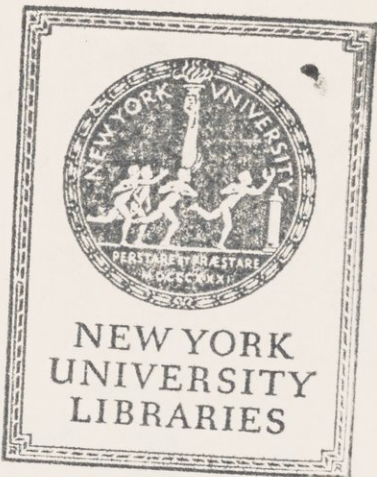


BOBST LIBRARY



3 1142 02881 4302



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY



Faint, illegible text or markings, possibly bleed-through from the reverse side of the page, located in the center of the page.

Faint, illegible text or markings, possibly bleed-through from the reverse side of the page, located in the lower center of the page.

ah

S

al-Tantāwī, 'Alī,

Ākhhbār 'Umar wa-akhhbār 'Abd Allāh
ibn 'Umar

أخبار عمر

وأخبار عبد الله بن عمر

1959

Front

ناجي الطنطاوي

علي الطنطاوي

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

دار الفكر بدمشق

N. Y. U. LIBRARIES

المكتبة العامة

جميع الحقوق محفوظة

يمنع النقل والترجمة والاقتباس للاذاعة
والمرحح إلا بإذن خطي من المؤلف

Near East

DS

238

.U5

.T3

الطبعة الأولى

١٣٧٩ - ١٩٥٩

c.1

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

مطابع دار المنير كبريتش

١١٠٤١ ٢

N. Y. U. LIBRARIES

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ونستعينه وتوكل عليه ونستغفره
ونعوذ بانفسنا وشرور انفسنا وحيئات اعمالنا ،
اللهم اجعل عملي هذا خالصا لك ،
اللهم اني انا انا ان تنفع به ، وان تسيبني عليه ،
وصل اللهم على سيدنا محمد معلمنا وخيرنا وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم باحسان .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ هُمْ أُولَئِكَ لِيَقُولُوا هَذَا عَرَبِيٌّ غَرِيبٌ

38. لَنَالَهُنَّ لِيُتَقَاتُوا وَتَنَزَّلَنَّ فِي سَمَاءٍ تَافُتًا

5. نَالَهُنَّ لِيُتَقَاتُوا وَتَنَزَّلَنَّ فِي سَمَاءٍ تَافُتًا

3. نَالَهُنَّ لِيُتَقَاتُوا وَتَنَزَّلَنَّ فِي سَمَاءٍ تَافُتًا

6. نَالَهُنَّ لِيُتَقَاتُوا وَتَنَزَّلَنَّ فِي سَمَاءٍ تَافُتًا

نَالَهُنَّ لِيُتَقَاتُوا وَتَنَزَّلَنَّ فِي سَمَاءٍ تَافُتًا

بسم الله الرحمن الرحيم

أنا كلما ازدددت اطلاعاً على أخبار عمر ، زاد إكباري إياه
وإعجابي به ، ولقد قرأت سير آلاف العظماء من المسلمين وغير المسلمين ،
فوجدت فيهم من هو عظيم بفكره ، ومن هو عظيم ببيانه ، ومن هو
عظيم بخلقه ، ومن هو عظيم بآثاره ، ووجدت عمر قد جمع العظمة من
أطرافها ، فكان عظيم الفكر والاثر والخلق والبيان .

فاذا أحصيت عظماء الفقهاء والعلماء ألفت عمر في الطليعة فلو لم
يكن له إلا فقهه لكان به عظيماً .

وان عددت الخطباء والبلغاء كان اسم عمر من أوائل الاسماء .
وان ذكرت عباقرة المشرعين ، او نوابغ القواد العسكريين ،
او كبار الاداريين الناجحين ، وجدت عمر إماماً في كل جماعة ،
وعظيماً في كل طائفة .

وان استقرت العظماء الذين بنوا دولاً ، وتركوا في الارض
أثراً ، لم تكد تجد فيهم أجلاً من عمر .

وهو فوق ذلك عظيم في اخلاقه ، عظيم في نفسه .
وكل ناحية من هذه النواحي يؤلف فيها كتب كثر لا كتاب
واحد . كتب في تحليل نفسه واخلاقه ، وبيان العوامل في تكوينها ،
وكتب في فتاواه واقضيته وسبل تفكيره واستنباطه ، وكتب في
درس بيانه وشرح بلاغته ، وكتب في أسلوبه في الادارة ، وطريقته
في قيادة المعارك وتوجيه القواد ، اذ كان يرسم لهم الخطط الحربية ،
ويقوم مقام القائد العام ، للجهات الثلاث ، جهة الشام وجهة العراق
وجهة مصر ، وهو في مكانه في المدينة .

وانا قديم النظر في سيرة عمر ، ولقد كنت الفت انا واخي
ناجي ، كتاباً كبيراً في سيرته ، وكان ذلك قبل ربع قرن ، فلما
رجعت اليه الآن وجدت فيه عيوباً لا يجوز معها ان يعاد طبعه ، منها
ان فيه اخباراً باطلة لا أصل لها ، كقصته (المطوّلة) مع البطريق
في الصفحة الثالثة والعشرين منه ، وأخباراً ضعيفة السند ، وأخباراً
مكررة معادة ، ووجدت في الاخبار المروية بالفاظ رواها ، ماتبو
عنه اليوم اذواق القراء وافهامهم ، من غريب اللفظ او معقد
الاسلوب ، ووجدت فيه تطويلاً لا داعي اليه واستطراداً يدعو الى
الاملال ووجدت تعليقاتي عليه تعليقات الشباب فلم ارتض اكثرها ،
فعمدنا الى الاخبار فأعدنا جمعها وتحقيقتها ، وحذفنا الباطل منها
والموضوع ، وأخذنا اصح ما وجدناه ، لا أعني الصحة باصطلاح
المحدثين ، فهذا أمر بعيد المثال ، ولقد تساهلوا في رواية الأخبار بما لم
يتساهلوا بمثله في رواية الاحاديث ، ولكن اعني الصحة على طريقة
المؤرخين ، ثم جئت الى الاخبار فهذبت اسلوبها ، ووضعت غامضها
وطرحت من الكتاب ما هو تطويل ليس من صميم الموضوع ،
وقصصت الحواشي كلها ثم الخقت به فصلاً عن (عبد الله بن عمر)
كتبه أخي ناجي ، فجاء كتاباً جديداً .

وسأتبعه ان شاء الله بكتاب آخر ، فيه دراسة لنواحي عظمة
عمر ، وبحت في كل واحدة منها ، فيكمل كل من الكتابين الآخر ،
ويجمعهما القديم والحديث فمن شاء الخبر وجد الخبر ، ومن اراد البحث
والتعليق وجد ما اراد .

على ان كتابنا القديم موجود فمن آثر ان ينظر فيه على ما فيه من
العيوب ، التي نجد من الامانة الاشارة اليها والتحذير منها ، استطاع ان
يعود اليه .

على الطنطاوى
مشاركه النصف في بيروت العربية المتحدة

دمشق ١ ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٧٩
٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٥٩

عمرني الجاهلية

عمر في الجاهلية

عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد الرسول ، كان من
أصحابه الكرام ، لا سيما في يوم بدر ، وكان
في عمر الأمام ، وكان من أهم القادة ، وكان في عهد الرسول
في السنة التي كان فيها

عمر في الجاهلية

الفترة

عمر في الجاهلية ثلاث سنوات ، لا يعرف عنه فيها إلا أنه من
الخطاب من قبل من عهد النبي من بني عدى ، وامرأة بني عدى
إحدى امرأتين المشهورتين ، ولم تكن لها زوجة أخرى من عشيرة ولا
من غيرها ، ولا الزوجين الذين كانت أمهم
وإن كان هؤلاء الثلاثة الذين ، فكما أن الوقت حزن بينهم
وبين قوم بعدهم ، من الجاهلية منهم ، وإن أقوم منهم ، أو
أقوم منهم ، ومنهم من يفتخرهم ، ومنهم من يفتخرهم

الاستيعاب ، من عهد الرسول ، وهو الأرب ، وهو

فیه بیان می آید

عمر في الجاهلية

عاش عمر خمساً وستين سنة ، نصفها في ظلام الجهول ، كان فيه
تكررة مجهولا ، لا اسم له ولا مجد ، ونصفها في نور العظمة ، كان
فيه علم الاعلام ، وكان من اعظم العظماء ، وكانت (نقطة التحول)
هي اللحظة التي قال فيها :

أشهد ان لا إله إلا الله ، وأشهد ان محمداً رسول الله .
هنالك ولد عمر حقاً ، وبدأت حياته في التاريخ .

* * *

السفارة

امضى في الجاهلية ثلاثين سنة ، لا نعرف عنه فيها الا أنه عمر بن
الخطاب بن نفيل بن عبد العزى من بني عدي . وامرة بني عدي
إحدى اسر قريش العشر ، ولم تكن لها وجاهة اسرة بني هاشم ولا
بني امية ، ولا الخزوميين الذين كانت أمه منهم .

وانه كان موكلًا بالسفارة لقريش ، فكانوا اذا وقعت حرب بينهم
وبين غيرهم بعثوه سفيراً ، للمفاوضة عنهم ، وان نافرهم منافر ، او
فاخرهم مفاخر ، رضوا به مفاخرًا ومنافرًا^(١) .

(١) الاستيعاب ٢ : ٥٩ وتاريخ الخلفاء ٤٢ وبلوغ الارباب ١ : ٢٥ وغيرها

وإذا عرفنا ان قريشاً لم تكن قبيلة حرب وقتال ، وانها لانحارب
الا في الندرة ، وانه لا يكاد يجرؤ على مفاخرتها احد من العرب ، لم
نجد لعمر من هذا (المنصب) الا الاسم !

ابوه

وان اباه الخطاب لم يكن من وجوه قريش ، ولا من اصحاب
الرياسة والتقدم فيهم ، وكان رجلاً فظاً غليظاً ، يكلفه رعي إبله ،
فكان (كما قال عمر) يتعبه اذا عمل ، ويضربه اذا قصر^(١).

ولما مال زيد بن عمرو بن نفيل عن عبادة الاصنام ، وأجمع الخروج
من مكة يطلب الحنيفية دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، وكل به
صفية بنت الحضرمي وأقامها رقيباً عليه فكلما رآته قد تمها للخروج ،
وعزم عليه ، ذهبت الى الخطاب فقالت له :

- إن ابن اخيك يريد الخروج .

فيمنعه ويردعه .

فلما تكرر ذلك منه حبسه في جبال مكة ، عند حراء ، وبعث
اليه بشباب من شباب قريش ، وسفهاء من سفهائهم ، وأمرهم ان
يراقبوه ويمنعوه من السفر ، ويمنعوه من دخول مكة ، ومن الاختلاط
بالناس ، لئلا يفسد عليهم دينهم^(٢).

عمر يقتل اباه

وصنع عمر بن الخطاب بسعيد بن زيد وكان ابن عمه وزوج أخته كما صنع

(١) ابن سعد ١٩١ وغيره

(٢) ابن هشام ١ : ١٤٩

أبوه بابيه ، فكان يربطه هو واخته ، ويعذبها ليرجعا عن اسلامها -
روى ذلك المحدثون .

ولو مات عمر وهو في تلك الحال ، لما كان له عند الله ولا عند
الناس منزلة ، ولكن الله اراد له الخير ، فجعل في عمره لحظة من هذه
اللحظات المباركة التي تبدل حياة الانسان كلها ، وتنقله من حال ،
كمن كان يمشي الى الشمال ، فما هي الا ان يستدير استدارة حتى
تتحول وجهته ، فيمشي الى القبلة ، انها نفحة من نفحات الله تنقل
المرء من طريق النار الذي كان يسير فيه ، فتسلك به طريق الجنة
ونحن نسمع سورة طه تتلى من الحلق الطري ، بالنغم الفني ، فلا تصنع
بنا من غفلة قلوبنا شيئاً ، وعمر (كما سترون) سمعها مرة ، فصنعت
به الاعاجيب .

كان رجلاً عادياً كملايين الناس الذين يعيشون ويموتون ، فلا يحس
أحد بحياتهم ، ولا يأسى لموتهم ، فصار عمر بن الخطاب العبقرى الذي
اتعب سرد مناقبه ومزاياه المؤرخين .

★ ★ ★

... في كل مرة ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...
 ...

محمد بن عبد الله

وضعه محمد بن الخطاب ...

 ...
 ...

إسلامية

كان مر في جامعته وبعينه من شد فرس في اللحن ذلك
لان من طبع مر أنه افادهم مدعياً أوكل فيه ، ولذا نصر حزياً
أو أيد فكرة ، بدل في ذلك جهده كاد ، وهذا باب المصنوع في كل
زمان ومكان .

عمر مع الرسول

وقد لامت بقية أول شعاعه من نور الأمان ، يوم رأى نساء
فرس في بطن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد قريب ، لما كان منه ومن
أمتنا ، فرق قده ، ومثله غيره ، فرس من ، وأصبح الكفا
الطية التي لم يكن يطعن انت بسفن منه تكلم
فالت أم عهد له بنت عنتها ، أنها كذا وهي مهاجرة في
أهلها ، أقل عمر مني وهو عني ، وكلمة على من البلاد والأذى
واللفظ علينا ، قال لي ، بسنة الأطلاق بأأم عبد الله لا قلت ؛
نعم ، والله لنطرحن في أرض الله ، أوتسوة وفهرفرة ، حتى يجعل
لنا رجلاً ، فقال عمر يا صحيح كذا ، ورويت من رفته لم أرها قط .
فما حساء عابرين ربيعة ، وكان قسب ذهب في بعض طائفة .
ودكرت له ذلك ، قال : كذا قد طمعت في إسلام من أقلت له .

ساريسا الواسع

إسلام

كان عمر في جاهليته وعنجهيته من شد قريش على المسلمين . ذلك لان من طبع عمر أنه اذا ذهب مذهباً أوغل فيه ، واذا نصر حزباً أو أيد فكرة ، بذل في ذلك جهده كله ، وهذا دأب المخلفين في كل زمان ومكان .

أول شعاع من نور الايمان

وقد لامست نفسه اول شعاع من نور الايمان ، يوم رأى نساء قريش يتوكلن بلدهن ويرحلن الى بلد بعيد غريب ، لما لقين منه ومن أمثاله ، فرق قلبه ، وعاتبه ضميره ، فرثى لهن ، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكن يطمعن ان يسمعن منه مثلها .

قالت أم عبد الله بنت حننمة : لما كنا نرحل مهاجرين الى الحبشة ، أقبل عمر حتى وقف عليّ ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا ، فقال لي : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ؟ قلت : نعم ، والله لنخرجن في أرض الله . آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل لنا فرجاً . فقال عمر : صحبكم الله . ورأيت منه رقة لم أرها قط . فلما جاء عامر بن ربيعة - وكان قد ذهب في بعض حاجته - وذكرت له ذلك ، فقال : كأنك قد طمعت في إسلام عمر ؟ قلت له :

نعم . فقال : إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب (١) .

رعاة الرسول

لم يكن يصدق أحد ان عمر يسلم ، ولكن الله استجاب فيه دعوة نبيه المصطفى ﷺ ، اذ سأل الله ان يعزّ الاسلام بأحب الرجلين إليه : بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب (٢) .

فكان من فضل الله على عمر ان كان احب الرجلين الى الله .

سُعاة أضرى

قال عمر : خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فقامت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقية فجمعت أعجب من تأليف القرآن ، فقلت : هذا والله ساعر ، كما قالت قريش . فقرأ (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ . وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَتُومِنُونَ) قلت : كاهن قال : (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَدَّكَّرُونَ . تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) .
فوقع الاسلام من قلبي (٣) .

(١) ابن هشام ١ : ٢١٦

(٢) الترمذي ٢ : ٢٩٢ وقال حسن صحيح . وشرح المواهب ١ : ٣١٦ وقال صححه

ابن حبان . والرياض ١ : ١٩٧ وقال خرجه احمد وصححه ابو حاتم .

(٣) مسند احمد ١ : ١٧ والاصابة ٢ : ٥١٩ وغيرهما .

ولكنه كان في مرحلة التردد وكان دين قومه لا يزال متمكناً من نفسه ، فلم تلبث هذه الشعاعة الثانية قد اختفت ، وعاد إلى أشد مما كان عليه ، حتى لقد عزم على قتل محمد .

يربى قتل محمد

وكانت قريش قد اجتمعت فتشاورت في أمر النبي ﷺ فقالوا : أي رجل يقتل محمداً ؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا لها . فقالوا : أنت لها يا عمر .

فخرج في الهاجرة ، في يوم شديد الحر ، متوشحاً سيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه ، فهم أبو بكر وعليّ وحزرة رضي الله عنهم في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، وقد ذكروا له أنهم اجتمعوا في دار الارم في أسفل الصفا .

فلقيه نعيم بن عبد الله النخعي . فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد هذا الصابي الذي فرق أمر قريش ، وسفّه أعلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، فأقتله . قال له نعيم : لبس المشى مشيت يا عمر ، ولقد والله غرّتك نفسك من نفسك ، ففرطت وأردت هلكة بني عدي ، أتري بني عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض وقد قتلت محمداً ؟

فتحاورا حتى علت أصواتهما ، فقال عمر : إني لأظنك قد صبوت ولو أعلم ذلك لبدأت بك ، فلما رأى النخعي أنه غير ممتنع قال : فأني أخبرك أن أهلك وأهل خنتك قد أسلموا وتركوك وما أنت عليه من ضلالتك .

فلما سمع عمر مقاله قال : وأيهم ؟ قال : خَتَنَكَ وابن عمك
وأختك (١) .

(ويروى) أنت الذي لقيه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ،
فقال له : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد أن أقتل محمداً . قال :
أنت أحقر وأصغر من ذلك ! فكيف تأمن بني هاشم وبني زهرة وقد
قتلت محمداً ؟

قال : ما أراك إلا قد صبأت وتركت دينك الذي أنت عليه .
قال سعد : نعم ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً
رسول الله . فسلّ عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه وشدّ كل واحدٍ
منهما على الآخر ، حتى كاد أن يختلطا فقال سعد : أفلا أدلك على
العجب يا عمر ؟ إن أختك وخَتَنَكَ قد صبّوا وتركوا دينك الذي
أنت عليه (٢) .

أسر وحلقات

كان الرسول ﷺ قد جعل من المسلمين أمراً ، فكان يجمع الرجل
والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة وسعة من المال ، فيكونان
معه ويصبيان من فضل طعامه ، ويجعل منهم حلقات فمن حفظ شيئاً
من القرآن علّم من لم يحفظ . فيكون من هذه الجماعات أسر أخوة ،
وحلقات تعليم .

(١) ابن هشام ١ - ٢١٦ وشرح المواهب ١ - ٣١٧ وتاريخ الخميس ١ - ٢٩٥ وأسد
الغابة ٤ - ٥ وغيرها وقد جمعنا رواياتهم جميعاً .

(٢) تاريخ الخميس ١ - ٢٩٥ وغيره مع اختلاف في اللفظ . قال الزرقاني : ولا تضاد
بين الروایتين لاحتمال ان يكون كلاهما قد لقيه .

وكان ممن أسلم أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد
(وكان زيد ابن عم عمر) فكانا في أسرة واحدة مع نعيم بن عبد
الله النخعي من بني عديّ (أسرة عمر) وكان معلمهم خباب
بن الارتّ .

الاشتغاف للاستعداد

وكان اشتغاف المسلمين في تلك الفترة اشتغاف استعداد وتدريب ،
لا اشتغاف جبن وهرب ، وكان اشتغالهم بالقرآن ، لا يقتصرون منه
على تجويد تلاوته ، وضبط مخارج حروفه ، ولا على الاستكثار من
سرده ، والاسراع في قراءته ، بل كان همهم مدارسته وفهمه ،
ومعرفة أمره ونهيه والعمل به .

عمر بفاجهم

فلما سمع عمر أن أخته وزوجها قد أسلما احتمله الغضب فذهب اليهم
فلما قرع الباب قالوا : من هذا ؟ قال : ابن الخطاب . وكانوا
يقرؤون كتاباً في أيديهم ، فلما سمعوا حسّ عمر قاموا مبادرين فاخترؤا
ونسوا الصحيفة على حالها .

القوة بالادمان

فلما دخل ورائه أخته عرفت الشر في وجهه ، فخبأت الصحيفة
تحت فخذها قال : ما هذه السهيّنة (الصوت الخفي) التي سمعتها
عندكم ؟ (وكانوا يقرؤون طه) فقالوا : ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا .

قال : فلعلكما قد صبوتما ، فقال له خَتَمَنَهُ : أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك ؟ .. فوثب عمر على خَتَمَنَهُ سعيد وبطش بلحيته فتواثبا ، وكان عمر قوياً شديداً ، فضرب بسعيد الارض ووطئه ووطأ ثم جلس على صدره ، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفضها نفضة بيده ، فدمى وجهها ، فقالت وهي غضبي : يا عدو الله ، أتضربني على أن أوحّد الله ؟ قال : نعم . قالت : ما كنت فاعلاً فافعل ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، لقد أسلمنا على رغم أنفك .

تراجم عمر

فلما سمعها عمر ندم وقام عن صدر زوجها ، فقعده ، ثم قال : أعطوني هذه الصحيفة التي عندكم فأقرأها - وكان عمر يقرأ الكتب - فقالت أخته : لا أفعل . قال : ويحك قد وقع في قلبي ما قلت ، فأعطينيها أنظر اليها ، وأعطيك من الموائيق أن لا أخونك حتى تحزبها حيث شئت . قالت : إنك رجس و (لا يَمَسُّهُ إِلَّا السُّمُطُهِرُونَ) فقم فاغتسل أو توضأ ، فخرج عمر ليغتسل ، وخرج اليها خَبَّاب فقال : اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر ؟ قالت : نعم . إني أرجو أن يهدي الله أخي . فدخل خَبَّاب البيت ، وجاء عمر فدفعته اليه الصحيفة ، وكان فيها طه وسور أخرى فرأى فيها :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

فلما مر بالرحمن الرحيم ذعر ، فألقى الصحيفة من يده ، ثم رجع إلى نفسه فأخذها فإذا فيها :

« سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » .

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْإِلَهَ تَرْجَعُ الْأُمُورُ . يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ . وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . «

فجعل كلما مرّ باسم من أسماء الله ذعر . (قالوا) : وكان في الصحيفة أيضاً سورة (طه) و (إذا الشمس كورت) . فيروى أنه قرأ : « طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى . إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَن يَخْشَى . تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى . الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى . وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى . »

فعظمت في صدره ، فقال : من هذا فررت قريش ؟ ثم قرأ . فلما بلغ إلى قوله تعالى : « إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي . إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيَهَا لِتُجْزَى

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ
بِهَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرْدَى » قال : ينبغي لمن يقول هذا أن لا يعبد
معه غيره . دلوني على محمد^(١) .

صيد إلى الإسلام

فلما سمع خبّاب قول عمر خرج من البيت فقال : أبشر يا عمر ،
فإني أرجو أن تكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله ﷺ يوم
الاثنين : اللهم أعز الإسلام بأحبّ هذين الرجلين إليك : أبي جهل بن
هشام ، أو بعمر بن الخطاب .

قال : دلّوني على مكان رسول الله ، فلما عرفوا منه الصدق
قالوا : هو في أسفل الصفا . فأخذ عمر سيفه فتوسّطه ثم عمّد إلى
رسول الله ﷺ وأصحابه فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته وجأوا
- وكان حمزة وطلحة على الباب والنبي ﷺ داخل يوحى إليه - ولم
يجترأ أحد منهم أن يفتح له ، لما قد علموا من شدته على رسول
الله ﷺ ، فلما رأى حمزة وجعل القوم ، قال : مالكم ؟ قالوا
عمر بن الخطاب ! قال : عمر بن الخطاب ؟! افتحوا له ، فإن يرد
الله به خيراً يُسلم ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً . ففتحوا
له ، وأخذ حمزة ورجل آخر بعضديه حتى أدخلاه على رسول الله ﷺ ،
فقال أرسلوه . فأرسلوه ، فنهض ﷺ فأخذ بمجامع ثوبه وحائل

(١) تاريخ الخميس ١ : ٢٩٥ وابن هشام : ١ وشرح المواهب ١ : ٣١٨ وتاريخ
الخطباء ٤٣ - ٤٤ والروض الأنف ١ : ٢١٧ وغيرها وقد جمعنا رواياتهم جميعاً . وروى
أنه قرأ (إذا الشمس كورت) .

سيفه ، فنتره نثرةً ، فما تمالك عمر أن وقع على ركبتيه ، وقد ارتعد من هيبته ﷺ . فقال له : ما أنت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ (يعني الحزبي والنكال) ثم قال : اسلم يا ابن الخطاب ، اللهم اهد قلبه . فقال عمر : أشهد أن لا إله إلا الله . وأنك رسول الله . فكبر المسلمون تكبيرة واحدة ، سُمعت في طرق مكة (١) .

اعلان الاسلام

لما أسلم عمر اسلم باخلاص ، وعمل لتأكيد الاسلام بمثل الاندفاع الذي كان يعمل به لمحاربه ، فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا ؟ قال ﷺ : بلى ، والذي نفسي بيده إنكم على الحق ، إن متم وإن حييتم . قال : فقيم الاختفاء ؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن وكان الرسول على (ما يبدو) قد رأى انه قد آن الاوان للاعلان ، وان الدعوة التي كانت كالوليد الضعيف الذي لا بد له من الرعاية والحفظ ، قد غدت قوية تدرج وتمشي وتستطيع ان تدفع عن نفسها ، فاذن بالاعلان وخرج ﷺ في صفين ، عمر في أحدهما ، وحمزة في الآخر ولهم كديد ككديد الطحين (٢) ، حتى دخل المسجد ،

(١) ابن الجوزي ١٣ وشرح المواهب ١ : ٣١٩ وابن هشام ١ : ٢١٧ وشرح بهجة المحافل ١ : ١٠٤ وغيره مع اختلاف في اللفظ يسير .

(٢) قال في النهاية : الكديد التراب الناعم فإذا وطئ ثار غباره ، أراد أنهم كانوا في جماعة وأن الغبار كان يشور من مشيمهم .

فَنظَرَتْ قَرِيْشَ إِلَى عَمْرٍو وَ إِلَى حَمْرَةَ ، فَأَصَابَتْهُمُ كِتَابَةٌ لَمْ تَصِبْهُمْ قَطُّ
وَسَمَّاهُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ الْفَارُوْقُ (١) .

فضال عمر عن الإسلام

قال عمر رضي الله عنه : كنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين
يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتَهُ ، فَقُلْتُ : لَا أَحِبُّ إِلَّا أَنْ يُصِيبَنِي مَا أَصَابَ
الْمُسْلِمِينَ ، فَذَهَبْتُ إِلَى خَالِي أَبِي جَهْلٍ - وَكَانَ شَرِيفاً فِيمَهُمْ - فَفَرَعْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ . فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ :
أَعَلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ ؟ قَالَ : فَعَلْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَا تَفْعَلْ
قُلْتُ : بَلَى ! قَالَ : لَا تَفْعَلْ ثُمَّ دَخَلَ وَأَجَافَ الْبَابَ (أَي رَدَّهُ)
دُونِي وَتَرَكَنِي .

قلت : ما هذا بشيء . فذهبت إلى رجل من أشرف قريش
ففرعت عليه بابه ، فقيل : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب فخرج
إليّ ، فقلت : أشعرت أني صبوت ؟ قال : أفعلت ؟ قلت : نعم .
قال : لا تفعل . ودخل فأجاف الباب دوني ، فقلت : ما هذا بشيء ،
فقال لي رجل : أتحب أن يُعلم إسلامك ؟ قلت نعم . قال : إذا
جلس الناس في الحجّر ، جئت إلى ذلك الرجل (جميل بن معمر
الجُمَحِي) فجلست إلى جنبه وقلت : أعلمت أني صبوت ؟ فلما جلس
الناس في الحجّر فعلت ذلك ، فقام فنادى بأعلى صوته : إن ابن
الخطاب قد صاباً .

(١) حلية الأولياء ١ : ٤٠ ولم أجد ذلك في كتب الصحاح .

وثار إليّ الناس يضربونني وأضربهم . فقام خالي فقال : ما هذه الجماعة ؟ قالوا : ابن الخطاب قد صبأ . فقام على الحِجْر فقال : ألا إني قد أجزت ابن أختي ، فانكشف الناس عني . فكنت لا أزال أرى إنساناً يُضرب ولا يضربني أحد . فقلت : ألا يصيبني ما يصيب المسلمين ؟ فأملت حتى جلس الناس في الحِجْر ، فنجت إلى خالي . وقلت : اسمع . قال : ما أسمع ؟ قلت : جوارك ردّ عليك ، قال : لا تفعل يا ابن أختي . قلت : بل هو ردّ عليك . فقال : ما سئت فافعل ، فما زلت أضرب ويضربونني حتى أعزّ الله بنا الإسلام ^(١) . ذلك ان حس الديموقراطية كان مرهفاً في نفس عمر من اول يوم ، وما زال يرق ويزداد حتى كانت منه تلك العجائب في خلافته ، ولم يرد عمر أن يكون له نعمة ليست للمسلمين ، فيكون هو في عافية وراحة وهم في ايداء وتعب ، ولم ير من الامانة للاسلام ان يكون لكافر منة عليه فيكون للكفر بسببه منة على الاسلام .

وفي رواية أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما أسلم عمر لم تعلم قريش بإسلامه ، فقال : أيّ أهل مكة أنقلُ للحديث ؟ قيل له : جميل بن معمر الجُمحي . فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره ، وأنظر ما يفعل ، وأنا غلام أعقل كلّ ما رأيت وسمعت . فأناه فقال : يا جميل إني قد أسلمت . فوالله ما ردّ عليه كلمة حتى قام يجرّ رداءه ، وتبعه عمر واتبعته أبي ، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ! (وهم في أنديتهم حول الكعبة) ألا إنّ

(١) شرح المواهب ١ : ٣٢٠ وابن عساكر مخطوط وأسد الغابة : ٥٥ وغيرها وقد جمعنا رواياتهم جميعاً .

عمر بن الخطاب قد صبأ . وعمر يقول من خلفه : كذب ولكني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . فتأروا إليه ، فوثب عمر على عتبة بن ربيعة ، فبرك عليه وجعل يضربه ، وأدخل أصبعيه في عينيه ، فجعل عتبة يصيح ، فتنحى الناس عنه ، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ شريف من دنا منه ، حتى أحجم الناس عنه ، واتبع المجالس التي كان يجلس فيها بالكفر ، فأظهر فيها الايمان ، (١) وما زال يقاتلهم حتى ركبت الشمس على رؤوسهم وفتروا عمر وجلس ، فقاموا على رأسه ، فقال : افعلوا ما بدا لكم ، فوالله لو كنا ثلاثمائة رجل أتركتوها لنا ، أو تركناها لكم . فبينما هم كذلك إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص مؤشسي ، قال : ما بالكم ؟ قالوا : ابن الخطاب قد صبأ . قال : فممة ؟ امرؤ اختار ديناً لنفسه ، أتظنون أن بني عديّ يُسلمون إليكم صاحبهم .

فكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه ، فقلت له بالمدينة : يا أبت من الرجل ردّ عنك القوم يومئذٍ ؟ قال : يا بنيّ ، ذاك العاص بن وائل السهمي (٢) .

وروى البخاري (٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن أبيه قال : بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي (أبو عمرو) عليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير ، وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له : ما بالك ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلوني أن أسلمت قال : لا سبيل إليك ، فأمنت بعد أن قالها ،

(١) هذه الفقرة من رواية أخرى في الرياض ١ : ١٩٦ (٢) أسد الغابة ٤ : ٥٦ وابن هشام ١ : ٢١٩ وغيرهما . (٣) ٤ : ٢٤٢

فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي . فقال : أين تريدون ؟
قالوا : نريد هذا ، ابن الخطاب ، الذي صبا . قال : لاسبيل إليه ،
فكرت الناس .

ظهور الإسلام بإسلام عمر

روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال :
مازلنا أعزة منذ أسلم عمر^(١) .

وقال رضي الله عنه : كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته
نصراً ، وكانت إمارته رحمة ؛ لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت
حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا^(٢) .

ولما قدم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من الحبشة على
قريش ، ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردهم
النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا سكمة
لا يرام ما وراء ظهره ، امتنع أصحاب النبي ﷺ به وبجمزة^(٣) .

وانصرف عمر رضي الله عنه بعد أن أظهر إسلامه إلى النبي ﷺ
وهو ظاهر على المشركين ، فقال : ما يجسك بأبي أنت وأمي فوالله
ما بقي مجلس كنتُ أجلس فيه بالكفر إلا أظهرت فيه الإيمان غير
هائب ولا خائف ... لا نعيد سرّاً بعد اليوم . فأنزل الله تعالى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

(١) البخاري ٤ : ٢٤٢ (٢) ابن سعد الثالث ١ : ١٩٣ وتاريخ الخلفاء
٤٥ وغيرها (٣) الرياض ١ : ١٩٦ .

وذلك أول ما نزل من تسمية الصحابة مؤمنين^(١) .
وقال صهيب بن سنان : لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقاً ،
وظفنا وانتصفنا بمن غلظ علينا^(٢) .

تاريخ اسلام

كان إسلام عمر رضي الله عنه في السنة السادسة من النبوة ، بعد
إسلام حمزة رضي الله عنه بثلاثة أيام^(٣) في ذي الحجة^(٤) .

عدد المسلمين يوم اسلام

وكان المسلمون يومئذ تسعة وثلاثين . قال عمر رضي الله عنه :
لقد رأيتني وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً
فكلمتهم أربعين . فأظهر الله دينه ، وأعز الإسلام^(٥) .
(وروي) أنهم كانوا أربعين أو بضعة وأربعين رجلاً وإحدى
عشرة امرأة^(٦) ، ولكن عمر لم يكن يعرفهم كلهم لأن غالب من أسلم
كان يخفيه خوفاً من المشركين ، ولا سيما عمر فقد كان عليهم شديداً
فذكر أنه أكلمهم أربعين ولم يذكر النساء لأنه لا إعرار بين
لضعفهن^(٧) .

(١) تاريخ الخميس ١ : ٢٩٧ (٢) الرياض ١ : ١٩٥ و ٢ : ١٩٨ وتفسير الخازن
٢ : ٢١٤ وشرح المواهب ١ : ٣١٧ (٣) شرح المواهب ١ : ٣١٦ وتاريخ الخلفاء ٤٢
وغيرهما (٤) ابن الجوزي ١٣ وابن عساكر مخطوط (٥) الخلية ١ : ٤١ والمعارف
٧٨ وغيرهما (٦) الروض الأنف ١ : ٢١٦ والاستيعاب ٢ : ٤٥٩ وغيرهما وهناك
أقوال أخرى ذكرت في تهذيب الأسماء واللغات ٢ : ٤ وابن الجوزي ١٣ وأسد الغابة
٤ : ٥٣ وغيرها . (٧) شرح المواهب ١ : ٣١٧

وقد عد ابن الجوزي المسلمين الاربعين وهم :

أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي ، طلحة ، سعد ، عبد الرحمن ،
سعيد ، أبو عبيدة ، حمزة ، عبيدة بن الحارث ، جعفر بن أبي طالب ،
مصعب بن عمير ، عبد الله بن مسعود ، عتياش بن أبي ربيعة ، أبوذر ،
أبو سامة بن عبد الأسد ، عثمان بن مظعون ، زيد بن حارثة ، بلال ،
خبّاب بن الأرتّ ، المقداد بن عمرو ، صهيب ، عمار ، عامر بن
فهيّرة ، عمرو بن عبّسة ، نعيم بن عبد الله النخّام ، حاطب بن الحارث
الجُمحّي ، خالد بن سعيد بن العاص ، خالد بن بكير ، عبد الله بن
جحش ، عامر بن بكير ، عتبة بن غزوان ، الأرقم بن أبي الأرقم ،
أنيس (أخو أبي ذر) ، واقد بن عبد الله ، عامر بن ربيعة ،
السائب بن عثمان بن مظعون رضي الله عنهم أجمعين^(١) .

★ ★ ★

(١) ابن الجوزي ١٤ وقد صحف الطابع بعض الاسماء فصححناها . والله اعلم .

هجرة

بدأت الهجرة الى المدينة بعد بيعة العقبة . فكان أول من قدم المدينة من اصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير ، وابن أم مكتوم ، ثم قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين راكباً^(١) .

ولما عزم على الهجرة اخبر عياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص ، واتفقوا على الصحبة على ان يجتمعوا في منازل بني غفار على عشرة أميال من مكة^(٢) ، فمن تخلف عن الموعد تركوه ورحلوا ، فجاء عمر وعياش وحبس هشام في مكة وقتن عن دينه ، فسارا حتى وصلا قباء (في طرف المدينة) فنزلا على رفاعه بن عبد المنذر ، فلحقهما ابو جهل وأخوه الحارث ، فقالا لعياش :

- ان أمك قد نذرت ألا يظلمها سقف ، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك فاستشار عمر ، فقال له عمر :

- والله ما أرادا إلا ردك عن دينك ، فاحذرهما ولا تذهب ، فوالله لو آذى أمك القمل لادھنت وامتشطت ، ولو اشتد عليها حرّ مكة لاستظلت .

(١) ابن هشام ٢٨٩ : ١ (٢) الروض الانف ٢٨٨ : ١

قال عياش :

- فإن لي بمكة مالا لعلني آخذه فيكون قوة للمسلمين ، واكون قد بررت قسم أُمي .

- قال عمر : إنك لتعلم إني لمن أكثر قریش مالا ، فلك نصف مالي ولا تذهب معها . فأبى إلا أن يخرج معها ، فلما أبى قلت : أما إذ قد فعلت ما فعلت ، فيخذ ناقتي هذه ، فإنها ناقة نجبية ذلول فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريبٌ فانجُ عليها ، فلما كانوا بضجنان (جبل على بريد من مكة) قال أبو جهل : والله يا أخي لقد استغلظت بعيري هذا أفلا تعقبني على ناقتك ؟ بلى . فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض أوثقاه رباطاً ، حتى دخلا به مكة ، فقالا : كذا يا أهل مكة فافعلوا بسفهاثكم . ثم حبسوه^(١) .

هاجر معلناً

وروي عن عليّ انه قال : ما علمت أن أحدا من المهاجرين هاجر إلا محتفياً إلا عمر بن الخطاب ، فإنه لما همّ بالهجرة ، تقلد سيفه وتنكب قوسه ، وانتضى في يده أسهماً ، واختصر^(٢) عنزته ، (عصا لها رُجٌّ كالرمح الصغير) ومضى قبيل الكعبة ، والملا من قریش بفتانها ، فطاف في البيت سبعاً متمكناً ، ثم أتى المقام فصلّى ، ثم وقف على الحليق واحدة واحدة ... فقال لهم : شاهت الوجوه ، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس ، من أراد أن يُشكل أمه ، أو يوتم ولده ، أو يُرمل زوجته ، فليلقني وراء هذا الوادي .

(١) ابن سعد ١ : ١٩٤ وابن هشام ١ : ٢٨٨ مع اختلاف يسير .

(٢) أي وضعها على خصره .

قال علي : فما اتبعه إلا قوم من المستضعفين علمتهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه^(١) .

ولبت عمر عند رِفاعَة بن المنذر (بقُباء) حتى لحق به من أهله وقومه أخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا سُراقة ، وخنيس بن حذافة السهمي (وكان صهره على ابنته حفصة فخالف عليها رسول الله ﷺ بعده) وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وواقد بن عبد الله التيمي حليف لهم وآخرون^(٢) ثم قدما المدينة .

وفأوه لصريفة

قال عمر : فكنا نقول ، ما اللهُ بقابلٍ من افتتنَ صرفاً ولا عدلاً ، ولا توبة ، قومٌ عرفوا الله ، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاءِ أصابهم . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ . وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .) قال عمر : فكتبها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاص .

قال هشام : فلما أتتني جعلت أقرؤها أصعد فيها بصري وأصوب

(١) الرياض النضرة ٢ : ٢٩٨ وأسد الغابة ٤ : ٥٨ وغيرها .

(٢) ابن هشام ٢ : ٢٨٩

ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهمنيها ، فألقى الله في قلبي أنها إنما أنزلت
أنزلت فينا فيما كنا نقول لأنفسنا ويقال فينا^(١) .

وكان عمر لا يزال يفكر في رقيقه ، ويرجو خلاصها من ظلمة الكفر ،
ومن ربة الاسر ، نصح عياشاً الا يعود وعرض عليه ما شاء من ماله
فأبى الا العودة حتى حبس وفتن .

وكتب البشارة بيده الى هشام .
وأرسل رسول الله الوليد بن الوليد بن المغيرة ليخلصها فاستعمل في
سبيل ذلك الحيلة والقوة حتى انقذهما وعاد بهما^(١) .

★ ★ ★

(١) ابن هشام ٢ : ٢٨٨

صحابته

كان عمر ثاني الصحابة ، وكان شيخ المسلمين بعد ابي بكر ، وكان في صحبته لرسول الله ﷺ مثال التلميذ الجريء القوي المطيع ، وكان الله قد أمر الرسول ان يشاور أصحابه في الأمر ، فكان عمر يمثل جانب الصرامة في إقامة الحق ، والحزم في تدبير الأمور .

وكان قد أحس من رسول الله ﷺ ارتياحاً الى سماع رأيه فكان يعرضه كلما رأى في عرضه رضا لله ، ومنفعة للمسلمين ، ولطالما اقترح أشياء ، او رأى آراء ، فنزل الوحي بها .

وكان مثال الرجل العسكري الذي يمثل ولا يرتجل ، لما أرسله الرسول في سرية توبة ، ورأى عدواً آخر يمكن الظفر به ، لم يعرض قتله ، لأنه لم يتلق بذلك أمراً من رسول الله .

وكان قد بلغ الغاية في إخلاصه لرسول الله وايمانه وغبته الرسول على هوى نفسه ، حتى أنه فرح باسلام العباس يوم اسلم اكثر من فرحه باسلام أبيه الخطاب لو اسلم ، لأن اسلام العباس كان أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب .

وهذه مشاهد من مواقفه مع رسول الله ﷺ :

قنده خاله

قال عمر لسعيد بن العاص (وقد مرّ به يوماً) : إني أراك كأن في نفسك شيئاً ، أراك تظن أني قتلت أباك في بدر ، إني لو قتلته لم أعتذر اليك من قتله ، ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة ، وأما أبوك فقد مررت به وهو يبحث بحث الثور برؤفه (قرنه) فجدت عنه ، وقصد له ابن عمه عليّ فقتله (١) .

عمر وسهيل

قال عمر لرسول الله ﷺ يوم بدر: يا رسول الله ، دعني أنتزع ثديتي^٢ سهيل بن عمرو يدلع لسانه ، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبدأ ، فقال رسول الله : لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً (زروي انه قال له في هذا الحديث) : إنه عسى أن يقوم مقاماً لاتذمه (٣) .

فلما توفي رسول الله ، همّ أهل مكة بالرجوع عن الاسلام ، وأرادوا ذلك حتى خافهم عتّاب بن أسيد [وكان والياً على مكة] فتواری ، فقام سهيل بن عمرو ، فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ وقال : إن ذلك لم يزد الاسلام الا قوة ، فمن وابنا ضربنا عنقه ، فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتّاب ، فكان هذا هو المقام الذي أراده رسول الله ﷺ (٣) .

(١) ابن هشام ٢ : ٧٢

(٢) ابن هشام ٢ : ٨٠

(٣) ابن هشام ٢ : ٣٧٧

اسرى بدر

قال عمر : لما كان يوم بدر التقوا فهزم الله المشركين ، فقتل
منهم سبعون رجلاً ، وأسر سبعون رجلاً .
فلما كان يومئذ شاور رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر ، فقال
أبو بكر : يا نبي الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان ، فإني أرى
أن تأخذ منهم فدية ، فيكون ما أخذنا منهم قوة ، وعسى الله أن
يهديهم فيكونوا لنا عضداً ، فقال رسول الله ﷺ : ما ترى يا ابن
الخطاب ؟

قلت : لا والله ، ما أرى الذي رأى أبو بكر ، ولكن أرى
أن تمكنني من فلان فأضرب عنقه ، وتمكن حمزة من أخ له (أي
العباس) فيضرب عنقه ، وتمكن علياً من عَقِيل فيضرب عنقه ، حتى
يُعلم أن ليس في قلوبنا هوادة للكفار ، هؤلاء صنائدهم وقادتهم
وأئمتهم .

فهوي رسول الله ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت (١)
فسكت رسول الله فلم يجهم ، ثم دخل ، فقال ناس : يأخذ
بقول أبي بكر ، وقال ناس يأخذ بقول عمر .

ثم خرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : إن الله عز وجل لسيدين
قلوب رجال فيه ، حتى تكون ألين من اللبن ، وإن الله ليشدد
قلوب رجال فيه ، حتى تكون أشد من الحجارة . وإن مثلك يا أبا بكر
مثل إبراهيم قال : (مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي

(١) الطبري ٢ : ٣٩٤

فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ومثلك ياأبا بكر مثل عيسى ، قال :
 (إِنْ تَعُدَّ بِهِمْ فِئَتَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَتَغَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ومثلك ياعمر مثل نوح قال : (رَبِّ لَا تَذَرُ
 عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ومثلك كمثل موسى ، قال :
 (رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ وَلَا
 يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ) ثم قال رسول الله : أنتم
 اليوم عائلة ، فلا يُفْلِتَنَّ منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق الخ .. (١)
 قال عمر : فلما أن كان من الغد غدوتُ إلى النبي ﷺ فإذا هو
 قاعد وأبو بكر وإذ هما يبكيان فقلت : يا رسول الله أخبرني ماذا
 يبكيك أنت وصاحبك ، فان وجدتُ بكاء بكيت ، وإن لم أجد
 بكاء تبكيت لبكائكما .

وقال النبي ﷺ : الذي عرض عليّ أصحابك من الفداء ، لقد
 عرض عليّ عذابكم أدنى من هذه الشجرة (لشجرة قريبة) وأنزل الله
 تعالى في ذلك : (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى
 يُسَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
 وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . كَلَّا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسْئَلِكُمْ
 فِيهَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (٢) .

ثم أنزل الله بعد آية (فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) فذهب
 كثيرون من الصحابة والتابعين ، وذهب من الأئمة الشافعي ومالك إلى
 أن الإمام بالخيار بين ذلك كله (٣) .

(١) الطبري ٢ / ٢٩٤ والروض الأنف ٢ / ٩٢

(٢) مسند احمد ١ / ٣١ والسيرة الحلبية ٢ - ٢٠٢ وتفسير البيضاوي ٢ / ٩٢ وغيرها

(٣) راجع تفسير هذه الآية في القرطبي ، او راجع المسألة في كتب الفقه

عمير وعمير

جلس عمير بن وهب الجُمَحِيّ مع صفوان بن أمية في الحِجْرِ بعد مصاب أهل بدر من قريش بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، ومن كان يؤذي رسول الله وأصحابه ، ويلقون منه عناء وهو بمكة . وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر فذكر أصحاب القليب ومصائبهم ، فقال صفوان : والله ما لنا في العيش بعدهم خير . فقال له عمير : صدقت ، أما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء ، وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدي ، لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لي قبلكم علة ، ابني أسيرٌ في أيديهم .

فاغتنمها صفوان وقال : عليّ دينك أنا أقضيه عنك . وعيالك مع عيالي أراسيهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ويعجز عنهم . قال له عمير : فآكتم شأني وشأنك . قال : أفعل . ثم أمر عمير بسيفه فشحذله ووسم ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة .

فبينما عمر بن الخطاب في نفرٍ من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من عدوهم ، إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف فقال : هذا الكلب ، عدو الله ، عمير بن وهب ، ماجاء إلا لشرٍ وهو الذي حرّس بيننا وحزّرنا للقوم يوم بدر .

ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله ، هذا عدو الله ، عمير بن وهب قد جاء متوشحاً بسيفه . قال : فأدخله عليّ . فأقبل عمر حتى أخذ بمجالة سيفه في عنقه فلبّبه بها ، وقال لرجال من كان معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله فاجلسوا عنده ، واحذروا

عليه من هذا الحثيث فإنه غير مأمون . ثم دخل به على رسول الله ﷺ
فلما رآه وعمر آخذٌ بجباله سيفه في عنقه قال : أرسله ياعمير ، ادنْ
يا عمير !

فدنا ثم قال : أنعموا صباحاً (وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم)
فقال رسول الله ﷺ : قد أكرمنا الله بتحيةٍ خير من تحيتك يا عمير
بالسلام ، تحية أهل الجنة . فقال : أما والله يا محمد إن كنت بما لحديث
عهد . قال ، فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الاسير الذي في
أيديكم فأحسنوا فيه . قال : فما بال السيف في عنقك ؟ قال : قبجها
الله من سيوف ! وهل أغنت عنا شيئاً ؟ قال : اصدقني ما الذي جئت
له ؟ قال : ماجئت إلا لذلك !

قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرت ما
أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دينٌ عليّ وعيال عندي
لخرجت حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن
تقتاني له ، والله حائل بينك وبين ذلك .

قال عمير : أشهد أنك رسول الله . قد كنا يا رسول الله نكذبك
بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا
أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ،
فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ، ثم تشهد شهادة
الحق (١) .

الله أعلى وأجل

لما أراد أبو سفيان الانصراف بعد أحد ، أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى

(١) سيرة ابن هشام ٢ : ٨٤ والرياض النضرة ٣ : ٢٩

صوته أفيكم محمد ؟ فقال ﷺ : لا تجيبوه . ثم قال : أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه . ثم قال الثالثة : أفيكم محمد ؟ فلم يجيبوه . ثم قال : أفيكم عمر بن الخطاب ؟ قالها ثلاثاً . ثم قال : أفيكم عمر بن الخطاب ؟ قالها ثلاثاً . فلم يجيبوه . فقال : أما هؤلاء فقد كفيتوهم . فلم يتالك عمر نفسه أن قال : كذبت يا عدو الله . إنا أحياء ولك منا يوم سوء .

فقال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال . اعل هبل !
فقال عمر : اسمع يا رسول الله ما يقول عدو الله !
فقال لعمر : قل ، الله أعلى وأجل .

فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم .
فقال رسول الله لعمر : قل ، الله مولانا والكافرون لامولى لهم
فقال أبو سفيان : هلم يا عمر ، فقال النبي لعمر : ائته فانظر
ماشأنه .

فجاءه . فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمداً ؟
قال عمر : اللهم لا . وإنه ليسمع كلامك الآن .
فقال أنت أصدق عندي من ابن قميصة وأبر . (لقول ابن قميصة
لهم : إني قتلت محمداً !) (١) .

قال أبو نعيم في الحلية : أمره ﷺ بالمجاوبة من بين أصحابه لما
اختص به من الصولة والمهابة ، وما عهد منه من ملازمته للتفريد ،
وحاماته على معارضة التوحيد ، وأنه لا ينهنه عن مصابولتهم العدة
والعديد .

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٨ وسيرة ابن هشام ٢ : ١٤٠

عمر وعبد الله بن أبي بن سلول

بلغ رسول الله ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له ، فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم فهزمهم ، فبينما الناس على ذلك الماء ، إذ وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار ، يقال له جهجاه بن مسعود ، يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسفان الجهني (حليف الخزرج) على الماء ، فاقتتلا فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ! فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم (غلام حدث) ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ؟ والله ما أعدتُنا وجلابيب قريش هذه ، إلا كما قال الأول : سمن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأغرُّ منها الأذلَّ . ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم .

فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله ، وذلك عند فراغه من عدوّه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر فقال : مرّ به عبّاد بن بشر فليقتله . فقال رسول الله : فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ؟ لا . ولكن أذن بالرحيل ... (١)

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويعتقونه . فقال رسول الله ﷺ لعمر حين بلغه ذلك من شأنهم :

(١) ابن هشام ٢ / ٢١٦ ورواه في الرياض النضرة ١ / ٨٢ بلفظ آخر وقال :

أخرجه مسلم .

كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لأرعدت له
أنوف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته .
قال عمر : قد والله علمت لأمر رسول الله أعظم بركة من أمري (١)

سريته الى تربة

خرج في شعبان سنة سبع ، ومعه ثلاثون رجلاً ، ومعه دليل من
بني هلال . فكان يسير الليل ويكمن النهار .
فأتى الخبر إلى هوازن - وكانوا بتربة (وهو وادٍ على يومين
من مكة) - فهربوا . وجاء عمر رضي الله عنه إلى محالهم فلم يلق
منهم أحداً ، بل وجدهم ترفّعوا وأخذوا أموالهم ومواشيهم ، فانصرف
راجعاً إلى المدينة ، فلما كان بذي الجدر (على ستة أميال من
المدينة) قال الهلالي لعمر : هل لك في جمع آخر تركته من خشم
سائرين قد أجذبت بلادهم ؟ فقال عمر : لم يأمرني رسول الله بهم ،
إنما أمرني أن أعمد لقتال هوازن بتربة (٢) .

عمر وعثمان

دعا رسول الله ﷺ عمر يوم الحديبية لبيعه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف
قريش ما جاء به ، فقال : يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي ،
وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش
عداوتي إياها وغلظتي عليها ، ولكنني أدلك على رجل أعزّ بها مني ؛

(١) ابن هشام ٢ / ٢٢٨

(٢) شرح المواهب ٢ / ٢٨٧

عثمان بن عفان ، فدعا رسول الله عثمان بن عفان فبعثه إلى ابي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمته^(١) .

عمر نعطى الدينية ؟

لما جرى الصلح ، ولم يبق إلا الكتابة جاء عمر فأتى رسول الله فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ قال بلى . قال : أليس قتلانا في الجنة ، وقتلهم في النار ؟ قال : بلى . قال : فعلام نعطى الدينية في ديننا ؟ أترجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟

قال : ابن الخطاب ! إني رسول الله ، ولن يضيعني الله أبداً . فانطلق عمر إلى أبي بكر ، فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ ، فقال أبو بكر : إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً .

فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله على عمر إلى آخرها . فقال : يا رسول الله ! أوفتح هو ؟ قال : نعم .^(٢)

(قال ابن هشام) : قال عمر : فما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق مخافة كلامي هذا الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً^(٣) .

(١) ابن هشام ٢ / ٢٢٨

(٢) البخاري ٤ / ٧٠

(٣) ابن هشام ٢ / ٢٣٠

قال ابن القيم في روضة المحبين ص ٣٠٥ : هكذا وقع في صحيح البخاري ، ووقع في بعض المغازي أنه أتى أبا بكر أولاً فقال له ذلك ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده . =

عمر و أبو جندل

بينما النبي ﷺ يكتب كتاب المعاهدة في الحديبية هو وسهيل بن عمرو (وفيها أن من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم) إذ جاء أبو جندل بن سهيل يرأس في الحديد قد انقلت إلى رسول الله ، فلما رآه سهيل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتليبيه ، ثم قال : يا محمد قد لجئت القضية بيني وبينك (أي وقعت المعاهدة) قبل أن يأتيك هذا . قال : صدقت . فجعل ينتر ابنه بتليبيه ويجرّه ليرده إلى قريش . وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أورد إلى المشركين يقتونوني في ديني ؟

فدخل على الناس من ذلك أمر عظيم . فقال ﷺ : يا أبا جندل ! اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً ، وأعطيناهم على ذلك وأعطينا عهد الله وإنا لا نعدر بهم .

فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدهم دم كلب . ويدني قائم السيف منه قال عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، فضنّ الرجل بأبيه ، ونفذت القضية .

فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين ، أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن

= فقال له مثل ما قال أبو بكر . قال السهيلي : وهذا هو الأولى ويشبه أن يكون المحفوظ . فإنه لا يظن بعمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له قولاً فلا يرضى به . حتى يأتي أبا بكر بعد ذلك والشبهة عنده لم تزل فيعيدها عليه .

ابن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ،
ومحمود بن مسلمة ، ومكروز بن حفص (وهو يومئذٍ مشرك)
وعلي بن أبي طالب وهو كاتب الصحيفة ^(١) .

لؤلؤم اجراء الذر لجاهرتكم به

لما ذهب بُدَيْل بن وَرَقَاء الخُزَاعِي إلى النبي ﷺ يستنصره
ويذكر له غدر قريش بهم ، وأحست بذلك قريش بعثت أبا سفيان
ابن حرب ليشتدَّ العقد ويزيدَ في المدة ، لأنهم رهبوا الذي صنعوا ،
فخرج حتى قدم على رسول الله فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي
سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته عنه ، فقال :
يا بنية ! ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني ؟ قالت :
بل هو فراش رسول الله وأنت رجلٌ مشركٌ نجس ، ولم أحب أن
تجلس على فراش رسول الله . قال : والله لقد أصابك يا بنية
بعدي شرٌّ ^(٢) .

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلمه فلم يردَّ عليه شيئاً ، ثم

(١) ابن هشام ٢ : ٢٣١

(٢) صدق الله العظيم : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ) .

ذهب إلى أبي بكر فكلّمه أن يكلمه له رسول الله ، فقال : ما أنا بفاعل .
ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلّمه ، فقال : أنا أسفّع لكم
إلى رسول الله ؟ والله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم به . ثم خرج
فدخل على عليّ بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله وعندها
حسن بن عليّ غلام يدبّ بين يديها ، فقال : يا عليّ ! إنك أمسّ القوم
بي رحماً ، وإني قد جئت في حاجة ، فلا أرجعنّ كما جئت خائباً
فأسفّع لي إلى رسول الله ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم
رسول الله على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة
فقال : يا ابنة محمد ! هل لك أن تأمري ببنّيّك هذا ، فيُجِير بين
الناس ، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟

قالت : والله ما يبلغ بنّيّ ذلك أن يُجِير بين الناس . وما يجير
أحدٌ على رسول الله . قال : يا أبا الحسن ! إني أرى الأمور قد اشتدت
عليّ فانصحنني . قال : والله ما أعرف لك شيئاً يعني عنك شيئاً ، ولكنك
سيد كنانة فقم فأجِر بين الناس . ثم الحق بأرضك ، ففعل ^(١) .

عمر وأبو سفيان

لما أشرف النبي ﷺ على مكة ، قال عمه العباس بن عبد المطلب :
واصبح قريش ، والله لئن دخل رسول الله مكة عنوةً ، انه لهلاك
قريش إلى آخر الدهر . (قال) : فجلست على بغلة رسول الله
البيضاء ، فخرجت عليها حتى جئت الأراك فقلت : لعليّ أجد بعض
الخطّابة ، أو صاحب لبن ، أو ذا حاجة . يأتي مكة فيخبرهم بمكان

(١) ابن هشام ٢ : ٢٦٥ وتاريخ الطبري ٣ : ١١٢ وغيرهما .

رسول الله ليخرجوا اليه فيستأمنوه ، قبل أن يدخلهم عليهم عنوة .
فوالله إني لأسير عليها ، وألتمس ماخرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان
وبُدِئ بن ورقاء ، وهما يتحدثان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت
كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً ! فيقول بُدِئ : هذه والله خزاعة
سَحَمَتْها (أي أغضبتها) الحرب ، فيقول أبو سفيان : خزاعة والله
أذَلّ وأقلّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ! فعرفت صوته
فقلت : يا أبا حنظلة . فعرف صوتي فقال : أبو الفضل ؟ قلت : نعم .
قال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي . قلت : ويحك يا أبا سفيان هذا
رسول الله في الناس ! واصباح قريش والله .

قال : فما الحيلة فـذاك أبي وأمي ؟ قلت : والله لئن ظفر بك
ليضربن عنقك ، فاركب في عَجْزِ هذه البغلة ، حتى آتي بك رسول
الله فاستأمنه لك .

فركب خلفي ورجع أصحاباه ، فحجّت به ، كلما مررت بنار من
نيران المسلمين ، قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله وأنا
عليها قالوا : عم رسول الله على بغلته ، حتى مررت بنار عمر بن
الخطاب ، فقال : من هذا ؟ وقام إليّ ، فلما رأى أبا سفيان على
عجز الدابة ، قال : أبو سفيان عدو الله ؟ الحمد لله الذي أمكن منك
بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتدّ (يركض) نحو رسول الله وركضت البغلة
فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فاقترحت عن البغلة
فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول الله ،
هذا أبو سفيان ، قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني
فلأضرب عنقه .

قلت : يا رسول الله ، إني قد أجرته .

عمر يحب ما يحب رسول الله

ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه ، فقلت : والله لا يناجيه الليلة دوني رجل ، فلما أكثر عمر في شأنه ، قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله إن لو كان من رجال بني عدي بن كعب ماقلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف .

فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلي رسول الله من إسلام الخطاب لو أسلم (١) .

اليوم يوم الملحمة

كان مع سعد بن عبادَةَ راية ، فلما توجه داخلًا ، قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحُرمة . فسمعها عمر بن الخطاب ، فقال يا رسول الله ، اسمع ما قال سعد بن عبادَةَ ، ما أنا من أن يكون له في قريش صولة ؟ فقال رسول الله لعليّ : أدركه فخذ الراية منه ، فكن أنت الذي تدخل بها (٢) .

بايع من بايع عمر

لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال بايع النساء ، واجتمع إليه نساء من نساء قريش فبين هند بنت عُمَيَّة متنقبة متنكرة لحديثها وما كان من صنعها بحمزة ، فهي تخاف أن يأخذها رسول الله بحديثها

(١) ابن هشام ٢ : ٢٦٨ وتاريخ الطبري ٣ : ١١٥ وغيرهما .

(٢) ابن هشام ٢ : ٢٧١

ذلك ، فلما دنون منه ليبايعنه قال رسول الله : تبايعنني على أن لا تشركن بالله شيئاً .

فقلت هند : والله إنك لتأخذ علينا أمراً ماتأخذه على الرجال وسنعتيكه .

قال : ولا تسرقن . قالت : والله إن كنت لأصيب من مال أبي سفيان الهنّة والهنّة^(١) وما أدري أكان ذلك حلّاً لي أم لا ، قال أبو سفيان (وكان شاهداً لما تقول) : أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حلّ .

فقال رسول الله : وإنك لهند بنت عتبة ؟

فقلت : أنا هند بنت عتبة فاعف عما سلف ، عفا الله عنك .

قال : ولا تزني . قالت : يا رسول الله ! هل تزني الحرة ؟

قال : ولا تقتلن أولادكن . قالت : قد ربيناهم صغاراً ، وقتلهم يوم بدرٍ كباراً ، فأنت وهم أعلم .

فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب .

قال : ولا تأتين بهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن . قالت :

والله إن إتيان البهتان لقبيح . وللبعض التجاوز أمثل .

قال : ولا تعصيني في معروف . قالت : ما جلسنا في هذا المجلس

ونحن نريد أن نعصيك في معروف .

فقال رسول الله لعمر : بايعهن ، واستغفرَ لهنّ رسولُ الله ﷺ

فبايعهن عمر ، وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء ولا يمسّ إلا

امرأة أحلها الله له ، أو ذات محرّم منه^(٢) .

(١) أي الشيء القليل .

(٢) الطبري ٣ / ١٢١

ماذا يصنع بالعزّي

روي أن أبا سفيان قال للذي صلى الله عليه حين عرض عليه الاسلام :
كيف أصنع بالعزّي ؟ فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال
له : تخراً عليها (١) .

وفي جواب عمر سخريه لاذعة ، بهذه العقلية الجامدة التي لاتزال
محصورة في نطاق الجاهلية الضيق ، لم تسمُ الى هذا الفضاء الواسع
الذي نقلها اليه الاسلام .

وماذا تصنع بالعزّي ياأبا سفيان ؟ ألا تزال مفكراً فيها ؟ انبذها ،
أركلها برجلك ، اصنع فيها ماقال عمر . انها طلعت شمس الاسلام ،
وانقضى ليل الجاهلية ، فدس عليها وأسرع ، إن مكانك في اليرموك
ينتظرك . إن الحضراء قد أعدت لابنك ليجلس في دمشق على عرش
الارض ثم يحكمها بالاسلام ، فلا يرد له حكم .

ان دمشق التي جعلتك العزّي تدخلها زائراً خائفاً متعجباً من
سطوة أهلها قد جعلها الاسلام بعد حين لابنك ... أفتفكر بعد بالعزّي ،
وتسأل ماذا تصنع بها ؟

طاب ممن تبت

لما باغت المشركون جيش المسلمين في غزوة حنين ، وانشمر الناس
راجعين لايلوي أحد على أحد ، وانحاز رسول الله صلى الله عليه ذات اليمين ثم
قال : أين أيها الناس ؟ هلموا إليّ أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! فلم
يسمع أحد ، وحملت الإبل بعضها على بعض ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع

(١) الف باء ١ / ١٧٤

رسول الله ﷺ نفره من المهاجرين والانصار وأهل بيته وكان فيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب ، وابنه الفضل ، وأبو سفيان بن الحارث ، وابنه ، وربيعه بن الحارث وغيرهم .. (١)

موقفه في هارث طهرى أزواج النبي ﷺ

عن عبد الله بن عباس قال : لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى لهما : (إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدِ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا) فحججبت معه فقلت له : يا أمير المؤمنين من المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى لهما : (إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدِ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا) ؟ فقال : واعجباً لك يا ابن عباس ، عائشة وحفصة . ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال : إني كنت وجاراً لي من الانصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة ، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ وينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على الانصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الانصار ، فصحت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني ! فقالت : ولم تنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي ﷺ لسيّر أجمعته ، وإن إحداهن تهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعتني ذلك فقلت : جاءت من فعلت ذلك ممن بعظيم ، ثم جمعت علي ثيابي

(١) ابن هشام ٢ / ٢٨٩ والطبري ٣ / ١٢٨ وغيرهما ..

فدخلت على حفصة فقلت : أي حفصة ، أتغضب إحدائكم رسول الله حتى الليل ؟ فقالت : نعم ! فقلت : خبت وخسرت ، أفأتمنين أن يغضب الله لغضب رسوله ، لا تستكثري على رسول الله ولا تراجعيه في شيء ولا تمجريه وسليني ما بدالك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضاً منك وأحبّ إلى رسول الله - يريد عائشة - .

وكنّا نتوقّب ان تغزونا غسان فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاءً فضرب بابي ضرباً وقال : أمّ هو ؟ ففزعت فخرجت إليه فقال : حدث أمرٌ عظيم . قلت : ما هو ؟ أجاءت غسان ؟ قال : لا ، بل أعظم منه وأطول ؛ طلق رسول الله نساءه ! قال : قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك ان يكون ، فجمعت عليّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع رسول الله ، فدخل مشربّةً (أي غرفة عالية أو صغيرة) فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي ! قلت : ما يبكيك أو لم أكن حذرتك ؟ أطلقكُن رسول الله ؟ قالت : لأدري هو ذا في المشربّة . فخرجت فجمت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم ، فجلست معهم قليلاً ثم غلبني ما أجد فجمت المشربّة التي هو فيها فقلت لعلام له أسود : استأذن لعمر ، فدخل فكلّم النبي ﷺ ثم خرج فقال : ذكرتك له فصمت ، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد فجمت فذكر مثله ، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبني ما أجد فجمت العلام فقلت : استأذن لعمر ، فذكر مثله ، فلما وليت منصرفاً فاذا العلام يدعوني قال : أذن لك رسول الله ، فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر بجنبه ، متكيء على وسادة من جلد حشوها ليف ، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم : طلقت نساءك ؟ فرفع بصره إليّ فقال : لا . ثم قلت وأنا قائم استأنس : يا رسول الله ، لو رأيتني وكنّا معشر

قريش فغلب النساء فلما قدمنا على قوم نعلهم نساؤهم ، فتبسم النبي ﷺ ،
ثم قلت : لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت : لا يعزتك أن كانت
جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ - يريد عائشة - فتبسم
أخرى ، فجلست حين رأته تبسم ، ثم رفعت بصري في بيته ، فوالله
مارأيت فيه شيئاً يرد البصر ، غير أهبة ثلاثة (أي جلود جمع
إهاب) فقلت : ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم وسع
عليهم ، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ، وكان متكئاً فقال : أو في
شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة
الدنيا . فقلت : يا رسول الله استغفر لي .

وكان قد اعتزل نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى
عائشة ، وكان قد قال : ما أنا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدته
(أي غضبه) عليهن حين عاتبه الله .

فلما مضت تسع وعشرون دخل علي عائشة فبدأ بها ، فقالت له
عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً وإنما أصبحنا بتسع
وعشرين ليلة أعدتها عدأ ، فقال النبي ﷺ : الشهر تسع وعشرون ،
وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين ، قالت عائشة : فأنزلت آية التخيير
فبدأني أول امرأة ، قل : إني ذاكر لك أمراً ، ولا عليك أن
لا تعجلي حتى تستأمري (أي تستشيري) أوبيك . قالت : إني أعلم أن
أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك . ثم قال : إن الله تعالى قال :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَمَنْعَا لَيْنَ أَمْتِكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ سَرَاحاً جَمِيلاً
وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ
أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْراً عظيماً) . قلت : أفي هذا

أستأمر أباي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خير نساءه
فقلن مثل ما قالت عائشة (١) .

مروا أبا بكر فليصل بالناس

روى البخاري عن ابن عمر قال : لما اشتد بالنبي ﷺ المرض قيل
له في الصلاة . فقال : مروا أبا بكر فليصل بالناس ، قالت عائشة :
إن أبا بكر رجلٌ رقيق القلب ، فإنه إذا قام في مقامك لا يسكاد
يسمع الناس من البكاء ، فلو أمرت عمر؟ فقال مروا أبا بكر
فليصل ، فعاودته فقال : مروه فليصل فإنكن صواحب يوسف (٢)

قال ابن الديبع : وأراد بقوله (إنكن صواحب يوسف) امرأة
العزیز والنساء اللاتي قطعن أيديهن ، أي أنكن تحسن للرجل ما لا
يجوز وتغلبن على رأيه (٣) وقال الحافظ ابن حجر : المراد أنهن مثل
صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن (٣) .

فأين أبو بكر؟

وقال عبد الله بن زَمعة . لما اشتد برسول الله ﷺ الوجع
وأنا عنده في نفر من المسلمين ، دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا
من يصلي بالناس . فخرجت فإذا عمر في الناس . وكان أبو بكر غائباً .
فقلت : قم يا عمر فصل بالناس . فقام ، فلما كبر سمع رسول الله

(١) البخاري ٣ : ١٠٣ وهو في مسند الطيالسي ١ : ٦ باختصار ولفظ آخر .

(٢) تيسير الوصول ٣ : ٢٦

(٣) فتح الباري ٢ : ١٢٨

صوته - وكان عمر رجلاً مجموراً - فقال : فأين أبو بكر ؟ يا أباي الله ذلك والمسلمون ! فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس (١)

قال عبد الله : قال لي عمر : ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زَمَعَة ؟ والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صلّيت بالناس . قلت : والله ما أمرني رسول الله بذلك ، ولكنني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة (٢)

حسبنا كتاب الله

وروي عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال : اتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده . قال عمر رضي الله عنه : إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ! فاختلفوا وكثر اللّغَط قال : قوموا عني ، ولا ينبغي عندي التنازع ، فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه (٣)

وقد رأى العلماء هذا الحديث من المشكلات ، وسلكوا في تأويله مسالك ، منها :

ان أوامر الرسول ﷺ وإن كان الأصل فيها الوجوب ، إلا أن الامر قد يرد للاباحة ، او للتخيير ، كما هو مقرر في علم الاصول ،

(١) ابن هشام ٢ : ٣٧٠ وأبو داود ٤ : ١٦٨

(٢) ابن هشام ٢ : ٣٧٠ ومسنّد أحمد ٤ : ٣٢٢

(٣) البخاري ١ : ٣٧ ومسنّد أحمد ١ : ٣٢٤

وفي علم المعاني ، ويفهم ذلك بقرائن الاحوال ، ولعل عمر ومن آفره من الصحابة على ما قال ، فهموا من هذا الأمر أن الرسول ﷺ لم يرد به الايجاب بل التخيير .

وإن عمر لما رأى ما برسول الله ﷺ من الوجع ، خشي أن يشق عليه إملاء الكتاب ، وأن يتعبه ، فقال ما قال اسفاقاً عليه ﷺ ، وإيثاراً لراحته ، يؤيد ذلك قوله (إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا) .

وإن عمر لم يقل حسبنا كتاب الله ، ردّاً على أمر الرسول ، بل ردّاً على من نازعه من الصحابة .

وغير ذلك .

والذي أراه أن عمر قد تعود خلال صحبته الطويلة للرسول ان يبدي له رأيه لما يعلم من اذنه له بذلك ولرضاه عنه ، وقد مرّ من أخبار صحبته ، مواقف كثيرة كان يقترح فيها على رسول الله أموراً ، ويطلب منه أموراً ، ويسأله عن أمور ، فكان الرسول ﷺ يقرّه على ما فيه الصواب ، ويرده عن الخطأ ، فلما قال الرسول ﷺ (ائتموني أكتب لكم كتاباً) ، اقترح عليه عمر على عادته التي عوّده الرسول ، أن يكتبه بكتاب الله . فأقره الرسول ﷺ على ذلك ، ولو كان يريد الكتابة ، لاسكت عمر ولا مضى ما يريد ، هذا كله ان صح هذا الحديث متناً كما صح سنداً ، وصحة سند الحديث برواية البخاري له مثلاً ، لا يلزم منه حتماً خلوه من العلل ، وهو على كل حال حديث آحاد لا يفيد العلم ولا اليقين .

موقف يوم قبض رسول الله

لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر فقال :
إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله قد توفي ، وإنه
والله ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران وقد
غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ، والله
ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال
وأرجلهم زعموا أن رسول الله مات .

وأقبل أبو بكر رضي الله عنه - وكان غائباً في السنح (أي في
عوالي المدينة) - حتى نزل على باب المسجد ، حين بلغه الخبر ، وعمر
يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله في بيت
عائشة ، وهو مسجى في ناحية البيت عليه برد حبرة (وهو برد من
اليمن) فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم أقبل عليه ، فقبله ثم قال :
بأبي أنت وأمي ، أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن
تصيبك بعدها موتة أبداً ، ثم رد الثوب على وجهه ، ثم خرج وعمر
يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ،
فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه
أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ! من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان
يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ثم تلا هذه الآية : (وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ
اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) .

(قال) : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت على رسول الله ﷺ حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذها الناس عن أبي بكر ، فإنما هي في أفواههم .

قال عمر رضي الله عنه : فوالله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر يتلوها حتى وقعت على الأرض فعقرت ما تحملي رجلاي ، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات (١)

سبب موقف عمر هذا

قال ابن عباس : والله لأمشي مع عمر في خلاقته ، وهو عامد إلى حاجة له ، وفي يده الدرّة وما معه غيري ، وهو يحدث نفسه ويضرب وحشيّ قدمه بدرّته ، إذ التفت إليّ فقال : يا ابن عباس ! هل تدري ما كان حملي على مقاتلي التي قلت حين توفي رسول الله ؟ قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم .

قال : فإنه والله إن كان الذي حملي على ذلك إلا أني كنت أقرأ هذه الآية : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فإنه الذي حملي على أن قلت ما قلت (١)

(١) ابن هشام ٢ / ٣٧٢ والبخاري ٤ / ١٩٣ ومسند أحمد ٣ / ٩٦ باختصار .

(٢) ابن هشام ٢ / ٣٧٤

وهذا خبر غريب لان عمر في فقهه وعقله ، لا يظن أن الرسول
ﷺ يبقى ما بقيت أمته ، ويعيش الى الابد وهو يتلو في القرآن ، ان
الرسول بشر وانه في مولده ووفاته ، وفي صحته ومرضه كسائر
البشر ولكنه انفرد باكرام الله له بالوحي ، وبما خصه الله به من
المزايا التي لا يشاركه فيها واحد من البشر .

عمر مع أبي بكر

نظام الحكم في الإسلام

فمن الرسول لا يخرج ولا يدخل في ولاية الأمة ، ولم
يحد أمورا معينة لأخبار الخليفة ، بل ترك الأمر للناس ، يختارون
الأسلوب الذي يوافقون ، ويختارون الخليفة الذي يوافقون ، بشرط أن
يقتد الخليفة بالحكم الشرع ولا يخالفه ولا يخرج عليه ، وأن يكون
نصه برأي الأمة ، وأن يكون ملكة من مشورة أهل الحل والعقد
فيها ، وأمر الناس أن يصوبوا ، وأن يترددوا بين الصيغ الأربعة
والخامسة ، فإن لم يسمع الأمر الصحيح ، ولم يترددوا بين الصيغ الأربعة
من غير ذلك ، وأمر بصحة ، لم يكن لأمره هذا سلطان فيه
لأنه لا يملك القوة في بعض الحالات ، فليس الأمر على الصيغ التي
يلج إليها الناس في بعض الحالات ، فليس الأمر على الصيغ التي

عمر مع أبي بكر

عندما ظهر هذا الأمر ، فليس الأمر على الصيغ التي
وضع الناس في عهد الخلفاء ، في أمور السياسة وعملهم ، وركب
لهم اختيار الزوج والفتيات تبعاً لأمر الله ، وهذا هو الحكم الذي
حاطوا لكن زمان ومكان .

موقف الانتصار

وقد رأى الانتصار لا يفسد الرسول ﷺ فهو عمر (حزب الأكتوية) وأمرهم بالثورة عن الأبرار أصحاب حقبة الرسول ، ثلاثين
الناس بلا راجع ، وكان زعم الانتصار بعد من عتده مراضاً في سيرة
في سيرة ما جتمع كلهم عند في السنة التوسيع وأعد منهم الثلاثة
واجتمع على الزبير ومنها أمر في حرب كسر أهل ما جتمع للانتصار .

بازار ابرو

نظام الحكم في الاسلام

قبض رسول الله ﷺ ولم يعين رجلاً ليخلفه في رياسة الامة ، ولم يحدد أسلوباً معيناً لاختيار الخليفة ، بل ترك الامر للناس ، يختارون الاسلوب الذي يرتضون ، ويتخبون الخليفة الذي يحبون ، بشرط ان ينفذ الخليفة احكام الشرع ولا يخالفها ولا يخرج عليها ، وأن يكون نصبه برأي الامة ، وأن يكون حكمه عن مشورة أهل الحل والعقد فيها ، وأمر الناس ان ينصحوه ، ويبين لهم ان الدين النصيحة للامراء وللعامه ، فان لم يسمع الامير النصح وأتى منكراً ، أوجب عليهم إنكار المنكر منه ومن غيره فان أصرّ وأمر بمعصية ، لم يكن لأمره هذا طاعة فيهم لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فان استمر على العصيان حتى بلغ الكفر البواح الظاهر ، أزالوه بالقوة .

هذا هو نظام الحكم في الاسلام ، وهو مزينة من مزايا هذا الدين الذي وضع للناس القواعد العامة ، في أمورهم الاجتماعية ومعاملاتهم ، وترك لهم اختيار الفروع والتفصيلات تبعاً لاعرافهم ومصالحهم ، ليكون الدين حالماً لكن زمان ومكان .

موقف الانصار

وقد رأى الانصار لما قبض الرسول ﷺ انهم هم (حزب الاكثرية) وأنهم هم المسؤولون عن الاسراع بانتخاب خليفة الرسول ، لئلا يبقى الناس بلا راع ، وكان زعيم الانصار سعد بن عبادة مريضاً في سقيفة بني ساعدة ، فاجتمع كبارهم عنده في السقيفة لترشيح واحد منهم للخلافة . واجتمع عليّ والزبير ومعهما ناس في حزب آخر ، لمثل ما اجتمع له الانصار .

اجتماع عام

وبلغ ذلك عمر ، فخاف ان يكون اختلاف وانقسام فذهب الى
أبي بكر ، فقال له :

- يا أبا بكر ، انطلق بنا الى إخواننا هؤلاء من الانصار .

فانطلقا ، فلقبهم في الطريق اثنان صالحان منهم ، فقالا لهما :

- أين تريدان ؟

- قالا : نريد إخواننا هؤلاء من الانصار .

- قالا : لا عليكم ألا تقرؤهم ، اقضوا أمركم .

- قالا : والله اننا نأتيهم .

فانطلقا الى السقيفة .

وابتدا القوم الكلام ، فقام خطيبهم فتشهد وأتمى على الله بما هو

أهله ، ثم قال :

- أما بعد ، فنحن أنصار الله ، وكتيبة الاسلام ، وأنتم معشر

المهاجرين رهط قد قدموا علينا ، فاذا هم يريدون أن يستأثروا

بالأمر علينا .

خطبة أبي بكر

قال عمر :

فلما سكت أردت أن أتكلم ، وكنت قد أعددت في نفسي مقالا

أرد به عليه ، فلما أردت أن أتكلم ، قال أبو بكر : على رسلك .

فكرهت أن أغضبه . فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر ،

ووالله ما ترك من كلمة أعجبتني بما أعددتها إلا قال في بديته مثلها أو

أفضل ، فكان بما قال :

ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا
الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم
أحد هذين الرجلين ، فبايعوا أيها شتم ، فأخذ بيدي وبهد أبي عبيدة
ابن الجراح وهو جالس بيننا ، فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن
أقدم فتضرب عنقي (لا يقربني ذلك من إثم) أحب إلي من أن
أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند
الموت شيئاً لا أجده الآن .

البيعة

فقام قائل من الأنصار ، فجاء بما حسبه فتحاً جديداً ، وحلاً
للمشكلة فقال : منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش .
فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى خفت من الاختلاف .
فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، وبايعه المهاجرون ،
ثم بايعته الانصار وكانت هذه البيعة (كما وصفها عمر بعد ذلك) فلتة
وقى الله شرها .

(قال عمر) : وإنا والله ما وجدنا فيما حضرنا من أمرٍ أقوى
من مبايعة أبي بكر ، خشينا إن فارقنا القوم ، ولم تكن بيعة أن
يبايعوا رجلاً منهم بعدنا ، فإما بايعناهم على ما لا نرضى ، وإما نخالفهم
فيكون فساد ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا
يتابع هو ولا الذي بايعه تغرّة أن يقتلا .

فلو كان هو الذي انصرف عن بناء داره ما بناه غيره من غيره
 كما ينبغي ان يكون في الامور التي ليس بها حياء في رغبة من غيرها
 فليس في الامور التي فيها حياء في رغبة من غيرها
 كما ينبغي ان يكون في الامور التي ليس بها حياء في رغبة من غيرها
 فلو كان هو الذي انصرف عن بناء داره ما بناه غيره من غيره

تعبيرا

كما في الامور التي ليس فيها حياء في رغبة من غيرها
 فليس في الامور التي فيها حياء في رغبة من غيرها
 كما ينبغي ان يكون في الامور التي ليس بها حياء في رغبة من غيرها
 فلو كان هو الذي انصرف عن بناء داره ما بناه غيره من غيره

فلو كان هو الذي انصرف عن بناء داره ما بناه غيره من غيره
 كما ينبغي ان يكون في الامور التي ليس بها حياء في رغبة من غيرها
 فليس في الامور التي فيها حياء في رغبة من غيرها
 كما ينبغي ان يكون في الامور التي ليس بها حياء في رغبة من غيرها
 فلو كان هو الذي انصرف عن بناء داره ما بناه غيره من غيره

يقول عمر ذرياً لأي بكر حتى نزل بركة ، واستيقظت له الموت ،
عنه ان يترك الناس بلا خليفة فكروا يوم اكبر يوم النبوة ، ولم يرد
ان يمتن وحده بيده على ما لم يقدر رسول الله ﷺ
فسمع الناس : لم يقدر بركة ، والله عن الامام بأمرهم ، فخرج
بيعت من اهلهم ، وكانهم ان يقتلوا غيره لعلنا دونهم
... انه قد دل في ما نزل ولا اظن الا مبتأ لاني من المومنين
وقد اطلق الله ايمانكم من يميني ، وحل عنكم عقدي ، ورد عليك
امرهم فامروا عليك من احسب ، فليكن ان امرهم في حياة من
كان اجدر الا تخافوا بيدي

عمر أمير المؤمنين

ان يخافوا لهم ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ولقد بعثت رسول الله ﷺ في مكة
اجرتي من حرم الخطاب ، قال له سألني عن امر الا واثقت امر
يا مني ، قال له رسول الله ﷺ ان اظن عند الرجل ، ثم اولا اظن من
برائك فيه
ثم دعا عثمان ، قال له مثل ذلك ، قال علي بن ابي طالب
خبر من خلافة ، والله ليس عندك
قال له ابو بكر : بركك الله ، والله لو تركه ما عذرناك
ثم ساروا بعد بن زيد واستبدوا بالخير وغيرهما من المهاجرين
والانصار ، قال ابيد : اقيم الله الحرة بعدك ، ورضي الوصيا ،
ويخط لخط ، والذي يخط من الذي يخط ، ولو لم يخط
الامر احد أقوى عليه منه

بيننا وبينهم

بقي عمر وزيراً لابي بكر حتى ثقل مرضه ، واستبان له الموت ،
فخاف ان يترك الناس بلا خليفة فيكون يوم كيوم السقيفة ، ولم يرد
ان يعين رجلاً بعينه فيفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ .

فجمع الناس ، لم يشغله مرضه وألمه عن الاهتمام بأمرهم ، فنزع
بيعته من أعناقهم ، وكلفهم أن ينتخبوا غيره للخلافة وقال لهم :

- إنه قد نزل بي ما ترون ولا أظنني إلا ميتاً لما بي من المرض ،
وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي ، وحلّ عنكم عقدي ، وردّ عليكم
أمركم فأمرّوا عليكم من أحببتهم ، فانكم إن أمرتم في حياة مني ،
كان أجدر الا تختلفوا بعدي .

فذهبوا قد شاوروا وبحثوا فلم يتفقوا على أحد ، فرجعوا اليه فوكوه
أن يختار لهم ، قال : فأهلوني حتى أنظر الله ولدينه ولعباده .

وبدأ (استشاراته) وجعل يدعو أصحاب الرأي و كبار الصحابة
واحداً بعد واحد ، فدعا أولاً عبد الرحمن بن عوف ، فقال له :
أخبرني عن عمر بن الخطاب ، فقال له : ما تسألني عن أمر إلا وأنت أعلم
به مني ، فقال له : وإن ! فقال عبد الرحمن : هو والله أفضل من
وأريك فيه .

ثم دعا عثمان ، فقال له مثل ذلك . فقال : علمي به أن سريره
خير من علانيته ، وأنه ليس فيما مثله .

فقال له أبو بكر : يرحمك الله ، والله لو تركته ما عدّوتك .
ثم شاور سعيد بن زيد وأسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين
والأنصار ، فقال أسيد : اللهم أعلمه الحيرة بعدك ، يرضى الرضا ،
ويسخط للسخط ، والذي يُسرّ خير من الذي يعلن ، ولن يلي هذا
الامر أحد أقوى عليه منه .

وسمع بذلك بعض الصحابة ممن لا يرى انتخاب عمر فدخلوا عليه .
فقال له قائل منهم : ما أنت قائل لربك إذا سألك عن استخلافك
عمر علينا ، وقد ترى غلظته ، وهو إذا ولي كان أفظ وأغاظ ؟

قال أبو بكر : أجلسوني . فلما جلس قال : أبالله تحوفوني ؟
خاف من تزود من أمركم بظلم . أقول : اللهم إني قد استخلفت علي
أهلك خير أهلك . (ثم قال للقائل :) أباع عني ماقلت لك من
وراءك . ثم اضطجع ودعا بعثمان وأملى عليه هذا (القرار) بتسمية
عمر . ولم يتخذ بوصفه الخليفة بل لان المسلمين اصحاب الحق بالانتخاب
وكلوه بان يسمي لهم من يراه . وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة
في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها ،
حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إني استخلفت
عليكم بعدي ... » وأخذته غشية فذهب به قبل أن يسمي أحداً .
فكتب عثمان : « عمر بن الخطاب » .

ثم أفاق أبو بكر ، فقال : اقرأ علي ما كتبت . فقرأ عليه ذكر عمر .
فكبر أبو بكر وقال : أراك خفت أن تذهب نفسي في غشيتي تلك
فيختلف الناس ، فيجزاك الله عن الإسلام خيراً . والله إن كنت لها
لأهلاً . ثم أمره أن يكتب تسمية الكتاب : « فاسمعوا له وأطيعوا ،
وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً . فإن عدل فذلك
ظني به وعلمي فيه ، وإن بدل فلعل امرئ ما اكتسب ، والخير
أردت ، ولا أعلم الغيب ، (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ) والسلام عليكم ورحمة الله .

ثم أمره فختم الكتاب ، وخرج به محتوماً ، ومعه عمر وأسيد بن الحُضير ، وأسيد بن سَعِيَّة القُرَظي ، فقال عثمان للناس : أتبايعون لمن في هذا الكتاب ؟ قالوا نعم .

(وفي رواية) أن أبا بكر أشرف على الناس كسوته ، فقال : يا أيها الناس ! إني قد عهدت عهداً ، أفترضونه ؟ فقال الناس : رضينا يا خليفة رسول الله . فقام عليّ فقال : لا نرضى إلا أن يكون عمر . قال : فإنه عمر . فأقرّوا بذلك جميعاً ، ورضوا به ، ثم بايعوا .

فرفع أبو بكر يديه ، فقال : اللهم إنسي لم أردد إلا صلاحهم . وخفت عليهم الفتنة ، فعملت فيهم ما أنت أعلم به ، واجتهدت لهم رأبي فوليت عليهم خيرهم وأقوامهم عليه ، وأحرصهم على ما أُرشدهم . وقد حضرني من أمرك ما حضر ، فاخلفني فيهم ، فيهم عبادك ، ونواصيهم بيدك ، وأصلح لهم أميرهم ، واجعله من خلفائك الراشدين ، يتبع هدى نبي الرحمة ، وهدى الصالحين بعده وأصلح له رعيته^(١) .

خطبة العرس

ولقد أعلن عمر خطته من أول يوم ، فكان أول ما تكلم به بعد ولايته ، أن قال :

ثلاث دعوات إذا دعوت بها فأمنوا عليها :

(١) أبو بكر الصديق ٢٥٤

اللهم إني ضعيف فقوتي . اللهم إني غليظ فليتي . اللهم إني
بجيل فسختني^(١) .

وقال :

لو علمت أن أحداً أقوى مني على هذا الأمر ، لكان ضرب العنق
أحب إليّ من هذه الولاية .

وقال :

إن الله ابتلاكم بي ، وابتلاني بكم بعد صاحبي ، فلا والله
لا يحضرنني شيء من أمركم فيليبه أحدٌ دوني ، ولا يتغيب عني فألو فيه
عن أهل الصدق والأمانة ، ولئن أحسنوا لأحسننّ إليهم ، ولئن
أساءوا لأسكتننّ بهم .

(وفي روايةٍ أنه قال) : فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا ، وما
غاب عنا ولّينا فيه أهل القوة والأمانة ، فمن يُحسن تزوّده ، ومن
يسيء نعاقيه . ويغفر الله لنا ولكم^(٢) .

ولما ولي سعد المنبر فقال : ما كان الله ليراني أني أرى نفسي أهلاً
لمجلس أبي بكر ، فنزل مرقاة (أي درجة) فحمد الله وأثنى عليه .
ثم قال :

اقروؤا القرآن تُعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، وزنوا
أنفسكم قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله
لا تخفى منكم خافية . إنه لم يبلغ حقّ ذي حق أن يطاع في معصية

(١) ابن سعد الثالث ١ / ١٩٧

(٢) ابن سعد الثالث ١ / ١٩٦ - ١٩٧

الله ، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة وليّ اليتيم ، إن استغثت
استعفت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف^(١)

أمير المؤمنين

كان يقال لأبي بكر خليفة رسول الله ، فلما استخلف عمر قيل
لعمري خليفة خليفة رسول الله . فقال المسلمون : فمن جاء بعد عمر قيل
له خليفة خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن اجتمعوا على اسم
تدعون به الخليفة يدعى به من بعده الخلفاء^(٢) .

فبعث إليه عاملُ العراق لسيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم
الطائي ، فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد
فإذا هما بعمر بن العاص . فقالا له : استأذن لنا على أمير المؤمنين
فقال عمرو : أنتم والله أصبأ اسمه ، نحن المؤمنون وهو أميرنا .
فوثب فدخل على عمر . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين . قال
عمر : ما بدا لك في هذا الاسم ؟

قال : إن لسيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأنأخا وقالوا لي :
استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فهما والله أصابا اسمك ، أنت الأمير
ونحن المؤمنون . فجرى الكتاب بذلك^(٣) .

خطبة في الحكم

بلغ من ابن أبي بكر أن الصبيان كانوا إذا رأوه يسعون إليه ،

(١) الرياض ٢ / ٦٧

(٢) ابن سعد الثالث ١ / ٢٠١ وابن الجوزي ٤٩

(٣) الاستيعاب ٢ / ٤٦٦ وابن الجوزي ٥٠ وغيرهما .

ويقولون : يا أبت ! فيسمح رؤوسهم . وبلغ من هيبة عمر أن الرجال
تفرقوا وتركوا مجالسهم بالأفسيية هيبية ، حتى ينظروا ما يكون من
أمره ، فلما بلغ ذلك عمر ، صاح في الناس : الصلاة جامعة !
فحضروا ، فجلس على المنبر حيث كان أبو بكر يضع قدميه . فلما
اجتمعوا قام قائماً فحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على
النبي ﷺ ثم قال :

بلغني أن الناس هابوا شدي ، وخافوا غلظتي ، وقالوا قد كان عمر
يشدد علينا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، ثم استند علينا وأبو بكر
والينا دونه ، فكيف وقد صارت الأمور إليه ؟ ومن قال ذلك فقد
صدق . فقد كنت مع رسول الله فكنت عبده وخادمه ، وكان من
لا يبلغ أحد صفته من اللين والرحمة ، وكان كما قال الله : « بالمؤمنين
رؤوفاً رحيماً » فكنت بين يديه سيفاً مسلواً حتى يعمدني أو يدعني
فأمضي فلم أزل مع رسول الله ﷺ على ذلك حتى توفاه الله وهو
عني راض ، والحمد لله على ذلك كثيراً وأنا به أسعد . ثم ولي أمر
المسلمين أبو بكر فكان من لا ينكرون دعته وكرمه ولينه ، فكنت
خادمه ووعونه ، أخلط شدي بدينه ، فأكون سيفاً مسلواً حتى يعمدني
أو يدعني فأمضي ، فلم أزل معه كذلك حتى قبضه الله عز وجل
وهو عني راض ، والحمد لله على ذلك كثيراً وأنا به أسعد . ثم لي
قد وليت أموركم أيها الناس ، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت ،
واكبتها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين ، فأما أهل
السلامة والدين والقصد ، فأنا أين لهم من بعضهم لبعض ، ولست أدع
أحداً يظلم أحداً أو يتعدى عليه حتى أضع خده على الأرض ، وأضع
قدمي على الحد الآخر حتى يدعن بالحسنى ، وإني بعد شدي تلك
أضع خدي على الأرض لأهل العفاف وأهل الكفاف .

ولكم عليّ أيها الناس خصالٌ أذكرها لكم فخذوني بها : لكم عليّ
أن لا أجتبي شيئاً من خراجكم ولا بما أفاء الله عليكم إلا من وجهه
ولكم عليّ إذا وقع في يديّ ألاً^١ يخرج مني إلا في حقه ، ولكم عليّ
أن أزيد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله تعالى وأسدّ ثغوركم . ولكم
عليّ ألا أقيمكم في المهالك ولا أجركم في ثغوركم^(١) وإذا غبتم في البعث
فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم .

فاتقوا الله عباد الله ! وأعينوني على أنفسكم بكفها عني ، وأعينوني
على نفسي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإحضاري النصيحة فيما
ولاني الله من أمركم . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وإيكم .^(٢)

بيان وزاري

وكانت هذه الخطبة بياناً شاملاً كالبيان الوزاري في هذه الأيام ،
وخطبة كاملة للحكم ، وتحليلاً لجانب من سيرته مع رسول الله ﷺ ومع
أبي بكر وتعليلاً لما كان يبدو منه من الشدة ، ذلك أنه كان يقترح
ولا ينفذ ، ويرى منها الرفق واللين فيمثل جانب الشدة والصرامة ،
ويعلم أن مرد الأمر اليها ، وأنها يأخذان شدته بمقدار الحاجة ويمضيان
الأمور علي ما فيه رضا الله ومصالحة الناس . فلما صار هو المرجع ،
واليه مرد الأمر ؛ مثل هو الجانبين ، فكان منه الشدة على أهل
الظلم والتعدي ، وأخذهم بالقوة حتى يخضع الجبار ، ويضع خده

(١) التجمير ابقاء الجنود في الجبهة مدة طويلة .

(٢) الخراج لأبي يوسف ١٤٠ وحياة الحيوان ١ : ٥٦

للأرض ، وكان منه اللين والرفق لأهل العفاف والصلاح حتى يضع
خده لهم على الأرض .

ثم انه وعد بأمور هي قوام أمر كل دولة ، هي الا يدخل
الحزاة من مال الامة الا ماله وجه مشروع ، ولا ينفق من هذا المال
شيئاً الا في وجه مشروع ، وان يحافظ على البلاد ويحمي حدودها
ويضمن لها الأمن الخارجي ، وان يوسع على الناس ويضمن لهم السعة والرخاء
بزيادة العطاء والأرزاق ، وسترون أن العطاء ليس رواتب للموظفين ولكنه
نوع من الضمان الاجتماعي ، وألا يغامر بهم في معارك فيها الخطر
والهلاك ، ولا يطيل حبسهم عن عيالهم ، وإبقاءهم في نحور العدو .

وسمح للناس ، بل طلب منهم ، أن ينصحوه وأن ينهوه عن المنكر
وأن يكونوا رقباء على سيرته وعلى أعماله .

وكان أعظم ما في هذه الخطبة انها لم تكن خطبة تلقى ، وكلاما
يرصف ، بل كانت منهجاً سار عليه حياته كلها ، وخطبة انبعا . وكانت
أعمالاً لا أقوالاً .

* * *

عمر والفتوح

كان العرب في جاهليتهم يتهبون فارس والروم ، ويخضعون لعاملين من عمالهما (اللخمي) عامل الفرس على العراق ، و (الغساني) عامل الروم على بلاد الشام ويعظمونها ويلقبونها بألقاب الملوك وينظم شعراؤهم القصائد في مدحها . فلما ولي عمر كسر هذا السد ورفع للمسلمين راية الجهاد ، الجهاد الذي أمر به الاسلام وحضّ عليه وجعله ركناً من اركانه وفريضة من أعظم فرائضه . ولم يكن هذا الجهاد للفتح والغنمة ولا للتوسع والسيطرة ولا للظلم والاستعمار . بل كان لنشر دين الله ولإعلاء كلمته ، واعطاء أهل كل أرض نصيبهم من رحمة الله وقسطهم من هدايته .

مافتح على عهد عمر

ففتحت في أيام عمر بلاد الشام والعراق وفارس ومصر واطراف افريقية ، وكان فتح دمشق على يد أبي عبيدة صالحاً وعلى يد خالد عنوة وذلك قبل القادسية بشهر .

وكان فتح بعلبك وحمص سنة (١٤) وكانت وقعة اليرموك في السنة التي تليها وكان المسلمون إذ ذاك ثلاثين ألفاً مقابل مئة ألف من الروم . وفي السنة نفسها كانت وقعة القادسية بقيادة سعد بن أبي

وقاص ، وكان المسلمون سبعة آلاف والفرس ستين ألفاً ، بقيادة
رستم ، ومعهم سبعون فيلاً ، فحصرهم المسلمون في المدائن ، وقتلوا
رؤسائهم ، وخلقوا كثيراً منهم ، وافتتحوا بلادهم ، وقال عمر حين كانت
تعبئة الجيش : والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب ، فلم يدع
رئيساً ولا ذا شرف ولا خطيباً ولا شاعراً ، الا رماهم به ، فرماهم
بوجوه الناس وغررهم ، وكان فتحاً مؤزراً قال فيه سعد : ان الله
نصرنا على أهل فارس ، ومنحهم سنن من كان قبلهم من أهل دينهم ،
بعد قتال طويل ، وزلزال شديد ، وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير
الراؤون مثلها فلم ينفعهم الله بذلك ، واتبعهم المسلمون على الأنهار
وشواطئ الآجام^(١) .

وفي السنة السادسة عشرة كان فتح حلب وأنطاكية .
وكانت موقعة جلولاء سنة (١٧) وقتل فيها عدد كبير من
المشركين وبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف ، وفيها أيضاً افتتح أبو
موسى الأشعري الأهواز وكان فتح حران والموصل والسوس وتستر
والرها وسمياط ونصيبين وجند يسابور سنة (١٨) ، وذلك أن
يزدجرد أثار أهل فارس وحضتهم على أن يهتوا لأخذ الثأر ، فتحركوا
وتسكتبوا مع أهل الأهواز وتعاهدوا وتوافقوا على النصر ، وبلغ عمر
الخبير فكتب الى سعد أن ابعث الى الأهواز بعضاً كثيفاً مع النعمان
ابن مقرن ، وعجل وابعث سويد بن مقرن (وجماعة سمائم) فليزلوا
بإزاء الهرمزان ملك الأهواز حتى يتبيسوا أمره ، وكتب الى أبي
موسى أن ابعث الى الأهواز جنداً كثيفاً وأمر عليهم سهل بن عدي

(١) الطبري ٤ : ١٢٠

وابعث معه البراء بن مالك (وجماعة ستمائة) ، وعلى أهل الكوفة وأهل
البصرة أبو سبرة بن أبي رهم ، وكل من أتاه بمدد له ، ونزلوا جميعاً
على تَسْتُر ، والنعمان على أهل الكوفة ، وأهل البصرة متساندون وبها
الهرمزان وجنوده من أهل فارس ، وأهل الجبال والاهواز في الخنادق ،
وكتبوا بذلك الى عمر ، واستمدّه أبو سبرة ، فأمدّهم بأبي موسى ، وعلى
الفريقين جميعاً أبو سبرة ، فحاصروهم أشهراً وأكثروا فيهم القتل ،
وقبّل البراء بن مالك فيما بين أول ذلك الحصار الى أن فتح الله على
المسلمين مئة مبارز سوى من قتل في غير ذلك ، وزاحفهم المشركون
في أيام تستر ثمانين زحفاً في حصارهم ، يكون عليهم مرة ولهم أخرى ،
حتى اذا كان آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون : يا براء أقسم
على ربك ليهزمهم لنا ، فقال : اللهم اهزمهم لنا واستشهدني
فهزمهم الله ، وكان الفتح (١)

وكان فتح تكريت وقيسارية سنة (١٩) وكان فتح بعض ديار
مصر على يد عمرو بن العاص سنة (٢٠) وأتمّها في السنة التي بعدها
وافتح معها بركة حين قدمها بعد فتح الاسكندرية وصالح أهلها على
الجزية وكتب الى عمر يعلمه أنه قد ولي عقبة بن نافع الفهري المغرب
فبلغ زويلة ، وأن من بين زويلة وبرقة سلّم كلهم ، حسنة طاعتهم ، قد
أدىّ مسلمهم الصدقة وأقرّ معاهدهم بالجزية ، وأنه قد وضع على أهل
زويلة ومن بينه وبينها ما رأى أنهم يطيقونه . وأمر عماله جميعاً أن
يأخذوا الصدقة من الأغنياء فيردّوها في الفقراء ويأخذوا الجزية من
الذمة فتحمّل اليه بصر ، وكان أهل بركة يبعثون بخراجهم الى والي

(١) الطبري ٤ : ٢١٥ / ٢١٦

مصر من غير أن يأتهم حاثّ أو مستحث فكانوا أخصب قوم بالمغرب^(١) .
وفي سنة (١٩) كان فتح الجزيرة وارمينية وبعث سعد بأمر عمر
جيشاً بقيادة عياض بن غنم ، وخرج عياض الى الجزيرة فنزل بجنده
على الرها^(٢) فصالحه أهلها على الجزية ، وبعث أبا موسى الأشعري الى
نصيبين^(٣) وسار سعد بنفسه الى دارا فافتتحها ، وبعث عثمان بن أبي
العاص الى ارمينية الرابعة فصالحه أهلها على الجزية .

وفي سنة (٢٢) كان فتح أذربيجان وجرجان ونهاوند واصطخر
على يد المغيرة وكان فتح الدينبور وهمدان على يد حذيفة - وأتم عمرو
فتح أطراباس المغرب عمرة وكتب الى عمر :
إنا قد بلغنا أطراباس وبينها وبين افريقية تسعة أيام فإن رأى أمير
المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل .
فكتب اليه عمر ينهاه عنها^(٤) .

فانتشر الاسلام في تلك البلاد الواسعة ، واستقرّ فيها مسكان الشرك ،
وعتمتها الهداية والرحمة ، وسادها العدل بعد أن ملأها الجور ، وكان العامل
الاول في نجاح هذا الفتح النادر هو عمر .

عمر بن يفتح جهنم القتال

فهو الذي كان يفتح الجبهات ، ويسير الجيوش الى الحرب والقتال
بدأ بالعراق فندب الناس لقتال أهل فارس مع المثني بن حارثة

(١) فتوح البلدان ٢٢٥ / ٢٢٦

(٢) أورفه

(٣) حياض القامشلي .

(٤) فتوح البلدان ٢٢٧

الشيباني في الليلة التي توفي فيها الخليفة الاول أبو بكر ، وكانت لدولة
الفرس هبة في نفوس العرب لما كان لها من العزّة والشوكة والمنعة ، فتقاعسوا
قليلاً ، ولكن المثني بيّن لهم أنها دون ما كانوا يحسبون ، وأوضح لهم
عمر أن بلاد الحجاز ضيقة بأهلها ، وقليلة الزرع والكلأ ، فلا بدّ من
الانتشار في الارض (والله مظهر دينه ومعز ناصره^(١)) .
ثم التفت الى الشام فأرسل أبا عبيدة مكان خالد ، والى الجسر
قرب الكوفة فأرسل أبا عبيد الثقفي (وهو أبو المختار) .
ولما رأى أن الله سبحانه فتح على المسلمين العراق والشام . أمر سعداً
بارسال جيش الى الجزيرة فافتتحها .
ثم التفت الى مصر فأرسل عمرو بن العاص فافتتحها بعد
معارك كثيرة .

وهو مختار القواد

وكان عمر هو الذي يختار القواد وأمراء الجيوش ، وكانت له في
اختيارهم حاسة عجيبة يعرف بها حقائق الرجال وأقدارهم ، وكفاءاتهم
ومعادنهم ، فيعمد الى الرجل العادي الذي لم يقدر معركة ، ولم يستلم إمارة
جيش ، فيولّيه القيادة لما يدركه من استعداده وقدرته ، فما هي الا
معركة أو اثنتان حتى يخرج منه قائد من أكبر قواد التاريخ ، وعبقري
من عباقرة الحرب ، لا يدري أحد أين كان مخبوءاً ، كسعد وأبي عبيدة
وغيرهما من الابطال .

فقد اختار أبا عبيدة بن الجراح قائداً للجيش الذي ذهب لفتح بلاد
الشام مكان خالد بن الوليد ، وكتب اليه بأنه قد استعمله على جند خالد
فليقم بأمرهم الذي يحق عليه ، ولما خشي عمر أن يفهم الناس عزل خالد

(١) الطبري ٤ : ٦٠ وابن الجوزي ٧٨ وغيرهما .

على غير حقيقته كتب منشوراً يذاع في الأمصار والبلدان ، ذكر فيه أنه لم يعزل خالداً عن سخطة ولا عن خيانة ، ولكن الناس فُتنوا به فخشى أن يوكلوا إليه ويبتلوا ، فأحب أن يعلموا أن الله هو الصانع وأن لا يكونوا عرضة للفتنة به ، ينسبون النصر إليه ، وما النصر الا من عند الله .

واختار سعد بن أبي وقاص أميراً على حرب العراق ، وكان أبو بكر قد استعمله على صدقات هوازن بنجد فأقره عمر عليها ، وكان عمر قد استشار الناس لقيادة جيش العراق بعد أن استنفرهم للقتال وقال : أشيروا عليّ . قال عبد الرحمن بن عوف : وجدته . قال ومن هو ؟ قال الأسد عادياً سعد بن مالك (أي سعد بن أبي وقاص)^(١) وبعث معاوية بن أبي سفيان الى قيسارية وذلك حين جاءه نبأ تفرق الروم في حروب الشام بعد فتحها ، فكتب الى اخيه يزيد بأن يبعثه في خيل الى قيسارية ، ولما انتهى الى عمر مصاب ابى عبدة ويزيد ابن أبي سفيان أمر معاوية على جند دمشق وخراجها^(٢) .

وأمر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن وخراجها ، ثم عزله ، فقال شرحبيل : أعن سخطة عزلتني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، إنك لكتما أحب ، ولكني أريد رجلاً أقوى من رجل . قال : نعم فاعذرني في الناس لاتدركني هجئة ، فقام عمر في الناس فقال : أيها الناس إني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة ، ولكني أردت رجلاً أقوى من رجل^(٣) .

(١) الطبري ٤ : ٨٤ وابن الاثير ٢ : ٢٢٠

(٢) الطبري ٤ : ٢٠٢

(٣) الطبري ٤ : ٢٠٣ - ٢٠٤

وفي وقعة نهاوند اختار عمر النعمان بن مقرن المزني وكان ملهماً وموفقاً في اختياره ، وكانت سبب الوقعة اجتماع أهل فارس من السند وخراسان وحلوان الى يزدجرد فأمر عليهم (ذا الحجاب) وأخرجوا رايتهم (درفش كبيان) وهي العلم الأكبر لهم لا يخرجونه إلا في في الأمور العظام ، وقالوا : إن عمر قد أخرب بيت مملكتنا ، واقتحم بلادنا وقاتلنا في عقر دارنا ، وما نراه منتهياً ، وهو آتينا إن لم نأته ، وتعاقدوا على الحرب وهم مئة وخمسون ألفاً ، وأراد عمر الخروج بنفسه واستشار أصحابه فمنعوه ، فقال : أشيروا عليّ برجل أولته ذلك الشعر غداً . قالوا : أنت أفضل رأياً وأحسن مقدرة . قال : أشيروا عليّ به واجعلوه عراقياً . قالوا : يا أمير المؤمنين أنت أعلم بأهل العراق وهم جنك وقد وفدوا عليك ورايتهم وكلمتهم . قال : أما والله لأولين أمرهم رجلاً ليكون لأول الأسنة اذا لقيها غداً ، فقيل : من يا أمير المؤمنين ؟ قال : النعمان بن مقرن المزني فقالوا : هو لها (١)

وكان عمر موفقاً بالاذن لعمر بن العاص بالتوجه نحو مصر وهو يعلم مقدرة عمرو وحنكته ودهائه ، وكان عمر في أول الامر متخوفاً على المسلمين حين استأذنه عمرو سنة (١٨) للهجرة ، فلم يزل عمرو يعظم أمرها عنده ، ويخبره بحالها ، ويهون عليه فتحها ، حتى ركن الى ذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل وقال له : سر ، وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتي كتابي اليك سريعاً ان شاء الله تعالى ، فان أدركك كتابي وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئاً من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي فامض لوجهك ، واستعن بالله ، واستنصره . وسار عمرو ، وجاءه كتاب

(١) الطبري ٤ : ٢٣٧ - ٢٣٨

عمر بالانصراف والرجوع وهو في (رَفَحَ) وعرف مافيه بثاقب نظره فلم يأخذ الكتاب من الرسول ، وظل يدافعه حتى بدغ قرية فيما بين رفح والعريش فسأل عنها ، فقيل : إنها من أرض مصر . فدعا بالكتاب فقرأه على المساهين ، وقال لهم : ان كتاب عمر لحقني بعد أن دخلنا أرض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله ! (١)

واختار عمر قواداً آخرين بعد أن توسع في الفتح ، وكان من قبل لا يأذن للجنود بالانسياح والتغلغل في أرض فارس ، تخوفاً عليهم ، فلما انتهت وقعة نهاوند بالنصر المبين ، أمر بتجهيز الفرق الحربية للتوسع في بلاد الفرس . فبعث نعيم بن مقرن إلى همدان ، وبعث عتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله إلى أذربيجان ، وبعث عبد الله بن عبد الله إلى اصبهان ، وبعث عمر بن سراقه إلى البصرة وأمره عليها (٢)

وصاياہ لقوارہ

وكان عمر في هذه المواقع والفتوح يفهم قواده ، وأمراء جيوشه أنها ليست حرب عدوان وظلم ، ولا حرب تسلط واستعمار ، ولا حرب نهب وسلب ، ولكنها حرب عادلة رحيمة لها قواعدها وآدابها ولها قيودها وأنظمتها ، وكان يوصيهم باصلاح نفوسهم وابتغاء وجه الله باعمالهم ، فمن وصاياہ كتابه الى أبي عبيدة حين ولاه على جند خالد في جهة الشام يقول له فيه : أوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفي ماسواه ، الذي هدانا من الضلالة وأخرجنا من الظلمات إلى النور.

(١) النجوم الزاهرة ١ : ٥ . والمقرئزي ١ : ٢٨٨ وحسن المحاضرة ١ : ٥١

(٢) الطبري ٤ : ٢٤٦ .

وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد ، فقم بأمرهم الذي يحق عليك ،
لا تقدم المسلمين إلى هلكة رجاء غنيمة ، ولا تنزلهم منزلاً قبل أن تستريده
لهم (أي تبعث إليه الرواد) وتعلم كيف مأناه ، ولا تبعث سرية إلا
في كنف من الناس (جماعة) وإياك وإلقاء المسلمين في الهلكة ، وقد
ابتلاك الله بي وابتلاني بك ، فغض بصرك عن الدنيا وأله قلبك عنها ، وإياك
أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك ، فقد رأيت مصارعهم .^(١)

ومن وصاياه وصيته لسعد حين أمره على حرب العراق إذ قال له :
ياسعد سعد بني وهيب ، لا يغرنك من الله أن قيل خال رسول الله
ﷺ ، وصاحب رسول الله ، فان الله عز وجل لا يمحو السيء بالسيء ولكنه
يمحو السيء بالحسن ، فان الله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته ،
فإناس شريفهم ووضعهم في ذات الله سواء ، الله ربههم وهم عباده ،
يتفاضلون بالعافية ويدركون ما عنده بالطاعة ، فانظر الأمر الذي رأيت عليه
النبي ﷺ منذ بُعث إلى أن فارقنا فالزمه فإنه الأمر ، هذه عظي
اياك إن تركتها ورغبت عنها ، حبط عملك ، وكنت من الخاسرين^(٢) .

ولما أراد أن يسرحه دعاه فقال له : اني قد وليتك حرب العراق
فاحفظ وصيتي ، فانك تقدم على أمر شديد كربه ، لا يخلص منه إلا
الحق ، فعوّد نفسك ومن معك الخير ، واستفتح به ، واعلم ان لكل
عادة عتاداً ، فعتاد الخير الصبر ، فالصبر الصبر على ما أصابك أو نأبك
يجتمع لك خشية الله ، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين : في
طاعته ، واجتناب معصيته ، وإنما أطاعه من أطاعه بيبغض الدنيا وحب

(١) الطبري ٤ : ٥٤

(٢) الطبري ٤ : ٨٤ وابن الاثير ٢ : ٢٢٠

الآخرة ، وعصاه من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة ، وللقلوب
حقائق ينشئها الله لإنشاء ، منها السر ومنها العلانية ، فأما العلانية
فأن يكون حامده وذامه في الحق سواء ، وأما السر فيعرف بظهور
الحكمة من قلبه على لسانه وبمجة الناس ، فلا ترهد في التجنب فان
النبيين قد سألوا محبتهم ، وان الله إذا أحب عبداً حبه ، وإذا أبغض
عبداً أبغضه ، فاعتبر منزلتك عند الله تعالى بمنزلتك عند الناس ممن يشرع
معك في أمرك (١) .

وكتب اليه سعد بن ملك الفرس ولي رستم قيادة الجيش وأمره
بالعسكر أمة أمام المسلمين .

فكتب اليه عمر يقول له : لا يكرهنك ماياتيك عنهم ، ولا ماياتونك
به ، واستعن بالله وتوكل عليه ، وابعث اليه رجلاً من أهل المنطرة
(النظر) والرأي والجلد يدعونه فان الله جاعل دعاءهم توهيناً لهم وفلجاً
(أي نصراً) عليهم .

وقدم عمر أرض الشام في آخر قدمه له فمكث بها زمناً . ولما
أراد العودة خطب في الناس .

وكان مما قاله لهم : ألا اني قد وليت عليكم وقضيت الذي عليّ
في الذي ولائي الله من أمركم إن شاء الله ، قسطنا بينكم فيتمكم ومنازلكم
ومغازيكم ، وأبلغنا مالديكم فجندينا لكم الجنود ، وبوأناكم ، ووسعنا
عليكم ، ما بلغ فيؤمكم ، وما قاتلتم عليه من شامكم ، وأمرنا لكم
بأعطائكم وأرزاقكم ومعاونكم ، فمن علم علم شيء ينبغي العمل به فبلغنا ،
نعمل به إن شاء الله ولا قوة الا بالله . (٢)

(١) الطبري ٤ / ٨٥

(٢) الطبري ٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤

عمر بدير المعارك

وكان عمر بمثابة القائد العام ، يدير المعارك في الجهات الثلاث وهو في مكانه بالمدينة ، ويرسم لها الخطط ، ويبعث بأوامره وتعليماته الى القواد ، ببصيرة نفاذة ، كأنه يشهد بيصره حركاتهم وقتالهم . فمن ذلك أنه كتب الى سعد وهو في (شراف) : أما بعد فسر من شراف نحو فارس بمن معك من المسلمين ، وتوكل على الله ، واسمعن به على أمرك كله . واعلم فيما لديك أنك تقدم على أمة عددهم كثير ، وعدتهم فاضلة ، وبأسهم شديد ، وعلى بلد منيع وان كان سهلاً ، كؤود لبحوره وفيوضه ودآئه^(١) الا أن توافقوا غيضاً من فيض ، واذا لقيتم القوم أو أحداً منهم فابدأوهم الشدة والضرب ، واياكم والمناظرة لجموعهم ولا يخذعنكم فانه خداعة مكررة ، أمرهم غير أمركم الا أن تجادوهم . واذا انتهيت الى القادسية ، والقادسية باب فارس في الجاهلية ، وهي أجمع تلك الابواب لمادتهم ، ولما يريدونه من تلك الاصول وهو منزل وغيب (واسع) خصيب حصين دونه قناطر وأثمار ممتعة فتكون مسالحك على أنقابها (ثغورها) ويكون الناس بين الحجر والمدر على حافات الحجر وحافات المدر والجراع^(٢) يدينها ثم الزم مكانك فلا تبرحه فانهم اذا أحسوا أنك أنقضتهم (حرّكتهم) رموك بجمعهم الذي يأتي على خيلهم ورجلهم وحدثهم وجدتهم ، فاذا أنتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم لقتاله ، ونويتم الامانة ، رجوت أن تنصروا عليهم ، ثم لا يجتمع لكم مثلهم أبداً ، الا أن يجتمعوا وليست معهم قلوبهم ، وان تكن الاخرى كان

(١) الدأاء: الغضاء وما اتسع من التلاع والأودية .

(٢) الجرعة : الرمة الطيبة المنبت لاصوبة فيها .

الحجر في أدياركم فانصرفتم من أدنى مدرة من أرضهم الى أدنى حجر
من أرضكم ، ثم كنتم عليها أجراً وبها أعلم ، وكانوا عنها أجبن وبها أجهل ،
حتى يأتي الله بالفتح عليهم ، ويردّ لكم الكرة (١) .

وكان فتح دمشق قبل القادسية بشهر ، فكتب عمر الى أبي عبيدة يأمره
بصرف أهل العراق أصحاب خالد ليكونوا مدداً لسعد في القادسية
فسرح أبو عبيدة الجيش وهم ستة آلاف ، وأمر عليهم هاشم بن عتبة بن
أبي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو ، فعجّله أمامه فأسرع فقدم على
جيش العراق صبيحة يوم أغواث ، اما خالد فقد ضنّ به أبو عبيدة
فحبسه ولم يبعث به .

ولما أمر عمر النعمان بن مقرن المزني في نهاوند ، كتب اليه كتابا
يقول فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى
النعمان بن مقرن . سلام عليك فأني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو ،
اما بعد فانه قد بلغني أن جمراً من الأعاجم كثيرة قد جمعوا لكم
بمدينة نهاوند ، فإذا أتاك كتابي هذا فسرّ بأمر الله ، وبعون الله ، وبصر
الله بين معك من المسلمين ، ولا توطئهم وعراً فتؤذيهم ، ولا تمنعهم
حقهم فتكفرهم ، ولا تدخلهم غيضة فان رجلاً من المسلمين أحب اليّ من
مئة ألف دينار والسلام عليك (٢) .

وكتب عمر الى عبيد الله أن استنفر أهل الكوفة مع النعمان فاني
قد كتبت اليه بالتوجه من الاهواز الى ماه (قرب نهاوند) فليوافوه
بها وليسر بهم الى نهاوند ، وقد أمرت عليهم حذيفة بن اليمان حتى ينتهي

(١) الطبري ٨٩/٤ ومجم البلدان ٦ / ١٣١

(٢) الطبري ٤ / ٢٣٢

بهم الى النعمان بن مقرن ، وقد كتبت الى النعمان إن حدث بك
حدث فعلى الناس حذيفة بن اليمان فان أصيب فجرير بن عبد الله
البيجلي ، فان أصيب فالمغيرة بن شعبة ، فان أصيب فالأشعث بن قيس^(١)
ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص كتب الى عمرو يستمده
فأمدته بأربعة آلاف (تمام ثمانية آلاف) على كل ألف رجل منهم
رجل وكتب اليه : إني أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف
رجل رجل منهم مقام الألف : الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو
وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد ، واعلم أن معك اثني عشر ألفاً
ولا تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة^(٢) .

ولما أبطأ على عمر فتح مصر كتب الى عمرو : أما بعد فقد عجبتم
لابطائكم عن فتح مصر ، تقائلونهم منذ سنتين وما ذاك الا لما أحدثتم
وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وان الله تبارك وتعالى لا ينصر
قوماً إلاّ بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت اليك أربعة نفر وأعلمتك
أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون
غيرهم ما غيرهم ، فاذا أتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال
عدوهم ورغبتهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الاربعة في صدور
الناس ، ومر الناس جميعاً ان يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ،
وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فانها ساعة تنزل الرحمة فيها
ووقت الاجابة ، وليعج الناس الى الله ويسألوه النصر على عدوهم^(٣) .

(١) فتوح البلدان ٣٠٠

(٢) حسن المحاضرة ١ / ٥٢ ومنتخب كنز العمال ٢ / ١٨٤

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٦٧ ومنتخب كنز العمال ٢ / ١٨٣

خروجهم بنفسهم

ولم يكن مقام عمر في المدينة فراراً بنفسه عن الاشتراك في القتال والجهاد ، ولا إثارةً منه لراحته وسلامته ، فقد أراد الخروج الى العراق ليكون على رأس الجيش وعزم على ذلك ، وخرج من المدينة سنة (١٤) هـ حتى أتى صراراً (وهوماً على ثلاثة أميال من المدينة) في طريق العراق واستخلف علياً على المدينة ، فاجتمع اليه الصحابة ومنعوه من الخروج وكان مما قاله عبد الرحمن بن عوف : يا أمير المؤمنين اجعل عجزها بي وأقم وابعث جندياً ، وانه إن هُزم جيشك ليس كهزيمتك ، وانك إن تُقتل أو تُهزم في أثف الأمر (في أوله) خشيتُ أن لا يكبر المسلمون وأن لا يشهدوا أن لا إله إلا الله أبداً ، فنزل عند رأي الصحابة وقال لهم إني إنما كنت كرجل منكم حتى صرفني ذور الرأي منكم عن الخروج فقد رأيت أن أقيم وأبعث رجلاً^(١) .

ولما رأى لزوم الخروج الى بيت المقدس خرج اليه بنفسه ، وقد كان الارطوبون^(٢) قائد الروم أخبر عمرو بن العاص أنه ليس هو الرجل الذي يفتح بيت المقدس ، وإنما هو رجل اسمه عمر ثلاثة أحرف وزعم أنهم يجدون ذلك في كتبهم عند أساقفتهم ، فلما كتب بذلك الى عمر عرف عمر أنه لم يقل إلاّ بعلم ، وقيل ان أبا عبيدة لما حصر بيت المقدس طلب منه أهله المصالحة وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب ، فنادى عمر في الناس ثم خرج فيهم حتى نزل بالجابية واستخلف علي بن أبي طالب على المدينة ، وكتب الى القواد والأمراء ليوافوه فكان أول

(١) الطبري ٤ / ٨٣ (٢) الارطوبون (تريبون)

من لقيه يزيد بن أبي سفيان ثم خالد على الحبول وعليهم الديباج فنزل وأخذ الحجارة فرماهم بها وقال : سَرِعَ ما لِقْتُمَ عن رأيكم ، إياي تستقبلون في هذا الزيِّ وإنما شبعتم منذ سنتين ؟ سرع ما نددت بكم البطنة ، تالله لو فعلتموها على رأس المثنين لاستبدلت بكم غيركم فقالوا : يا أمير المؤمنين ، أنها يلامقة^(١) ، وان علينا السلاح قال : فنعم اذن ! وركب حتى دخل الجابية ، ولما دخل الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال : السلام عليك يا فاروق أنت صاحب إيلياء ، لا والله لا ترجع حتى يفتح الله إيلياء ، فبينما عمر معسكراً بالجابية فرع الناس الى السلاح ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : ألا ترى الحيل والسيوف ؟ فنظر فاذا كردوس (قطعة من الحيل) يلمعون بالسيوف فقال عمر : لا تُرْعُوا إنهم مستأمنون فأمنوهم ، فأمنوهم فاذا هم أهل ايلياء (أي القدس) فأعطوه واكتبوا منه على ايلياء وحيّزها والرملة وحيّزها ، فصارت فلسطين نصفين نصف مع أهل ايلياء ونصف مع أهل الرملة ، وشهد اليهودي ذلك الصلح ، ولما بعث عمر بأمان الى أهل ايلياء وسكنها ، الجند سار من الجابية فاصلاً حتى قدم ايلياء ، ودخل المسجد ومضى نحو محراب داوود فدخله ، فقرأ سجدة داوود فسجد وسجدوا معه ، وجعل قلبته صدر المحراب ، ثم أقام مصلاً الى كنيسة كانت الروم دفنت بها بيت المقدس في زمان بني اسرائيل ، فلما صار اليهم أبرزوا بعضها وتركوا ساثرها ، وقال : يا أيها الناس اصنعوا كما أصنع وجئنا في فرج من فروج قبائه ينقي المسجد منها^(٢) .

وخرج عمر الى الشام مرة أخرى حين خرج الروم مع أهل

(١) جمع يلق وهو المعطف ، والكلمة فارسية (٢) الطبري ٤ / ١٥٨ - ١٦١

الجزيرة^(١) قاصدين أبا عبيدة بحمص لقتاله فعسكر أبو عبيدة بفناء حمص وأقبل خالد من قنسرين وانضم إليه ، وتحصن أبو عبيدة وكتب الى عمر : فكتب عمر الى سعدان انذب الناس مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي الى حمص ، وسرح سهيل بن عدي الى الجزيرة في الجند ، وليأت الرقة فان أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الروم على أهل حمص . ثم خرج عمر من المدينة مغيباً لأبي عبيدة يريد حمص حتى نزل الجابية ، ولما بلغ أهل الجزيرة قدوم جنود المسلمين تفرقوا الى بلدانهم وتركوا الروم ، فرأى أبو عبيدة أن يخرج اليهم بعد أن استشار خالداً فأمره بالخروج ، ففتح ، الله عليهم وكتبوا الى عمر بالفتح ، وبقدوم القعقاع بن عمرو في جند الكوفة مدداً في ثلاثة أيام فكتب اليهم عمر ان أشركوهم فانهم قد نفرو اليكم وتفرق لهم عدوكم^(٢) .

وقدم عمر الى الشام القدمة الاخيرة وخرج معه الصحابة وأغدوا السير قاصداً (أيلة) على ساحل البحر الاحمر ، حتى انتهى اليها ، وكانت اوائل الناس قد تلقوه قبل دخوله اليها وقالوا : أين أمير المؤمنين ؟ قال أمامكم (يعني نفسه) فذهبوا أمامهم فجاوزوه وقيل لهم : قد دخل أمير المؤمنين أيلة ونزلها فرجعوا اليه . وفيها قسم عمر الأرزاق ، وسمى الشواتي والصوائف ، وسد فروج الشام ومسالحها ، وأخذ يدور بها وسمى ذلك في كل كورة واستعمل عليها الأمراء^(٣) .

(١) جزيرة أقور بين دجلة والفرات تشمل على ديار مضر وديار بكر بها مدن جليلة وحصون وقلاع ومن أمهات مدنها حران والزها والرقة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد والموصل (قاله ياقوت)

(٢) الطبري ٤ / ١٩٥ - ١٩٦

(٣) الطبري ٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤

باب مشاور المسلمين

وكان عمر يتبع نهج الاسلام في الحكم فلا يبرم أمراً إلا عن مشورة تنفيذاً لقوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) وقوله سبحانه (وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ) فإيه لما أراد الخروج الى العراق ليشهد الفتوح قال له عثمان : ما الذي تريد ؟ فنادى عمر : الصلاة جامعة فاجتمع اليه الناس ، وكانت الاجتماعات تعقد في المسجد وهو بيت الله والنداء للصلاة لأنها شعار الدين ، فأخبرهم الخبر . فقال العامة : سر وسر بنا معك ، فدخل معهم في رأيهم وكره أن يدعمهم حتى يخرجهم منه في رفق . فقال : استعدوا وأعدوا فإني سائر الا أن يجيء رأي هو أمثل من ذلك . ثم بعث الى أهل الرأي فاجتمع اليه وجوه أصحاب النبي ﷺ وأعلام العرب فقال : أحضروني الرأي فإني سائر فاجتمعوا جميعاً وأجمع مملؤهم على أن يبعث رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ويقيم ويرميه بالجنود ، فان كان الذي يشتمى من الفتح ، فهو الذي يريد ويريدون ، والا أعاد رجلاً وندب رجلاً آخر ، وفي ذلك ما يغيظ العدو ويرعوي المسلمون ويجيء نصر الله بانجاز موعود الله . وقام عبد الرحمن بن عوف وأيد هذا الرأي . فنادى عمر : الصلاة جامعة ، وقام في الناس فقال : ان الله عز وجل قد جمع على الاسلام أهله فألف بين القلوب وجعلهم فيه إخواناً ، والمسلمون فيما بينهم كالجسد لا يخالو منه شيء من شيء أصاب غيره ، وكذلك يحق على المسلمين أن يكونوا وأمرهم شوري بين ذوي الرأي منهم ، فالناس تبع لمن قام بهذا الأمر ، ما اجتمعوا عليه ورضوا به لزم الناس وكانوا فيه تبعاً لهم . أيها الناس اني إنما كنت كرجل منكم حتى صرفني ذوو الرأي منكم عن الخروج فقد رأيت أن أقيم وأبعث

وجلاً . وقد أحضرت هذا الأمر من قدمت ومن خلفت (١) .

ولما خرج عمر الى الشام في احدى قدماته لقيه في سرع (قرب تبوك) امرأه الأجناد أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه ان الطاعون وقع في الشام (قال ابن عباس) فقال عمر : ادع لي المهاجرين الاولين ، فدعاهم واستشارهم وأخبرهم ان الوباء وقع في أرض الشام فاختلّفوا فقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، وقال بعضهم : قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه فقال ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلّكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كماختلفوا ، فقال ارتفعوا عني . ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء . فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . قال أبو عبيدة بن الجراح : أفراً من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . أرأيت لو كانت لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداها خصبة والاخرى جدبة . أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله . فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال : ان عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه فحمد الله عمر ثم انصرف (٢)

ولما بلغ عمر أن أهل فارس قد تجمعوا من الجبال من الباب

(١) الطبري ٤ / ٨٣

(٢) صحيح البخاري ٧ / ٢١ وموطأ مالك ٤ / ٧٧

والسند وخراسان وحلوان يريدون نهاوند بقيادة (ذي الحجاب) الذي أمره عليهم ملكهم يزدجرد ، نادى بالناس : « الصلاة جامعة » فاجتمع الناس ووافاه سعد ، فقام عمر على المنبر خطيباً ، فأخبر الناس الخبر واستشارهم وقال : هذا يوم له مابعده من الايام ، ألا وإني قد هممت بأمر وإني عارضه عليكم فاسمعوه ثم اخبروني وأوجزوا (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) ولا تكثروا ولا تطلبوا فتفشع بكم الامور - يعني : تحتل - ويلتوي عليكم الرأي ، أفمن الرأي أن أسير فيمن قبلي ومن قدرت عليه حتى أنزل منزلاً واسطاً بين هذين المصرين فأستنفرهم ثم أكون لهم رداءً حتى يفتح الله عليهم أو يقضي ماأحب ؟ فقام عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن ابن عوف في رجال من أهل الرأي من اصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : لا نرى ذلك ولكن لا يغيين عنهم رأيك وأثرك ، فضع بازائهم وجوه العرب وفرسانهم وأعلامهم ومن قد فض جمعهم وقتل ملوكهم وباشر من حروبهم ما هو أعظم من هذه ، وإنما استأذنوك ولم يستصرخوك فائذن لهم وانذب اليهم وادع لهم . فقام علي بن أبي طالب فقال كلاماً صوبهم فيه وأيد رأيهم ورجع عمر الى رأيهم وارسل النعمان بن مقرن أميراً على الجيش ^(١)

(١) الطبري ٤ : ٢٣٧

كلمة على الهامش

الفتح الإسلامي

نشرت سنة ١٩٤٦

لما وثب الألمان تلك الوثبة ، فطحنوا جيوشاً ، ودوخوا بمالك
وطمسوا في مصور أوربنة حدوداً ومحوا دولاً ، وأخذتهم العزة بالإثم
والعدوان ، فقال فرعونهم : أنا ربكم الاعلى ! ..

وقام من بعدهم اليابان ، فقفزوا كالجن على جزر المحيط ، وحازوا
أطراف المشرق ، وتم ذلك في اللحظة الحاطفة ، كأنه حلم نائم ، أو
كأنه سحر ساحر ..

... أذاع مذيع (عربي ..) من محطة لست أسميها ، يجد هذا
النصر ، ويفرغ فيه كل ما يملأ رأس الضعيف من الاعجاب ببطولة
القوي ، وكان بما وسوس له به شيطانه أن قال : (هذا هو الفتح
لافتوحاتنا التي لم نمل من الفخر بها وقد مضى عليها ألف وثلثمائة سنة) !
وقالوا : رد عليه ، وضع في فمه حجراً . قلت : لا ! إنه لم
يأن أوان الرد عليه ، فانتظروا ، فانها ستورد عليه الايام .

وها هي ذي الايام قد قالت فأبلغت ، وردت فأفجعت ، ولكن

أين ذلك المذيع ليستمع ويفكر ، فيرى فتوح هتلر كفتوح
تيمور لك ، عاصفة عاتية مدمرة ، تم على الكون فتقتلع الأشجار
وتهدم البنى ، وتدحرج الصخور ، ثم تضعف العاصفة وتضمحل ، ولا
تدع وراءها إلا الموت والحراب والفوضى ! وما أسهل الهدم ، وما
أهون القتل ! إن كلباً عقوراً يقتل أعظم نابغة في الدنيا . وأكبر
عالم في الارض لا يستطيع أن يخلق ذبابة . والبناء الفخم الذي ينشئه
مائة مهندس بارع ، يهدمه اللص بقنبلة واحدة ، أو يحرقه بعود كهريت
والسفينة المدرعة العظيمة التي يجتمع على انشائها الآلاف ، ويمضي العمر
يغرقها مجنون في ساعة .. كذلك كان فتح تيمور لك وهتلر .. وأين
اليوم هتلر وتيمور ومن كان بينهما من فاتحين وغزاة مظفرين ؟ وأين
من كان قبلها ؟ لقد طواهم الزمان ، فلم يبق منهم إلا قبور تحتها
رفات رميم ، أو صحائف فيها مجد ميّت ، وربما أغرقهم النسيان
في لجته ، فلم يمنحهم قبراً على الارض ، ولا ذكراً في التاريخ ...
وكذلك الفتوح التي تفخر بها الأمم ، ويشغل بها الطلاب في المدارس
كلها فتوح قوة وتغلب ، فإذا ضعف القوي ، أو قوي الضعيف ، عاد
الغالب مغلوباً ، والمغلوب غالباً .

أما (الفتح الاسلامي) فنسيح وحده في تاريخ البشر ، لا يشبهه
فتح ولا يدانيه ولا يقاس به . إن هذا (المذيع) رأى جانباً
واحداً منه ، وخفيت عنه جوانب : رأى الظفر في المعارك والغلبة
في الميادين ، فقاسها على أشباهها ونظائرهما ، وتحكم فيها بما أوصله اليه
عقله ، وما دفعه اليه هواه .. أما الجوانب التي لم يرها ، فقد وصفها
العالم العبقري ابن تيمية بكلمة جامعة ، لو كان إعجاز بعد القرآن ،
نقلت إنها من معجزات البيان ، هي : (إن المسلمين الأولين لم ينقلوا

الاسلام إلى الامم ، ولكن نقلوا الأهم إلى الاسلام) . إن في هذه
الكلمة القصيرة سرّ الفتح الاسلامي ومزاياه وعلة بقائه واستمراره ،
وهناك بعض البيان :

إنها لم تدر في الارض رحي الحرب ، ولم يطأها جيش فاتح ،
إلا ابتغاء أرض يضمها الفاتح إلى أرضه ، أو شعب يحكمه مع
شعبه ، أو غنائم ينالها ، أو ثأر يطلبه ، أو خيرات يستولى عليها
أو كنز يملكه ، هذه هي غايات الحروب ، وهذه مقاصد الفاتحين .
أما المسلمون فقد خرجوا يُعلنون كلمة الله ، وينشرون دينه ،
يبذلون في سبيل ذلك دماءهم وأرواحهم ، ويفارقون من أجله ديارهم
وأولادهم ، لا يريدون علواً في الارض ولا استكباراً ، ولا يبتغون
دنيا ولا يريدون مالاً . وهذه هي المزية الاولى .

وكانت غايتهم إصلاح البشر في أخلاقهم ومعايشهم ، وسعادة الناس
في دنياهم وآخرتهم ، فكانوا يحملون اليهم مفتاح هذه السعادة ، وهو
القرآن ، فان كانوا عقلاء وقبلوا الهداية واستجابوا لها ، وارتضوا هذه
السعادة ورحبوا بها ، كفوا عنهم فلم يقاتلهم ، وان لم يقبلوا
وركبوا رؤوسهم عناداً ، ولم يجبروا أن يجلبوا لأنفسهم النفع ويمنعوا
عنها الضرر ، عدوهم كالأولاد القاصرين أو المعتوهين والمجانين ، لا بد لهم
من وصي يقوم عليهم ، ويصرف شؤونهم فيما فيه صلاحهم ، وفرضوا
عليهم أجرة قليلة هي كأجرة الوصي الأمين ، فإن دفعوها برضاهم
قبلوا منهم ، وإن والوا عنادهم وأبوا إلا الافساد في الارض ، وأذى
أنفسهم وإخوانهم في الانسانية ، دعوهم الى الحرب لأن الاسلام
يؤى البشر كلهم كراكبي السفينة إذا أراد أحدهم أن يخرق موضعه ،
كان عليهم أن ينعوه ويكفوه ويضربوا على يده ، لئلا يهلك نفسه

ويهلكهم معه ، ، فكان الإسلام وصل منذ أربعة عشر قرناً ، إلى ما تسعى إليه الآن ولا تدنو منه (هيئة الأمم المتحدة) . وهذه هي المزية الثانية .

وكانوا إذا حاربوا ، حافظوا على شرفهم ، وأقاموا على كرمهم فكانوا أشرف محاربين عرفهم ظهر هذه الكرة ، لا يغدرون ولا يثلون ، ولا يجهزون على جريح ولا يجاربون امرأة ، ولا يعرضون لعاجز ، ولا يمسون معبداً ولا يؤذون متعبداً ، ولا يجربون داراً ولا يفسدون ماء ، وإن هذه الخلائق في الحرب لتعد غريبة في هذا القرن ، الذي يسمونه (قرن العشرين) ، ويزعمون أنهم بلغوا فيه نهاية الارتقاء ، وذروة المدنية ، فكيف وقد جاءت في القرون (المظلمة) التي يسمونها القرون الوسطى ؟! هذه الثالثة .

ولم يكن يلهمهم عن غايتهم مال ، ولا يشغلهم جاه ، ولا ينسبهم هذه الغاية خطر ، فكانوا إذا اشتد الحطب ، وادهمت المعركة وعبست يلجئون إلى الله الذي حاربوا من أجله ، وقاتلوا في سبيله . هذا قتيبة بن مسلم الفاتح المظفر ، شب عليه كمين من التوكل ، ويقع بين حجري الرحى ، فيقول : انظروا إلى محمد بن واسع ماذا يصنع ؟ فيقولون : هو قائم هناك يشير بأصبعه نحو السماء . فيشرق وجهه ويطمئن ، ويقول : والله لهذا الأصبع أحب إليّ من عشرة آلاف سيف يشهر ، أقدموا على بركات الله .

وكانوا يعملون لله وحده ، لا لجاه ولا لذكر . هذا بطل الدنيا وعبري الحروب خالد يولى القيادة غيره فيقاتل جندياً كما كان يقاتل قائداً ، لأن الله لا يجزي القواد وحدهم ولكنه يجزي كل عامل مخلص . وهذا رجل لا يعرفه أحد ، يفعل الفعلة التي تكسبه مجد الدهر ثم يخفي

اسمه ولا يعلنه ويقنع بثواب الله : يلقي المسلمون في معركة من المعارك شدة وكيداً من أحد أبطال العدو ، فينادي قائدهم إن من قتل هذا الرجل فله ألف دينار ، فلا يصبحون إلا ورأسه ملقى في خيمة القائد ولا يعرف من قتله ، ويسألون فلا يجابون ، فيقوم القائد فيقول : أنشد بالله من فعل هذا ، إذا كان يسمع كلامي ، إلا خرج إليّ . فيخرج رجل لا يعرفونه ، فيسأله : أنت فعلت هذا ؟ فيقول : نعم . فيقول : خذ الجائزة . فيأبى ، ويقول : إنما فعلت ذلك لله وحده ، فيقول له : ما اسمك ؟ فيقول : وما لكم ولاسمي ، تريدون أن تنشروه في الناس ، فتضيعوا عليّ ثوابي ، وتفسدوا عليّ نفسي ، دعوني .

ووقعوا - وهم المصحرون المعدمون ، الذين كانوا يأكلون القدر ، ويتباعدون بالتمرة - وقعوا على كنوز كسرى ، وإن الحبة الواحدة منها يأخذها الرجل تغنيه وتغني ولده من بعده ، وما يراه إلا الله ، فلم يغدوا منها شيئاً وأدوها كاملة ، لأن نبيهم نهاهم عن الغل ، ولأنهم إنما خرجوا لله لا للمال ولا للكنوز ! هذه الرابعة .

ثم إنهم إذا دخلوا بلدة لم يحملوا إليها الإسلام في محاضرات يلقونها ، ونشرات يديعونها ، وكتب يطبعونها ، فيكونوا هم الأساتذة أبدأ ، وأولئك كالتلاميذ ، ويكونوا المتقدمين إلى كل خير ، والمستأثرين بكل نفع ، لا ولكنهم يدلون أهلها على منابع الإسلام ، ويرشدونهم إلى الكتاب والسنة ، ثم يتركونهم لينتقلوا هم بأنفسهم إلى الإسلام . فلم تمرّ برهة حتى كان منهم أئمة الدين ، وعلماء القرآن والحديث والفقهاء وعاد الفاتحون فجلسوا بين أيديهم ، وتعلموا عليهم ، وأخذوا الدين عنهم . وهذه الخامسة .

ثم إن الفاتحين الأوائل ، لم يعلنوا عن الإسلام بالسنتهم ، ولم يدعوا إليه بأقوالهم ، ولكن أروا الناس في أخلاقهم ومعاملاتهم وسيرتهم أمثلة من أحكام الإسلام ، فحببوه بذلك إليهم ورغّبواهم فيه وها هم أولاء في حمص بعد أن فتحت لهم ودخلوها وأخذوا الجزية من أهلها يبلغهم أن الروم قد توجهوا إليهم ، ويعرفون عجزهم عن مقلتهم ، وحماية أهل البلد الذين صاروا في ذمتهم ، ويعزمون على الخروج منها ، فيدعون البطارقة والرؤساء ، ويخبرونهم بعجزهم ويردون إليهم ما قبضوا منهم من مال الجزية كاملاً فيبلغ العجب والإعجاب قرارات نفوسهم ، ويقولون : والله ما رأينا مثل هذا من الروم وهم أهل ملتنا ، وإن ديناً يأمر أصحابه بهذا لنعم الدين هو ، ولأنتم أحب إلينا منهم .
هذه السادسة .

ولم يَسْجَلِ الفتح ، عن غالبين ومغلوبين ، لا تزال تهيج بينهم الأحقاد ، وتضطرم نيران الثورات والحروب ، كما هي الحال في كل فتح ، وإنما انجلي عن أمة واحدة لها رب واحد ، ونبي واحد ، إن تفاضل الناس فيها فبالثقوى والمكارم . هذه السابعة .

بهذا استقر (الفتح الإسلامي) وخذ ، وبقيت هذه البلاد للإسلام إلى يوم القيامة ، وإذا كانت أحياناً حروب عصبية ومعارك على الملك فإلما كانت لخلافة قواعد الإسلام ، والدعوة إلى العصبية والعودة إلى الجاهلية ، وجعل الخلافة ملكاً ، وتحويلها وراثية كسروية ، ولو بقيت بكورية عمرية ، لما كان خلاف ولا نزاع .

هذه هي الجوانب التي لم يشهدوا ذلك (المذيع) ولم يعرفها ، فحسب أن الفتح الإسلامي كفتوح هتار ، فتح غلبة وقهر ... كلا ، وإنما هو فتح هداية وإصلاح . على أننا كنا أقوى من جند هتار قلباً ،

واعظم بطولة ، وأعجب نصراً ، فلقد حارب هتلر بعدة ضخمة
وعديد ، وجيش مدرب شديد ، ووسائل إلى التقتيل والتدمير يعجز
عن تصورها ابليس ، ثم غلب هتلر ووسائله وجيوشه ، وقام العرب
لفتح الدنيا أمام القرآن ، وهم لا يمكن أن يكون جيشاً مدرباً ، ولا قائداً
عسكرياً متعلماً ، وما سلاحهم إلا سيوف ملفوفة بالخرق ، ثم طحنوا
بأيامهم أعظم إمبراطورية في معركتين اثنتين ، القادسية ونهاوند ،
وأزاحوا عن ظهر الأرض أثقل عرش ، وخلصوا دنيا القرن السابع من
جبروت كسرى وقيصر ، ثم انتشروا في أرجاء الكون ، من جنان
الشام إلى سهول العراق ومصر ، إلى صحارى أفريقية وتركستان ،
إلى جبال الألب والقفقاس ، إلى جزر البحار إلى ثلج روسيا ، إلى
لظى الجبشة ، لم يدعوا بقعة من الأرض إلا سكنوها وحكموها فيها
باسم الله وبشرع محمد ، وهم كانوا القابعين في رمال الجزيرة ، يحشون
تابعاً من أتباع قيصر في الشام ، ويرجون تابعاً من أتباع كسرى في
العراق ، ويسمونه ملك العرب .

هذه هي مزايا الفتح الاسلامي ؛ فإذا كانت الفتوح عاصفة مدمرة
فهو الغيث الممرع ، وإن كانت القتل والحراب والوفوضى
فهو الحياة والبناء والنظام .. فيأبها (المذيع) قد بطل فخره بفتح
هتلر ، وقد ذهب هتلر وفتوحه مع أمس الدابر ، ولم يعقب الا الفساد
في الارض ، وسيذهب كل فتح قام على القهر واعتمد على الظلم ..
ويظل (الفتح الاسلامي) راسخاً رسوخ الارض ، باقياً بقاء الزمان ،
ولا يزال مفخرة لكل من قال أنا إنسان !

فيأبها المنتصرون ، هاتوا مثل هذا الفتح ، أو فاسكتوا ،
لا تقتخروا !!

عمر والأموال العامّة

كانت الاموال العامة تتألف من الزكوات ، والزكاة تجمع من اغنياء كل بلد ثم تعطى لفقرائهم وما فضل منها حمل الى الامام ، فلم يكن يفضل منها الا القليل ، فلما كثرت الفتوح على عهد عمر ، ومنح الله المسلمين اموال دولة فارس ، ودولة الروم في الشام ومصر ، تدفقت على المسلمين الاموال كالانهار .

وكان الحكم الشرعي في الغنائم ان من قتل قتيلاً فله سلبه وان الغنائم الخمس ، فتوزع اخماسها الاربعة على المقاتلين ، ويحمل الخمس الى الامام .

وكان هذا الخمس ، يقسم على خمسة اقسام ، فكان لله وللرسول على عهده صلى الله عليه وسلم قسم ، ولذوي القربى قسم ، ولليتامى قسم ، وللمساكين قسم ، ولأبناء السبيل (أي المسافرين المنقطعين) قسم .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين ان الانبياء لا يرثون ، وان الذي يتركونه صدقة ، فعمل ابو بكر بذلك بعد وفاته ، فاسقط سهم الرسول صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى ، وقسم الخمس على ثلاثة .

ولما ولي عمر عرضت له مشكلات .

اولها : ان من المجاهدين من كان يقتل القائد من القواد ، عليه من

التياب والحلي مايجاوز ثمنه عشرات الآلاف ، فهل يأخذه كله على قاعدة (أن من قتل قتيلاً فله سلبه) .

ثانيها : ان بعض ذوي القربى طالبوا بما لهم الذي كان لهم ، فهل يردّه عليهم ؟

ثالثها : ان من الغنائم ما له قيمة فنية وتاريخية كمنجنيق كسرى ومنطقته وبساطه ، فماذا يصنع بها ، هل يقسمها بين المسلمين أم يحتفظ بها ؟

رابعها : أن من الغنائم الاراضي الزراعية وما فيها ، وهي أراضي عظيمة لا يؤمل ان يفتح بعدها مثلها ، فهل يقسمها أم يتركها (أملاً كلاً عامّة) ينتفع بها من يأتي من المسلمين على مدى العصور ؟ واذا قرر تركها فماذا يصنع وقد جعل لبني بجيلة ربع مايفتحون من أرض العراق ، فصارت لهم بذلك (حقاً مكتسباً) .

وخامسها : إنه سيفضل على كل حال مال عظيم ، يفيض عن نفقات الدولة ، فهل يخزنه ، أم يوزعه ؟
واذا وزعه ، فهل يوزعه على الناس بالتساوي ، أو يفضل فيه بعضهم على بعض ؟

واذا فاضل فيهم فما هي القاعدة في التفضيل ؟
وفيا يلي موقف عمر من كل هذه المشكلات :

المشكلة الأولى

وقد ظهرت عند قتل الجالانوس ، وكان الجالانوس من أمراء الفرس وأغنيائهم ، فقتله شاب من المسلمين اسمه زهرة وسلبه ، فجاء بسلبه إلى سعد ، فقال له سعد : هل أعانك عليه أحد ؟ قال : نعم . قال : من ؟ قال : الله . وكان سعد قد استكثر سلبه ، فكتب فيه إلى عمر ، فكتب عمر إلى سعد :

اتعمد إلى مثل زهرة وقد صلي بمثل ما صلي به ، وقد بقي عليك من حربك ما بقي ، تكسر قرنه ، وتفسد قلبه ، أمض وفضله على أصحابه عند العطاء بخمسمائة . فدفع إليه سلبه فباعه بسبعين الفاً . وقد فضل أصحاب البلاء كلهم عند العطاء بخمسمائة خمسمائة . وهم خمسة وعشرون رجلاً ، منهم زهرة وعصمة الضبي^(١) .

المشكلة الثانية

وهي مشكلة الخمس ، وقد راجعه فيه علي والعباس وناس معهم ، فقال لهم : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض . أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نُورث ما تركناه صدقةً قالوا : نعم ؟ . ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما . فقال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركناه صدقة ؟ قالوا : نعم ، فقال عمر : إن الله عز وجل كان خص رسول الله ﷺ بخاصة لم يخص بها أحداً غيره ، قال : (مَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ) ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا . قال : فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير ، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ منه نفقة سنة ، ثم يجعل ما بقي أسوة المال^(٢) ، ثم قال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم . ثم نشد عباساً وعلياً بمثل ما نشد به القوم ، أتعلمان ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ﷺ فبجئنا تطلب ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها ، فقال أبو بكر :

(١) الطبري ٤ : ١٣٤ - ١٣٥ (٢) أي يضمه إلى الاموال العامة

قال رسول الله ﷺ : ما تركنا صدقة ، فرأيتاه كاذباً
آثماً غادراً خائناً والله يعلم أنه لصادق بارٌّ راشد تابع للحق ، ثم توفي
أبو بكر وأنا وليّ رسول الله ﷺ ووليّ أبي بكر فرأيتاني كاذباً آثماً
غادراً خائناً ، والله يعلم إني لصادق بارٌّ راشد تابع للحق فوليتها ، ثم
جئتني أنت وهذا وأنا جميع وأمركا واحداً فقلتما : ادفعا إلينا ،
فقلت : إن شئتم دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيما
بالذي كان يعمل رسول الله ﷺ ، فأخذتماها بذلك ؟ قالا : نعم ،
قال : ثم جئتني لأقضي بينكما ، ولا والله لا أقضي بينكما بغير ذلك
حتى تقوم الساعة ، وإن عجزتما عنها فردّاهما إلي^(١) .

المشكلة الثالثة

لما قسم سعد الغنائم كان بينها ثياب كسرى وحليه وسيفه ونحو
ذلك وفضل بعد القسم بين الناس وإخراج الخمس القِطْف (البساط) فلم تعتدل
قسمته ، فقال للمسلمين : إن الله قد ملأ أيديكم فهل لكم في أن تطيب
أنفسنا عن أربعة أخماسه فنبعث به إلى عمر ، فيضعه حيث يرى ؟ فإنا
لا نراه يتفق قسمته ، وهو بيننا قليل ، وهو يقع من أهل المدينة
موقعاً ، فقالوا : نعم ها الله إذن ، فبعث به على ذلك الوجه ، وكان
القِطْف ستين ذراعاً في ستين ذراعاً ، بساطاً واحداً مقدار جريب
فيه طرق كالصور ، وفصوص كالأنهار ، وخلال ذلك كالدير ، وفي
حافاتِه كالأرض المزروعة ، والأرض المبقلة بالنبات في الربيع ، من
الحرير ، على قضبان الذهب ، وتوّاره بالذهب والفضة ، وأشبهاه

(١) صحيح مسلم ١٥١ / ٥

ذلك ، وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهب الرياحين ، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه وكانهم في رياض .

فلما قدموا به الى عمر ، جمع الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، واستشارهم في البساط ، وأخبرهم خبره ، فمن بين مشير بقبضه ، وآخر مفروض إليه ، وآخر مرقق ، فقام علي رضي الله عنه فقال : لم تجعل علمك جهلاً ، وبيقينك شكاً ، إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت ، أو لبست فأبليت ، أو أكلت فأفنت . قال : صدقتي فقطعه فقسمه بين الناس ، فأصاب علياً قطعة منه ، فباعها بعشرين الفاً وما هي بأجود تلك القطع (١)

ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج كسرى ومنطقته ، دعا سراقه بن مالك الجعشمي : وكان النبي ﷺ قد قال له يوم الغار : كيف بك إذا لبست سوارى كسرى ؟ فألبسه السوارين ، وقال : الله أكبر ، ارفع يديك ، وقل : الحمد لله الذي سلّبهما كسرى بن هرمز وألبسهما أعرابياً من بني مُدَلِج ، ورفع عمر بها صوته . ثم قسم ذلك بين المسلمين (٢)

احتماس جلواء

ولما قدم على عمر بالاحتماس من جلواء ، قال عمر : والله لا يُحِبُّهُ سقف بيت حتى أقسمه .

فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن أرقم يحرسانه في صحن

(١) الطبري ٤ / ١٧٧ - ١٧٨ وابن الجوزي ٩٦ مختصراً

(٢) أبو بكر الصديق ٨٧

المسجد ، فلما أصبح جاء في الناس ، فكشف عنه جلابيبه (الغطاء الذي كان غطي به) فلما نظر إلى ياقوته وزبرجده بكى . فقال له عبد الرحمن : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ، فوالله إن هذا لموطن شكر .

فقال عمر رضي الله عنه : والله ما ذاك يبكيني ، والله ما أعطى الله هذا قوماً إلا تحاسدوا وتباغضوا ، ولا تحاسدوا إلا ألقى بأسهم بينهم ثم قال : أنحثو لهم أو نكيل لهم بالصاع ؟ ثم أجمع رأيه على أن يحثو لهم . فحثا لهم ^(١) قال أبو يوسف : وهذا قبل أن يدون الدواوين . (وقيل) : إن غنائم جلولاء بلغت ثمانين ألف ألف ^(٢)

كنوز الهرمزان

لما فتحت مهران قنذق وكان مع الجيش السائب بن الأقرع ، فأنتمى السائب إلى قصر الهرمزان صاحب تَسْتَر فدخل القصر وكان من المدينة على ميل فنظر في بعض البيوت إلى تمثال في الحائط مادّ أصبعه مصوّبها إلى الأرض ، فقال : ما صوّبت أصبع هذا التمثال إلى هذا المكان إلا لأمر ، احفروا هاهنا . فحفروا فأصابوا سَفْطاً كان للهرمزان بمولوءاً جوهراً ، فاحتبس منه السائب فصّ خاتم وسرح بالباقي إلى أبي موسى وأعلمه أنه أخذ منه فصاً فسأله أن يهبه له ففعل أبو موسى ووجه بالسفط إلى عمر رضي الله عنه . فأرسل عمر إلى الهرمزان وقال : هل تعرف هذا السفط ؟ قال : نعم ، أفقّد منه

(١) أي اعطاهم باليد بلا عد الطبري ٤ / ١٨٣ والخراج ٥٥ باختلاف يسير

(٢) شذرات الذهب ١ / ٢٩ تقدير لا احصاء

فصاً . قال عمر : إن صاحب المقسم استوهبه فوهبه له أبو موسى ،
فقال : إن صاحبكم لبصير بالجواهر (١)

غنائم نهاوند

بعث عمر رضي الله عنه مع جيش نهاوند السائب بن الاقرع أميناً (٢)
وهو مولى ثقيف وكان رجلاً كاتباً حاسباً ، فقال له : الحق بهذا
الجيش فكُن فيهم ، فإن فتح الله عليهم فقسم على المسلمين فيأثم ، وخذ
خمس الله وخمس رسوله ، وإن هذا الجيش أصيب ، فاذهب في سواد
الأرض ، فبطن الأرض خير من ظهرها (٣) وقال له فيما وصاه به :
ولا ترفعن باطلاً ، ولا تحبسن حقاً (٤)

قال السائب : فلما فتح الله على المسلمين نهاوند أصابوا غنائم عظاماً
فوالله إني لأقسم بين الناس ؛ إذ جاءني علج من أهلها فقال أتؤمنني
على نفسي وأهلي وأهل بيتي على أن أدلك على كنوز النخيرات ،
وهي كنوز آل كسرى ، تكون لك ولصاحبك لا يشركك فيها أحد ؟
قلت : نعم ، قال : فابعث معي من أدله عليها ، فبعثت معه ، فأتي
بسفطين عظيمين ليس فيها إلا اللؤلؤ والزبرجد والياقوت ، فلما
فرغت من قسمة بين الناس احتملتها معي ثم قدمت على عمر بن
الخطاب فقلت : إن معي مالاً عظيماً قد جئت به . ثم أخبرته خبر
السفطين قال : أدخلها بيت المال حتى ننظر في شأنها والحق بجندك

(١) الأخبار الطوال ١٤٠

(٢) الطبري ٤ / ٢٣٩

(٣) الطبري ٤ / ٢٣٢

(٤) فتوح البلدان ٣٠٢

فأدخلتها بيت المال ، وخرجت سريعاً إلى الكوفة .

وبات تلك الليلة التي خرجت فيها فلما أصبح بعث في أثري رسولاً فوالله ما أدركني حتى دخلت الكوفة ، فأنتخت بعيري وأناخ بعيره على عرقوبي بعيري ، فقال : الحق بأمر المؤمنين فقد بعثني في طلبك فلم أقدر عليك إلا الآن . قلت : ويملك ماذا ولماذا ؟ قال لأدري والله فركبت معه حتى قدمت عليه ، فلما رأني قال : مالي ولابن أم السائب ؟ بل ما لابن أم السائب ومالي ؟ قلت : وما ذاك يأمر المؤمنين قال : ويحك والله ما هو إلا أن نمت في الليلة التي خرجت فيها ، فباتت ملائكة ربي تسجني^(١) إلى ذنك السفطين يشتعلان ناراً ، يقولون ، لنكوننك بها فأقول ، إني سأقسمها بين المسلمين . فخذها عني لأبالك والحق بها فبعها في أعطية المسلمين وأرزاقهم .

فخرجت بها حتى وضعتها في مسجد الكوفة وغشني التجار ، فابتاعها مني عمرو بن حريث الخزومي بأني ألف ، ثم خرج بها إلى أرض الاعاجم فباعها بأربعة آلاف ألف فما زال أكثر أهل الكوفة مالاً بعد^(٢) .

المشكلة الرابعة

أرض العراق

وأما المشكلة الثانية فقد تجلت لعمر لما فتح سواد العراق ، ورأى ان مثل هذا الفتح لا يكون كل يوم ، وأنها اذا قسمت هذه الاراضي

(١) أي رأى ذلك في منامه .

(٢) الطبري ٤ / ٢٣٢ والاعخبار الطوال ١٤٦ وفيه منشأ هذا الكنز وأصله فارجد إليه

إذا شئت .

بين المقاتلين ، لم يبق شيء لمن بعدهم ، ولم يبق لبيت المال مورد ثابت ،
 ولم يكن معه نص من كتاب ولا من سنة ، ليعتمد عليه ، ولم
 يكن يستبد برأيه فعمد الى المشورة ، فدعا كبار الصحابة ، فاستشارهم ،
 فرأى عامتهم أن يقسمه ، وكان بلال بن رباح من أشدهم في ذلك ،
 وكان رأي عمر أن يتركه ولا يقسمه ، فقال : اللهم اكفني بلالاً
 وأصحابه ، ومكثوا يبحثون في يومين أو ثلاثة . ثم قال عمر : إني
 قد وجدت حجة : قال الله تعالى في كتابه : (وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى
 رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ) حتى فرغ من شأن بني النضير . فهذه عامة في القرى كلها ثم
 قال : (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ
 كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ
 الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ) ثم قال (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
 وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ثم لم يرض
 حتى خلط بهم غيرهم فقال : (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
 حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
 خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)
 فهذا فيما بلغنا والله أعلم للأنصار خاصة . ثم لم يرض حتى خلط بهم
 غيرهم فقال : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ

لَمْنَا وَإِلَّا خَوْفًا نِنَّا السَّيِّئِينَ سَبَقُوا تَنَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
غَلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) فكانت هذه
عامّة المقتلين وغيرهم . فكيف أقسمها بينهم فيأتي من بعدهم فيجدون
الأرض بعلوها قد اقتسمت وورثت عن الآباء وحيزت ؟ ما هذا
برأي . فقال له عبد الرحمن بن عوف : فما الرأي ؟ ما الأرض
والعلوج إلا بما أفاء الله عليهم . فقال عمر : ما هو إلا كما تقول ،
ولست أرى ذلك ، والله لا يفتح بعدي بلد فيكون فيه كبير نيل ،
بل عسى أن يكون كلاً على المسلمين . فإذا قسمت أرض العراق
بعلوها ، وأرض الشام بعلوها ، فما يسدّ به الثغور ؟ وما يكون
للذرية والأرامل بهذا البلد وبغيره من أهل الشام والعراق ؟ فأكثروا
على عمر وقالوا : أتقف ما أفاء الله علينا بأسيافتنا على قوم لم يحضروا
ولم يشهدوا ، ولأبناء القوم ولأبناء آبائهم ولم يحضروا ؟ فكان عمر
لا يزيد على أن يقول : هذا رأي . قالوا : فاستشر . قال : فاستشار
المهاجرين الأولين فاختلفوا ، فأما عبد الرحمن بن عوف فكان رأيه
أن تقسم لهم حقوقهم ، ورأى عثمان وعليّ وطلحة وابن عمر رأى عمر ،
وكان هؤلاء المستشارون بمثابة المجالس النيابية في هذه الأيام ، وكان عمر
بمثابة رئيس الدولة الذي يملك حلّ المجلس ، ودعوة غيره ، فصرفهم ،
وأرسل إلى عشرة من الأنصار خمسة من الأوس ، وخمسة من الخزرج
من كبارهم وأشرفهم . فلما اجتمعوا لقي عليهم كلمة قرر فيها الأسلوب
المثالي في الحكم وعرض فيها حجته ، وترك لهم الحرية في الموافقة
أو المخالفة ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : إني لم أزعجكم
إلا لأن تشركوا في أمانتي فيما حملت من أموركم ، فإني واحد
كأحدكم وأنتم اليوم تقرّون بالحق ، خالفني من خالفني ، ووافقني من

وافقي . ولست أريد أن تتبعوا هذا الذي هو ابي ، معكم من الله كتاب
ينطق بالحق ، فوالله لئن كنت نطقت بأمر أريده ما أريد به إلا الحق .
قالوا : قل نسمع يا أمير المؤمنين . قال : قد سمعتم كلام هؤلاء القوم
الذين زعموا أني أظلمهم حقوقهم . وإني أعوذ بالله أن أركب ظلماً ،
لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو لهم وأعطيتهم غيره لقد شققت . ولكن
رأيت أنه لم يبق شيء يفتح بعد أرض كسرى ، وقد غنمنا الله
أموالهم وأرضهم وعلوجهم ، فقسمت ما غنموا من أموال بين أهله ،
وأخرجت الخمس فوجهته على وجهه وأنا في توجيهه ، وقد رأيت أن
أحبس الأرضين بعلوجها وأضع عليهم فيها الخراج وفي رعايتهم الجزية
يؤدونها فتكون فيئاً للمسلمين : المقاتلة والذرية ولمن يأتي من بعدهم .
أرايت هذه الثغور ؟ لا بد لها من رجال يلزمونها ، أرايت هذه المدن
العظام كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر ، لا بد من شحنها
بالجنود ، وإدارة العطاء عليهم ، فمن أين يعطى هؤلاء إذا قسمت
الأرضون والعلوج ؟ فقالوا جميعاً : الرأي رأيتك ، فنعم ما قلت وما
رأيت ، إن لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال وتجري عليهم
ما يتقوون به رجوع أهل الكفر إلى مدتهم .

مساحة أرض السواد

فقال : قد بان لي الأمر ، فمن رجل له جزالة وعقل يضع الأرض
مواضعها ، ويضع على العلوج ما يحتملون ؟ فاجتمعوا له على عثمان بن
حنيفة وقالوا : تبعته إلى أهم ذلك ، فإن له بصراً وعقلاً وتجربة ،
فأسرع إليه عمر فولاه مساحة أرض السواد . فأدت جباية سواد
الكوفة قبل أن يموت بعام مائة ألف ألف درهم ، والدرهم يومئذ

درهم ودانقان ونصف ، وكان وزن الدرهم يومئذ وزن المثقال^(١) .
أما الارض التي أقطعها بجيلة ، وكانت بجيلة ربع الناس في
القادية ، وكان عمر جعل جرير وقومه ربع ما غلبوا عليه من السواد
فأخذه سنتين أو ثلاثاً ، ثم إن جريراً وفد إلى عمر ، فقال له :
يا جرير لولا أني قاسم مسؤول ، لكنت على ما جعلت لكم ، وإني
أرى الناس قد كثروا فردوا ذلك على المسلمين . ففعل وفعلوا ،
وأعطاهم عمر ثمانين ديناراً^(٢) .

(وروي) أنه صالحهم من ربع السواد على أن فرض لهم في
الفين من العطاء .

(وفي رواية أخرى) أنها لما جمعت غنائم جلولاء طلب جرير ربه
فكتب سعد إلى عمر يعلمه ذلك ، فكتب إليه عمر : إن شاء جرير
أن يكون إنما قاتل وقومه على جعل كجعل المؤلفقة قلوبهم ، فأعطوهم
جعلهم ، وإن كانوا إنما قاتلوا الله واحتسبوا ما عنده فبسم من المسلمين
لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، فقال جرير : صدق أمير المؤمنين وبر ،
لا حاجة لنا بالربع^(٣) .

أرض الشام

كتب أبو عبيدة إلى عمر بهزيمة المشركين في الشام وبما أفاء الله على
المسلمين وما أعطى أهل الذمة من الصلح ، وما سأله المسلمون من أن

(١) الخراج لابي يوسف ٢٩ - ٣١

(٢) فتوح البلدان ٢٦٧ والخراج لابن آدم ٤٥ والاموال لابي عبيد ٦١

(٣) فتوح البلدان ٢٦٧

يقسم بينهم المدن وأهلها والأرض وما فيها من شجر أو زرع ، وأنه
أبى ذلك عليهم ويسأله أن يكتب إليه برأيه فيه فكتب إليه عمر :
إني نظرت فيما ذكرت مما أفاء الله عليك ، والصلح الذي صالحت
عليه أهل المدن والامصار ، وشاورت فيه أصحاب رسول الله ﷺ
فكل قد قال في ذلك برأيه ، وإن رأيي تبع لكتاب الله تعالى ، قال
الله تعالى : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا) ، هم
المهاجرون الأولون (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ) فإنهم
الانصار (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ) ولد آدم الأحمر والأسود ،
فقد أشرك الله الذين من بعدهم (أي من المسلمين) في هذا الفيء إلى يوم القيامة ،
فأخبرنا أفاء الله عليك في أيدي أهله ، واجعل الجزية عليهم بقدر طاقتهم
تقسماً بين المسلمين ويكونون عمار الأرض ، فهم أعلم بها وأقوى عليها ،
ولا سبيل لك عليهم ولا للمسلمين معك أن تجعلهم فيئاً . وتقسيمهم للصلح
الذي جرى بينك وبينهم ولأخذك الجزية منهم بقدر طاقتهم .

فإذا أخذت منهم الجزية فلا شيء لك عليهم ولا سبيل . أرايت
لو أخذنا أهلها فاقسمناهم ما كان يكون لمن يأتي من بعدنا من المسلمين
والله ما كانوا يجدون إنساناً يكلمونه ولا ينتفعون بشيء من ذات يده ،
فاضرب عليهم الجزية وكف عنهم السبي ، وامنع المسلمين من ظلمهم
والإضرار بهم وأكل أموالهم إلا بحقها ، ووف لهم بشرطهم الذي
شرطت لهم في جميع ما أعطيتهم . وأما إخراج الصلبان في أيام عيدهم
فلا تمنهم من ذلك خارج المدينة بلا رايات ولا بنود على ما طلبوا
منك يوماً في السنة . فأما داخل البلدين المسلمين ومساجدهم ، فلا تظهر
الصلبان ، فأذن لهم أبو عبيدة في يوم من السنة ، وهو يوم عيدهم
الذي في صومهم ، فأما في غير ذلك اليوم فلم يكونوا يخرجون

صليبانهم ، فما كان من الصلح الذي صالحوا عليه أهله فإن بيعهم
وكنائسهم تركت على حالها ولم تهدم ولم يتعرض لهم فيها ، فهذا
ما كان بالشام بين المسلمين وأهل الذمة (١) .

أرض مصر

لما فتحت مصر بغير عهد قام الزبير فقال : يا عمرو اقسما . فأبى
فقال الزبير : والله لتقسمنَّها كما قسم رسول الله ﷺ خير .
فكتب عمرو الى عمر في ذلك ، فكتب إليه عمر ان يبقها ولا يقسمها .
قال أبو يوسف : والذي رأى من الامتناع من قسمة الارضين بين
من اقتتحها عند ما عرفه الله ما كان في كتابه من بيان ذلك توفيقاً
من الله كان له فيما صنع وفيه كانت الحيرة لجميع المسلمين ، وفيما رآه
من جمع خراج ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم لأن هذا
لو لم يكن موقوفاً على الناس في الأعطيات والأرزاق لم تشحن الثغور
ولم تقو الجيوش على السير في الجهاد ، ولما أمن رجوع أهل الكفر
إلى مدنها إذا خلت من المقاتلة والمرتقة ، والله أعلم بالخير حيث كان (٢)

أرض الحمى

وحى أرضاً وخصها لمواشي المسلمين ، على أن يقدم في الانتفاع بها
الفقراء على أهل القطعان الكبيرة ، والعدد الكبير من الانعام .
قال أسلم : رأيت عمر بن الخطاب استعمل مولى له يدعى هنيئاً
على الصدقة فقال له : يا هنيئُ ضم جناحك عن الناس واتق دعوة

(١) الخراج ١٦٧

(٢) الخراج ٣٢

المظلوم فإنها مجابة ، وأدخل رب الصرّيمة ورب الغنّيمة ، (أي صاحب القليل) وإيائي ونعمهم ابن عفان وابن عوف فإنها إن تهلك ما شئتها يرجعان إلى زرع ونخل ، وإن رب الصرّيمة والغنّيمة إن تهلك ما شئته يأتيني ببنيه فيقول : يا أمير المؤمنين . أفتاركه أنا لا أبالك ؟ فالماء والمأكل أيسر من الذهب والفضة ، وإيم الله أنهم ليرون أنا قد ظلمناهم وأنها لبلادهم ومياهم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والله لولا أن المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شيئاً^(١) .

وكان يتعاهد هذا الحمى بنفسه .

قال محمد بن زياد : كان جدّي مولى لعثمان بن مظعون وكان يلي أرضاً لعثمان فيها بقل وقتاء قال : فرجما أتاني عمر بن الخطاب نصف النهار واضعاً ثوبه على رأسه يتعاهد الحمى أن لا يُعضد شجره ولا يُخبط ، فيجلس إليّ فيحدثني فأطعمه من القثاء والبقل ، فقال لي يوماً : أراك لا تبرز بما هاهنا . قلت : أجل . قال : إني أستعملك على ما هاهنا ، فمن رأيتك يعضد شجرة أو يُخبط فخذ فأسه وحبله . قلت : آخذ رذاه ؟ قال : لا^(٢) .

المشكلة الخامسة

فقد كانت بركة على المسلمين وخيراً ، لان من ثمراتها هذا العطاء الذي هو مفخرة من مفاخر تاريخنا ، وليس العطاء زواتب موظفين ،

(١) الرياض ٢ : ٥٩ وقال : أخرجه البخاري ، والخراج لابن يوسف ١٢٥ وفتوح البلدان ٢٢ ببعض اختلاف .

(٢) ابن الجوزي ٦٢ وفتوح البلدان ٢٢

ولا هو صدقة على محتاجين ، ولكنه نوع من الضمان الاجتماعي يأخذه صاحبه على أنه حق له في بيت المال ، ليس عليه فيه منة لأحد .

وكان الداعي إليه أنه لما كثرت الاموال . جمع عمر ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : ماترون ؟ فإني أرى أن أجعل عطاء الناس في كل سنة ، وأجمع المال فإنه أعظم للبركة (١)

فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً . وقال عثمان بن عفان : أرى مالاً كثيراً يسع الناس ، وإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة : يا أبا عبد الله المؤمن قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً ، وجندوا جنوداً ، فدوت ديواناً وجندوا جنوداً ، فأخذ بقوله . فدعا عقيل بن أبي طالب ومخزومة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا نسطاب قريش وكتابه فقال : اكتبوا الناس على منازلهم . فكتبوا . فبدؤوا ببني هاشم ، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه ، على الخلافة .

فلما نظر إليه عمر رضي الله عنه قال : وددت والله أنه هكذا ، ولكن ابدؤوا بقراية النبي ﷺ الأقرب فالأقرب ، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله (٢) وكان ذلك سنة عشرين (٣)

عمر وبنو عمري

قال أسلم : رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو

(١) الخراج لأبي يوسف ٥٢

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٢ وخطط القرظي ١ : ٩٢ وغيرهما

(٣) فتوح البلدان ٤٣٦ وفي الطبري ٤ : ١٦٢ سنة ١٥

تم على أثر بني هاشم ، وبنو عدي على أثر بني تيم ، فأسمعه يقول :
ضعوا عمر موضعه ، وابدؤوا بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ .
فجاءت بنو عدي إلى عمر . فقالوا : أنت خليفة رسول الله ﷺ
(أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله ﷺ) فلو جعلت
نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم .

فقال : بئح بئح بني عدي ، أردتم الأكل على ظهري ، وأن
أهب حسناتي لكم . لا والله حتى تأتيكم الدعوة وإن أطبق عليكم
الدفتر (أي ولو أن تكتبوا آخر الناس) . إن لي صاحبين سلكا
طريقاً ، فإن خالفتهما خولف بي ، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ،
ولا مانرجو من الآخرة من ثواب الله على عملنا إلا بمحمد فهو شرفنا
وقوم ه أشرف العرب ، ثم الأقرب فالأقرب . إن العرب شرفت
برسول الله ﷺ ولو أن بعضها يلقاه إلى آباء كثيرة ، وما بيننا وبين
أن نلقاه إلى نسبه ثم لانفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ، مع ذلك
والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ، فهم أولى بمحمد
منا يوم القيامة ، فلا ينظر رجل إلى القرابية ، ولنعمل لما عند الله ،
فإن من قصر به عمله ، لم يسرع به نسبه (١)

النسوية بين الناس

كان أبو بكر قد سوتى بين الناس في القسم ، فقبل لعمر في ذلك
فقال : لأجعل من قاتل رسول الله كمن قاتل معه ، فكان يقدم
الأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فإذا استوتوا في القرابة ، قدم

(١) ابن سعد ١ : ٢١٢ وفتوح البلدان ٤٣٦ وتاريخ الطبري ٥ : ٢٣

أهل السابقة حتى انتهى إلى الأنصار فقالوا : بمن نبدا ؟ قال : ابدؤوا
 برهط سعد بن معاذ ثم الأقرب فالأقرب إليه (١)
 ولما رأى المال قد كثر ، قال : لئن عشت إلى قابل ، لألحقنَّ
 آخر الناس بأولهم ، حتى يكونوا في العطاء سواء فتوفي رحمه الله
 قبل ذلك (٢) وكان رأيه التفضيل في الاعطية على السوابق ورأي
 أبي بكر التسوية بينهم وكان يقول : هم إخوة ، أبوهم الإسلام فهم
 في هذا المعنى أسوة وأجور أهل السوابق عند الله . فرجع عمر إلى
 رأي أبي بكر آخراً (٣)

مقدار العطاء

فرض لأزواج النبي ﷺ اثني عشر ألف درهم اكل امرأة ممنه
 فيمن جويرية بنت الحارث ، وصفية بنت حيي (ويروى) أنه فرض
 لصفية وجويرية ستة آلاف ، ستة آلاف ، فأبيا أن يقبلا ، فقال لهما
 إنما فرضت لهن للهجرة ، فقالتا : لا ، إنما فرضت لهن لمساكن من
 رسول الله ﷺ وكان لنا مثله ، فسوى بينهما (٤)
 وفرض للعباس خمسة آلاف درهم لقرابته من رسول الله ﷺ .
 وفرض لمن شهد بدرأ من المهاجرين والأنصار خمسة آلاف خمسة

(١) ابن سعد ١ : ٢١٣ والطبري ٤ : ١٦٢ وسراج الملوك ١٠٨

(٢) الحراج لأبي يوسف ٥٥ والفائق ١ : ٣٢ وابن سعد ١ : ٢١٨

(٣) الف باء ١ / ٣٢٧

(٤) الحراج ٥١ وابن سعد ١ / ٢١٣ مختصراً وغيرها وقال في الاحكام السلطانية ١٧٧

أنه فرض لهن عشرة آلاف إلا عائشة فإنه فرض لها اثني عشر ألف درهم .

آلاف لكل منهم في السنة ، حليفهم ومولاهم على السواء .
 وفرض لمن كان له إسلام كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحبشة
 ومن شهد أحداً وما بعدها الى الحديبية أربعة آلاف أربعة آلاف (١)
 وفرض لمن هاجر قبل الفتح ، اكل ثلاثة آلاف درهم .
 وفرض لابناء البدرين ومسلمة الفتح ألفين ألفين .
 ثم فرض للناس على منازلهم وقراءتهم للقرآن وجهادهم .
 ثم جعل من بقي من الناس باباً واحداً ، فألحق من جاء من
 المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين ديناراً لكل رجل ، وفرض الآخرين
 معهم ، وفرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل مابين
 ألفين الى ألف إلى تسعمائة إلى ثلاثمائة ولم ينقص أحداً من ثلاثمائة وقال
 لئن كثرت المال ، لأفرضن لكل رجل أربعة آلاف درهم : ألف
 لسفره ، وألف لسلاحه ، وألف لأهله ، وألف لفرسه وبغله (٢)

عطاء الجنود

وكان قد فرض لاهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين ، وفرض
 لأهل البلاء البارع منهم ألفين وخمسمائة ، ألفين وخمسمائة فقليل له :
 لو ألحقت أهل القادسية بأهل الايام ؟ فقال : لم أكن لالحقهم بدرجة
 من لم يدركوا . وقيل له : قد سوّيت من بعدت داره ومن قاتلهم
 عن فنائه ، فقال : من قربت داره أحق بالزيادة ، لانهم كانوا ردهاً
 للحوق ، وشجياً للعدو ، فهلاً قال المهاجرون مثل قولكم ، حين

(١) ابن سعد ١ / ٢١٣

(٢) فتوح البلدان ٤٣٧ وابن سعد ١ / ٢١٣ - ٢١٤

سوينا بين السابقين منهم وبين الانصار فقد كانت نصرة الانصار بفنائهم
وهاجر إليهم المهاجرون من بعد . وفرض لمن بعد القادسية واليرموك
ألفاً ألفاً . ثم فرض للروادف خمسمائة خمسمائة ثم فرض للروادف
بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة . وسوى كل طبقة في العطاء ، قويم
وضعيفهم ، عربهم وعجمهم . وفرض لمن بعدهم من الروادف على مائتين
وخمسين ، وفرض لمن بعدهم وهم أهل هَجَرَ والعبيد على مائتين^(١)

عطاء النساء

فرض لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم .
ولأسماء بنت عميس وأم كلثوم بنت عقبة وأم عبد الله بن
مسعود ألف درهم ألف درهم^(٢)
وفرض لنساء المهاجرين والانصار ستمائة ستمائة ، وأربعمائة أربعمائة .
وثلاثمائة ثلاثمائة ، ومائتين مائتين^(٣) .

أعطيات عامة

وكان يفرض للمنفوس مائة درهم ، فإذا ترعرع بلغ به مائتي درهم ، فإذا
بلغ زاده . وكان لا يفرض لمولود شيئاً حتى يقطم إلى أن سمع من المرأة ماسع^(٤)
ففرض لكل مولود . وكان إذا أتى باللقيط فرض له مائة درهم ، وفرض له
رزقاً يأخذه ولية كل شهر بما يصلحه ، ثم ينقله من سنة إلى سنة ،

(١) للطبري ٤ : ١٣٥ و ١٦٢ وابن الاثير ٢ : ٢٤٧ .

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٤ والاحكام السلطانية ١٧٧ وفتوح البلدان ٤٣٨ .

(٣) الحراج لابي يوسف ٥٣ .

(٤) وسياقي خبرها .

وكان يوصي بهم خيراً ، ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال وأمر
فكتب له عيال أهل العوالي ، فكان يجري عليهم القوت (١)
وجمع ستين مسكيناً وأطعمهم الخبز ، فأحصوا ما أكلوا فوجدوه
يخرج من جريبين ، ففرض لكل إنسان منهم له ولعياله جريبين في الشهر (٢)
(وروي) أنه أمر بجريب من الطعام فطحن ثم خبز ثم ثرد ثم
دعا ثلاثين فأكلوا منه غداً حتى أصدرهم ، ثم أمر في العشاء مثل ذلك
فقال : يكفي الرجل جريبان في الشهر (لأن الجريبين تكفي ستين
أكلة فكانه قدر للرجل أكلتين في اليوم) فكان يرزق الرجل والمرأة
والمملوكة جريبين في كل شهر ، وكان إذا أراد الرجل أن يدعو على
صاحبه قال له : قطع الله جريبك (٣)

تمة

مات رجل في الحيّ بعد ثمانية أشهر مضت من السنة ، فأعطاه
عمر ثلثي عطائه ؛
وعن هشام الكعبى قال : رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديداً ، فتأتيه بقديده ، فلا يغيب عنه

(١) ابن سعد ١ : ٢١٤ والاحكام السلطانية ١٧٧ وغيرها .

(٢) الطبري ٤ : ١٦٣

(٣) الاحكام السلطانية ١٧٨

(٤) فتوح البلدان ٤٤٧

امرأة بيكر ولا تيب في أيدين ، ثم يروح في نزل عسفان فيفعل
مثل ذلك حتى توفي (١)

هو الناس في بيت المال

قال عمر : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أحد إلا وله في هذا
المال حق أعطيه أو منعه ، وما أحد أحق به من أحد إلا عبد مملوك .
وما أنا فيه إلا كأحدكم ، ولكننا على منازلنا من كتاب الله عز وجل ،
وقسمنا من رسول الله ﷺ . فالرجل وبلاؤه في الاسلام ، والرجل
وقدمه في الاسلام ، والرجل وغناؤه في الاسلام ، والرجل وحاجته
في الاسلام ، والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظيه من هذا
المال وهو مكانه قبل ان يحمر وجهه (يعني في طلبه) (٢)

زيارات في العطاء

كان قد فرض لأبناء البدرين ألفين ألفين إلا حسناً وحسيناً فإنه
ألحقهما بفريضة أبيهما (خمس آلاف) لقرابتهما برسول الله ﷺ (٣)
وفرض لأسماء بن زيد أربعة آلاف ، فقال له ابنه عبد الله بن
عمر : فرضت لي ثلاثة آلاف ، وفرضت لأسماء أربعة آلاف ، وما
كان لأبيه من الفضل ما لم يكن لأبي ، ولا كان له ما لم يكن لي .

(١) الطبري ٥ : ٢٣ وفتوح البلدان ٤٣٨

(٢) الخراج لابن يوسف ٥٥ وابن سعد ١ : ٢١٥ وغيرهما

(٣) ابن سعد ١ : ٢١٣ وفتوح البلدان ٤٤٠ والخراج ٥١

فقال له عمر : زدته لأنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وكان أبوه أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك (١) وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين . وفرض لعمر بن أبي سلمة أربعة آلاف ، فقال له محمد بن عبد الله بن جحش : لم تفضل عمر علينا فقد هاجر آباؤنا وشهدوا ؟ قال عمر : أفضله لمكانه من النبي ﷺ فليأت الذي يستعجب بأمر مثل أم سلمة أعتبه (٢) وفرض لأهل مكة ثمانمائة ، فجاءه طلحة بن عبيد الله بأخيه عثمان ففرض له ثمانمائة ، فمر به النضر بن أنس ، فقال عمر ، افرضوا له ألفين . . . وقال إن أباهذا لقيني يوم أحد ، فقال ، ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقلت : ما أراه إلا فقد قتل ! فسل سيفه وكسر غمده ، وقال : إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فإن الله حي لا يموت ، فقاتل حتى قتل ، وأبو هذا يرى الشاء بمكان كذا وكذا (٣)

اعطيات لبعض الاعاجم

وفرض عمر لدهقان نهر الملك ولابن النخيرجان ولخالد وجميل ابني بصهرى دهقان الفلاليج ، ولبسطام بن توسي دهقان بابل وخطير نيمية وللرثيل دهقان العال والهرمزان والجفينة العبادي في ألف ألف (٤) ويقال أنه فضل الهرمزان ففرض له ألفين (٥)

(١) الكامل ٢ : ٢٥٨ وابن سعد ٢١٤ وغيرهما

(٢) ابن سعد ٢١٤

(٣) الخراج ٥١

(٤) فتوح البلدان ٤٤٤

(٥) فتوح البلدان ٤٤٤ والخراج لابن آدم ٦٠

وروي أنه فرض للرؤفيل في ألفين حين أسلم ، وأنه قال لعمر : دع
أرضي في يدي أمرها وأعالجها ، وأؤدي عنها ما كانت تؤدي ففعل^(١)
وكان من خبر الرؤفيل أنه أتى عمر ورؤوس أهل السواد فقالوا : يا أمير
المؤمنين ، إنا كنا قد ظهر علينا أهل فارس فأضروا بنا وأسأوا وإلينا ،
وذكروا ما افتروا فيهم من الشر بعد ، فلما جاء الله بكم أعجبنا بحيثكم
وفرحنا ، فلم نهدكم عن شيء ولم نقاتلكم حتى إذا كان بأخرة بلغنا
أنكم تريدون أن تسترقبونا ، فقال له عمر : فالآن ، فإن شئتم بالإسلام ،
وإن شئتم فالجزية ، وإلا قاتلناكم ، قال : فاختاروا الجزية^(٢)

تعميم العطاء

قدم خالد بن عرفة العذري على عمر رضي الله عنها فسأله عما
وراءه ، فقال :

يا أمير المؤمنين ! تركت الناس يسألون الله أن يزيد في عمرك من
أعمارهم ، ما وطىء أحد القادسية إلا وعطاؤه ألفان ، أو خمس عشرة
مائة ، وما من مولود يولد إلا ألحق في مائة وجريبين في كل شهر ،
ذكرأ كان أم أنتى ، وما يبلغ لنا ذكر إلا ألحق على خمسمائة أو
ستمائة ، فإذا خرج هذا لأهل بيت منهم من يأكل الطعام ومنهم من
لا يأكل ، فما ظنك به ؟ إنه لينفقه فيما ينبغي وفيما لا ينبغي !
قال عمر : الله المستعان ، إنما هو حقهم أعطوه ، وأنا أسعد بأدائه

(٢) الأموال لابي عبيد ١٣٨

(١) الحراج لابن آدم ٦١

والهم منهم بأخذه ، فلا تحمدي عليه ، فإنه لو كان من مال للخطّاب ما أعطيتوه ، ولكنني قد علمت أن فيه فضلاً ولا ينبغي أن أحبسه عنهم . فلو أنه إذا خرج عطاء أحد هؤلاء ، ابتاع منه غنماً ، فجعله بسوادهم فإذا خرج عطاؤه الثانية ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيما ، فإني - ويحك يا خالد بن عُرْفُطَة - أخاف عليكم أن يليكم بعدي ولاة ، لا يُعَدُّ العطاء في زمنهم مالا ، فإن بقي أحد منهم أو أحد من ولده ، كان لهم شيء قد اعتقدوه فيتكئون عليه ، فإن نصيحتي لك وأنت عندي جالس كنصيحتي لمن هو بأقصى ثغر من ثغور المسلمين ، وذلك لما طوّقتني الله من أمرهم . قال رسول الله ﷺ : من مات غاسلاً لرعيته لم يرح رائحة الجنة ^(١)

عطاء زينب

لما خرج العطاء أرسل عمر إلى أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها بالذي لها ، فلما دخل عليها قالت : غفر الله لعمر ، غيري من أخواتي كان أقوى على قسّم هذا مني .

فقالوا : هذا كله لك . قالت : سبحان الله ! واستوت منه بثوب . قالت : صبّوه ، واطرحوا عليه ثوباً ، ثم قالت لبريرة بنت رافع : ادخلي يدك فاقبضي منه قبضة فاذهبي بها إلى بني فلان وبني فلان (من أهل رحما وأيتامها) فقسّمته حتى بقيت بقية تحت الثوب . فقالت بريرة :

(١) ابن سعد : ٢١٦ : وفنوح البلدان ٤٤٠

غفر الله لك يا أم المؤمنين ، والله لقد كان لنا في هذا حق . قالت :
فلكم ماتحت هذا الثوب .

قالت : فكشفنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً . ثم رفعت
يديها الى السماء فقالت : اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عامي هذا .
فمات رضي الله عنها ، فكانت أول أزواج النبي ﷺ الحُوقاً به (١)

الجزية والعشر

كانت الاموال العامة على عهد عمر على أنواع :

١ - الزكاة ، وتصرف على الاصناف الثمانية الذين حددهم القرآن ،
لاحق فيما لغيرهم .

٢ - الفية ، وهو ما أخذ من العدو صلحاً بلا حرب ولا قتال

ومنه :

أ - الجزية

ب - خراج الأرض

ج - العشر

د - ما يؤخذ من أهل الحرب اذا دخلوا بلاد الاسلام متاجرين .
والفية حق للمسلمين جميعاً ، غنيهم وفقيرهم ، فيكون منه الانفاق على
مراقق الدولة ، ورواتب الجند والموظفين ، ومنه العطاء الذي تقدم
الكلام عليه .

(١) الخراج ٤٤ وابن سعد ١ : ٢١٦

٣- الخمس ، وهو خمس الغنائم ، وخمس ما يكتشفه الافراد من المعادن والكنوز الاثرية ، وقد مرّ الكلام عليه (١)

الجزية والخراج

ولما جعل عمر أرض السواد من (الاملاك العامة) وأقرها بأيدي أهلها لم يتخذهم أقناناً ، ولم يتقلهم بالتكاليف ، بل وضع عليهم من الجزية (وهي على الافراد) والخراج (وهو على الارض) مقداراً أقل مما كانوا يدفعونه للفرس الحاكمين قبل الفتح .

وقد بعث عمر عثمان بن حنيف وحذيفة بن اليان ، لمساحة أرض السواد ، أما عثمان فكان عالماً بالمساحة فمسح الأرض مساحة الديباج ، وأما حذيفة فقد خدعه أهل البلاد ، ولعبوا به في مساحته ، فقدرها بأقل من مساحتها (٢)

ثم فرض عمر على جريب (٣) الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل خمسة دراهم ، وعلى جريب الشعير درهمين .

أما الجزية ، فكانت أربعة وعشرين درهماً في السنة على كل رجل وأعفى منها النساء والصبيان (٤)

(١) ملخص عن كتاب الاموال لابي عبيد ص ١٦

(٢) الخراج ١١٨

(٣) الجريب: أرض مساحتها (٣٦٠٠) ذراع وربما زادت عن ذلك أو نقصت لانه يختلف باختلاف البلدان

(٤) الاموال ٦٨

منع الظلم فيهما

وكتب الى ولاته يأمرهم أن يمنعوا المسلمين من ظلم أحد من أهل
الذمة ، وأوصى بأهل الذمة أن يوفى لهم عهدهم ، ولا يكلفون فوق
طاعتهم (١) .

ومر عمر بسائل شيخ كبير ضرير البصر ، فضرب عضده من
خلفه ، وقال :

- من أي أهل الكتاب أنت ؟

- قال : يهودي

- قال : فما أجأك إلى ما أرى ؟

- قال : أسأل الجزية والحاجة والسنن ؟

- فأخذ عمر بيده إلى منزله فأعطاه شيئاً من المال .

ثم أرسل الى خازن بيت المال ، فقال له :

- انظر هذا وضرباه (٢) ، فوالله ما أنصفناه ، أكلنا شيبته ، ثم خذناه

عند الهرم ، ورووا أنه تلا قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء
والمساكين) . وقال :

- الفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب (٣)

وروى هذا الخبر أبو عبيد في كتاب الأموال ، بصيغة التضعيف

بلا سند ، ويبيّن أنه أعطاه من بيت المال

(٢) أي أمثاله وأشباهه

(١) الخراج ٢١٨

(٣) الخراج ٥٥٠

- وهذا هو الصحيح ، لان الزكاة لاتصرف إلا في مصارفها الثمانية ولا يعطى منها غير المسلمين ويجوز أن يعطى فقراء أهل الذمة من غير الزكاة المفروضة ، والمسألة محققة في كتب الفقه ، فليرجع إليها فيها^(١)
- وقد أتى عمر مرة بمال كثير من مال الجزية ، فقال :
- اني لأظنكم قد أهلكم الناس
- قالوا : لا والله ، ما أخذنا إلا عفواً صفواً
- قال : بلا سوط ولا نوط ؟ (أي بلا ضرب ولا تعليق)
- قالوا : نعم
- قال : الحمد لله الذي لم يجعل ذلك عليّ ولا في ساطاني^(٢)

سقوط الجزية

- إذا أسلم الذمي سقطت عنه الجزية
- وقد أسلم رجل ، فكانت تؤخذ منه ، فأتى عمر ، فقال :
- يا أمير المؤمنين ، إني أسلمت ، والجزية تؤخذ مني ؟
- قال : لعلك أسلمت متعوذاً (أي للخلاص منها)
- قال : أما في الاسلام ما يعيدني ؟
- قال : بلى
- وكتب ألا تؤخذ منه ولا من أمثاله الجزية^(٣)

(١) انظر البدائع ٢ : ٩٤ وقد غلط في هذه المسألة ناس كثير ممن يدعي العلم والبحث في أيامنا

(٢) الاموال ٤٣

(٣) الاموال ٤٨

العشر

ممن يؤخذ العشر

العشر (وقد يسمى المكس) ، لا يؤخذ من المسلمين . سئل ابن عمر :

- اعلمت ان عمر أخذ من المسلمين العشر ؟

- قال : لا . لا أعلم

وقال زياد بن حدير :

- انا أول عاشر عشر في الاسلام .

- فسئل : من كنتم تعشرون ؟

- قال : ما كنا نعشر مسلماً ، ولا معاهداً .

- قيل : فمن كنتم تعشرون ؟

- قال : تجار الحرب .

وفي الحديث : « ان صاحب المكس في النار » قال ابو عبيد : يعني

العاشر وذلك ان ملوك العرب والعجم جميعاً ، كانوا في الجاهلية يأخذون

من التجار عشر اموالهم اذا مروا بهم^(١) .

المسحون والذميون

وقد سنّ عمر ان يؤخذ من تجار المسلمين عن كل اربعين درهماً

درهم (وهي الزكاة) . ومن تجار الذميين عن كل عشرين درهماً درهم^(٢)

(١) الاموال ٥٢٦ وما يليها

(٢) الاموال ٥٣٢

المحاربون

أما المحاربون ، فيؤخذ منهم العشر ، وذلك على قاعدة (المعاملة بالمثل)
كتب اهل منبج (وكانوا مشركين) الى عمر :
- دعنا ندخل أرضك تجاراً ونعشترنا .

فشاور عمر اصحاب النبي ﷺ فأشاروا به ، فكتب الى ابي موسى
(والي العراق) :

خذ منهم كما يأخذون هم من تجار المسلمين^(١)

تنظيم العشر

بعث عمر زياد بن حدير الاسدي على عشور العراق والشام ، وأمره أن
يأخذ من المسلمين ربع العشر ، ومن الذميين نصف العشر . فمر عليه رجل من
بني تغلب من نصارى العرب ومعه فرس ، فقوتموها بعشرين الفاً ، فقال : أعطني
الفرس وخذ مني تسعة عشر الفاً ، او أمسك الفرس وأعطني الفاً ، فأعطاه الفاً
وأمسك الفرس . ثم مر عليه راجعاً في سنته فقال : اعطني الفاً أخرى ،
فقال له التَّغَلبي : كلما مرت بك تأخذ مني الفاً ؟ قال : نعم ، فرجع
الى عمر فوافاه في مكة^(٢) وهو في بيت له ، فاستأذن عليه فقال : من
أنت ؟ قال : رجل من نصارى العرب ، وقص عليه قصته ، فقال له
عمر : كنفيت . ولم يزد على ذلك . فرجع الرجل الى زياد بن حدير
وقد وطن نفسه على ان يعطيه ألفاً أخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق

(١) الخراج ١٦١ (٢) يجوز عند الحنفية دخول الذميين الحرم وغيره من المساجد

اليه ، وفيه : من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قابل إلا أن تجد فضلاً . فقال الرجل : قد والله كانت نفسي طيبة أن أعطيك الفأ ، واني أشهد الله اني بريء من النصرانية واني على دين الرجل الذي كتب اليك هذا الكتاب (١)

تنزيل العشر

وكان عمر اذا رأى مصلحة في تعديل مقدار العشر بدله ، لان أصله (المعاملة بالمثل) و (مصلحة الناس) ، فكان يأخذ من النبط من الزيت والحنطة نصف العشر ، لما احتاجت المدينة اليهما ، ليكثر حملهما اليها (٢) .

الاعفاء من العشر

اذا اثبت الذمي الذي يجب عليه العشر ، ان عليه ديناً يستغرق ماله كله . يعفى من العشر ومن الجزية .
أما (الحربي) (٣) فلا يعفى من العشر .

بنو تغلب

كلم عمر بن الخطاب في نصارى بني تغلب ، لما هم ان يأخذ منهم الجزية فقبل له :

(١) خطط المقرئ ٢ : ١٢٢ والخراج لابي يوسف ١٦٢ (٢) الاموال ٥٣٣ .
(٣) غير المسلمين في نظر الاسلام طبقات : الذميون [أي المواطنين غير المسلمين] ولهم مالنا وعليهم ماعلينا ، الا في اشياء قليلة معروفة ، وذلك ماوقوا بهودم لنا ، ثم الماهدون ، أي الذين بين حكومتهم وبين المسلمين مهادت صداقة ، ثم المستأمنون أي الافراد الذين يدخلون بلادنا باذن الامام ثم الحربيون أي الذين بيننا وبين حكوماتهم حالة حرب .

- يا أمير المؤمنين ، ان بني تغلب قوم عرب ، يأنفون من الجزية
وليس لهم اموال ، وانما هم اصحاب زرع وماشية ، ولهم نكايه في
العدو ، وان ألزمتهم بها لحقوا بالروم ، فلا تعن عدوك عليك بهم .
فصالحهم على ان ضاعف عليهم الزكاة بدل الجزية ، واشتروط عليهم ألا
ينصروا أولادهم (١) .

المجوس

كان للمهاجرين مجلس في المسجد ، فكان عمر رضي الله عنه يجلس
معهم فيه ، ويحدثهم عما ينتهي اليه من أمر الآفاق . فقال يوماً :
ما أدري كيف أصنع بالمجوس ؟

فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال : أشهد على رسول الله ﷺ أنه
قال : سنوا بهم سنة اهل الكتاب (٢)
وكتب عمر جزيء بن معاوية - وكان والياً على دسنت
ميسان (٣) - أن خذ من قبلك من المجوس الجزية ، فإن رسول الله ﷺ
أخذ الجزية من مجوس هجر (٤) .

إحياء الموات

قال عمر بن الخطاب على المنبر :

(١) عروة بن

(٢) عروة بن

(١) الاموال ٥٤١ (٢) فتوح البلدان ٢٦٦

(٣) منطقة كانت بين البصرة وبغداد (٤) الخراج ١٥٤

من أحياء أرضاً ميتة فهي له^(١)
ثم رأى ان أناساً يضعون أيديهم على الارض الميتة ولا يستغلونها ،
فأعلن ، انه ليس لمحتجر^(٢) حق بعد ثلاث سنين^(٣)
فمن ترك الارض التي أحيها ثلاث سنين مهملتها ، نزعته يده عنها .

الاقطاع

الاقطاع نوع من إحياء الموات ، ذلك ان الارض الميتة التي لم
يحيها احد ، ولم يملكها مسلم ولا معاهد ، وليست أرض جزية ، ولا
يجر إليها ماء جزية ، يكون للامام أن يقطعها شخصاً بعينه . أي ان يخصه
بحق احيائها واستثمارها .

وقد اقطع الرسول ﷺ و ابو بكر وعمر
والاقطاع ومقداره متروك لرأي الامام
وقد اقطع ابو بكر طلحة أرضاً وكتب بذلك كتاباً وأشهد عليه
أناساً منهم عمر .
فأتى طلحة عمر بالكتاب ، وقال : اختم على هذا . فرآه عمر
فاستكثره فقال : لا اختم . أهذا كله لك دون الناس ؟
فرجع طلحة مغضباً إلى أبي بكر . فقال :

(١) وهذا حديث

(٢) الاحتجار ان يجعل لها سوراً ، أو يحفر فيها بئراً ، أو ما أشبه ذلك مما يكون
به الحيازة ثم يدعها فلا يعمرها ولا يدع غيره يعمرها . هكذا فسره في كتاب الاموال ص ٢٨

(٣) الخراج ٧٧

- والله ما أدري أنت الخليفة ام عمر ؟

- قال : بل عمر ، ولكنه ابي (١)

وكان عمر يشجع الناس على استقطاع الارض الفلاة ، بغية إعمارها

خرج رجل من أهل البصرة ، من ثقيف ، يقال له نافع ابو عبد الله

فقال لعمر :

- ان قبلنا أرضاً بالبصرة ليست من أرض الحراج ، فان رأيت أن

تعطينا أجزائها مرعى لحيلي ، فافعل

فكتب عمر الى ابي موسى : ان كانت كما يقول فاقطعه اياها (٢)

* * *

(١) الاموال ٢٧٦

(٢) الاموال ٢٧٧

عمر عام الرمادة

في سنة ١٨ للهجرة حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم^(١) دام تسعة أشهر^(٢) ، فسميت هذه السنة (عام الرمادة) لان الريح كانت تسفي تراباً كالرماد^(٣) ، أو لان الارض صارت سوداء مثل الرماد^(٤) ، أو لانه هلكت فيه الناس والاموال والرمادة في اللغة الهلكة^(٥) واشتدّ الجوع في ذلك العام حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس ، وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وإنه لمقفر^(٦) وحتى كان الناس يستفون الرثمة ويحفرون نفق اليرابيع والجرذان يخرجون ما فيها^(٦) .

كتب عمر الى الامصار

فكتب عمر إلى سائر الامصار يستعينهم ويستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها . كتب إلى عمرو بن العاص :

(١) الطبري ٤ : ٢٢٢ وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٢

(٢) طبقات الشمراني ١ : ١٥

(٣) الطبري ٤ : ٢٢٣ والمقفر الذي ليس عنده شيء

(٤) ابن الجوزي ٦١ وطبقات الشمراني ١ : ١٥

(٥) تاج العروس

(٦) ابن سعد ١ : ٢٢٣ - ٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى العاصي
ابن العاصي . سلام عليك ، أما بعد أفتراني هالكاً ومن قبلي وتعيش
أنت ومن قبلك ؟ فياغوثاه ! ياغوثاه ! ياغوثاه !
فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن
العاص سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما
بعد ، أتاك الغوث ، فكتبته لبعث ، لأبعثن إليك بعير أوها عندك
وآخرها عندي (١) مع أني أرجو أن أجد سيلاً أن أحمل في البحر (٢)
فبعث في البر بألف بعير تحمل الدقيق وبعث في البحر بعشرين
سفينة تحمل الدقيق والدهن ، وبعث إليه بخمسة آلاف كساء (٣)

وكتب الى معاوية : اذا جاءك كتابي هذا فابعث الينا من الطعام
بما يصاح من قبلكنا فإنهم قد هلكوا إلا أن يرحمهم الله
وكتب مثل ذلك إلى سعد (٤) .

فبعث إليه بثلاثة آلاف بعير تحمل الدقيق ، وبعث إليه بثلاثة
آلاف عباءة .
وكتب اليه أخرى .

فبعث إليه بألفي بعير تحمل الدقيق (٥)

(١) ابن سعد ١ : ٢٢٣

(٢) منتخب كنز العمال ٢ : ٣٩٦

(٣) ابن سعد ١ : ٢٢٧

(٤) ابن سعد الثالث ١ : ٢٢٥

(٥) ابن سعد ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨

توزيع الطعام

لما بعث عمرو بن العاص بالإبل ، دعا عمر الزبير بن العوام وقال له : اخرج في أول هذه العير فاستقبل بها نجداً ، فاحمل إلي أهل كل بيت قدرت أن تحملهم إليّ ، ومن لم تستطع حمله فمر لكل أهل بيت ببيعير بما عليه ، ومرهم فليلبسوا كسائين ، ولينجروا البعير فليحملوا شحمه وليقددوا لحمه وليحتروا جلده ثم ليأخذوا كبة من قديد وكبة من شحم وحفنة من دقيق فليطبخوا ويأكلوا حتى يأتهم الله برزق^(١) فوالله لملك ألا تكون أصبت بعد صحبتك رسول الله ﷺ شيئاً أفضل منه^(٢)

فأبى الزبير أن يخرج واعتلّ .

قال عمر : أما والله لا تجد مثلها حتى تخرج من الدنيا .

ثم دعا آخر - أظنه طلحة - فأبى !

ثم دعا أبا عبيدة بن الجراح فخرج في أربعة آلاف راحلة عليها الطعام كان قدم عليه بها فقسّمها^(٣)

فلما رجع بعث إليه بألف دينار^(٤) فقال أبو عبيدة : إني لم أعمل لك يا ابن الحطاب إنما عملت لله ولست آخذ في ذلك شيئاً .

فقال عمر : قد اعطانا رسول الله ﷺ في أشياء بعثنا لها فكرهنا

(١) ابن سعد ١/ ٢٢٣

(٢) ابن سعد الثالث ١ : ٢٢٣ - ٢٢٤

(٣) الطبري ٤ / ٢٢٤

(٤) قال الطبري ٤ : ٢٢٤ بعث اليه بأربعة آلاف درهم

ذلك فأبى علينا رسول الله ، فأقبلها أيها الرجل واستمعن بها على دينك
ردنيك ، فقبلها أبو عبيدة ^(١)
ولما وصلت إبل عمرو إلى أفواه الشام عدل بها رسله يميناً وشمالاً
ينحرون الجزر ، ويطعمون الدقيق ، ويكسون العباء ، وبعث عمر
رجلاً بالطعام الذي أرسله عمرو من مصر في البحر ، فحمل إلى أهل
تهامة يطعمونه ^(٢)

عمر به عمل بنفسه

قال أبو هريرة : يرحم الله ابن حنمة ، لقد رايته عام الرمادة
وإنه ليحمل على ظهره جرابين وعكة زيت (العكة آنية السمن
أصغر من القربة) في يده وإنه ليعتقب (أي يتناوب) هو وأسلم ،
فلما رأني قال : من أين يا أبا هريرة ؟ قلت : قريباً . قال :
فأخذت أعقبه ، (أعاونه) فحملناه حتى انتهينا إلى صرار فإذا صرتم
(جماعة) نحو من عشرين بيتاً من محارب فقال عمر : ما أقدمكم ؟
قالوا : الجهد .

قال : وأخرجوا لنا جلد مية مشويماً كانوا يأكلونه ، ورمة العظام
مسحوقه كانوا يسقونها .

قال : فرأيت عمر طرح رداءه ثم نزل يطبخ لهم ويطعمهم حتى
شبعوا ، ثم أرسل أسلم الى المدينة فجاء بأبعرة فحملهم عليها حتى أنزلهم
الجبانة ، ثم كساهم ، ثم لم يزل يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع
الله ذلك ^(٣)

(١) منتخب كنز العمال ٤ : ٣٩٦

(٢) ابن سعد ١ / ٢٢٤

(٣) الطبري ٥ / ٢٤٦ والرياض النضرة ٢ / ٥٤ وغيرهما

يطعم الناس

وعن ابن عمر : كان عمر بن الخطاب أحدث في زمان الرمادة أمراً ما كان يفعله ، لقد كان يصلي بالناس العشاء ثم يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلي حتى يكون آخر الليل ثم يخرج فيأتي الانقب فيطوف عليها ، وإني لأسمعه ليلته في السحر وهو يقول : اللهم لاتجعل هلاك أمة محمد على يدي^(١) ويقول : اللهم لاتهلكنا بالسنين وارفع عنا البلاء يردد هذه الكلمة^(٢)

وقال مالك بن أوس (من بني نصر) : لما كان عام الرمادة قدم على عمر قومي وهم مئة بيت فنزلوا بالجبانة ، فكان عمر يطعم الناس من جاءه ، ومن لم يأت أرسل إليه بالدقيق والتمر والأدم إلى منزله ، فكان يرسل إلى قومي بما يصلحهم شهراً بشهر ؛ وكان يتعاهد مرضاهم وأكفان من مات منهم . ولقد رأيت الموت وقع فيهم حتى أكلوا الثفل وكان عمر رضي الله عنه يأتي بنفسه فيصلي عليهم . لقد رأيتته صلى على عشرة جميعاً فلما أحيوا قال : اخرجوا من القرية إلى ما كنتم اعتدتم من البرية فجعل عمر يحمل الضعيف منهم حتى لحقوا ببلادهم^(٣)

(وروي) أنه بينما هو قائم في المسجد وقد وضع رداءه بمولوءاً حصى تحت رأسه إذا بهاتف يهتف بإعمره ! فإنتبه مذعوراً ، فعدا إلى الصوت وإذا أعرايي بمسك بخظام بعير والناس حوله ، فلما نظر إلى عمر قال الناس : هذا أمير المؤمنين .

فقال عمر : من آذاك ؟ وظن أنه مظلوم فأنشأ يقول (فذكر أبياتا يشكو فيها الجذب) فوضع عمر يده على رأسه ثم صاح :

(١) ابن سعد الثالث / ١ / ٢٢٥

(٢) ابن سعد الثالث / ١ / ٢٣١

(٣) ابن الجوزي ٦١ وابن سعد الثالث / ١ / ٢٢٧

واعمره واعمراه ، تدررون ما يقول ؟ يذكر جَدْباً وإِسْنَاتاً^(١) وانَّ عمر
يشبع ويروي والمسلمون في جذب وأزل (أي ضيق)

من يوحد اليهم من الميرة والتمر ما يحتاجون اليه ؟ فوجه رجلين
من الانصار ومعها إبل كثيرة عليها الميرة والتمر ، فدخلوا اليمن فقسما
ما كان معها إلاَّ فضلةً بقيت على بعير .
قالا : بينا نحن ماران نريد الانصراف فاذا نحن برجل قائم وقد
التفت ساقاه من الجوع يصلي ، فلما رأنا قطع وقال : هل معكم شيء ؟
فصبنا بين يديه .

وقال أسلم : كنا نقول لولم يرفع الله المسحّل عام الرّمادة
لظننا أن عمر يموت هما بأمر المسلمين^(٢)

مأثرة

قل أسلم : لما كان عام الرّمادة تجلبت العرب من كل ناحية
فقدموا المدينة ، فكان عمر بن الخطاب قد أمر رجالاً يقومون عليهم
ويقسمون عليهم أطعمتهم وإدامهم ، فكانوا اذا أمسوا اجتمعوا عند
عمر فيخبرونه بكل ما كانوا فيه .

وكان كل رجل منهم على ناحية من المدينة وكان الأعراب حلولاً
فيما بين رأس السّنية إلى راتج (ناحية في المدينة) ، إلى بني حارثة ،
إلى بني عبد الأشهل ، إلى البقيع ، إلى بني قريظة ، ومنهم طائفة بناحية
بني سلمة وهم محدقون بالمدينة .

فسمعت عمر يقول ليلة وقد تعشى الناس عنده :

(١) استنت القوم دخلوا في السنة اي الجذب والضيق .

(٢) ابن سعد الثالث ٣ / ٢٢٩

أحصوا من تعشى عندنا . فأحصوهم فوجدوهم سبعة آلاف رجل ، وقال : أحصوا العيالات الذين لا يأتون والمرضى والصبيان ، فأحصوا فوجدوهم أربعين ألفاً . ثم مكثنا ليالي فزاد الناس فأمر بهم فأحصوا فوجدوا من تعشى عنده عشرة آلاف والآخرين خمسين ألفاً ، فما برحوا حتى أرسل الله السماء . قال : وكانت قدور عمر يقوم إليها العمال في السجور يعملون حتى يصبحوا ثم يطعمون المرضى منهم ويعملون العصائد . وكان عمر يأمر بالزيت فيقار في القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته وحرته ثم يثرد (يفتت) الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت^(١) وقال : لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم فإن الانسان لا يهلك على نصف شعبة^(٢)

طعام

أتي عمر بن الخطاب بخبز مفتوت بسمن عام الرمادة فدعا رجلاً بدويّاً فجعل يأكل معه ، فجعل البدوي يتبع باللقمة الودك (أي الدسم) في جانب الصّحفة فقال له عمر : كأنك مؤقفر من الودك ؟ فقال : أجل ، ما أكلت سمناً ولا زيتاً ولا رأيت آكلأ له منذ كذا وكذا إلى اليوم .

فحلف عمر لا يذوق لحمأ ولا سمناً حتى يجيئ الناس^(٣) فكان بذلك

(١) ابن سعد الثالث / ٢٢٨ (٢) الفائق / ٧٥

(٣) ابن سعد الثالث / ٢٢٥

حتى أحميا الناس' (أي أخصبوا) من أول الحيا (الحيا الحصب
والمطر) (١)

وعن أنس قال : تفرقر بطن عمر بن الخطاب عام الرمادة ، وكان
يأكل الزيت ، وكان قد حرّم على نفسه السمن ، ففقر بطنه بأصبعيه
وقال : تفرقر إنه ليس لك عندنا غيره حتى 'يحيي الناس !' (٢)
وكان يقول : لَسْتُمْ تَرْتَنُّ أَيْهَا الْبَطْنِ عَلَى الزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يَبَاعُ
بِالْوَاقِي (٣)

وعن عياض بن خليفة قال : رأيت عمر عام الرمادة وهو أسود
اللون فقيل له : ومم ذاك ؟ قال : كان رجلاً عربياً يأكل السمن
واللبن ، فلما أحمل الناس حرّمها حتى 'يحيوا ، فأكل الزيت حتى غير
لونه وجاع فأكثر (٤)

وذكر لعمر جراد بالرّبذة (من قرى المدينة) فقال : لوددت
لو أن عندنا منه ففعة (كالسلة بلا عروة) أو قفعتين فناكل منه (٥)
وعن أسلم أن عمر بن الخطاب حرّم على نفسه اللحم عام الرمادة
حتى يأكله الناس ، فكان لعبيد الله بن عمر بهمة ، فجعلت في التنور
فخرج على عمر ريحها .

فقال : ما أظن أحداً من أهلي اجتراً عليّ وهو في نفر من أصحابه .
فقال : اذهب فانظر ؛ فوجدتها في التنور فقال لعبيد الله : استرني
سترك الله .

(١) الطبري ٤ / ٢٢٣ (٢) الحلية ٨ / ٤٨ وابن الجوزي ١٢١ وغيرهما .

(٣) ابن سعد الثالث / ٢٢٦ (٤) ابن الجوزي ٦١ وابن سعد الثالث / ٢٢٧

(٥) ابن سعد الثالث / ٢٢٩

فقال : قد عرفني حين ارسلني أن لن أكذبه !
فاستخرجها ثم جاء بها فوضعها بين يديه واعتذر إليه ان تكونت
كانت بعلمه .

وقال عبيد الله : إنما كانت لابني ، استبريتها فقرمت إلى اللحم^(١)
وعن أسلم أن عمر كان زمان الرمادة إذا أمسى أتى بجبن قد ثرد
بالزيت إلى أن نحرُوا يوماً من الايام جزوراً فأطعمها الناس ، وغرفوا
له طيبها فأتي به فإذا قطع من سنام ومن كبِد .

فقال : انى هذا ؟

قالوا : يأمر المؤمن من الجزور التي نحرنا اليوم .
قال : بخ بخ ، بشس الوالي أنا إن اكلت طيبها واطعمت الناس
كراديسها ، (الكراديس رؤوس العظام) ارفع هذه الجفنة ، هات
لنا غير هذا الطعام .

فأتى بجبن وزيت وجعل يكسر بيده ويسترد ذلك الجبن .
ثم قال : ويحك يا ريفياً (اسم غلامه) احمل هذه الجفنة حتى تأتي
بها أهل بيت بشمغ (موضع وقف لعمر) فأني لم آتهم منذ ثلاثة
أيام وأحسبهم مقفرين فضعها بين أيديهم^(٢)
وقدمت السوق عكّة من سمن ووطيب من لبن فاستراهما غلام
لعمر بأربعين درهماً ، ثم أتى عمر فقال :

يأمر المؤمن قد أبرّ الله يمينك وعظّم أجرك ، قدم السوق
وطيب من لبن وعكّة من سمن ابتعتها بأربعين درهماً

(١) ابن سعد / ٢٢٦ / ١

(٢) الرياض النضرة / ٢ / ٥٣ وابن سعد / ١ / ٢٢٥

فقال عمر : أغليت بهما فتصدق بهما فإني أكره أن آكل
بأسرافاً ، وقال :

كيف بعينني شأن الرعية إذا لم يصبني ما أصابهم ؟^(١)
وما أكل عمر في بيت أحد من ولده ولا بيت أحد من نسائه
ذوفاً زمان الرمادة إلا ما يتعشى مع الناس حتى أحميا لله الناس أول
ما أحبوا^(٢)

يعلم المرأة الطبخ

وعن حزام بن هشام عن أبيه قال : رأيت عمر بن الخطاب عام
الرمادة مرت على امرأة وهي تعصد عصيداً لها ، فقال : أيس هكذا
تعصدين . ثم أخذ المنيوط (ما يخلط به كالمعلقة) فقال : هكذا
فأراها ! وكان يقول : لا تذرني إحدكن الدقيق حين يسخن الماء
بل تذرته قليلاً قليلاً وتسوطه بسوطها ، فإنه أربع له وأحرى ألا
يتقرّد (أي يتجمع ويركب بعضه بعضاً) .
وحدثت بعض نساء عمر رضي الله عنه فقالت : ما قرب عمر امرأة
زمن الرمادة حتى أحميا الناس همأ^(٣)

خطبة

عن سليمان بن يسار قال : خطب عمر الناس في زمان الرمادة

(١) الطبري ٢٢٣ / ٤ وابن الأثير ٢ / ٢٧٣

(٢) بن سعد الثالث ١ / ٢٢٩

(٣) ابن سعد ١ / ٢٢٧ - ٢٢٨

فقال أيها الناس ! اتقوا الله في أنفسكم وفيما غاب عن الناس من أمركم
فقد ابتليت بكم وابتليت بي ، فما أدري السخطة عليّ دونكم أو
عليكم دوني ، أو قد عميتي وعميتكم فإلهوا فلندع الله
يصلح قلوبنا وأن يرحمنا وأن يرفع عنا المجلل . فرئى عمر يومئذ رافعاً
بديه يدعو الله ودعا الناس ، وبكى وبكى الناس ملياً ، ثم نزل .

وعن أسلم قال : سمعت عمر يقول : أيها الناس ! إني أخشى أن
تكون سخطة عميتنا جميعاً فأعقبوا ربكم وانزعوا وتوبوا إليه وأحدثوا خيراً (١)

وعن عبد الله بن ساعدة قال : رأيت عمر إذا صلى المغرب نادى
أيها الناس استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ، وسلوه من فضله ، واستسقوا
سقياً رحمة لا سقياً عذاب . فلم يزل كذلك حتى فرّج الله ذلك (٢) .

ولما أجمع عمر أن يستسقي ويخرج بالناس كتب إلى عماله أن
يخرجوا يوم كذا وكذا ، وأن ينصروا إلى ربهم ويطلبوا إليه أن
يرفع هذا المحل عنهم ، وخرج لذلك اليوم عليه بُردٌ رسول الله ﷺ
حتى انتهى إلى المصلى ، فخطب الناس وانصرع وجعل الناس يُبْحُونَ ،
فما كان أكثر دعائه إلا الاستغفار ثم نزل ، فقيل : إنك لم تستسقي
فقال : لقد استسيت بمجاديع السماء (٣) .

(١) ابن سعد الثالث / ١ - ٢٣٢ - ٢٣٣

(٢) ابن سعد / ١ - ٢٣١

(٣) ابن سعد / ١ - ٢٣١ / البيان والتبيين ٣ / ١٧٢ والمجاديع جمع مجدح وهو ثلاثة
كواكب . والمجدح في زعم العرب من الأنواء التي لا تكاد تخطئ . والمعنى أن الاستغفار عندي
بمنزلة الاستسقاء بالأنواء الساذقة عندكم بقوله تعالى (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّاراً بَرُّسِيْلِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً) - الفائق

توسل بالعباس

روى البخاري عن أنس : أن عمر بن الخطاب كانوا إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فستسقيننا ^(١) ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا (قال) فيسقون ^(٢) (وروي) أن عمر لما استسقى عام الرمادة ، قال في آخر كلامه : اللهم إني قد عجزت وما عندك أوسع لهم ثم أخذ بيد العباس فقال : اللهم هذا عم نبيك ﷺ نتوجه إليك به وبقية آباءه وكبير رجاله ، فإنك قلت وقولك الحق : (وَأَمَّا السُّجْدَارُ فَكَانَ لِعِثْمَانِ بْنِ بَدِيمٍ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) ، فحفظتهما لصلاح أبيهما ، فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقال العباس وعينه تنضحان : اللهم إنه لا ينزل بلاء إلا بذنب ، ولا يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه بي القوم إليك لمكافي من نبيك ﷺ وهذه أيدينا مبسوطة إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت الراعي لا تمهل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضیعة ، فقد ضرع الصغير وفرق الكبير وارتفعت الشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم أغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فانه لا يئس من روحك إلا القوم الكافرون . فرأى الناس طرةً في مغرب الشمس فقالوا : ما هذا ؟ وما رأوا قبل ذلك قزعة سحاب أربع سنين - ثم سمعوا الرعد ، ثم انتشر ، ثم اضطرب وأرخت السماء سائباً مثل الجبال بديةً مطبقة.

(١) أي بدعائه حياً ولو كان يتوسل به ميتاً لتوسل به عمر ، ولما احتاج لعمه العباس ليدعوله .

(٢) البخاري ١٦ / ٢

حتى ساوت الحفر والآكام .
فطفق الناس بالعباس يسحون أركانه ويقولون هينئاً لك ساقى الحرمين .
(قال) فكان المطر يعاودهم كل خمس عشرة ليلة .
فقال حسان بن ثابت :

سأل الإمامُ وقد تتابع جدُّنا فسقى الغمامُ بغرّة العباس
أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرةً الأجانب بعد الياس
ولما نزل المطر صار عمر يخرج الأعراب ويقول : اخرجوا ،
الحقوا ببلادكم ^(١)

أضبر الصدقة

أخّر عمر الصدقة عام الرمادة ، فلم يبعث السعاة ، فلما كان
قابل ورفع الله ذلك الجذب أمرهم أن يخرجوا ، فأخذوا عقابين
فأمرهم أن يقسموا ^(٢) عقاباً ، ويقدّموا عليه بعقال ^(٣)
وبعث مصدقاً عام الرمادة فقل : أعط من أبت له السنة غنماً
وراعياً ، ولا تعط من أبت له غنمين وراعين ^(٤)

(١) ابن سعد الثالث - ٢٣٢

(٢) المصدق الذي يجمع الصدقة أي الزكاة .

(٣) ابن سعد الثالث - ٢٣٣ والاموال ٢٧٤

(٤) ابن سعد الثالث - ٢٣٤

عمر مصر الأمصار

رأى عمر ، بنظرة البعيد ، ان العرب اذا نزلوا في المدن الفارسية فقدوا مزايا الصحراء ، وخلاتق العروبة ، وغلب عليهم الترف ، وأضعفتهم الحضارة ، كما وقع يوماً لجنود هاني بعل (انيبال) لما استمروا العيش في ايطاليا وذاقوا لذة المدنية ، فاستوخت عزائمهم ، فغلبوا على أمرهم بعد ان كانوا هم الغالبين .

وأحب ان يقيم للعرب مدناً جديدة ، يعيشون فيها مثل عيشهم في الجزيرة ، فتكون لهم كتكنات الجند ، يقون فيها أبدأ جنداً مستعدين للجهاد في سبيل الله ، كلما دعاهم داعيه ، ويحفظون فيها عروبتهم وخالاهم فأنشأ لهم الكوفة والبصرة ، المدينتين اللتين أسدنا الى اللغة وأدبها ، مالم تأسد مثله مدينة قـط ، وكان لهما من الفضل في خدمة علوم العربية ، وحفظ شعرها وخطها وتاريخها ، مالم يكن مثله لدمشق ولا لبغداد ولا للقاهرة .

ومن عجب ان الكوفة قد اندثرت ونسي مذهبها في النحو ، وان البصرة قد بقيت (١) وبقي مذهبها لانعرف اليوم في النحو مذهباً غيره .

(١) البصرة اليوم ثلاثة اقسام: البصرة . والمشار . ومعقل ، وليست البصرة القديمة في شيء من هذا كله ، ولكنها - كما اظن - في موضع قرية الزبير .

البصرة

والبصرة في اللغة كل ارض حجارتها جصّ ، ولما بعث اليها عمر قائده
عتبة بن غزوان فنزل بها كانت بصرة حقيقية ، ليس فيها شيء ، وكان في
الابلّة (واسمها اليوم ابو الحصيب وهي متصلة بالبصرة) مرفأً كبير ،
ترسي فيه السفن من عمان والبحرين وفارس والهند والصين ، وكانت عنده
حامية فارسية ، فانهمزمت بعد معركة قصيرة ، ونزل المسلمون على انقاض
المحلة التي كانت فيها الحامية ، وتخرّبت بعد المعركة فسميت (الحربية) .
وكتب عتبة الى عمر يعلمه نزوله اياها ، وأنه لا بد للمسلمين من
منزل يشتمون به اذا شتموا ويكفون (يستترون) فيه اذا انصرفوا
من غزاهم فكتب اليه :

اجمع أصحابك في موضع واحد ، وليكن قريباً من الماء والمرعى
واكتب اليّ بصفته ، فكتب اليه : لني وجدت أرضاً كثيرة القصب في
طرف البر إلى الريف ودونها منافع ماء .

فلما قرأ الكتاب قال : هذه أرض نضرة قريبة من المشارب
والمراعي والمحتطب ، وكتب اليه أن أنزلها الناس .

فأنزلهم اياها فبنوا مساكن بالقصب على اربعة فراسخ من الابلّة ،
وبنى عتبة مسجداً من قصب ، وذلك سنة أربع عشرة ، وبني عتبة دار
الامارة دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم ، وكانت
تسمى الدهناء ، وفيها السجن والديوان ، فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك
القصب وحزموه ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فإذا رجعوا أعادوا
بناؤه ، فلم تزل الحال كذلك حتى أمر عمر أبا موسى الأشعري بالخروج

اليها ، وأن يصرف الحُطط لمن هناك من العرب ، ويجعل كل قبيلة في
حراسة ، وأن يأمر الناس بالبناء ، وأن يبني لهم مسجداً جامعاً (١) .

الكوفة

أما سبب بناء الكوفة ، فإنه لما كان فتح جلولاء وتكريت ،
وقدمت الوفود على عمر ، رأهم متغيرين ، قد اصفرت وجوههم ،
وضعفت اجسادهم فقال :
والله ما هيبتكم بالهيئة التي خرجتم بها ، ولقد قدمت وفود القادسية
فما كانوا مثلكم . فما الذي غيركم ؟
قالوا : وخومة البلاد ورطوبتها .

* * *

وجاءه كتاب من حذيفة (وحذيفة يومئذ مع سعد) وفيه : إن
العرب قد اترفت بطونها ، ونخفت أعضادها ، وتغيرت ألوانها .
فكتب عمر الى سعد : أنبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم ؟
فكتب اليه : إن العرب خددهم ، وكفى ألوانهم ، وخومة
المدائن ودجلة .

فكتب اليه عمر : ان العرب لا يوافقها إلا ما وانق إبها من البلدان ،
فابعث سلمان رائداً وحذيفة (وكانا رائدي الجيش ولم يكن بقي من
أمر الجيش شيء إلا وقد أسنده عمر الى رجل) فليرتادا منزلاً برياً بحرياً
ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر .

(١) فتوح البلدان ٣٤١ والأخبار الطوال ١٢٤

فبعث سعد حذيفة وسلمان ، فخرج سلمان حتى أتى الأنبار (وهي اليوم موضع الفلوجة) ، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة .
وخرج حذيفة فسار في شرقيّ النهر لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة .
والكوفة على حصاء ، وكل حصاء ورمل مختلطين فهو في اللغة كوفة .

فأتيا عليها وفيها أديار ثلاثة ، دير حرقة ودير أم عمرو ودير سلسلة ،
وخصاصٌ خلال ذلك ، فأعجبتهما البقعة فنزلا فصلتيا .

وقال كل واحد منهما : اللهم ربّ السماء وما أظلت ، ورب الارض
وما أقلت ، والرياح وما ذرت ، والنجوم وما هوت ، والبهار وما
جرت ، والشياطين وما أضلت ، والخصاص وما أنجت ، بارك لنا في هذه
الكوفة ، واجعله منزل ثبات .

وكتب الى سعد بالخبر^(١)

ولما قدم سلمان وحذيفة على سعد وأخبراه عن الكوفة ، وقدم
كتاب عمر ، جمع سعد قواده وارتحل بالناس من المدائن حتى عسكر
في الكوفة (المحرم سنة ١٧) وكتب الى عمر :

إني قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات ، برياً مجرباً ينبت
الحليّ والنصي^(٢) وخيرت المسلمين بالمدائن ، فمن أعجبه المقام فيها
تركته فيها كالمساحة ، فبقي فيها أقوام أكثرهم بنو عبس^(٣)

(١) الطبري ٤ / ١٨٩

(٢) النصي : نبات معروف عندهم فإذا ابيض سمي الطريفة فإذا يبس وضخم سمي الحلي .

(٣) الطبري ٤ / ١٩٠

عمر بمخطط المدينة

وكتب عمر الى سعد بأن يدعو صاحب النزول (أي رئيس فرقة الهندسة في الجيش) أبو الهياج بن مالك فيأمره أن يحدد لهم خطط المدينة ، وأن يجعل فيها مناهج (أي شوارع) بعرض أربعين ذراعاً ، وما يليها ثلاثين والصغيرة منها عشرين .
وأن يجعل فيها أزقة ، الزقاق سبعة أذرع ، ليس دون ذلك شيء وشرعوا ببناء المدينة (١)

حريق الكوفة والبصرة

لما نزل أهل الكوفة الكوفة ، واستقرت بأهل البصرة الدار ، عرف القوم أنفسهم ، وثاب إليهم ما كانوا فقدوا . ثم إن أهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب . واستأذن فيه أهل البصرة ، قال عمر : العسكر أجدّ لحربكم ، وأذكى لكم ، وما أحب أن أخالفكم فشانكم .
فابتنى أهل المصرين بالقصب ، ثم إن الحريق وقع بالكوفة وبالبصرة وكان أشدهما حريقاً الكوفة ، فاحترق ثمانون عريشاً ، ولم يبق فيها قسبة فما زال الناس يذكرون ذلك ، فبعث سعد منهم نفرأ إلى عمر رضي الله عنها يستأذنون في البناء باللبن ، فقدموا اليه بالخبر عن الحريق ، وما بلغ منهم . وكانوا (أي القواد والامراء) لا يدعون شيئاً ولا يأتونه إلا وشاوروا عمر فيه - فقال : افعلوا ، ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة

١ الطبري ٤ : ١٩١

أبيات (أي غرف) ولا تَطاولوا في البنيان ، والزموا السنة تلتزمكم
الدولة . وابنوا ما لا يقربكم من السرف ، ولا يخرجكم عن القصد^(١)
وكان أول ما بنوا المسجد

القصر

ثم إن سعداً بنى في الذي خطبوا للقصر قصرآ بجبال محراب مسجد
الكوفة ، فشيده وجعل فيه بيت المال ، وسكن ناحية ثم إن بيت
المال نُقِب عليه نقباً ، وأخذ من المال .

وكتب سعد بذلك إلى عمر ، ووصف له موضع الدار وبيوت المال
من الصحن بما يلي ودعة الدار .

فكتب إليه عمر أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار ،
واجعل الدار قبلته ، فإن المسجد أهلاً بالنهار وبالليل وفيهم حصن للمهم
فنقل المسجد ، وأراد بنيانه ، فقال له دهقان من أهل همدان ،
يقال له روزبة :

أنا أبنيه لك وأبني لك قصرآ فأصلبها ، ويكون بنياناً واحداً .
فخط قصر الكوفة على ماخط عليه ، ثم أنشأه من نقض آجر
قصر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة ووضع المسجد بجبال بيوت
الاموال منه^(٢) وأغلق باب القصر ، وكانت الاسواق بين يديه فكانت
غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث ، فلما بُني ادعى الناس عليه ما لم يقل وقالوا:
قال سعد : سكن عني الصوويت .

(١) الطبري ٩١/٤ وفيه تفصيل ما اجلنا من تخطيطها وبنائها .

(٢) الطبري ٤ : ١٩٢ وفنوح البلدان ٢٧٤ و ٢٨٨ و ٣٤١ - ٣٦٦

عمر يحرق باب القصر

وبلغ عمر رضي الله عنه ذلك وأن الناس يسمونه قصر سعد . فدعا محمد بن مسامة (المفتش الاداري العام) فسرّحه إلى الكوفة ، وقال : اعتمد إلى القصر حتى تحرق بابه ، ثم ارجع عودك على بَدْءك .
فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به القصر فأحرق الباب .

وأتى سعد فأخبر الخبر فقال : هذا رسولٌ أرسل لهذا الشأن ، وبعث لينظر من هو . فإذا هو محمد بن مسامة . فأراده على النزول والدخول فأبى ، وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ، ودفع كتاب عمر إلى سعد وفيه : بلغني أنك بنيت قصرأ اتخذته حصناً ويسمى قصر سعد ، وجعلت بينك وبين الناس باباً ، فليس بقصرك ولكنه قصر الجبال ، أنزل منه منزلاً مما يلي بيوت الأموال ، وأغلقه ولا تجعل على القصر باباً ، يمنع الناس من دخوله ، وتنفيمهم به عن حقوقهم ، ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت .

فحلف له سعد ما قال الذي قالوا ، ورجع محمد بن مسامة فوره ، حتى إذا دنا من المدينة نفد زاده ، فجعل يأكل قشر الشجر ، فقدم على عمر رضي الله عنه وقد مرض بسبب ذلك فأخبره خبره كله قال : فهلاًّ قبلت من سعد ؟

فقال : لو أردت ذلك كتبت لي به ، أو أذنت لي فيه . فقال

عمر : إن أكمل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه .
عمل بالخزم أو قال به .
وأخبره بيمن سعد وقوله . ، وقال : هو أصدق بمن روى عليه ،
ومن أبلغني ^(١) .

مشروعات عمرانية

توسيع المسجد النبوي

قال عمر للعباس : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ان يزيد في المسجد ،
ودارك قريبة من المسجد فأعطانها نزدها في المسجد وأقطع لك أوسع منها .

قال : لا أفعل .

قال : إذن أغلبك عليها .

قال : ليس ذلك لك فاجعل بيني وبينك من يقضي بالحق

قال : ومن هو ؟

قال : حذيفة بن اليمان

فجاؤوا إلى حذيفة فقصوا عليه

فقال حذيفة : عندي في هذا خبر .

قال : وماذا ؟

قال : إن داود النبي عليه السلام أراد أن يزيد في بيت المقدس ،
وقد كان بيت قريب من المسجد ليقيم فطلب إليه فأبى ، فأراد داود

(١) الطبري ١٩٣:٤

أن يأخذها منه ، فأوحى الله إليه أن أنزلة البيوت عن الظلم
البيتي^(١) ، فتركه .

فقال العباس : فبقي شيء ؟

قال : لا .

قال العباس : قد أعطيتك الدار تزيدها في مسجد رسول الله ﷺ ،
فزادها عمر في المسجد ، ثم قطع للعباس داراً أوسع منها بالزوراء
وقال ابن عمر : قال عمر : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول :
إني أريد أن أزيد في قبلتنا ما زدت^(٢)

فرش بالحصي

وكان المسجد تراباً ففرشه عمر بالحصي ليكون أنظف للمصلي وأين
على الماشي^(٣)

توسيع الحرم المكي

لم يكن للحرم على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر جدار يحيط به ،
فلما كثرت الناس على عهد عمر اشترى دوراً كانت حوله فهدمها وزادها
فيه ، وأبى قوم من جيران المسجد أن يبيعوا فهدم بيوتهم ووضع لهم

(١) الحكم أنه إذا تعارض حق الملكية مع ضرورة النفع العام جاز الاستملاك جبراً

وهذا ما فعله عمر في توسيع الحرم المكي

(٢) سيرة عمر بن الخطاب للطنطاويين

(٣) الفائق ١ : ١٣٤

الاثنان حتى أخذوها بعد ، واتخذ له جداراً قصيراً دون القامة ، فكانت
المصابيح توضع عليه (١)

كسوة الكعبة

كانت كسوة الكعبة في الجاهلية الجلود ، فكساها ﷺ الثياب
اليمانية ، ثم كساها عمر القباطي (٢)

حفرة الخبيج

كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجماعة
من أهل مصر .

فقدموا عليه .

فقال عمر : يا عمرو ، إن الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة
الخير والطعام ، وقد ألقى في روعي لما أحببت من الرفق بأهل الحرمين
والتوسيع عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم وجميع المسلمين
أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل في البحر فهو أسهل لما نريد من
حمل الطعام الى المدينة ومكة ، فإن حملة على الظهر يبعد ولا يبلغ منه
ما نريد ، فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا على ذلك حتى يعتدل
فيه رأيكم .

فانطلق عمرو فأخبر بذلك من كان معه من أهل مصر ، فثقل ذلك

(١) فتوح البلدان ٥٨

(٢) فتوح البلدان ٥٩ والقباطي ثياب بيض رفاق تتخذ في مصر

عليهم وقالوا : نتخوف أن يدخل في هذا ضرر على أهل مصر ، فنرى
أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول ، إن هذا الأمر لا يعتدل
ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً ...

فرجع عمرو إلى عمر ، فضحك عمر حين رآه وقال : والذي نفسي
بيده لكأنني أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتك بما أمرتكم به
من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا : يدخل في هذا ضرر على أهل
مصر ، فنرى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ، إن هذا
أمر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد إليه سبيلاً !

فمجب عمرو من قول عمر وقال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ،
لقد كان الأمر على ما ذكرت .

فقال له عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولا يأتي
عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله .

وانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ، وحفر
الخليج الذي في جانب الفسطاط الذي يقال له خابج أمير المؤمنين فساقه
من النيل إلى القلزم (البحر الأحمر) فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن .
فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة فنفع الله بذلك
أهل الحرمين وسمي خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز
ثم ضيعه الولاة بعد ذلك ، فتروك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه
إلى ذنب التماسح من ناحية بطحاء القلزم^(١)

(١) منتخب كنز العمال ٤ : ٣٩٩ ومعجم البلدان ٣ : ٦٠ مختصراً

عسر والإدارة العامّة

تبين لكم من الفصول الماضية ، كيف كان عمر ، يعين الولاية ،
ويسمي لهم أعوانهم ، فما يلي أحد لهم عملاً الا بعلم عمر ، ولا
يعملون عملاً جلّ أو هان إلا بعد استئثاره والكتابة اليه ، فلا يستطيع
وال أن يقطع إقطاعاً ، أو يقيم بناء إلا بإذنه ، وكان هو الذي يوجه
الإدارة العامّة ، كما يرسم خطط المعارك ، وكان يكتب للولاية في
إصلاح نفوسهم ، وتصحيح نياتهم ، كما يكتب لهم في أمور الدولة ،
وما يخلو كتاب له من موعظة أو نصيحة .

شروطه في الولاية

بمختار الأقوي

لم يكن ينظر الى صلاح الرجل في ذاته . ولكن الى صلاحه
للولاية ، لذلك كان يولي الولايات ناساً وأمامه من هو أتقى منهم وأكثر
علماً ، وأشد عبادة ، وكان يقول :

إني لأتخرج أن أستعمل الرجل وأنا أجد أقوى منه .
وكان يستعمل رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ مثل عمرو بن
العباس ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة ويدع من هو أفضل منهم
مثل عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ونظرائهم لقوة

أواملك على العمل والبصر به ، ولاشرف عمر عليهم وهيبتهم له ، وقيل له :
مالك لا تولي الأكارب من أصحاب رسول الله ﷺ فقال : أكره أن
أدنتهم بالعمل^(١)

قال عمر لأصحابه : دلوني على رجل أستعمله على أمر قد أهمني .
قالوا : فلان . قال : لا حاجة لنا فيه قالوا : فمن تريد ؟ قال : أريد رجلاً
إذا كان في القوم وليس أميرهم كان كأنه أميرهم ، وإذا كان أميرهم كان
كأنه رجل منهم . قالوا : مانعرف هذه الصفة إلا في الربيع بن زياد الحارثي .
قال : صدقتم فولاً^(٢)

وعن ابن سيرين قال : والله لأنزعنّ عن القضاء فلاناً ولأستعملنّ
على القضاء رجلاً إذا رآه الجاهل ففرقه (أي خافه) . وكان يقول :
أشكو الى الله جلد الحائن وعجز الثقة^(٣)

من لا يرحم لا يرحم

وأمر بكتابة عهد لرجل قد ولاة . فبينما الكاتب يكتب جاء صبي
فجلس في حجر عمر فلاطفه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين لي عشرة أولاد
مثل ما دنا أحد منهم مني قال عمر : فما ذنبني إن كان الله عز وجل نزع
الرحمة من قلبك وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ثم قال : مزق الكتاب ،
فإنه إذا لم يرحم أولاده فكيف يرحم الرعية ؟^(٤)

(١) ابن سعد الثالث ١ : ٢٠٣

(٢) الإصابة ١ : ٥٠٤ والمقد الفريد للملك السعيد ٤ : ٤٦ والمحسن والمساوي ٢ : ٥٤

(٣) ابن الجوزي ١٠٦

(٤) نزهة المجالس ٢ : ٦٩ وابن الجوزي ١٠٤ - ١٠٥

ضعف النقي وفجور الضعيف

وقدم أهل الكوفة على عمر يشكون سعد بن أبي وقاص فقال : من يعذرنى من أهل الكوفة ؟ إن وليتهم النقي ضعفوه ، وإن وليتهم القوي فجروه ! فقال المغيرة بن شعبة : يا أمير المؤمنين ، إن النقي الضعيف له تقاه ولك ضعفه ، وإن القوي الفاجر لك قوته وعليه فجوره ! قال : صدقت ، أنت القوي الفاجر ! فاخرج إليهم^(١)

وقال : أعياني أهل الكوفة ، إن استعملت عليهم ليتناً استضعفوه ، وإن استعملت عليهم شديداً شكوه ، ولوددت أني وجدت قوياً أميناً مسلماً أستعمله عليهم . فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! أنا والله أدلك على الرجل القوي الأمين المسلم ، فأثنى عليه قال : من هو ؟ قال : عبد الله ابن عمر . قال عمر : قاتلك الله ، والله ما أردت الله بها !^(٢)

طالب الولاية لا يبولى

وأراد عمر أن يستعمل رجلاً فبدر الرجل بطلب العمل ، فقال له : قد كنا أردناك لذلك ، ولكن من طلب هذا العمل لم يُعَين عليه^(٣)

شروط على الولاية

كان عمر إذا استعمل رجلاً كتب عليه كتاباً أشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار ، بأنه لا يظلم أحداً في جسده ولا في ماله ، ولا

(١) إعلام الناس ٧ وهو في ابن عساكر « مخطوط » بلفظ آخر

(٢) ابن الجوزي ١٠٣ (٣) سيرة عمر بن الخطاب للطنطاويين

يستغل منصبه لفائدة أو مصلحة له أو لمن يلوذ به ، فكان ذلك بمثابة القسم الذي يوجهه القانون على القضاة والاطباء وامثالهم قبل مباشرتهم العمل . وكان يقول للعامل بعد ذلك محدداً سلطته ، مبيناً له حقيقة عمله : - إني لم أستعملك على دماء المسلمين ، ولا على أعراضهم ، ولكن استعملتك لتقيم فيهم الصلاة وتقيم بينهم ، وتحكم فيهم بالعدل . ثم يشترط عليه أربعاً :

ألا يركب برذوناً ، ولا يلبس ثوباً رقيقاً ، ولا يأكل نقياً ، ولا يغلق بابه دون حوائج الناس ^(١)

فكان لا يكتفي بالحد من سلطان العامل لئلا يطغى ويظلم ، حتى ينعته بما هو حق لكل واحد من رعيته . ويفرض عليه ما يأتى كل وما يلبس ، ويوجب عليه أن يكون اليوم كله (ليله ونهاره) في العمل الرسمي ، فلا يغلق عليه بابه ساعة ليخلو بنفسه ، ويستريح من عمله . وكان إذا بعث عماله قال : إني لم أبعثكم جبابرة ، ولكن بعثتكم أئمة ، فلا تضربوا المسلمين فتدلوهم ، ولا تخذلوهم فتفتنوهم ، ولا تمنعوهم فتظلموهم ^(٢)

وكان يؤكد ذلك ويكرره ، ويدعو العمال جميعاً الى مؤتمرات أو دورات تدريبية ، على نحو ماتصنع دول اليوم ، حين تدعو السفراء الى مؤتمر برئاسة وزير الخارجية ، أو تدعو المديرين لدورة تدريبية . كتب مرة الى عماله أن يوافوه جميعاً في موسم الحج ، فوافوه . فقال : أيها الناس ! إني والله ما أبعث إليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ، ولا

(١) الخراج ١٣٩ وعبون الاخبار ١ : ٥٣

(٢) الخراج ١٣٨

ليأخذوا أموالكم ، ولكن أبعثهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنة نبيكم
فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه إليّ . فوالذي نفسي بيده لأقضته منه .

فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين . رأيت إن كان رجل
من المسلمين والياً على رعية فأدب بعضهم ، إنك تقضه منه ؟ قال : إي
والذي نفسي بيده لأقضته منه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص
من نفسه . ألا لانضربوا المسلمين فتندلوهم ، ولا تمنعوا حقوقهم
فتكفروهم ، ولا تنزلوا بهم العياض فتضيعوهم .

فقام رجل من الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين عاملك ضربني مائة
سوط . فقال عمر : أتضربه مائة سوط ؟ ثم فاستقدمته . فقام إليه عمرو
ابن العاص فقال : دعنا إذن فلترضه . فقال : دونكم . فأرضوه بأن
اشتريته منه بمائتي دينار . كل سوط بدينارين^(١)

المكتب الخاص

وكان له جهاز سرّي ، مربوط به ، لمراقبة أحوال الولاة ، فكان
عليه بين نأى عنه من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه في مهاد واحد
وعلى وساد واحد . فلم يكن له في قطر من الأقطار ، ولا مصر من
الأمصار ، ولا ناحية من النواحي وال ولا عامل ولا أمير جيش إلا
وعليه له عين لا يفارقه ما وجدته . فكانت أخبار من بالمشرق والمغرب
عنده في كل منسى ومصبح ، وأنت ترى ذلك في كتبه إلى عماله وعمالهم

(١) الخراج ١٣٨ - ١٣٩ والطبري ٥ / ٢٠ وغيرهما باختلاف قليل

حتى كان العامل منهم لسيّتهم أقرب الخلق اليه وأخصّهم به ، فسأس
الرعيّة سياسة أردشير بن بابك في الفحص عن أسرارها خاصة (١)

برغات وأوامر

وكتب إلى أبي موسى الأشعري : أن سوّ بين الناس في مجلسك
وجاهك حتى لا يباأس ضعيف من عدلك ، ولا يطمع شريف في حيفك (٢)
وكان إذا بلغه أن عاملاً لا يعود المريض ، ولا يدخل عليه
الضعيف نزع (٣)

وكان يقول : هان شيء أصدح به قوماً ، أن أبدلهم أميراً
مكان أمير (٤)

وكان يقول : أيما عامل لي ظلم أحداً ، وبلغتني مظلمته فلم
أغـيـرها فأنا ظلمته (٥)

وكان يقول : أرايتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ، ثم أمرته
بالعدل ، أكنـت قضيتُ ما عليّ ؟ قالوا : نعم . قال : لا ، حتى أنظر في عمله
أعمل بما أمرته أم لا (٦)

وأوصى عماله فقال : إياكم والحجاب ، وأظهروا أمركم بالبرّاز
وخذوا الذي لكم ، وأعطوا الذي عليكم فإن أمرؤ ظلم حفته مضض
حتى يغدو به مع الغادين (٧)

وقال عمر بن مرّة : كان عمر يكتب إلى أمراء الأمصار : إن
لكم معشر الولاة حقاً على الرعيّة ولهم مثل ذلك ، فإنه ليس من

(١) التاج في اخلاق الملوك ١٦٨ والحاسن والساوي ١ : ١١٠ والقصد الفريد
للملك السعيد ٩٧ (٢) الحراج لابن يوسف ١٤٠ (٣) الحراج ١٤٠ والرياض ٢ / ٥٥
(٤) ابن سمد ٢٠٤ / ١ (٥) ابن الجوزي ١٠٢ وابن سمد الثالث ١ : ٣٢٠
(٦) سيرة عمر بن الخطاب (٧) طراز المجالس ٧٤

حلم أحب إلى الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام ورفقه ، وإنه ليس جهل
أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من جهل إمام وخرقه ، وإنه من يطلب
العافية فيمن هو بين ظهرانيه ينزل الله عليه العافية من فوقه (١)

رواتب الموظفين

قدم أبو موسى الأشعري في وفد البصرة على عمر فقال أبو موسى :
لو كسّمت أمير المؤمنين يفرض لنا من بيت المال أرزاقنا ، فوالله ما زال
حتى كسّمناه فقال : يا معشر الأمراء ! أما ترضون لأنفسكم ما أرضاه لنفسي ؟
قلنا : يا أمير المؤمنين إن المدينة أرض العيش بها شديد ، ولا ترى طعامك
يعشي ولا يؤكل ، وإنا بأرض ذات ريف ، وإن أميرنا يعشي وإن
طعامه يؤكل ، فنكثت في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : نعم ، فإنني
قد فرضت لكم كل يوم من بيت المال شاتين وجرابين (٢) ، فإذا كان
بالخداة فضع إحدى الشاتين على أحد الجربين فكل أنت وأصحابك ، ثم
ادع بشرابك فاشرب ثم اسق الذي عن يمينك ثم الذي يليه ثم قم لحاجتك
فإذا كان بالعشي فضع الشاة الغابرة على الجريب الغابر فكل أنت
وأصحابك ، ثم ادع بشرابك فاشرب ، ألا وأشبعوا الناس في بيوتهم
وأطعموا عيالهم ، فإن تحفينكم للناس لا يجدين أخلاقهم ، ولا يشبع جائعهم والله
مع ذلك ما أظن رستافاً يؤخدمه كل يوم شاتان وجربيان إلا يسرعان في خرابه (٣)
وكان يفرض للأمراء الجيوش والقرى في العطاء ، على قدر ما يصلحهم
من الطعام ، وما يقرمون به من الأمور (٤)

(١) ابن الجوزي ١٠٠ البلدان ، وقد مر ذكر الجريب على أنه مساحة ، وهو يستعمل في الحالين ، فيقال للارض
مساحتها كذا جريباً وللمعج والشمير مكباله كذا جريباً
(٢) الجريب هنا مكبال ومقداره يختلف باختلاف
(٣) ابن سعد اشالك ١ : ٢٠٠ (٤) الخراج لابن يوسف ٥٥

وقال الحسن : كان عمر وعثمان يرزقان الأئمة والمؤذنين
والمعلمين والقضاة^(١)

(وروي) أنه لم يقدر عمر الأرزاق إلا في ولاية عمار على الكوفة .
فأجرى على عمار ستائة درهم مع عطائه لولائه وكتابه ومؤذنيه ومن كان
يلي معه في كل شهر لمابعته وبعث معه عثمان بن حنيف ، وابن مسعود إلى
العراق ، وأجرى عليه في كل يوم نصف شاة ورأسها وجلدها وأكارعها ،
ونصف جريب كل يوم .

وأجرى على عثمان بن حنيف ربع شاة وخمسة دراهم كل يوم مع
عطائه ، وكان عطاؤه خمسة آلاف درهم .

وأجرى على عبد الله بن مسعود مائة درهم في كل شهر وربع شاة
في كل يوم .

وأجرى على شريح القاضي مائة درهم في كل شهر وعشرة أجرة ،
وإنما فضل عماراً عليهم لأنه كان على الصلاة^(٢)

اهل البيت والولايات

قال عبد الله بن عباس : بعث اليّ عمر بن الخطاب فأتيته فقال :
يا ابن عباس ! إن عامل حمص هلك ، وكان من أهل الخير ، والخير
قليل ، وقد رجوت أن تكون منهم فدعوتك لأستعملك عليها ، وفي نفسي
منك شيء أخافه ولم أره منك ، وأنا أخشاه عليك ، فما رأيك في العمل ؟
قلت : فإني لأرى أن أعمل لك عملاً حتى تخبرني بما في نفسك .

(١) ابن الجوزي ٩١ (٢) سراج الملوك ١٠٨

قال : وما تريد إلى ذلك ؟

قال : أريد إن كنت بريئاً من مثله عرفت أني لست من أهله ، وإن كنت من أخشى على نفسي خشيتُ عليها مثل الذي خشيت عليّ ، فقلها رأيتك ظننت شيئاً إلا جاء عليه الوحي .

فقال : يا ابن عباس ! إني أطمح حالك أنك لا تجدني إلا قريب الجد ، وإني خشيت عليك أن تأتي على النبي الذي هو آت وأنت في عملك ، فيقال لك هلمّ إلينا ولاهلمّ إليكم دون غيركم ، إني رأيت رسول الله ﷺ استعمل الناس وتوكلكم .

قلت : والله لقد رأيت الذي رأيت . ولم تراه فعل ذلك ؟

فقال : والله ما أدري أصرفكم عن العمل ورفعكم عنه وأنتم أهل ذلك ، أم خشي أن تعاونوا المسكانكم منه فيقع العتاب عليكم ولا بد من عتاب ، فقد فرغت لي ، وفرغت لك ، فما رأيك ؟

قلت لأرى أن أعمل لك .

قال : لم ؟

قلت : لأني إن عملت لك وفي نفسك ما في نفسك لم أبرح

قذاة في عينك .

قال : فأشر عليّ

قال : قلت : أشير عليك أن تستعمل صحيحاً منك ، صحيحاً

عليك (١)

(١) الحراج ١٣٥ - ١٣٦

من ابن لك هذا؟

كان إذا استعمل عاملاً أحصى ماله (١) وقد قاسم غير واحد منهم ماله إذا عزله ، منهم سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة (٢)

استعمل عمر أبو هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف ، فقال له عمر : استأثرت بهذه الاموال فمن أين هي لك ؟

قال : خيل نتجت ، وأعطية تتابعت ، وخراج رقيق لي .

فنظر فوجدها كما قال .

فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبى .

فقال له : تكره العمل وقد طلبه من هو خير منك يوسف .

قال : إن يوسف نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أميمة وأخشى

ثلاثاً واثنين .

قال عمر : فهلا قلت خمساً ؟

قال : أخشى أن أقول بغير علم ، وأقضي بغير حكم ، ويضرب

ظهري ، ويشتم عرضي ، وينزع مالي (٣)

وكان عمر يأمر إذا قدم عليه العمال أن يدخلوا نمـاراً ولا يدخلوا

ليلاً كيلاً يجلبوا شيئاً من الأموال (٤)

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٣ و ٢٢١ وابن الجوزي ١٠٥

(٢) ابن سعد ١ : ٢٠٣ قال في نقد النثر ٢٦ حكم عمر في القوم الذين قاسمهم أموالهم

استناداً على الاحتياط ، ولو تبين خيانتهم أموال المسلمين لما وسعه أن يأخذ بعض ذلك

ويدع عليهم بعضه ، لكنه لما ظهر له منهم ما يوجب التهمة ولم يقو في نفسه قوة اليقين قاسمهم

(٣) ابن عساكر « مخطوط » والإصابة ٤ : ٣١٠ وعيون الاخبار ١ : ٥٣

(٤) سراج الملوك ١١٧

ومرّ ببناء يُبنى بحجارة وجصّ فقال : لمن هذا ؟ فذكروا عاملاً
له على البحرين

فقال : أبت الدراهم إلا أن تخرج أعناقها ، وشاطره ماله

وكان يقول لي على كل خائن أمينان : الماء والطين^(١)

ووفد إليه عامله من اليمن وعليه حلّة فاخرة وهو مرَجَلٌ دهين
فقال : هكذا بعثناك ؟ فأمر بالحلّة فنزعت وألبس جبة صوف ، ثم
سأل عن ولايته فلم يذكر إلا خير فردّه على عمله . ثم وفد إليه بعد
ذلك فإذا أشعث مغبر عليه أطلاس فقال : لا . ولا كل هذا . إن
عاملنا ليس بالشعث ولا العافي . كلوا واشربوا وادهنوا ، إنكم ستعلمون
الذي أكره من أمركم^(٢)

وصادر عمر أبا موسى الأشعري وكان عامله على البصرة وقال له :

بلغني أن لك جاريتين وأنت تطعم الناس من جفنتين وأعادته بعد

المصادرة إلى عمله

وصادر عمر اباهريّة وأغلظ فيه وكان عامله على البحرين وعزله .

وصادر الحارث بن وهب أحد بني ليث بكر بن كنانة وقال له :

ما قِلاص وأعبدٌ بعثها بمائة دينار ؟

قال : خرجت بنفقة لي فاتجرت فيها .

قال : وإنا والله ما بعثناك للتجارة ، أدّها .

قال : أما والله لا أعمل لك بعدها !

(١) عيون الاخبار : ١ : ٥٣

(٢) الفائق : ١ : ٣٣٨

قال أنا والله لا أستعملك بعدها

ثم صعد المنبر فقال : يا معشر الأمراء ، إن هذا المال لو رأينا أنه
يجلّ لنا لأجلنا له لكم ، فأما إذا لم يجلّ لنا وظلّفنا (كففنا) أنفسنا
عنه فاطلّفوا عنه أنفسكم فإني والله ما وجدت لكم مثلاً إلا عطشان
ورد اللبّة ولم ينظر الماتح فلما روي غرق (١)

(١) شرح نهج البلاغة ٣ : ١٠٤ ونهج البلاغة من تأليف الشريف الرضي ومن انشائه «
وليس لعلّي فيه لإماروي له في غيره من كتب الادب والتاريخ

شكاوى وتحقيقات

تقوم خطة عمر مع الولاة على أمرين :
الأول : هذه (المركزية الشديدة) التي لا تترك للولاة مجالاً لحركة ، ولا تدع لهم حرية للاستقلال بأمر ، بل كانوا يرجعون في أمورهم كلها إليه ، وكان يراقبهم سرّاً وعلناً ، ويقف على الجليل والحقير من أحوالهم ، ويفرض عليهم رأيه في طعامهم ولباسهم وسكنهم .
الثاني : أنه كان يبالح في حفظ حقوق الناس ، ويعطيهم أكثر مما لهم على حساب الولاة ، فكان لذلك يسمع كل شكوى عليهم ، ويعاملهم معاملة تقف عليها اليوم متعجبين .

وأنا لا أستطيع أن أكتب رأيي في هذه الخطة ، وأنها خطة خطيرة ، لأنها تضعف سلطان الولاة ، وتجمع السلطة كلها في يد واحدة ، ولم يظهر خطرها على عهد عمر ، لأنه كان في عبقريته وقوته من فلتات الدهر ، ولكن ظهر هذا الخطر ، لما ولي الخليفة من هو أقل قوة وعبقرية من عمر . فتسلط الناس ، وقوى أهل الشعب ، حتى أحدثوا ثورتين وقتلوا خليفتين في أمد قصير .

ولست (مع ذلك) أنتقد عمر ، ولا أتهمه ، معاذ الله ، ومن أنا حتى أتهم عمر العظيم ، ولكنه رأي .

* * *

الشكوى من سعد

ومن أعجب هذه الشكاوى التي سمعها عمر ، وكان حقها الاعراض عنها ، وزجر أصحابها ، شكوى الجراح بن سنان الأسدي ونفر من قومه من سعد ، واتهامه في دينه وصلاته ، وفي عدله .

أولاً : لأن التهمة في ذاتها بعيد تصديقها في مثل سعد مع سابقته في الاسلام ، ومنزلته بين الصحابة .

ثانياً : لأن الشكوى جاءت في أخرج الاوقات ، فقد اجتمعت قوى الفرس كلها في نهاوند ، وأخذ المسلمون والاعاجم للاستعداد لمعركة فاصلة ، ولأن سعداً هو القائد العام للمسلمين ، ومن المصلحة تأخير التحقيق في هذه الشكوى الى ما بعد المعركة ، لئلا يفت ذلك في أعضاد المسلمين ، ويضعف القيادة .

ولكن عمر ، لم يبالي بهذا كله وبعث محمد بن مسلمة للتحقيق وكان محمد بن مسلمة ، هو المفتش العام على العمال ، فكان عمر يثق به ثقة لاحد لها ، ويبعثه في كل قضية .

ولم يجز التحقيق سرّاً ، بل جرى على أسلوب لا يحتمله موظف صغير فضلاً عن مثل سعد القائد الكبير ، والصحابي الجليل . ذلك أن ابن مسلمة كان يأخذه من مسجد إلى مسجد ، ويسألهم عنه وعن سيرته علناً ، فيقولون : لانعلم إلا خيراً ، ولا نشتهي به بديلاً ، حتى وصل الى الجماعة التي كانت تماليء الجراح (صاحب الشكوى) فلم تجرؤ أن تطعن عليه أو تقول فيه سوءاً فسكتت .

حتى انتهى به إلى مسجد بني عبس ، فقال محمد بن مسلمة :

- أنشد بالله رجلاً يعلم حقاً إلا قال . قال أسامة بن قتادة :
اللهم إذ نشدتنا فإنه لا يقسم بالسوية ، ولا يعدل في الرعية ، ولا
يعزو في السرية .

قال سعد : اللهم إن كن قالها كاذباً ورئياً ومهمة ، فأعمر
بصره ، وأكثر عياله ، وعرضه لمضلات الفتن .

فعمي بعد ذلك واجتمع عنده عشر بنات ، وكان يسمع بنجر المرأة
فيأتيها حتى يجسها ، فإذا عُثر عليه قال : دعوة سعد الرجل المبارك !
ثم أقبل سعد على الدعاء على النفر ، فقال : اللهم إن كانوا
خرجوا أشراً وبطراً وكذباً ، فأجهد بلاءهم .

فجهد بلاءهم ، فقطع الجراح بالسيوف يوم ثاور الحسن بن علي
ليغتاله بسابط ، وشدخ قبيصة بالحجارة ، وقتل أربد بالوجه وبنعال
السيوف .

وقال سعد : إني لأول رجل أهرق دمماً من المشركين ، ولقد
جمع لي رسول الله ﷺ أبويه وما جمعها لأحد قبلي (أي قال له :
فذاك أبي وأمي) ، ولقد رأيتني خمس الإسلام . وبنو أسد تزعم
أني لا أحسن أصلي ، وأن الصيد ياهيني .

وخرج محمد به وبهم إلى عمر حتى قدموا عليه فأخبره الخبر ،
فقال : يا سعد ويحك كيف تصلي ؟ قال أطيل الأولين ، وأحذف
الأخريين .

فقال : هكذا الظن بك . ثم قال : لولا الاحتياط لكان سيئهم
بيناً^(١) أي أنه حقق احتياطاً مع اعتقاده براءة سعد وافتراء هؤلاء .

(١) الطبري ٤ : ٢٣٥ وابن عساكر ٦ : ١٠٢ بسياق آخر .

الشكوى من أبي موسى

لما رجع أبو موسى الأشعري عن أصبهان بعد دخول الجنود الكور غدا على ستين غلاماً من أبناء الدهاقين تنقاهم وعزلهم ، وبعث بالفتح إلى عمر ووفدّ وفدأ فجاءه رجل من عنزة فقال : اكتبني في الوفد .

فقال : قد كتبنا من هو أحق منك ، فانطلق مغاضباً مراغماً .

وكتب أبو موسى إلى عمر : إن رجلاً من عنزة يقال له ضبة بن محسن كان من أمره ... (وقصّ قصته) .

فلما قدم الكتاب والوفد والفتح على عمر قدم العنزي فأتى عمر فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟

فأخبره فقال : لامرحباً ولا أهلاً .

فقال : أما المرحب فمن الله ، وأما الأهل فلا أهل .

فاختلف إليه ثلاثاً يقول له هذا ويردّ عليه هذا حتى إذا كان في اليوم الرابع دخل عليه فقال : ماذا نقيمت على أميرك ؟

قال : تنقى ستين غلاماً من أبناء الدهاقين لنفسه ، وله جارية تدعى عقيلة تعدى جفنة وتعشى جفنة ، وليس بنا رجل يقدر على ذلك ، وله كفيزان وله خاتمان ، وفوض إلى زياد بن أبي سفيان - وكان زياد يلي أمور البصرة - وأجاز الحطيئة بألف .

فكتب عمر كل ما قال . وبعث فاستدعى أبا موسى ، فلما قدم حجبه أياماً ، ثم دعا به ، ودعا ضبة بن محسن ، ودفع إليه الكتاب .

فقال : اقرأ ما كتبت . فقرأ (أخذ ستين غلاماً لنفسه) فقال
أبو موسى : دلت عليهم وكان لهم فداء ففديتهم فأخذته فقسمته بين
المسلمين .

قال ضبة : والله ما كذب ولا كذبت .

وقال : (له قفيزان) .

فقال أبو موسى : قفيز لأهلي أقوتهم ، وقفيز للمسلمين في أيديهم
يأخذون به أرزاقهم .

فقال ضبة : والله ما كذب ولا كذبت . فلما ذكر عقيلة ، سكت

أبو موسى ولم يعتمر ، وعلم عمر أن ضبة قد صدقه .

قال : (وزباد يلي أمور الناس ولا يعرف هذا ما يلي) .

قال : وجدت له نبلاً ورأياً فأسندت إليه عملي . قال : وأجاز

الحطيمية بألف !

قال : سددت فمه بما لي أن يشتني . فقال : قد فعلت ما فعلت .

فردّه عمر ، وقال : إذا قدمت فأرسل إليّ زياداً وعقيلة ، ففعل .

فقدمت عقيلة قبل زياد ، وقدم زياد فقام بالباب فخرج عمر وزياد

بالباب قائم وعليه ثياب بيض كتان .

فقال : ما هذه الثياب ؟ فأخبره .

فقال : كم أثمانها ؟ فأخبره بشيء يسير وصدقه .

قال له : كم عطاؤك ؟

قال : ألفان .

قال : ما صنعت في أول عطاء خرج لك ؟

قال : اشتريت والدي فأعتقتها ، واشتريت في الثاني ربي عبيداً

فأعتقته .

قال : وفقت .

وسأله عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده فقيهاً فردّه . وأمر
أمراء البصرة أن يأخذوا برأيه .

وحبس عقيلة بالمدينة وكانت هذه هي عقوبته لأبي موسى ، أما ضبة
(الشاكي) فلم يتحقق منه ما يستحق العقاب إلا أنه ذكره
بـ (بلاغ) أصدره فقال :

ألا إن ضبة العنزي غضب على أبي موسى في الحق إن أصابه مرانمماً ،
وفارقه أن فاته أمر من أمر الدنيا ، فصدق عليه وكذب ، فأفسد كذبه
صدقه ، فأياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى النار^(١) .

شكوى أخرى

وقال جرير بن عبد الله البجلي : إن رجلاً كان مع أبي موسى
الأشعري وكان ذا صوت ونكايه في العدو . فغنموا مغنماً ، فأعطاه
أبو موسى بعض سهمه فأبى أن يقبله إلا جميعاً . فجلده أبو موسى
عشرين سوطاً وحلقه .

فجمع الرجل شعره ثم ترحل إلى عمر بن الخطاب حتى دخل عليه .
قال جرير : (راوي الخبر) . وكنت أقرب الناس من عمر حين أدخل
عليه فأخذ شعره ثم ضرب به صدر عمر بن الخطاب ثم قال : أما والله
لولا النار . .

فقال عمر : صدق والله لولا النار !

فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت ذا صوت ونكايه . . فأخبره
بأمره وقال : ضربني أبو موسى عشرين سوطاً وحلق رأسي .

(١) الطبري ٥ : ٨

فقال عمر : لأن يكون الناس كلهم على صرامة هذا أحب إلي من جميع ما أفاء الله علينا . وكتب عمر إلى أبي موسى : سلام عليك . . . أما بعد ، فإن فلاناً أخبرني بكذا وكذا ، فإن كنت فعلت ذلك في ملاء من الناس فعزمت عليك لما قعدت له في ملاء من الناس حتى يقتصّ منك ، وإن كنت فعلت في خلاء من الناس فاقعد له في خلاء من الناس حتى يقتصّ منك .

فقدم الرجل ، فقال له الناس : اعف عنه .
فقال : لا والله ، لا أدعه لأحد من الناس .
فلما قعد أبو موسى ليقصّ منه ، رفع الرجل رأسه إلى السماء ثم قال : اللهم إني قد عفوت عنه (١) .

أوامر لأبي موسى

وعن أبي عمران الجوني أن عمر كتب إلى أبي موسى : إن كاتبك الذي كتب إليّ لحن فاضربه سوطاً .
وعن الحسن رحمه الله قال : كتب عمر رضوان الله عليه إلى أبي موسى وهو بالبصرة بلغني أنك تأذن للناس جملاً غفيراً فإذا جاءك كتابي هذا فإذن لأهل الشرف وأهل القرآن والتقوى والدين ، فإذا أخذوا مجالسهم فأذن للعامة (٢) .

سكوى من عمرو بن العاص

قال أنس : كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاء رجل من أهل مصر ، فقال :

(١) ابن الجوزي ٨٣ (٢) ابن الجوزي ١١٣

يا أمير المؤمنين ، هذا مقام العائد بك !

قال : ومالك ؟

قال : أجرى عمرو بن العاص بمصر الحيل ، فأقبلت فرسي ، فلما
رأها الناس قام محمد بن عمرو ، فقال : فرسي ورب الكعبة .

فلما دنا مني عرفته فقلت : فرسي ورب الكعبة .

فقام إليّ يضربني بالسوط ، ويقول : خذها وأنا ابن الأكرمين .
وبلغ ذلك عمراً أباه فخشي أن آتتك فحبسني في السجن فانفلت
منه ، وهذا حين آتيتك .

فوالله ما زاد عمر على ان قال له : اجلس .

ثم كتب إلى عمرو :

إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل معك بابنك محمد .

وقال المصري : أم حتى يأتيتك .

فدعا عمرو ابنه ، فقال : أحدثت حدثاً ؟ أجنبت جنابة ؟

قال : لا . قال : فما بال عمر يكتب فيك ؟

فقدم على عمر .

قال أنس : فوالله إنا عند عمر ، حتى إذا نحن بعمرو وقد أقبل في إزار

ورداء ، فجعل عمر يلتفت هل يرى ابنه ، فإذا هو خلف أبيه

فقال : أين المصري ؟

قال : هاأنذا

قال : دونك الدرّة فاضرب بها ابن الأكرمين .

فضربه حتى أثخنه ونحن نشتهي أن يضربه ، فلم يتزع حتى أحبيننا أن يتزع

من كثرة ماضربه ، وعمر يقول : اضرب ابن الأكرمين .

ثم قال : أجليها على صلعة عمرو ، فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه .
 قال : يا أمير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت .
 وقال : يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني .
 قال : أما والله لو ضربته ما حللنا بينك وبينه حتى تكون أنت الذي تدعه .
 أيا عمرو ! متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟
 فجعل يعتذر ويقول : إني لم أشعر بهذا .
 ثم التفت عمر إلى المصري فقال : انصرف راشداً فإن ربك ريب
 فاكتب إلي^{١١} .

سكوى اضرى

قال عمرو بن العاص لرجل من نجيب : يا منافق .
 فقال : ما نافقت منذ أسلمت ولا أغسل رأساً ولا أدهنه حتى آتي عمر .
 فأتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمراً نفقتي ولا والله
 ما نافقت منذ أسلمت .
 فكتب عمر إلى عمرو ، وكان إذا غضب عليه سماه العاصي
 ابن العاصي :
 ... أما بعد فإن فلاناً التَّجِيبي ذكر أنك نفقته ، وقد أمرته
 إن أقام عليك شاهدين أن يضربك أربعين أو قال سبعين .
 فقام فقال : انشد الله رجلاً سمع عمراً نفقتي إلا قام فشهد .

(١) ابن الجوزي ٨٦ مع زيادات من المقدم الفريد لابن طلحة ٥٩

فقام عامة من في المسجد ، فقال له حنتمة : أتريد أن تضرب
الأمير ؟ وعرض عليه الأرش .
فقال : لو ملأت لي هذه الكنيسة ما قبلت .
فقال له حنتمة : أتريد أن تضربه ؟
قال : ما أرى لعمر هاهنا طاعة . فلما ولى قال عمرو : ردّوه .
فأمكنه من السوط وجلس بين يديه ،
فقال : أنتقدر أن تمتنع عني بسطانتك ؟
قال : لا ، فامض لما أمرت به .
قال : فإني عفوت عنك (١)

شكوى من عياض بن غنم

كان عمر بن الخطاب جالساً مع أصحابه ، فمر به رجل ،
فقال له : ويل لك يا عمر من النار .
فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! ألا ضربته ؟
فقال له رجل : ألا سألته ؟
فقال عمر : عليّ بالرجل .
فقال : لم ؟
قال : تستعمل العامل وتشترط عليه شروطاً ، ولا تنظر في شروطه
قال : وما ذاك ؟
قال عاملك على مصر ، اشتطت عليه شروطاً ، فترك ما أمرته به
وانتهك منهيته عنه .
فأرسل إليه رجلين ، فقال : سلا عنه ، فإن كان كذب عليه
فأعلماني ، وإن كان صدق فلا تملكاه من أمره شيئاً حتى تأتياني به .
فسألا عنه فوجداه قد صدق عليه ، فاستأذنا بيابه .

(١) ابن الجوزي ٨٣

فقال : إنه ليس عليه إذن .
فقال ليخرجن إلينا أو لنحرقن بابيه . وجاء أحدهما بشعلة من نار
فلما رأى ذلك آذنه (أخبره) فخرج إليهما .
فقالا : إنا رسولا عمر لتأتيه .
قال : إن لي حاجة بتزود .
قالا : ماأنت بالذي تأتي أهلك . فاحتملاه فأتيا به عمر ، فسلم عليه
فقال : من أنت وبيك ؟ قال عاملك على مصر عياض بن غنم .
وكان رجلاً بدوياً ، فلما رأى من ريف مصر ابيضّ وسمن .
فقال : استعملتك وشرطت عليك شروطاً فتركت ماأمرتك به ،
وانتهكت مانهيتك عنه ، أما والله لأعاقبنك عقوبة أبلغ إليك فيها ،
أثوني بدراعة من كساء وعصا وثلاثمائة شاة من شاء الصدقة .
قال : البس هذه الدراعة ، وقد رأيت أباك وهذه خير من
دراعتيه ، وهذه خير من عصاه ، اذهب بهذه الشاة فارعها في مكان
كذا وكذا ، (وذلك في يوم صائف) ولا تمنع السائل من ألبانها شيئاً ،
واعلم أنا آل عمر لم نصب من شاء الصدقة ومن ألبانها ولحومها شيئاً .
فلما أمعن رده وقال : أفهمت ما قلت لك ؟ وردده عليه الكلام
ثلاثاً ، فلما كان في الثالثة ضرب بنفسه الأرض بين يديه ، وقال :
ما أستطيع ذلك فإن شئت فاضرب عنقي . قال :
- فإن رددت فأبيّ رجل تكون ؟
قال : لا ترى إلا ما تحب !
فردّه فكان خير عامل (١) .

(١) ابن الجوزي ١٠٣

شكوى من عبد الله بن قريط

بينما عمر بن الخطاب يتصفح الناس يسألهم عن أمراء أجدادهم ، إذ مرّ بأهل حمص ، فقال : كيف أنتم ؟ وكيف أميركم ؟ قالوا : خير أمير يا أمير المؤمنين ، إلا أنه قد بنى عُلَيْيَّةً يكون فيها !
فكتب كتاباً ، وأسل بريداً ، وأمره إذا جمّت باب عُلَيْيَّتِهِ فاجمع خطباً وأحرق الباب .

فلما قدم جمع خطباً وأحرق باب العُلَيْيَّة ، فدخل عليه الناس وذكروا أن هاهنا رجلاً يحرق باب عليك !
فقال : دعوه . فَإِنَّهُ رسول أمير المؤمنين .

ثم دخل عليه فناولته الكتاب . فلم يضع الكتاب من يده حتى ركب .

فلما رآه عمر ، قال : احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام .
فحبس عنه ثلاثاً ، حتى إذا كان بعد ثلاث ، قال :
- يا ابن قريط ! الحقني إلى الحِزَّة (وفيها إبل الصدقة وغنمها) حتى إذا جاء الحِزَّة ، ألقى عليه جبة ، وقال :

- انزع ثيابك واتّزر بهذه . ثم ناوله الدلو ، وقال :

- اسق هذه الإبل .

فلم يفرغ حتى لَغَبَبَ (أي تعب) .

فقال : يا ابن قريط ! متى كان عهدك بهذا ؟

قال : مليّاً (أي زماناً) يا أمير المؤمنين .

قال : فلماذا بنيت العليّة وأشرفت بها على المسلمين والأرملة
واليتيم ؟ ارجع إلى عمك ولا تعد (١)

تحقيق عمر مع امير مكة

لقي نافع بن عبد الحارث عمر بن الخطاب بعُسفان حين قدم للحج
وكان قد استعمله على مكة فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟
قال : عبد الرحمن بن أبزي ؟ قال : ومن ابن أبزي ؟ فقال : مولى
من موالينا . فقال : استعملت عليهم مولى ؟ فقال : انه قارئ لكتاب
الله عالم بالفرائض . فها ان مابعم رضي الله عنه وقال : أما إن نبيكم
قال : إن الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ويضع به آخرين (٢)

دعوى علي قدامة بن مظعون

استعمل عمر قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بداراً مع
النبي ﷺ وهو خال ابن عمر وحفصة زوج النبي ﷺ !
فقدم الجارود من البحرين فقال : يا أمير المؤمنين إن قدامة بن
مظعون قد شرب مسكراً وإني إذا رأيت حيداً من حدود الله حقّ
عليّ أن أرفعه اليك .

فقال له عمر : من يشهد علي ما تقول ؟

فقال : أبو هريرة

فدعا عمر أبا هريرة فقال : علام تشهد يا أبا هريرة ؟

(١) الرياض النضرة ٢ / ٥٥

(٢) الرياض النضرة ٢ / ٥٢ وقال : خرّجه مسلم . و خلاصة الكلام .

فقال : لم أره حين شرب وقد رأيتُه سكران بقيء .
فقال عمر : لقد تنطعت أبا هريرة في الشهادة .
ثم كتب عمر إلى قدامة وهو بالبحرين يأمره بالقدوم عليه .
فلما قدم قدامة والجارود بالمدينة ، كلم الجارود عمر فقال : أغم
على هذا كتاب الله .

فقال عمر : أشهيد أنت أم خصم ؟
فقال الجارود : أنا شهيد .
فقال : قد كنت أدّيت شهادتك . فسكت الجارود ثم قال :
لتعلمنّ أني أنشدك الله .
فقال عمر : أما والله لتماكنّ لسانك أو لأسوأنتك !
فقال الجارود : : أما والله ماذاك بالحقّ أن يشرب ابن عمك
وتسوئي ! فأوعده عمر .

فقال ابو هريرة وهو جالس : يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِي
شَهَادَتِنَا فَسَلِ بِنْتَ الْوَلِيدِ امْرَأَةَ ابْنِ مِظْعُونِ .
فأرسل عمر إلى هندية بثها بالله ، فأقامت هند على زوجها قدامة الشهادة .
فقال عمر : يا قدامة إني جالدك .
فقال قدامة : والله لو شربت كما يقولون ما كان لك أن تجلديني
يا عمر .

قال : ولمَ يا قدامة ؟
قال : إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) .

فقال عمر : إنك أخطأت التأويل بأقدامه ، إذا اتقيت اجتنبت
ما حرم الله .

ثم أقبل عمر على القوم فقال : ماترون في جلد قدامه ؟

قالوا : لانزى أن تجلده وهو مريض .

فسكت عمر عن جلده أياماً .

ثم أصبح يوماً وقد عزم على جلده فقال لأصحابه : ماذا ترون
في جلد قدامه ؟

فقالوا : لانزى أن تجلده مادام وجعاً .

فقال عمر : إنه والله لأن يلقى الله تحت السياط أحب إليّ من

أن ألقى الله وهو في عتقي . إني والله لأجلدته ، اثتوني بسوط .

فجاءه مولاه أسلم بسوط دقيق صغير ، فأخذه عمر فمسحه بيده

ثم قال لأسلم : قد أخذتك دِقْرارة^(١) أهلك ، اثتني بسوط غير هذا

فجاءه بسوط تام فأمر عمر بقدامه فجلد .

فغاضب عمر وهجره . فحججاً وقدامه مهاجر لعمر ، حتى قفلوا

من حجهم ونزل عمر بالسقيا ونام بها ، فلما استيقظ قال : عجّلوا عليّ

بقدامه ، انطلقوا فأتوني به فوالله إني لأرى في النوم أنه جاءني آت

فقال لي : سالم قدامه فإنه أخوك .

فلما جاءوا قدامه أبى أن يأتيه ، ثم أتاه ، فكلمه عمر واستغفر له

فكان أول صلحها^(٢)

(١) الدقْرارة واحدة والدقارير وهي الأباطيل وعادات السوء . والمعنى أن عادة السوء

التي هي عادة منصبك وقومك في المدول عن الحق والعمل بالباطل فد زعتك وكان أسلم عبداً

بجاوياً - الفائق ١ / ٢٠١

(٢) الرياض النضرة ٢ / ٣٤ والاصابة ٣ / ٢٢٨

شكوى من سعيد بن عامر

قال خالد بن معدان : استعمل علينا عمر بن الخطاب بحمص سعيد بن عامر الجُمَحي ، فلما قدم عمر حمص قال : يا أهل حمص ، كيف وجدتم عاملكم ؟

فشكوه اليه .

وكان يقال لأهل حمص الكوفية الصغرى لشكايتهم العمال .

قالوا : نشكو أربعاً ، لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .

قال : أعظم بها . وماذا ؟

قالوا : لا يجيب أحداً بليل .

قال : وعظيمة . وماذا ؟

قالوا : وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، قال عظيمة : وماذا ؟

قالوا : يَغْنُطُ الغنطة بين الايام (اي يغمى عليه ويغيب عن حسه)

فجمع عمر بينهم وبينه وقال (اللهم لاتقيل رأني فيه اليوم)

وافتح المحاكمة فقال لهم امامه : ماتشكون منه ؟

قالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .

قال : ماتقول ؟ ، قال : والله إن كنت لأكره ذكره : ليس

لأهلي خادم ، فاعجن عجيني ثم أجلس حتى يختمر ثم أخبز خبزي ثم

أنوضاً ثم أخرج إليهم .

فقال : ماتشكون منه ؟

قالوا : لا يجيب أحداً بليل .

قال : ماتقول ؟

قال : إن كنت لأكره ذكره ، إني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل .

قال : وما تشكون ؟

قالوا : إن له يوماً في الشهر لا يخرج إلينا فيه .

قال : ما تقول ؟

قال : ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب أبدلها ، فأجلس حتى تجف ثم أدلكها ثم أخرج اليهم من آخر النهار .

قال : ما تشكون منه !

قالوا : يعغُظ الغنطة بين الايام .

قال : ما تقول ؟

قال : شهدت مصرع خبيب الأنصاري بمكة ، وقد بضعت قریش لجه ثم حملوه على جذعة فقالوا ، أحب أن محمداً مكانك ؟ فقال ، والله ما أحب أني في أهلي وولدي وان محمداً ﷺ شريك بشوكة ؟ ثم نادى ، يا محمد ! فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لأومن بالله العظيم ، إلا ظننت أن الله عز وجل لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً فتصيبني تلك الغنطة .

فقال عمر : الحمد لله الذي لم يقبل فراسيتي .

فبعث إليه بألف دينار وقال : استعن بها على أمرك ، ففرقتها^(١)

منقبة لهذا العامل

ولما بعثه عمر والياً على حمص اشتدَّت فاقته حتى تحدت الناس

(١) حلية الأولياء ١/ ٢٤٥ وابن عساكر ٦/ ١٤٧

بفقره ، فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه بأربعمائة دينار وكتب إليه يعزم عليه لينفقها على نفسه وأهله .

فلما قرأ الكتاب اهتمّ همّاً شديداً حتى تبين ذلك عليه .
فقال له امرأته : نفسي فداك ، مالي أراك مهتماً ، أبلغك موت أمير المؤمنين ؟

قال : أعظم من ذلك !

قالت : أبلغك عن ثغور المسلمين شيء ؟

قال : أعظم من ذلك .

قالت : وما هو ؟

قال : ابتليت بالدنيا ، وقد كنت صحبت رسول الله ﷺ فلم أبتل بها ، وصحبت أبا بكر فلم أبتل بها ، وابتليت بها في صحبة عمر ، ألا فشرّ أباي أيام عمر .

قالت : وما ذاك بأبي أنت وأمي ؟

قال : إني أخافك !

قالت : إياي تعني ؟

قال : نعم .

قالت : فأنت آمن من هذا .

قال : فإن أمير المؤمنين أرسل إليّ بأربعمائة دينار وعزم عليّ أن أنفقها عليّ وعليك ، وإن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ، والله ما أحبّ أن لي حمراً النعم وأني أحبّس عن الفوج الأول .

قالت : فدونها فاصنع بها ما شئت .

فقال : هل من خرق ؟ فأعطته قميصاً لها خَلَقاً فمزقه خرقاً ثم صرّ فيه ما بين أربعة إلى عشرة ثم طرحها في محلاة ثم خرج إلى باب الرستن من حمص فجعل يعطي الناس صرة صرة حتى بقيت صرة في المحلاة فدفعها والمحلاة إلى رجل ثم رجع فذهب عنه واستراح (١).

تحقيق مع عمير بن سعد

بعث عمر بن الخطاب عمير بن سعد عاملاً على حمص . فمكث يوماً لا يأتية خبره . فقال عمر لكتابه : اكتب الى عمير ، فوالله ما أراه إلا قد خاننا ، فكتب اليه :

إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما جيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا .

فأخذ عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته ، وعلّق إداوته وأخذ عَنزَتَه (عصاه) ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة .

فقدم وقد شجّب لونه ، وانبرّ وجهه ، وطال شعره فدخل على عمر وقال :

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

فقال عمر : ما شأنك ؟

فقال عمير : ماترى من سألني ؟ ألسنت تراني صحيح البدن ، طاهر

الدم ، معي الدنيا أجرّها بقرنها .

قال : وما معك ؟ وظن عمر رضي الله عنه أنه قد جاء بما .

فقال : معي جراي أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكل فيها ، وأغسل

(١) ألف باء ١/٤١ : وأسد الغابة .

فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي أحمل فيها وِضوئي وشرابي ، وعَنزوتي أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوًّا إن عرض ، فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي .

قال عمر : فجئت تمشي ؟

قال : نعم .

قال : أما كان لك أحد يتبرع لك بدابة تركبها ؟

قال : ما فعلوا وما سألتهم ذلك .

فقال عمر : بئس المسلمون خرجت من عندهم .

قال عمر : فأين بعثتك ، وأي شيء صنعت ؟

قال : وما سؤالك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عمر : سبحان الله !

فقال عمير : أما لولا أنني أخشى أن أغمك ما أخبرتك : بعثني

حتى أتيتُ البلد فجمعت صلحاء أهلها فولَّيتهم جباية فيستهم حتى إذا جمهوه وضعته مواضعه ، ولو نالك منه شيء لأتيتك به .

قال : فما جئتنا بشيء ؟

قال : لا .

قال : جدِّدوا لعمر عهداً .

قال : إن ذلك لشيء مضى . لاعملت لك ولا لأحد من

بعدي ، واستأذنه فأذن له فرجع منزله وبينه وبين المدينة أميال .

فقال عمر حين انصرف عمير : ما أراه إلا قد خاننا ، فبعث

رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مائة دينار ، وقال له : انطلق إلى عمير

حتى تنزل به كأنك ضيف فإن رأيت أثر شيء فأقبل ، وإن رأيت

حالة شديدة فادفع إليه هذه المئة الدينار .

فانطلق الحارث فإذا هو بعمير يَفلي قميصه إلى جانب الخائط ،
فسلم عليه الرجل .

فقال له عمير : انزل رحمك الله ، فنزل .

ثم سأله : من أين جئت ؟

قال : من المدينة .

قال : فكيف تركت المسلمين ؟

قال : صالحين .

قال : فكيف تركت أمير المؤمنين ؟

قال : صالحاً .

فقال عمير : اللهم أعن عمر ، فإنني لا أعلمه إلاّ شديداً حبه لك .
فنزل به ثلاثة أيام وليس لهم إلاّ قرصة من شعير كانوا يخصّونه
بها ويطوون ، حتى أتاهم الجهد .

فقال له عمير . إنك قد أجمعنا ، فإن رأيت أن تتحول عنا
فافعل .

فأخرج الدنانير فدفعها إليه فقال : بعث بها إليك أمير المؤمنين
فاستعن بها .

فصاح وقال : لا حاجة لي فيها ، ردّها .

فقالت له امرأته : إن احتجت إليها وإلا فضعها مواضعها .

فقال عمير : والله مالي شيء أجعلها فيه !

فشقت امرأته أسفل درعها فأعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج
فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء .

ثم رجع والرسول يظن أنه يعطيه منها شيئاً فقال له عمير : أقرىء
بني أمير المؤمنين السلام .

فرجع الحارت إلى عمر .
فقال : مارأيت ؟
قال : رأيت يا أمير المؤمنين حالاً شديداً .
قال : فما صنع بالدنانير ؟
قال : لا أدري .
فكتب إليه عمر : إذا جاءك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى
تقبل .

فأقبل إلى عمر فدخل عليه .
فقال له عمر : ما صنعت بالدنانير .
قال : صنعت ما صنعت وما سؤالك عنها ؟
قال : أنشد عليك لتخبرني ما صنعت بها .
قال : قدمتها لنفسي .
قال : رحمك الله . فأمر له بوسق من طعام وثوبين .
فقال : أما الطعام فلا حاجة لي فيه ، قد تركت في المنزل
صاعين من شعير ، إلى أن آكل ذلك يكون قد جاء الله تعالى بالرزق ،
ولم يأخذ الطعام ، وأما الثوبان فقال : إن أم فلان عارية ، فأخذهما
ورجع إلى منزله (١)

منقبة ابنزاد العامل

وكان قد كتب إلى أهل حمص : اكتبوا لي فقراءكم . فكتبوا

(١) حلية الأولياء / ١ - ٢٤٧ - ٢٥٠

إليه أسماء الفقراء وذكروا فيهم عمير بن سعد - وكان والياً عليهم -
فلما قرأ اسمه قال :
مَن عمير بن سعد ؟
قالوا : أميرنا .
قال : أو فقير هو ؟
قالوا : ليس أهل بيت أفقر منه !
قال : فأين عطاؤه ؟
قالوا : يخرج به كله لا يمك منه شيئاً .
فوجه إليه بمائة دينار فأخرجها كلها فتصرف بها . فقالت له
امرأته : لو كنت حبست لنا منها ديناراً واحداً .
فقال : لو ذكرتني فعلت (١) .

عمر وبعضى الولاة

قال زيد بن وهب : خرج عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
ذات يوم إلى سوق المدينة ، فجاء رجل فجعل يقول : واعمراه .
فسألناه عن خبره فقيل : إن عاملاً من عماله أمر رجلاً أن ينزل في
وادٍ ينظر كَم عمقه ، فقال الرجل : إني أخاف . فعزم عليه فنزل ،
فلما خرج كرز ٢ فمات فنادى : يا عمراه . فبعث عمر إلى الوالي :
... أما لولا أني أخاف الله أن تكون سنة بعدي لضربت عنقك ،
ولكن لا تبرح حتى تؤدي ديتي ، والله لا أوليك أبداً (٣) .

(١) ألف باء ١ : ٤٣٣

(٢) الكزازة الانقباض والبيس .

(٣) ابن الجوزي ٦٥

العمال الشعراء

استعمل عمر النعمان بن عديّ بن نَضْلَة على مَيْسَانَ فبلغه عنه الشعر
الذي قاله وهو :

من مبلغ الحساء أن خليلها مَيْسَانَ يُسقى من زجاج وحنم
إذا سُئِلت غنتني دهاقين قرية وصنّاجة تحدو على كل مَنسِم
فإن كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا أسقني بالأصغر المتلثم
لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدّم !
فكتب إليه :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ
اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ
ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ) . أما بعد ، فقد
بلغني قولك :

لعل أمير المؤمنين يسوؤه ... البيت
وايم الله إنه ليسوؤني ، فاقدم فقد عزلتك .
فلما قدم عليه قال : يا أمير المؤمنين ، والله ما شربتها قط ، وإنما
هو شعر طفّح على لساني وإني لشاعر . فقال عمر : أظنّ ذاك ولكن
لا تعمل لي على عمل أبداً .

وولى رجلاً من قريش عملاً فبلغه أنه قال :
اسقني شربة ألدّها عليها واسقِ بالله مثلها ابن هشام

(١) شرح ابن أبي الحديد ٣ / ٩٨ وابن الجوزي ١٠٠ . وقال في ألف باء ٢ / ٩٥ إن
النعمان كره الولاية فقال هذه الأبيات وغرضه أن تنصل بعمر فيعزله .

أخبار متفرقة عن إدارة عمر

الشدة واللين

اجتمع عليّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف « وكأجرأهم عليّ عمر عبد الرحمن ، فقالوا لعبد الرحمن : لو كلمت أمير المؤمنين أن يلين للناس فإنه قد أخشانا حتى والله ما نستطيع أن نديم إليه أبصارنا^(١) وإن الرجل طالب الحاجة يأتيه فتمنعه هيبتة أن يكلمه في حاجته ، فيرجع وما يقضي حاجته .

فدخل عليه فكلمه فقال له :

يا أمير المؤمنين ! إن للناس فإنه يقدم القادم فتمنعه هيبتك أن يكلمك في حاجته حتى يرجع ولم يكلمك .

وكان عمر قد أخافهم حتى أخاف الأبقار في خدورهن فقال :

يا عبد الرحمن أشدك الله أعليّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد أمروك بهذا؟
قال : اللهم نعم .

قال : يا عبد الرحمن ! لقد كنت للناس حتى خشيت الله في اللين ، ثم اشتدت حتى خشيت الله في الشدة ، وإيم الله لأنا أشدّ منهم فرّقا منهم مني^(٢) فأين المخرج؟

وقام يبكي بحر داءه .

فجعل عبد الرحمن يقول : أف لهم من بعدك^(٣)

(١) الطبري ٢١: ٥ .

(٢) الطبري ٥ : ٢١ .

(٣) ابن سعد الثالث ١ : ٢٠٦ والرياض النضرة ٢ : ٦ باختصار .

القتل أنكل لمن بعده

إن رهطاً أتوا عمر فقالوا : كثرة العيال ، واشتدت المؤونة ، فزدنا في أعطياتنا . قال : فعلتموها ؟ جمعتم بين الضرائر ، واتخذتم الخدم في مال الله عز وجل ، أما والله لو ددت أفي وإياكم في سفينتين في جة البحر ، تذهب بنا شرقاً وغرباً ، فلن يعجز الناس أن يولوا رجلاً منهم ، فإن استقام اتبعوه ، وإن جنى قتلوه . فقال طلحة : وما عليك لو قلت : إن تعوَّج عزلوه ؟ قال : لا ، القتل أنكل لمن بعده (١)

وهذه (إن صحت) كلمة أراد بها عمر ، دفع الناس الى مراقبة الحكام ، خشية أن يطغوا أو يظلموا ، والاسلام لا يجوز الخروج على السلطان إلا إذا كان منه الكفر البواح الظاهر ، ولم يأذن الاسلام بالخروج عليه لمجرد الاعوجاج أو الظلم ، لأن شرّ الحرب الاهلية ومضرتها أكبر من شر الظلم والاعوجاج ومضرته ، والقاعدة الشرعية والعقلية أنه يختار أخف الضررين ، وأهون الشرين .

رحلة تقيية عامر

قال عمر رضي الله عنه : لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً فأني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني ، أما عمالهم فلا يربعونها إليّ ، وأما هم فلا يصلون إليّ ، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الجزيرة فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين ،

(١) الطبري ٥ : ٢٥

ثم أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين ، ثم أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين ،
ثم أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين ، والله لنعم الحول هذا (١)

هيئة الحكم

أتي عمر بن الخطاب بمال فجعل يقسمه بين الناس ، فزادهموا عليه .
فأقبل سعد بن أبي وقاص يزاحم الناس حتى خلص إليه ، فملاه عمر
بالدرة ، وقال : أقبلت لاتباب سلطان الله في الأرض ، فأحببت أن
أعلمك أن سلطان الله لن يهابك (٢)

بخفض المحو

جاءت عمر برود من اليمن ، ففرقها على الناس برداً برداً ، ثم صعد
المنبر يخطب وعليه حلّة منها (أي بردان) فقال : اسمعوا رحمكم الله .
فقام إليه سلمان ، فقال : والله لانسع ، والله لانسع .
فقال : ولم يا أبا عبد الله ؟
فقال : يا عمر ! تفضلت علينا بالدينار ، فرقت علينا برداً برداً ،
وخرجت تخطب في حلّة منها ؟
فقال : أين عبد الله بن عمر ؟
فقال : ها أنذا يا أمير المؤمنين !
قال : لمن أحد هذين البردين اللذين عليّ ؟

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٨ والتبر المسبوك ٥٩ وغيرها .

(٢) الطبري ٥ : ٢٤

قال : لي
فقال لسلمان : عجبت عليّ يا أبا عبد الله ، إني كنت غسّلت ثوبي
الحلق ، فاستعرت ثوب عبد الله .
قال : أما الآن فقل نسمع ونطعم^(١)

علي بن ملوك كرم

وقال : الرعية مؤدّية إلى الإمام ما أدّى الإمام إلى الله ، فإن
رتع الإمام رتعوا^(٢)

يقدم أهل الدين

حضر باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه جماعة ، منهم سهيل بن
عمرو ، وعبيد بن حصن ، والاقرع بن حابس ، فخرج الآذن فقال :
أين صهيب ؟ أين عمار ؟ أين سلمان ؟ فتمعّرت وجوه القوم ،
فقال واحد منهم : لم تمعّر وجوهكم ؟ دُعوا ودعينا ، فأسرعوا وأبطأنا ،
ولئن حسدتموهم علي باب عمر ، لما أعد الله لهم في الجنة أكثر^(٣)

وجاء الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ، فجلسا عنده وهو بينهما ، فجعل المهاجرون الأولون يأتون
عمر ، فيقول : هاهنا ياسهيل ، هاهنا ياحارث . فينجيها عنه ، فجعل

(١) الرياض النضرة ٢ : ٥٦ وابن الجوزي ١٢٧ مع اختلاف في اللفظ .

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٠ .

(٣) عيون الأخبار ١ : ٨٥ وقريب منه في ابن الجوزي ٨٥ .

الأنصار يأتون عمر فيمنحها عنه حتى صاروا في آخر الناس . فلما خرجا من عنده ، قال الحارث بن هشام لسهيل بن عمرو : ألم تر ما صنع بنا ؟ فقال له سهيل : أيها الرجل ! لا لوم عليه ، ينبغي أن نرجع باليوم على أنفسنا ، دعني القوم فأسرعوا ، ودعينا فأبطأنا .

ثم أتيا عمر رضي الله عنه فقالا له : قدرأينا ما فعلت اليوم وعلمنا أنا أتينا من قبل أنفسنا ، فهل من شيء نستدرك به ؟ فقال لهما : لا أعلمه إلا هذا الوجه - وأشار لهما إلى غزو الروم - فخرجا إلى الشام فماتا بهما رحمهما الله (١)

استفسارات الرومات

قال يوسف بن الماجشون : قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عم لي ونحن صبيان : لاتستحرقوا أنفسكم لحداثة أسنانكم ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعياه الأمر المعضل دعا الاحداث فاستشارهم لحدة عقولهم (٢) وكان يشاور حتى المرأة (٣)

(١) ابن الجوزي ٨٦

(٢) ألف باء ١ : ٢٢٦ وابن الجوزي ١٦٥ (٣) ابن الجوزي ١٦٤

عمر مع غير المسلمين

اليهود

اختلف المؤرخون في يهود المدينة ، هل هم عرب تهودوا ، أم هم يهود تعربوا ، والذي يغلب على ظني أنهم يهود ، لان الله عز وجل كان يدعوهم (يا بني اسرائيل) ، واسرائيل هو يعقوب عليه السلام ، وأولاده اليهود ولأن المتتبع لما وصف القرآن من أخلاقهم ، والناسظر في تاريخهم ، يرى الاختلاف البيّن بين أخلاقهم وأخلاق العرب ، وأدل الدلائل على هذا الاختلاف أن العرب في مكة لما حاربوا الاسلام حاربوه من أمام فعل الرجل الشريف ، وهؤلاء حاربوه بالفس والمكر فعل المحتال الخادع الضعيف ، وهم علموا العرب النفاق ، وما كان من قريش منافقون ، إنما نجم النفاق في المدينة ، بعد الهجرة من تأثير اليهود .

وكان تاريخهم مع المسلمين ، تاريخ الغدر والحيانة والعدوان منهم والصفح والصدق والانصاف من المسلمين ، واستمر ذلك حتى أنقذ الله المدينة منهم ، واجتمعت بقيتهم في خيبر

خبر على عهد رسول الله ﷺ

وتوالى دسهم وأذاهم فعزا رسول الله ﷺ خيبر في سنة سبع

فطاوله أهلها وما كتوه وقاتلوا المسلمين ، فحاصروهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ، ثم إنهم صالحوه على حقن دماهم ، وترك الذرية ، على أن يجلوا ويخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيضة ، إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتسوه شيئاً ولا يغيبوا شيئاً ، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد .

فغيَّبوا مَسْكَاً (جلدأ) فيه مال وحلي حَيْبِي بن أخطب ؟ وكان احتمله معه إلى خيبر حين أجليت بنو النضير .

فقال رسول الله ﷺ لسعياً بن عمرو : ما فعل مَسْكَ حَيْبِي الذي جاء به من قبل النضير ؟

قال : أذهبته الحروب والنفقات .

قال : العهد قريب ، والمال كثير . وقد كان حَيْبِي قُتِل قبل ذلك فدفع رسول الله ﷺ سعياً إلى الزبير فمسه بعذاب ، فقال : رأيت حَيْبِيَّ يطوف في خربة هاهنا .

فذهبوا إلى الخربة ففتشوها فوجدوا المَسْكَ ، فقتل رسول الله ﷺ ابني أبي الحُقَيْق وأحدهما زوج صفيّة بنت حَيْبِي بن أخطب ، وسبى نساءهم وذرائعهم ، وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا ، وأراد أن يجلبهم عنها .

فقالوا : دعنا نكن في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ، ولم يكن لرسول الله ﷺ وأصحابه غلمان يقومون بها ، وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بأنفسهم ، فأعطاهم رسول الله ﷺ خيبر على أن لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء ، ما بدا لرسول الله ﷺ (أي المدة التي يريدتها الرسول) فكان عبد الله بن رَوَاحة يأتيهم في كل عام فيخرضها (يخمنها) عليهم ثم يضمنهم الشطر ، فشكوا إلى رسول الله ﷺ شدة

حَرَصَه . وأرادوا أن يرشوه فقل : يا أعداء الله أنظعموني السِّحْتِ ؟
والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليّ ، وإنكم لأبغض إليّ من
عدتكم من القرود والحنازير ، ولن يحملني بغضي لكم وحبِّي إياه على
أن لأعدل عليكم .

فقالوا : بهذا قامت السموات والارض ^(١)

عدوان اليهود على ابن عمر

فلما توفى الله نبيّه ﷺ أقرّها أبو بكر بأيديهم على المعاملة التي
عاملهم عليها رسول الله ﷺ حتى توفي ، ثم أقرّها عمر صدراً من
إمارته ، ثم إن عبد الله بن عمر أتاهم في حاجة فبيّثوه ^(٢)

قال عبد الله بن عمر : خرجت أنا والزبير والمقداد بن الاسود إلى
أموالنا بخيبر نتعاهدها ، فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا ، فعُدّي عليّ تحت
الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت يداي (أي لُويتا) من مرفقي ،
فلما أصبحت استصرخ عليّ صاحبائي فأتياي فسألاني : من صنع هذا بك ؟
فقلت : لا أدري . فأصلحا من يديّ ثم قدما بي على عمر

فقال : هذا عمل يهود . ثم قام في الناس خطيباً وقال :

أيها الناس إن رسول الله كان عاملاً يهود خيبر على أنّا نخرجهم
إذا سئنا ، وقد عدّوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما قد بلغكم
مع عدوانهم على الانصاري قبله ، لانثك أنهم أصحابه ليس لنا هناك
عدوّ غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإنني مخرج يهود فأخرجهم ،

(١) فتوح البلدان ٣٦ - ٣٧

(٢) ابن هشام ٢ : ٢٤٩ وفتوح البلدان ٤١

اضراج يهود خيبر

وكان قد بلغه أن رسول الله ﷺ قال في وجعه الذي قبضه الله فيه : لا يجتمعنّ بجزيرة العرب دينان ، ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل إلى يهود فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلائكم . قد بلغني أن رسول الله ﷺ قال : لا يجتمعنّ بجزيرة العرب دينان . فمن كان عنده عهد من رسول الله من اليهود فليأتني به أنفذه له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله من اليهود فليتهجز للجلاء ، فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ منهم (١)

النصاري

نصاري نجران

كان أكثر النصاري من العرب في الجنوب ، في نجران ، وكانوا أقرب إلى الاسلام من اليهود ، وقد وفدوا إلى الرسول ﷺ وعاهدوه على أمور واستمرت المعاهدة إلى أيام عمر فنقضوها وخالفوا شروطها . واستحقوا بذلك الجلاء ، ثم إنهم طلبوا الجلاء بأنفسهم ودفع لهم عمر تعويضاً مضاعفاً عن أملاكهم وأسكنهم في العراق وأسقط عنهم الجزية سنتين ومنع الظلم عنهم .
وفيما يلي تفصيل الخبر :

(١) ابن هشام ٢ : ٢٤٩

المعاهرة

كان أهل نجران قد وفدوا على رسول الله ﷺ فسأله الصلح
فصالحهم ، واشترط عليهم (بما اشترط) أن لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا
به ، وكتب لهم كتاباً .
فلما استخلف أبو بكر حملهم على ذلك فكتب لهم كتاباً على نحو
كتاب رسول الله ﷺ ، فلما استخلف عمر أصابوا الربا (١)

هم طلبوا الجاه

وكانوا قد بلغوا أربعين ألفاً فتحاسدوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب
فقالوا : أجلسنا .

وكان عمر خافهم على المسلمين فاغتنمها فأجلاهم .

فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا : أفلتنا .

فأبى ذلك .

فلما ولي علي بن أبي طالب أتوه فقالوا : ننشدك خطك بيمينك
وشفاعتك لنا عند نبيك إلا أفلتنا .

فقال : إن عمر كان رشيد الأمر ، وأنا أكره خلافه (٢)

اجهروهم بأمر رسول الله ﷺ

عن عمر بن عبد العزيز أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : لا يبقين

(٢) فتوح البلدان ٧٨

(١) فتوح البلدان ٧٧

دينان في أرض العرب ، فلما استخلف عمر بن الخطاب أجلى اهل نجران الى ناحية الكوفة (سميت لما نزلوها النجرانية) واشترى عقاراتهم واموالهم^(١)

كتاب الجلاء

وكتب عمر الى أهل نجران لما أجلاهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هذا ما كتب به عمر أمير المؤمنين لأهل نجران من سار منهم آمن بأمان الله ، لا يضره أحد من المسلمين ، وفاءً لهم بما كتب لهم محمد النبي وأبو بكر (أما بعد) فمن مرّوا به من أمراء الشام وأمراء العراق فليوسعهم من حرث الارض ، فما اعتلوا من ذلك فهو لهم صدقة لوجه الله وعقبة لهم مكان أرضهم ، لا سبيل عليهم فيه لاحد ولا مغرم ، ومن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم ، فإنهم أقوام لهم الذمة وجزيتهم متروكة عنهم أربعة وعشرين شهراً بعد أن يقدموا ، ولا يكفوا إلا من صنعهم البرّ ، غير مظلومين ولا معتدى عليهم . شهد عثمان بن عفان ومُعَيْقِب^(٢)

نصارى مجذمين

قال هشام بن عمار : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مرّ بقوم مجذّمين من النصارى ، فأمر أن يجرى عليهم القوت^(٣)

(١) فتوح البلدان ٧٧

(٢) الخراج ٨٧ - ٨٨ وفتوح البلدان ٧٧

(٣) فتوح البلدان ١٣٥

الاجانب من غير المسلمين

كيف يعاملون

قال سليمان بن بُرَيْدَةَ : إن عمر بن الخطاب كان إذا أرسل جيشاً بعث عليهم رجلاً من أهل الفقه والعلم فكان من بعث سَلَمَةَ بن قيس فقال له :

« سِرِّ باسم الله ، فقاتل في سبيل الله من كفر بالله ، فإذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم إلى ثلاث خصال :

ادعوهم إلى الإسلام ، فإن أساموا فاختاروا دارهم فعليهم في أموالهم الزكاة ، وليس لهم في فيء المسلمين نصيب .

وإن اختاروا أن يكونوا معكم فلهم مثل الذي لكم ، وعليهم مثل الذي عليكم .

فإن أبوا فادعوهم إلى إعطاء الجزية ، فإن أقرتوا بالجزية فقاتلوا عدوهم من ورائهم ، وفرغوهم خراجهم ولا تكفوهم فوق طاقتهم .

فإن أبوا فقاتلوهم فإن الله ناصركم عليهم .

وإن تحصنوا منكم في الحصن فسألوكم أن ينزلوا على حكم الله وحكم رسوله فلا تنزلوهم على حكم الله ولا على حكم رسوله ، فإنكم لاتدرون ماحكم الله وحكم رسوله فيهم ، وإن سألوكم أن تنزلوهم على ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله ، وأعطوهم ذمة أنفسكم .

فإن قاتلوكم فلا تغدروا ولا تغلوا ولا تمسوا ولا تقتلوا وليداً» (١)

(١) الخراج ٢٣٠

الامان

القاعدة الاسلامية أن المسلمين يقوم بذمتهم أديانهم ، وكل جندي يملك إعطاء الامان وعلى الجماعة الوفاء ، ولقد توسع عمر في ذلك ، حتى أن الجندي المسلم اذا أشار إلى رجل من العدو في قلعة مهدياً ومتوعداً بأنه إذا نزل يقتله ، ففهم العدو من ذلك التهديد الامان ونزل ، فإنه يجعله آمناً^(١)

عمر وملك الروم

خرج الوليد بن عتبة حتى قدم على بني تغلب وعرب الجزيرة ، فنقض معه مسلمهم وكافرهم إلا إياد بن نزار ، فإنهم ارتحلوا بقتلهم (أي بجبايتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً) فاقترحوا أرض الروم ، فكتب بذلك الوليد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فلما قدم عليه الكتاب ، كتب إلى ملك الروم :

بغني أن حياً من أحياء العرب ، ترك دارنا وأتى دارك ، فوالله لتخرجنّه أو لتندببنّه إلى النصارى (أي نذرهم) ثم لنخرجنهم إليك . فأخرجهم ملك الروم فخرجوا ، فتمّ منهم على الخروج أربعة آلاف مع أبي عدي بن زياد ، وخنس بقيتهم فمفرقوا فيما يلي الشام والجزيرة من بلاد لروم . فكل إيادي في أرض العرب فمن أولئك الاربعة الآلاف^(٢)

(١) الخراج ٢٤٤

(٢) الطبري ٤ : ١٩٧ - ١٩٨

المسلم الأسير

قال عمر : لان أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب .
وقال : كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففسكاكه من بيت مال المسلمين^(١)

تخريب مدينة على الحدود

قدم على عمر عامله على الحدود الشمالية فقال : يا أمير المؤمنين إن بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عرب السوس (في معجم البلدان : عرب السوس) ، وإنهم لا يخفون على عدوتنا من عوراتنا شيئاً ولا يظهروننا على عوراتهم فقال عمر : فإذا قدمت فخيرهم بين أن تعطيم مكان كل سائة شاتين ، ومكان كل بعير بعيرين ، ومكان كل شيء شيئين ، فإن رضوا بذلك فأعطهم وخرتها ، وإن أبوا فأنذرهم وأجلهم سنة ثم خربها .

فقال : اكتب لي عهداً بذلك فكتب له عهداً . فلما قدم عمير عليهم عرض عليهم ذلك فأبوا ، فأجلهم سنة ثم خربها^(٢)

(١) الخراج ٢٢٣

(٢) الاموال ١٦٩

الشروط على اهل الذمة

كان اذا صالح قوماً اشترط عليهم أن يؤدّوا من الخراج كذا وكذا ، وأن يقروا ثلاثة أيام ، وأن يهدوا الطريق ، ولا يمالئوا علينا عدونا ولا يؤووا لنا محدثاً ، فإذا فعلوا ذلك فهم آمنون على دماءهم ونساءهم وأبنائهم وأموالهم . ولهم بذلك ذمة الله وذمة الرسول ونحن براء من معرفة الجيش^(١)

وأمر عماله أن لا يتركوا أحداً من أهل الذمة يتشبه بالمسلمين في لباسه ، ولا في مركبه ، ولا في هيئته ، ويؤخذوا بأن يجعلوا في أوساطهم الزنارات مثل الحيط الغليظ يعقده في وسطه كل واحد منهم ، وبأن تكون فلانسهم مضرّبة ، وأن يتخذوا على سروجهم في موضع القرايس مثل الرمانة من خشب ، وبأن يجعلوا شركاء نعالهم مثنيّة ، ولا يجذوا على حذو المسلمين ، وتمنع نساؤهم من ركوب الرحائل ، ويمنعون من أن يحدّثوا بنساء بيعة أو كنيسة في المدينة إلا ما كانوا صولحوا عليه وصاروا ذمة وهي بيعة لهم أو كنيسة ، فما كان كذلك تركت لهم ولم تهدم ، وكذلك بيوت النيران ، ويتوكون يسكنون في أمصار المسلمين وأسواقهم يبيعون ويشترون ولا يبيعون خمرأ ولا خنزيراً ، ولا يظهرون الصليبان في الأمصار ، ولتكن فلانسهم طوالاً مضرّبة ، حتى يعرف زيجتهم من المسلمين^(٢)

(١) الخراج لأبي يوسف ٤٦

(٢) الخراج لأبي يوسف ١٥١

عمر ينصف القبط

لما وقعت المعاهدة بين عمرو بن العاص والمقوقس (باسم القبط) كان من شروطها أن يفرض على القبط دينارين في السنة عن كل رجل ، وأن يخير من كان بمصر من الروم بين الرحيل وبين الخضوع للمعاهدة . ولما بلغ ذلك ملك الروم غضب من المقوقس ، ولم يصدق المعاهدة ، واعلن الحرب ، فجاء المقوقس الى عمرو ، فقال :

- أسألك اموراً ثلاثة :

أولها : ان الروم شكوا في واستغشوني فلا تبذل لهم من الشروط مثل الذي بذلت لي

والثاني : ان القبط لا يزالون على عهدهم ما نقضوا فلا تؤاخذهم بنقض الروم .

والثالث : أن تأمر بدفني ان مت في كنيسة (كذا) في الاسكندرية . فلم يجبه إلا الى الثالثة ، ووقعت الحرب واستركت فيها قرى من مصر ، فانتصر المسلمون عليهم ، وامر منهم أسرى وسبى سبايا وبعث بالجميع الى عمر . فحكم عمر بأنهم أهل ذمة ، وأن عهدهم باقٍ وردّهم إلى مصر^(١)

عمر بن القضاة والفنوى والحكمة

دستور القضاة

كتب عمر الى أبي موسى الأشعري .

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس .

سلام عليك . أما بعد :

فإن القضاة فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلي إليك ،
وأنفذ إذا تبين لك ، فإنه لا ينفع حق لا نفاذ له .

آس (أي سوّ) بين الناس في مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في
حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك .

البينة على من ادعى واليمين على من أنكر
والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً ، أو حرم حلالاً
ولا يمنعنك قضاء قضيته بالأمس ، فراجعت فيه نفسك ، وهديت
لرشدك ان ترجع الى الحق (١) ، فان الحق قديم لا يبطله شيء ، ومراجعة
الحق خير من التماذي في الباطل .

(١) أي في دعوى أخرى مثلها ، أما التي صدر فيها الحكم وصار (حقاً
مكتسباً) لصاحبه فلا يبدل الحكم فيها ، وذلك معنى قول عمر لما سئل عن اختلاف
حكّامين له في دعويين متشابهتين : « تلك كما قضينا ، وهذه كما نقضي »

الفهمَ الفهمَ فيما تلجج في صدرك بما ليس في كتاب ولا في سنة ،
واعرف الأشباه والامثال ثم قس الأمور عند ذلك ، واعد الى أحبها
إلى الله ، وأشبهها بالحق فيما ترى .

واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمداً ينتهي اليه ، فإن
أحضر بينته أخذت له بحقه ، وإلا استحللت عليه القضاء ، فان ذلك
أنفى للشك ، وأجلى للعمى ، وأبغ في العذر .

والمسلمون عدول في الشهادة بعضهم على بعض ، إلا مجلوداً في
حد ، أو مجرباً عليه شهادة زور ، أو ظنيناً في ولاء أو قرابة ، فان
الله قد تولى منكم السرائر ، ودرأ عنكم الشبهات .

وإياك والقلق والضجر والتأذي بالناس ، والتنكر للخصوم في
في مواطن الحق ، التي يوجب الله بها الأجر ، ويحسن الذخر ، فانه
من يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى ولو على نفسه ، يكفه
الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس فيما يعلم الله خلافه منه
سأه الله ، وهتك ستوره ، وأبدى فعله ، فما ظنك بثواب عند الله
عز وجل في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته والسلام (١)

وقد جمعت هذه الرسالة العجيبة آداب القاضي ، وأصول المحاكمة ،
وقد شغلت العلماء بشرحها والتعليق عليها هذه القرون الطويلة ، ولا
موضع دهشة واكبار لكل من يطلع عليها .

ولولم يكن لعمر من الآثار غيرها ، لعد بها من كبار المفكرين
والمشترعين ولو كتبها رئيس دولة في هذه الايام التي انتشرت فيها
قوانين اصول المحاكمات ، وصار البحث فيها بما يقرؤه الأولاد في

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٧ ومفتاح الافكار ٨٩ وعيون الاخبار ١ : ٦٦ وصبح الاعشى

١ : ١٩٣ ونهاية الارب ٦ : ٢٥٧

المدارس ، لكانت كبيرة منه ، فكيف وقد كتبها عمر من نحو اربعة عشر قرناً ، ولم ينقلها من كتاب ، ولا استمدها من أحد ، بل جاء بها من ذهنه ، ثمرة واحدة من آلاف الثمرات ، للغرسة المباركة التي غرسها في قلبه محمد ، حين دخل عليه في دار الارقم ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

صلى الله على محمد إمام الهدى ومعلم الخير ورضي عن هؤلاء الاصحاب الكرام الذين صاروا أساتذة الدنيا على مدى العصور لما صاروا تلاميذ محمد .

رأيه في الاقرار

كانوا يعدون الاقرار سيد البينات ، حتى نشأ في هذه الأيام من بحث في شوائب الاقرار ، وانه لا يكون دائماً بيئته صحيحة ، ولا دليلاً ثابتاً ، وعدوا هذا البحث من مزايا الفكر الحديث ، مع أن عمر نبته الى ذلك من قديم ، حين قال : ليس الرجل بأموث على نفسه إن أوجعته .

نصيحة عاصي

إن رجلاً كان ذا بأس وكان يُؤَوِّد الى عمر رضي الله عنه لباسه وكان من أهل الشام ، وإن عمر فقده فسأل عنه فقيل : يتابع في هذا الشراب . فدعا كاتبه فقال اكتب : من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان ، سلام عليكم فأني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إله إلا هو إِلَهِي الْمَصِيرُ) ، ثم دعا وأمن من عنده ودعوا له أن الله يقبله عز وجل وأن يتوب عليه فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرؤها ويقول : غافر الذنب ، وقد وعدني الله عز وجل أن

يغفر لي ، وقابل التوب شديد العقاب ، قد حذرني الله من عقابه
ذي الطول ، والطول الخير الكثير ، إليه المصير . فلم يزل يردد
على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع .

فلما بلغ عمر خبره قال : هكذا فاصنعوا ، إذا رأيتم أخاً لكم
زل زلة فسددوه ووقفوه ، وادعوا الله أن يتوب عليه ، ولا
تكونوا أعواناً للشيطان عليه (١) .

وهذا الخبر (إن صح) يدل على أنه لم يثبت لعمر أنه شرب
الخمر ، ولو ثبت له أنه شربها لما وسعه تعطيل الحد ، والاكتفاء
بالنصح والعجب من ابن الجوزي يروي أنه ضرب ولده حدين في الخمر
لاحداً واحداً ، ثم يروي مثل هذا الخبر .

أمره بقتل السمرة

قال بجالة : كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس
فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة أن اقتلوا كل ساحر ، (وربما قال)
وساحرة ، وفرقوا بين كل ذي مخرم من الجوس وانهم وهم عن
الزمزمة . فقتلنا ثلاث سواحر وجعلنا نفرق بين الرجل وبين حريمته
في كتاب الله ، وصنع جزء طعاماً كثيراً وعرض السيف على فخذ
ودعا الجوس فأكلوا من غير زمزمة (٢) .

رع هذه المسية

أقبل رجل مرخياً يديه ، طارحاً رجليه ، يتبختر . فقال له عمر

(١) ابن الجوزي ١١٥ (٢) مسند أحمد : ١٩ وابن الجوزي ١١٤

رضي الله عنه : دع هذه المشية . فقال : ما أطيق . فجلده . ثم تبختر ، فجلده فترك التبختر . فقال عمر : إذا لم أجلد في مثل هذا فقيم أجلد ؟ فجاءه الرجل بعد ذلك فقال : جزاك الله خيراً ، إن كان إلا شيطاناً أذهب الله بك (١) .

شأنك بها

(حكي) أن عمر بينما هو يطوف بالببيت إذ رأى رجلاً يطوف وعلى عنقه امرأة مثل المهابة حسناء جميلة وهو يقول :

عدت لهذي جملاً ذلولاً موطئاً أتسبع السهولا
أعد لها بالكف أن تميلا أحذر أن تسقط أو تزولا
أرجو بذاك نائلاً جزيلاً

فقال له عمر : يا عبد الله ! من هذه التي وهبت لها حجك ؟ فقال : امرأتي يا أمير المؤمنين ! وإنما حمقاء مرغامة ، أكلن قامّة ، لا يبقى لها خامة . فقال له : مالك لا تطلتقها ؟ فقال : إنها حسناء لا تُفرك ، وأم صبيان فلا تترك . قال : فشأنك بها . فلم يقدم عمر رضي الله عنه بالإِنْكار حتى استخبره ، فلما انتفت عنه الريبة أقرّه على فعله (٢) .

مواقبت الصبرة

عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب كتب إلى

(١) سيرة عمر بن الخطاب لعلي وناجي الطنطاوي .

(٢) نهاية الأرب ٦ : ٣٠٥ والقصة ظاهر عليها الوضع

عماله : إن أهم أمركم عندي الصلاة ، فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع . ثم كتب أن صلوا الظهر إذا كان النية ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله ، والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية قدر ما يسير الركب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب الشمس ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء إذا غاب الشفق إلى ثلث الليل ، فمن نام فلا نامت عينه (ثلاثاً) ، والصبح والنجوم بادية مشتبكة (١) .

المتعة

دخلت خولة بنت حكيم على عمر بن الخطاب فقالت : إن ربيعة ابن أمية استمتع بامرأة مولدة فحملت منه فخرج عمر بن الخطاب فرعاً يجرّ رداءه فقال : هذه المتعة ، ولو كنت تقدمت فيها لرجمت (٢) .

التمتع في الحج

وعن أبي نضرة قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة (٣) ، وكان ابن الزبير ينهى عنها قال : فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال : على يديّ دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ﷺ ، فلما قام عمر قال : إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء ، وإن القرآن قد نزل منازل فأتوا الحج والعمرة فكما أمركم الله ، وأبتوا (٤) نكاح هذه النساء ، فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجلٍ إلاّ رجمت بالحجارة (٥)

(١) الموطأ ١ : ٢١ - ٢٢ (٢) الموطأ ٣ : ٢٥

(٣) ليس المراد بالمتعة هنا المتعة بالنساء بل المتعة في الحج ، والمتعة بالنساء (أي الزواج الموقت) حرام قطعا ولا عبارة من قال بجله من الفرق المخالفة لاهل السنة والجماعة .
(٤) أي اقطعوه والمبتوتة المطلقة (٥) صحيح مسلم ٤ : ٣٨

وعن سالم قال : كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع (أي في الحج) وسنّ رسول الله ﷺ فيه ، فيقول ناس لابن عمر : كيف تخالف أباك وقد نهى عن ذلك ؟ فيقول لهم عبد الله : ويلكم ألا تتقون الله ؟ إن كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير يلتبس به تمام العمرة ، فلم تحرمون ذلك وقد أحله الله وعمل به رسول الله ﷺ . أفرسول الله ﷺ أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر ؟ إن عمر لم يقل لكم ان العمرة في أشهر الحج حرام ، ولكنه قال : ان أتم العمرة أن تفردوها من أشهر الحج (١)

جلده في السكر

قال حسّان بن الحارث : سائر رجل عمر بن الخطاب في سفر وكان صائماً ، فلما أفطر الصائم أهوى الى قربة لعمر معلقة فيها نبيذ فشرب منها فسكر ، فضربه (وفي رواية فجلده) عمر الحد ، فقال له : إنما شربت من قربتك ، فقال عمر إنما جلدتك لسكرك لا على شربك . وقال أبو بكر بن عمر بن عتبة عن عمر قال : لا حدّ إلا فيما حبس العقل (٢) .

عده المرهب

قال نافع بن أبي نعيم : مرّ رجل من بني مزينة بباب رجل من الأنصار وقد كان يتهم بامرأته فتمثل :

(١) مسند أحمد ٢ : ٩٥

(٢) الخراج ١ : ١٩٧ والمسألة مفصلة في كتب الخنفة من المبسوط والبدايع الى

حاشية ابن عابدين .

هلا علمت وما استودعت مكتوم

فاستعدى رب البيت عليه عمر .

فقال له عمر : ما أردت ؟

قال : شعراً

قال : قد كان له موضع غير هذا ،

ثم أمر به فعوقب (١)

مقاطعة أهل الروحاء

عن نافع أن رجلاً يقال له صبيغ بن عسّ بن جعل يسأل عن متشابهه
القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص
إلى عمر بن الخطاب .

فلهما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه قال : أين الرجل ؟ أبصر
لا يكون ذهب فتصيبك من العقوبة الوجيمة .

فأنى به فقال عمر : سبيلُ محدّثة (أي بدعة جديدة) .

فأرسل إلى رطائب من جرّيد فضربه بها حتى ترك ظهره دَبْرَةً
(قرحة) .

ثم تركه حتى برىء ثم عادله ثم تركه حتى برىء ، فدعا به ليعود .
فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلًا جميلاً ، وإن
كنت تريد أن قداويني فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه وكتب
إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسّه أحدٌ من المسلمين .

قال أبو عثمان النهدي : فلو جاءنا ونحن مئة لتفرقنا عنه .

(١) طبقات الشعراء : ٥١

وقال زرعة : رأيت صبيغاً كأنه بعير أجرب يجيء الى الحلقة
ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى : عزمة أمير المؤمنين
عمر فيقومون ويدعونه

فاشدد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسن
أمره فكتب إليه عمر أن ائذن للناس بمجالسته (١)

عناية عمر بغيره

قال سفان بن سلمة بن المصعب : كنا أعياناً بالمدينة في أصول النخل
نلتقط البلح ، فخرج إلينا عمر بن الخطاب فتفرق الغلمان وثبت مكاني ،
فلما غشيتني قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا ما ألتق الرياح

قال : أربي أنظر فانه لا يخفى عليّ .

فنظر في حجري فقال : صدقت .

فقلت : يا أمير المؤمنين !

أترى هؤلاء الآن ، والله لئن انطلقت لأغاروا عليّ فانتزعوا مامعي
قال : فمسي حتى بلغتني مأمي (٢)

قضية المغيرة بن سعدة

كان عمر قد ولي المغيرة البصرة وكان فيها امرأة يقال لها أم جميل ،
وكانت امرأة حادرة (ضخمة) لها زوج من ثقيف مات عنها ، فكان
المغيرة يدخل عليها ، يعني بأمرها ، فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموه ، حتى أساء به

(١) ابن عساكر ٦ / ٣٨٥ (٢) ابن سعد السابع ١ / ٩٠

الظن أناس من الصحابة . وكان بينه وبين أبي بكره الثقي منافرة
وكانا متجاورين بينهما طريق وكانا في مشربتين متقابلتين لهما في دارهما ،
في كل واحدة منها كوة مقابلة الأخرى .

فاجتمع إلى أبي بكره نفر يتحدثون في مشربته وهم إخوته من
أمه : زياد بن أبيه ، وسبل بن معبد البجلي ، ونافع بن الحارث بن كلدة
فرفعت الريح باب الكوة فبصر بالمغيرة وهو بين رجلي امرأة .

فقال للنفر : قوموا فانظروا .

فقاموا فنظروا

ثم قال : اشهدوا

قالوا : من هذه ؟

قال : أم جميل ، إحدى بني عامر بن صعصعة

فقالوا : إنما رأينا أعجازاً ولم ندر ما الوجه

ثم إنهم صموا حين قامت فكتبوا إلى عمر بذلك .

فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود ، وولى البصرة أبا موسى الأشعري .

فلما قدم إلى عمر شهد أبو بكره ونافع وسبل على المغيرة بالزنا ،

وأما زياد فلم يفصح شهادة الزنا .

وكان عمر قد قال قبل أن يشهد : أرى رجلاً أرجو أن لا يفضح

الله به رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ . وفي رواية : إني أرى

غلاماً كيتساً لا يقول إلا حقاً ولم يكن ليكتفي شيئاً .

فقال زياد : لم أرَ ما قال هؤلاء ، ولكنني رأيت ريبة وسمعت

نفساً عالياً ولا أعرف ما وراء ذلك .

فقال عمر : هل رأيت الميل في المكحلة ؟

قال : لا
فقال : هل تعرف المرأة ؟
قال : لا ولكن أشبهها .
فأمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يُحدّوا حدّ القذف ،
فجلدوا . فلم يكلم أبو بكر زيادة بعدها .
وكانت هذه الواقعة سنة ١٧ هـ قال ابن عساکر : وفي رواية سيف
ابن عمر أن المغيرة قال : هي امرأتي وهي تشبه أم جميل ، وهذه
الحقيقة ، ولم يكن المغيرة ليأتي بامرأة بغيّ إلى منزله يفجر بها^(١)

فضية ضرب

كان عبيد (أبو أبي وجزة السعدي) ، عبداً يبيع بسوق ذي
المجاز في الجاهلية ، فابتاعه وهب بن خالد فأقام عنده زماناً يرعى إبله ،
ثم إن عبيداً ضرب ضرع ناقة لمولاه فأدماه ، فلطم وجهه ، فخرج
عبيد إلى عمر بن الخطاب مستعدياً .
فلما قدم عليه قال : يا أمير المؤمنين أنا رجل من بني سليم ثم من
بني ظفر ، أصابني سبأ في الجاهلية كما يصيب العرب بعضها من بعض ،
وأنا معروف النسب ، وقد كان رجل من بني سعد ابتاعني فأساء إليّ
وضرب وجهي ، وقد بلغني أنه لاسبأ في الاسلام ولا رق على عربي
في الاسلام .

(١) مجموعة من عدة روايات وتاريخ أبي الفداء ١ / ١٧٤ / والطبري ٤ / ٢٠٧ .

فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه على أثره فقال : يا أمير المؤمنين
 هذا غلام ابتعته بذي الجواز ، وقد كان يقوم على مالي ، فأساء فضربته
 ضربة والله ما أعلمني ضربته غيرها قط ، وإن الرجل ليضرب ابنه أشد
 منها فكيف بعبده ؟ وأنا أشهدك بأنه حرٌّ لوجه الله تعالى .
 فقال عمر لعبيد : قد امتنَّ عليك هذا الرجل وقطع عنك مؤنة
 البينة ، فإن أحببت فأقم معه فله عليك منية ، وإن أحببت فالحق
 بقومك ، فأقام معه (١)

قند رفاعاً عمر عرض

عن الحسن أن شابين كانا متآخيين على عهد عمر بن الخطاب فأغزى
 أحدهما فأوصى أخاه بأهله ، فانطلق في ليلة ذات ربح وظلمة الى أهل
 أخيه يتعهدهم ، فإذا سراج في البيت يزهر ، وإذا يهردي في البيت
 مع أهله وهو يقول :

وأشعثَ غرَّةَ الإسلامِ مني خلوتُ بعِرسه ليل التَّسام
 أبيت على ترائبها ويضحى على جرداء لاحقة الحزام
 كأن مجامع الرِّبيلات منها - فتسامٌ ينهضون إلى فتسام

فرجع الشاب الى أهله ، فاشتمل على السيف حتى دخل على أهل
 أخيه فقتله ثم جردده وألقاه في الطريق . فأصبح اليهود وصاحبهم قتيل
 لا يدرون من قتله ، فأتوا عمر بن الخطاب فدخلوا عليه وذكروا ذلك
 له ، فنادى عمر في الناس : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

(١) الاغاني ١١ / ٧٦ والاصابة ٣ / ٦٤٥

أنشد الله رجلاً علم من هذا القتل علماً إلا أخبرني به ، فقام الشاب
فأنشد الشعر وأخبره خبره فقال عمر : لا يقطع الله يدك . وهدر دمه^(١) .

قضية اصبال

تزوج رجل على عهد عمر رضي الله عنه ، وكان قد خضب لحنته ،
فنصل خضابه بعد أيام فبدأ سئبه . فاستعدى عليه أهل المرأة عمر
وقالوا : حسبناه شاباً ! فأوجعه عمر ضرباً وقال له : غررت القوم !^(٢)

منع ماء

مرّ قوم من الأنصار بجي من العرب ، فسألوه القرى فأبوا ،
فسألوه الشراء فأبوا ، فضبطوهم فأصابوا منهم . فأتوا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فذكروا ذلك له ، فهم بالأعراب وقال : ابن السبيل
أحق بالماء من الثاني (المقيم) عليه^(٣)

محاولة رسوة

قال إسحاق بن راهويه : ذكر لنا أن امرأة من قريش كانت
بينها وبين رجل خصومة ، فأراد أن يخاصمها إلى عمر ، فأهدت المرأة
إلى عمر فخذ جزور ، ثم خاصمته إليه فوجه القضاء عليها ! فقالت :

(١) عيون الاخبار : / ١١٦ وروضة المحبين : ٣٢

(٢) تحفة العروس ٥٨

(٣) الفائق ١ / ٧٣

يا امير المؤمنين ! افضل القضاء بيننا كما يقصل فيخذ الجزور ، فقضى عليها
عمر وقال : اياكم والهدايا (١)

براءة وتأويب

قال القاسم بن محمد : إن أبا السيرة أولع بامرأة أبي جندب
يراودها عن نفسها . فقالت : لاتفعل ، فإن أبا جندب إن يعلم بهذا
يقتلك . فأبى ان ينزع .

فكلمت أبا جندب فكلمه فأبى أن ينزع . فأخبرت بذلك
أبا جندب .

فقال أبو جندب : إني مخبر القوم أني أذهب إلى الإبل ، فإذا
أظلمت جئت فدخلت البيت فإن جاءك فأدخليه علي . فودع أبو
جندب القوم وأخبرهم أني ذاهب إلى الإبل .

فلما أظلم الليل جاء فكمن في البيت . وجاء أبو السيرة وهي
تطحن في ظلها ، فراودها عن نفسها . فقالت : ويحك ، أرايت هذا
الأمر الذي تدعوني إليه ، هل دعوتك إلى شيء منه قط ؟

قال : لا ، ولكن لأصبر عنك .
قالت : ادخل البيت حتى أتيتك لك .

فلما دخل البيت أغلق أبو جندب الباب ثم أخذه فدقه من عنقه
إلى عجب ذنبه

(١) عيون عيون الاخبار ١ / ٥٢

فذهبت المرأة إلى أخي أبي جندب فقالت : أدرك الرجل فإن
أبا جندب قاتله .
فجعل أخوه ينأشده فتركه ، وحمله أبو جندب إلى مدرجة
الابل فألقاه .
فكان إذا مرّ به إنسان قال له : ما شأنك ؟ فيقول : وقعت
من بكر فخطمني .
وبلغ الخبر عمر فأرسل إلى أبي جندب فأخبره بالأمر على وجهه ،
فأرسل إلى أهل المرأة فصّدقوه
فبرأ عمر أبا جندب وجلد أبا السيارة مائة جلدة (١)

مسألة زواج

خطب رجل من الموالي إلى رجل من قریش أخته وأعطاه مالاً
جزيلاً ، فأبى القرشي من تزويجها . فقال له عمر : ما منعك أن تزوجه
فإن له صلاحاً وقد أحسن عطية أختك ؟
فقال القرشي : يا أمير المؤمنين ! إن لنا حسباً وأنه ليس لها بكفء
فقال عمر : لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة ، أما حسب الدنيا
فالمال ، وأما حسب الآخرة فالتقوى . زوج الرجل ان كانت المرأة راضية
فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه (٢)

(١) روضة المحبين ٣٢٤

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٥٨

قضية ردة

لما أتى عمر يفتح 'تستر' قال : هل كان شيء ؟
قالوا : نعم ، رجل ارتدّ عن الاسلام .
قال : فما صنعتم به ؟
قلنا : قتلناه .

قال : فهلاًّ أدخلتموه بيتاً وأغلقتم عليه واطعمتموه كل يوم رغيفاً
فاستبتموه ، فإن تاب وإلا قتلتموه ؟
ثم قال : اللهم إني لم أشهد ولم آمر ولم أرض إذ بلغني ^(١)

قتيل الله

إن رجلاً ضاف ناساً من هذيل ، فخرجت لهم جارية وأتبعها
ذلك الرجل ، فراودها عن نفسها فتعافسا في الرمل (أي تصارعا) ،
فرمته بحجر ففضت كبده . فبلغ ذلك عمر فقال : ذلك قتيل الله
لا يودي أبداً ^(٢)

اقرار الخائف

قال حنظلة : قال عمر رضي الله عنه : ليس الرجل بمأمون على
نفسه إن اجعته أو اخفته أو حبسته ان يقرّ على نفسه ^(٣)

(١) ابن الجوزي ٦٦

(٢) ابن الجوزي ٦٨ وروضة المحبين ٣٢٤

(٣) الحراج ١٠٩

مراعاة مصلحة الظنين

وروى ابراهيم النخعي ، ان عمر قال :
لان أعطل الحدود في الشبهات خير من أن أقيمها في الشبهات (١)
وكان يقدر ظروف الجريمة ، ويشترط قصد الجرم ، فإذا لم يثبت
له توفر القصد برأ المتهم .

قال النزال بن سبرة : بينما نحن بمنى مع عمر رضي الله عنه إذا
امرأة ضخمة على حمار تبكي قد كاد الناس أن يقتلوها من الزحمة عليها
وهم يقولون لها : زنيت زنيت . فلما انتهت إلى عمر رضي الله عنه
قال : ماسأئك ، إن المرأة ربما استكرهت ؟ فقالت : كنت امرأة
ثقيلة الرأس وكان الله يرزقني من صلاة الليل ، فصليت ليلة ثم نمت ،
فوالله ما أيقظني إلا رجل قد ركبني ، ثم نظرت إليه مقعياً ما أدري
من هو من خلق الله . فقال عمر : لو قتلت هذه خشيت على الأخشين
النار (والأخشبان الجبلان المطيفان بمكة : أبو قبيس والأحمر) . ثم
كتب إلى أمراء الامصار أن لا تقتل نفس دونه (٢)

كيف كان يقضي

كان عمر رضي الله عنه إذا أتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال :
اللهم أعني عليهما ، فان كل واحد منهما يريدني عن ديني . وقال : ما أبالي
إذا اختصم إلي رجلان لايهما كان الحق (٣)

(١) الخراج ١٨٢

(٢) الخراج ١٨٣

(٣) ابن سعد ٢٠٨١ - ٢٠٩

وقال الشعبي : كان عمر يطوف في الاسواق ويقرأ القرآن ويقضي
بين الناس حيث أدركه الحصىم (١)
سأل رجل جاراً لعمر : كيف بالدخول على أمير المؤمنين ؟ فقال
ليس عليه باب ولا حجاب ، يصلي الصلاة ثم يقعد فيكلمه من شاء (٢)

قضية تزوير واقتلاص

انتقش رجل يقال له معن بن زائدة على خاتم الخلافة فأصاب مالا
من خراج الكوفة على عهد عمر فبلغ ذلك عمر ، فكتب إلى المغيرة بن
شعبة : إنه بلغني أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة
فأصاب به مالا من خراج الكوفة ، فإذا أتاك كتابي هذا فنفذ أمري
وأطع رسولي .

فلما صلى المغيرة العصر وأخذ الناس بحالهم خرج ومعه رسول عمر
فاشرأب الناس ينظرون إليه حتى وقف على معن ، ثم قال للرسول :
إن أمير المؤمنين أمرني أن أطيع أمرك فيه فمروني بما شئت .

فقال الرسول : ادع لي بجامعة أعلقها في عنقه ، فأتي بجامعة فجعلها
في عنقه وجبدها جيداً شديداً ثم قال للمغيرة : احبسه حتى يأتيك فيه
أمر أمير المؤمنين .

وكان السجن يومئذ من قصب ، فتمحّل معن للخروج وبعث إلى
أهله أن ابعثوا لي بناقتي وجاريتي وعباءتي ففعلوا فخرج من الليل

(١) ابن الاثير ٣: ٣٠٠ والطبري ٥: ٢٥٠

(٢) الطبري ٥: ١٨٠

وأردف جاريتيه ، فسار حتى إذا رهب أن يفضحه الصبح أناخ ناقته
وعقلها ، ثم كمن حتى كفّ عنه الطلب ، فلما أمسى أعاد على ناقته
العباءة وشدّ عليها وأردف جاريتيه ، ثم سار حتى قدم على عمر وهو
يوقظ المتجهدين لصلاة الصبح ومعه درّته ، فجعل ناقته وجاريتيه ناحية
ثم دنا من عمر فقال : السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال : وعليك . من أنت ؟

قال : معن بن زائدة جئتك تائباً .

قال : أبتَ فلا يُحَيِّك الله ، فلما صلى صلاة الصبح قال للناس :
مـكانكم .

فلما طلعت الشمس قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم
الخلافة فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة فما تقولون فيه ؟
فقال قائل : أقطع يده ، وقال قائل : اصلبه ، وعليّ ساكت ،
فقال له عمر : ماذا تقول يا أبا الحسن ؟

قال : يا أمير المؤمنين رجل كذب كذبة عقوبته في بشّره فضربه
عمر ضرباً شديداً وحبسه

فكان في الحبس ماساء الله ، ثم إنه أرسل إلى صديق له من قريش
أن كلّم أمير المؤمنين في تخلية سبيلي . فكلّمه القرشيّ فقال : يا أمير
المؤمنين ! معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له أهلاً ؟ فإن
رأيت أن تخلي سبيله

فقال عمر : ذكرتني الطعن وكنت ناسياً ، عليّ بمعن ، فضربه ثم
أمر به إلى السجن ، فبعث معن إلى كل صديق له : لا تذكروني
لأمر المؤمنين .

فلبت محبوساً ماشاء الله ، ثم إن عمر اتقه له فقال : معن ، فأتي به ففاسمه وخلق سيبله (١)

لتراجعن نساءك

قال سالم : إن غيلان بن سلمة التقي أسلم وتحتة عشر نسوة ، فقال له النبي ﷺ : اختر منهن أربعاً ، فلما كانت في عهد عمر رضوان الله عليه طلق نساءه وفرق ماله بين بنيه . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : إني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك ، فقدفه في نفسك ولا أراك تمكث إلا قليلاً ، وإيم الله لتراجعن نساءك وترجعن في مالك ، أو لأورثنن منك ، ولأمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال (٢) (وهو أبو ثقيف وكان من ثمود)

اتبيري ماستر الله

قال الشعبي : أتى عمر بن الخطاب رجل فقال : إن ابنة لي قد كنت وأدتها في الجاهلية فاستخرجناها قبل أن تموت ، فأدركت معنا الإسلام فأسلمت ، فأصابها حد من حدود الله ، فأخذت الشفرة لتذبح نفسها وأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها ، فداويناها حتى برأت ، ثم تابت بعد توبة حسنة وهي تُخطب إلى قوم أفأخبرهم بالذي كان ؟ فقال عمر رضوان الله عليه : أتعمد إلى ماستره الله فتبديه ؟ والله لئن

(١) فتوح البلدان ٨ : ٤ وانظر الاصابة ٣ : ٢٨٨

(٢) ابن الجوزي ١٦٨ والاصابة ٣ : ١٩٠

أخبرت بشأنها أحداً من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار ، أنكحها
نكاح العفيفة المسامة (١)

بضرب النائحة

سمع عمر صوت بكاء في بيت ، فدخل ويده الدرّة فمال عليهم
ضرباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ثم قال لعلامه : اضرب
النائحة ويحك اضربها فإنها نائحة لاحرمة لها لأنها لاتبكي بشجونكم .
إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم ، إنها تؤذي أموالكم في قبورهم ،
وأحياءكم في دورهم ، إنما تنهي عن الصبر وقد أمر الله به ، وتأمّر بالجزع
وقد نهى الله عنه (٢)

طواف الحائض

سأله الحارث عن المرأة تطوف بالبيت ثم تنفر إذا كانت حائضاً
من غير أن تطوف طواف الصدر ، فأفتاه أن يفعل ذلك . فقال الحارث
كذلك أفتاني رسول الله ﷺ فقال عمر : أربيت عن ذي يدك
- أي منعت عما يصحب يدك وهو ماله - أتسألني وقد سمعته من
رسول الله ﷺ كي أخالفه (٣)

(١) ابن الجوزي ١٦٩

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٣ / ١١١

(٣) الفائق ١ : ١٤

هكذا فاصنعوا الرحمن

أتت امرأة الى عمر بزواج لها أشعث أغبر فقالت : يا أمير المؤمنين
لأنا ولا هذا ، خلصني منه ، فنظر عمر فعرف ما كرهت منه ، فأشار
إلى رجل فقال : اذهب به فحمله وقلم أظفاره وخذ من شعره وائتني
به ، فذهب ففعل ذلك ثم أتاه ، فأوما له عمر أن خذ بيدها وهي
لا تعرفه . فقالت : يا عبد الله سبحان الله ! أبين يدي أمير المؤمنين
تفعل هذا؟ فلما عرفته ذهبت معه ، فقال عمر : هكذا فاصنعوا لهن
فوالله إنهن ليحببن ان تترينوا لهن كما تحبون أن يتزينن لكم^(١)

يحكمم به ذوا عدل منكم

أتى عمر رجل أعرابي فقال : إني أصبت طيباً وأنا محرم . فالتفت
عمر إلى عبد الرحمن بن عوف فقال : قل . فقال عبد الرحمن : يهدي
سائة ، فقال عمر : (خذ سائة من الغنم فتصدق بلحمها واسق إهابها
- أي أعطه من يتخذه سقاء)^(٢) . فقال الأعرابي : والله ما درى أمير
المؤمنين ما فيها حتى حتى استفتى غيره ، فحققه عمر بالدرّة وقال : أتقتل
في الحرم وتغمص الفتيا؟ (أي تحتقرها وتستهين بها) إن الله عز وجل
قال : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ) . فأنا عمر بن الخطاب ،
وهذا عبد الرحمن بن عوف^(٣)

(١) تحفة العروس ٥٦

(٢) الفائق ١ : ٢٩٩

(٣) الكاويل ١ : ١٠٧

رجل يكلم امرأة

قال عبيد بن عمير : بينما عمر بن الخطاب يمرّ في الطريق ، فإذا هو برجل يكلم امرأة ، فعلاه بالدرة فقال : يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي فقال له : فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرّضان المسلمين إلى غيبتكما ؟ فقال : يا أمير المؤمنين الآن قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور أين نزل ، فدفعت إليه الدرة وقال : اقتصّ مني يا عبد الله . فقال هي لك يا أمير المؤمنين فقال : خذ واقتصّ فقال بعد ثلاث : هي لله . قال : الله لك فيها^(١)

لائمت علينا ديننا

نظر عمر رضي الله عنه إلى رجلٍ مظهرٍ للنسك متجاوز . فخفقه بالدرة ، وقال : لائمت علينا ديننا ، أماتك الله^(٢)

مزامير الشيطان

كان عمر رضي الله عنه في سفر ، فرجع عقيرته بالغناء وأنشد :
وما وحملت من ناقة فوق رحلها أبرّ وأوفى ذمّة من محمد
فاجتمع الناس . فقرأ ، فتفرقوا . فعل ذلك وفعلوه غير مرّة .

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٦

(٢) الكامل للبرد ١ : ٢٧٨

فقال : يا بني المتكاه (كالإخفاء) إذا أخذت في مزامير الشيطان اجتمعتم ،
وإذا أخذت في كتاب الله تفرقتم ؟ (١)

المرأة السافرة

رئيت امرأة متزينة أذن لها زوجها بالبروز ، فأخبر بها عمر فطلبها
فلم يقدر عليها ، فقام خطيباً فقال : هذه الحارثة ، وهذا المرسلها ، لو
قدرت عليها لستوت بها (أي نددت بها وأسمعتها القبيح) ثم قال :
تخرج المرأة الى أبيها يكيد بنفسه ، والى أخيها يكيد بنفسه فإذا
خرجت فلتلبس معاوزها (أي البالي من ثيابها) (٢)

الزواج بالرضعيات

لما كانت القادسية ، ولم يجد الناس نساءً مسلمات ، تزوجوا نساء
أهل الكتاب ، فلما كثر المسلمات ، بعث عمر بن الخطاب إلى حذيفة ،
بعد ما ولاه المدائن . بلغني أنك تزوجت امرأة من أهل المدائن من
أهل الكتاب ، فطلقها . فكتب إليه : لا أفعل حتى تجربني أحلال أم
حرام ؟ وما أردت بذلك ؟ فكتب إليه : لا بل حلال ، ولكن في
نساء الأعاجم خلافة ، فإن أقبلتم عليهن غلبنكم على نساءكم . فقال :
الآن . فطلقها (٣)

(١) جبهة أشعار العرب ٢٥ والفائق ٢ : ٨٨

(٣) الطبري ٦ : ١٤٧

(٤) الفائق ١ : ٣٥١

عظموا القرآن

رأى عمر مصحفاً صغيراً في يد رجل ، فقال : من كتبه ؟ قال :
أنا ، فضربه بالدرّة ، وقال : عظموا القرآن (١)

مخاف المنافق

قال الأحنف بن قيس : قدمت على عمر رضوان الله عليه فاحتبسني
عنده حولاً ثم قال : أتدري لم احتبسك ؟ قد بلوتك وخبرتك فرأيت
أن علانيتك حسنة ، وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك .
وإن رسول الله ﷺ خرفنا كل منافق عليم اللسان ، ولست منهم (٢)

عمر و أبو عبيدة

قال هشام بن عروة : قدم عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الشام
فتلقاه أمراء الأجناد وعظماء أهل الشام ، فقال عمر : أين أخي ؟
قالوا : من ؟ قال : أبو عبيدة ، قالوا : يأتيك الآن ، فجاء على ناقة
مخطومة بجبل ، فسلم عليه وسأله ثم قال للناس : انصرفوا عنا . فسار
معه حتى أتى منزله ، فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وتوسه ورحله
فقال له عمر : لو اتخذت متاعاً - أو قال شيئاً - فقال أبو عبيدة
رضوان الله عليه : يا أمير المؤمنين ! ان هذا سيبلغنا المقييل (٣)

(١) تفسير القرطبي ١ : ٢٩

(٢) ابن الجوزي ١٠٢ وابن عساكر ٧ : ١١ وابن سعد السابع ١ : ٦٧

(٣) ابن الجوزي ١٣٠ وابن عساكر ٧ : ١٦٢

هذه دنياكم

قال الحسن : مرَّ عمر رضوان الله عليه على مزبلة فاحتبس عندها ،
فكأن أصحابه تأذوا بها فقال : هذه دنياكم التي تحرصون عليها !^(١)

وددت اني لم أشهده

قال حميد بن نعيم : إن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي
الله عنهما دُعيا إلى طعام فأجابا ، فلما خرجا قال عمر لعثمان : لقد شهدت
طعاماً وددت اني لم أشهده . قال : وما ذلك ؟ قال خشيت أن
يكون جعل مباهاة !^(٢)

أسأت النقد وأعظمت الخطبة

نظر عمر رضي الله عنه إلى أعرابي يصلي صلاة خفيفة ، فلما قضاها
قال : اللهم زوّجني بالخور العين . فقال عمر : أسأت النقد وأعظمت الخطبة^(٣)

انكمم أئمة بقتري بكم

قال أسلم مولى عمر : رأى عمر رضي الله عنه على طلحة ثوباً
مصبوغاً وهو محرم فقال : ما هذا الثوب المصبوغ ياطلحة ؟ فقال :

(١) ابن الجوزي ١٥٥

(٢) ابن الجوزي ١٧٤ وسيرة عمر بن الخطاب للطنطاويين ٢٥

(٣) المراح في المزاح ٢٩

يأمر المؤمنين إنما هو مدّر ، فقال : إنكم أيها الرهط أئمة يقتدي بكم الناس ،
ولو أن رجلاً جاهلاً رأى هذا الثوب لقال : إن طليحة كان يلبس
التياب المصبغة في الإحرام (١)

جبلته بن الأبرم

قال أبو عمرو الشيباني : لما أسلم جبلة بن الأبرم الغساني ، وكان
من ملوك آل جفنة ، كتب إلى عمر يستأذنه في القدوم عليه فأذن
له عمر ، فخرج إليه في خمسمائة من أهل بيته من عكّ وغسان ، حتى
إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يُعلمه بقدومه ؛ فسرّ عمر وأمر
الناس باستقباله ؛ وبعث إليه بأنزال وأمر جبلة مائتي رجل من أصحابه
فلبسوا السلاح والحري وركبوا الخيول معقودة أذنانها وألبسوها قلائد
الذهب والفضة ، ولبس جبلة تاجه وفيه قرطاً ماريّة وهي جدته
ودخل المدينة ، فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا خرجت تنظر إليه
وإلى زيه .

فلما انتهى إلى عمر رحب به وألفقه وأذن مجلسه . ثم أراد عمر
الحج فخرج معه جبلة . فيمينا هو يطوف بالبيت وكان مشهوراً بالموسم
إذ وطئ إزاره رجل من بني فزارة فأنحل فرفع جبلة يده فبشم
أنف الفزاري .

فاستعدى عليه عمر ، فبعث إلى جبلة فأثاه .

فقال : ما هذا ؟

(١) سيرة عمر بن الخطاب

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إنه تعمد حل إزاري ، ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف .
فقال له عمر : قد أقررت فيما أن ترضي الرجل وإما أن أقمده منك .

قال : وماذا تصنع بي ؟

قال : أمر بهشم أنفك كما فعلت .

قال : وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟

قال : إن الإسلام جمعك وإياه ؛ فلست تفضله بشيء إلا بالتقى والعافية .

قال جبلة : قد ظننت يا أمير المؤمنين أنني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية .

قال عمر : دع عنك هذا ، فإنك إن لم ترض الرجل أقدمته منك .

قال : إذاً أنتصر !

قال : إن تنصرت ضربت عنقك ، لأنك قد أسلمت فإن ارتددت قتلتك .

فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال : أنا ناظر في هذا ليلتي هذه . وقد اجتمع بباب عمر من حيّ هذا وحيّ هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة . فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا نام الناس وهدؤوا تحمل جبلة بحمله ورواحله إلى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع .

فلما انتهى إلى الشام تحمل في خمسمئة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية ، فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه ، فسر هرقل بذلك جداً وظن أنه فتح من الفتوح عظيم ، وأقطعه حيث شاء ، وأجرى عليه من التزل مائتاً ، وجعله من محدثيه وسنّاره .

ثم إن عمر بدا له أن يكتب إلى هرقل يدعوهُ إلى الله عزّ وجل
وإلى الإسلام ووجه إليه رجلاً من أصحابه وهو جثمّامة بن مساحق
الكناني ، فلما انتهى إليه الرجل بكتاب عمر أجاب إلى كل شيء سوى
الإسلام ، فلما أراد الرسول الانصراف قال له هرقل : هل رأيت
ابن عمك هذا الذي جاءنا راعياً في ديننا ؟

قال : لا .

قال : فآلقه .

قال الرجل : فتوجهت إليه فلما انتهيت إلى بابه رأيت من البهجة
والحسن والسرور ما لم أر بباب هرقل مثله ، فلما أدخلت عليه إذا
هو في بهو عظيم وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه ، وإذا هو جالس
على سرير من قوارير قوائمه أربعة أسد من ذهب ، وإذا هو رجل
أصهب ذو سبال وعتون ، وقد أمر بجلسه فاستقبل به وجه الشمس ،
فما بين يديه من آنية الذهب والفضة يلوح فلما رأيت أحسن منه ،
فلما سلمت رد السلام ورحب بي وألطفني ولأمني على تركي النزول عنده ،
ثم أقعدني على شيء لم أثبتته ، فإذا هو كرسي من ذهب فالتحدرت
عنه ، فقال : مالك ؟ فقلت : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا ،
فقال جبلة أيضاً مثل قولي في النبي ﷺ حين ذكرته وصلى عليه ثم
قال : يا هذا إنك إذا طهرت قلبك لم يضرّك ما لبسته ولا ما جلست
عليه . ثم سألتني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ، ثم جعل
يفكر حتى رأيت الحزن في وجهه فقلت : ما يمنعك من الرجوع إلى
قومك والإسلام ؟ قال : أبعد الذي قد كان ؟ قلت : قد ارتد
الاشعث بن قيس ومنعهم الزكاة وضرهم بالسيف ثم رجع إلى الإسلام ،

فتحدثنا ملياً ثم أوماً إلى غلام على رأسه فولى يحضر ، فما كان إلا هنيهة
حتى أقبلت الأخونة يحملها الرجال فوضعت ، وجيء بخوان من ذهب
فوضع أمامي فاستعفيت منه فوضع أمامي خوان خالنج (خشب)
وجامات قوارير ، وأديرت الخمر فاستعفيت منها ، فلما فرغنا دعا
بكأس من ذهب فشرب منه خمساً عدداً ، ثم أوماً إلى غلام فولى
يحضر ، فما شعرت إلا بعشر جوار يتكسرن في الحلي ، فقعد خمس
عن يمينه وخمس عن شماله ، ثم سمعت وسوسة من ورائي ، فإذا أنا
بعشر أفضل من الاول عليهن الوشي والحلي ، فقعد خمس عن يمينه
وخمس عن شماله ، وأقبلت جارية على رأسها طائر أبيض كأنه أوؤة
مؤذب ، وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خلطا وأنعم سحقهما
وفي اليسرى جام فيه ماء ورد ، فألقت الطائر في ماء الورد فتمعك
بين جناحيه وظهره وبطنه ، ثم أخرجته فألقته في جام المسك والعنبر
فتمعك فيها حتى لم يدع فيها شيئاً ، ثم نفرته فطار فسقط على تاج
جبله ثم رفرق ونفض ريشه فما بقي عليه شيء الا سقط على رأس
جبله ، ثم قال للجواري : أطربيني ، فخذقن بعيدهن يغنين :

لله درُّ عصابةٍ نادمتهم يوماً بجلايتي في الزمان الأول
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شتم الأنوف من الطراز الأول
يخشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال : زدني ، فاندفعن يغنين :

لمن الدار أفقرت بعمان بين شاطي اليرموك والصمّان
فجمي جاسم فأودية الصّفّ ر مغني قبائل وهيجان

فالقُرَّيات من بلاس فدارية | فسكباء فالقصور الدواني
 ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر | ر وحق تعاقب الأزمان
 قد دنا الفصح فالولائدُ ينظم | ن سراعاً أكلت المرجان
 لم يعلن بالمغافير والصم | غ ولا نَقْفِ حنظل الشريان
 قد أراني هناك حقاً مكيناً | عند ذي التاج مقعدي ومكاني

فقال : أنعرف هذه المنازل ؟ قلت : لا . قال : هذه منازلنا في
 ملكنا بأكناف دمشق ، وهذا شعر بن الفريعة حسان بن ثابت
 قلت : أما إنه مضرور البصر كبير السن ، قال : يا جارية
 هاتي ، فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب من الديباج فقال :
 ادفع هذا إلى حسان وأقرئه مني السلام ، ثم راودني على مثاهـ
 فأبيت ، فبكي ثم قال لجواريه : أبكينني ، فوضعن عيدانهن وأنشأن
 يقلن قوله :

تنصرت الأشراف من عار لطفة | وما كان فيما لو صبرت لها ضرر
 تكنفي فيها لجأج ونخوة | وبعث بها العين الصحيحة بالعمور
 فياليت أمي لم تلدني وليتني | رجعت إلى القول الذي قال لي عمر
 وباليتني أرعى الخاض بدمنة | وكنت أسيراً في ربعة أو مضر
 وباليت لي بالشام أدنى معيشة | أجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول على خيته كأنها
 اللؤلؤ ، ثم سلمت عليه وانصرفت . فلما قدمت على عمر سألتني عن
 هرقل وجبله ، فقصصت عليه القصة من أولها إلى آخرها ، فقال :
 أو رأيت جبله يشرب الخمر ؟ قلت : نعم قال : أبعد الله تعجل فانية

اشتراها بباقية فما رجت تجارته ، فهل سرّح معك شيئاً ؟ قلت :
 سرّح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج فقال : هاتهما ،
 وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلم وقال : يا أمير
 المؤمنين إني لأجد أرواح آل جفنة فقال عمر رضي الله عنه : قد نزع
 الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة . فانصرف عنه
 وهو يقول :

إن ابن جفنة من بقية معشر لم يبعدهم آبائهم باللوم
 لم ينسني بالشام إذ هو ربها كلا ولا متصراً بالروم
 يعطي الجزيل ولا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم
 وأتبعه يوماً فقرّب مجلسي وسقى فرواني من الحرطوم

فقال له رجل : أنذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم
 فقال : بمن الرجل ؟ قال : مزني ، قال : أما والله لولا سوابق
 قومك مع رسول الله ﷺ لطوقك طوق الحمامة ، وقال للرجل الذي
 جاء من عند جيلة : ما كان خليلي ليخل بي فما قال لك ؟ قال : قال
 لي : إن وجدته حيناً فادفعها إليه ، وإن وجدته ميتاً فاطرح الثياب
 على قبره وابتع بهذه الدنانير بُدناً فانحرها على قبره ، فقال حسان :
 ليتك وجدته ميتاً ففعلت ذلك بي (١) .

صحة من افضيته وفتاواه

قال أبو سنان : أتني عمر برجل قد شرب خمرأ في رمضان فضربه

(١) الأغاني ١٤ : ٤ - ٧ وفتوح البلدان ١٤٢ باختصار .

ثمانين وعزّره عشرين^(١) .

وقال ابن أبي ربيعة دعانا عمر في فتيان من قريش إلى جلد إماء من رقيق الإمارة زنين فضربناهن خمسين خمسين^(٢) .

وقال عكبرمة : إن عمر بن الخطاب قطع اليد من المفصل وقطع أعلى القدم وأشار عمر إلى سطرها^(٣) .

وقال القاسم : إن رجلاً سرق من بيت المال فكتب فيه سعد إلى عمر فكتب عمر : ليس عليه قطع^(٤)

وروي عن عمر بن الخطاب أنه أتى بغلام قد سرق من سيده فلم يقطعه^(٥)

وقال سماك عن حدثه أن عمر استشار في السارق فأجمعوا على أنه إن سرق قطعت يده ، فإن عاد قطعت رجله ، فإن عاد استودع السجن^(٦)

وقال أبو يوسف : بلغنا أن عمر أمر أمراء الجيوش والسرايا أن لا يجلدوا أحداً حتى يطلعوا من الدرب قافلين ، وكره أن تحمل الحدود حمية الشيطان على اللجوق بالكفار^(٧)

ونهى عمر عن الفرّس في الذبيحة وهو كسر رقبتها قبل أن تبرد^(٨)

(١) الخراج ١٩٧ (٢) الخراج ١٩٩

(٣) الخراج ٢٠٠ (٤) الخراج ٢٠٤

(٥) الخراج ٢٠٥ (٦) الخراج ٢٠٧

(٧) الخراج ٢١٢ (٨) الفائق ٢ : ١٣٠

ورأى جارية متكلمة (متلففة مستورة) فسأل عنها فقالوا :
أمة لفلان . فضرها بالدرة ضربات وقال : يالكهأ أتشبين بالحرائر^(١)
ونهى عن اليمين اللعنيزي (الملتبسة المعصاة)^(٢) . وكان يُلط
(يلحق) أولاد الجاهلية بأبائهم ، و(روي) بمن ادعاهم في الإسلام^(٣)
وقال : ليس على عربي ملك ، ولسنا نازعين من يد رجل شيئاً أسلم
عليه ، ولكننا نقوّمهم الملة على آبائهم خمساً من الإبل . قال الزنجشري :
وكان مذهب عمر فيمن سبي من العرب في الجاهلية فأدركه الإسلام
وهو عند من سباه أن يردّ حرّاً إلى أبيه ، وتكون قيمته عليه
يؤديها إلى السابي وذلك خمس من الإبل^(٤) . وكان ينسّ (يسوق)
الناس بعد العشاء بالدرة ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم^(٥) . وتخلل
رجل بالقصب فنفر فوه (ورم) ، فنهى عمر عن التخلل بالقصب^(٦) .
ورفع إليه شيخ توسن جارية (تغشاها وهي وسنى) فجلده ، وهم
يجلدها فشهدوا أنها مقهورة فتركها ولم يجلدها^(٧) .

وأناه رجل فذكر أن شهادة الزور قد كثرت في أرضهم فقال :
لا يؤسر (من الأسر وهو السجن) أحد في الإسلام بشهود السوء ،
فإننا لا نقبل إلا العدول^(٨) . وقال : آله ليضربنّ أحدكم أخاه بمثل
آكلة اللحم (السكّين) ثم يرى أني لا أقيده منه ؟ والله لأقيده
منه^(٩) ، وكان لرجل حق على أم المؤمنين أم سلمة ، فأقسم عليها أن

(١) الفائق ٢ : ٢٠٩ (٢) الفائق ٢ : ٢٢٧

(٣) الفائق ٢ : ٢٣٤ (٤) الفائق ٢ : ٢٥٤

(٥) الفائق ٢ : ٧٧٢ (٦) الفائق ٢ : ٢٨٦

(٧) الفائق ٢ : ٣٠٦ (٨) الفائق ١ : ١٨

(٩) الفائق ١ : ٢٢

تعطيه ، فضربه أدباً له ثلاثين سوطاً^(١) ورفع اليه غلام ابتهر جارية في شعره ، (الابتهاز أن يقول فجرت ولم يفجر) فقال : انظروا اليه ، فلم يوجد أنبت (أي لم يبلغ) ، فدرأ عنه^(٢) .

وقال : إذا ولدت وزوجها على سريره جاز أن تتزوج^(٣) . وتدلى رجل بجبل لبشتار (يجني) عسلاً ، فقعدت امرأته على الجبل فقالت : لأقطعنه أو لتطلقني ، فطلقها ، فرفع إلى عمر فأبانها منه^(٤) وقضى أن الوالد يعتصر ولده فيما أعطاه وليس للولد أن يعتصر من والده (المعنى ان الوالد إذا أعطى ولده شيئاً فله أن يأخذه منه)^(٥) . وقال : لا يرث القاتل من المقتول شيئاً وإن قتله عمداً أو قتله خطأ^(٦) وكان إذا قال : (قامت الصلاة) قام سمّاره ، وكان ينهى عن السمر بعد صلاة العشاء^(٧) وبعث رجلاً يقال له أبو سفيان يستقرئ أهل البوادي ، فمن لم يقرأ ضربه^(٨) ويروى أنه كان يضرب على اللحن^(٩) .

(١) الفائق ١ : ٥٣ (٢) الفائق ١ : ٦٥

(٣) الفائق ١ : ٢٢٣ أي ان عدة الحامل تنتهي بالوفاة ولو وضعت حملها بعد موت الزوج بقليل .

(٤) الفائق ١ : ٣٣٧ (٥) الفائق ٢ : ٧٨

(٦) الجامع الكبير مسند عمر حديث ٢٢٠

(٧) التاج في اخلاق الملوك ١١٩ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢١

(٨) الاصابة ١ : ٨٣ (٩) نقد النثر ١٢٣

أوليات

المراد بـ (الأوليات) في اصطلاح المؤرخين ، الامور التي ابتدعها وأحدثها ولم تكن من قبله ، واجتنبوا لفظ (البدع) ولفظ (المحدثات) لأنها صارت علماً على ما يحدث في الدين ، ولا يستند فيه إلى سنة مأثورة ، أو نص ثابت .

والبدع في العبادات وفيما يرجع فيه الى النص مذمومة قطعاً ، أما البدع والمحدثات في أمور الدنيا ، فتقاس على أشباهها ونظائرها ، فما كان من قبيل المصالح المرسلة ، فهو جائز مطلوب .

ولقد كثرت الفتوح على عهد عمر ، فتدفقت الاموال ، واختلط العرب بأهل البلاد المفتوحة ، فأرأوا من العادات والمعاملات مالا عهد لهم بمثله ، واحتاجوا الى معرفة حكم الله فيه ، وكان هو المرجع في ذلك كله ، فاستنبط من أصول الدين ، النظام المالي للدولة فكان أول من قرر اساسه ، ووضع أساس النظام القضائي وكانت قضاياه واحكامه هي المرجع فيه ، ووضع أساس النظام الاداري ، ومن أولياته :

أزه كان أول من عسّ في عمله في المدينة وأوّل من حمل الدرّة وأدّب بها^(١) .

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧ وابن الجوزي

٥٢ - ٥٣ وغيرها

وهو أول من مسح السواد وأرض الجبل ، ووضع الحراج على الأرضين والجزية على جماجم أهل الذمة .
وهو أول من مَصَّر الأمصار : الكوفة والبصرة والجزيرة والفسطاط بعمر .

وأول من استقضى القضاة في الأمصار ، وأول من دوّن الدواوين وكتب الناس على قبائلهم وفرض لهم الاعطية من الفياء ، وأول من حمل الطعام في السفن في البحر وأول من اتخذ دار الدقيق ، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج إليه ، يعين به المنقطع به والضيف ينزل بعمر .
ووضع في طريق السبيل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمله من ماء إلى ماء (١)

وهدم مسجد رسول الله ﷺ وزاد فيه وأدخل فيه دار العباس وأخّر المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقاً بالبيت (٢)
وأول من ألقى الحصا في مسجد رسول الله وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم نفضوا أيديهم (٣)

وأول من قيل له (يا أمير المؤمنين) من الخلفاء
وقال ابن عمر : إن أول صدقة (أي وقف) تُصدّق بها في الاسلام ثمن (أرض بخير) صدقة عمر بن الخطاب (٤)

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ وتاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٤ وابن الجوزي ٥٢ - ٥٣ وغيرها .

(٢) ابن سعد ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤ وابن الجوزي ٥٣ وقال في تاريخ الخميس ٢ : ٢٤١
و (قيل) بل أول من أخره رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) ابن سعد ١ : ٢٠٤ وابن الجوزي ٥٣

(٤) ابن سعد ١ : ٢٦٠

وأول من ولي شيئاً من أمور المسلمين ، ولاء أبو بكر القضاء .
فكان أول قاض في الإسلام وقال له : افض بين الناس فإني في شغل (١)
وأول من اتخذ بيت المال ولم يكن للنبي ﷺ مال ولا لأبي
بكر (٢)

وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد .
وأول من أرتخ وختم على الطين (٣)
وأول من صلب في الإسلام : روي أن النبي ﷺ كان إذا أراد
الذهاب إلى أم ورقة الانصارية قال لأصحابه : انطلقوا بنا إلى الشهيدة
فتزورها ، وأمر أن يؤذن لها ويقام وأن تؤم أهل دارها في الفرائض
فقتلها في أيام عمر غلام وجارية كانا لها فصلبها عمر (٤)
وأول من وضع العشر في الإسلام (٥)
وأول من ضرب فسطاطاً على قبر : مرتبجفارين يحفرون قبر أم المؤمنين
زينب بنت جحش في يوم صائف فضرب عليهم فسطاطاً (٦) ليحجمهم من
الشمس لالتعظيم القبر .

وهو أول من جمع الناس على التراويح في شهر رمضان (٧) .
وهو أول من عرف العرفاء .
وأول من أخذ زكاة الخيل .
وأول من طبخ الطلاء حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه .
وأول من جلد في حد الحجر ثمانين بقول عبد الرحمن بن عوف .
وهو أول من قضى في ميراث الأم وأعطاهما ثلثي الباقي في مسألتين :

(١) الاستيعاب ٢ : ٤٦٥
(٢) خطط المقرئ ١ : ٩٢ (٣) المحاسن والمساوي ٢ : ٢٩
(٤) أعلام النبوة ٧٤ والاصابة ٤ : ٥٠٥ (٥) الأموال ٥٣٤
(٦) ابن الجوزي ١٦٤ (٧) محاسن الوسائل (مخطوط)

زوجة وأبوان ، أو زوج وأبوان ، وتسميان العمريتين لأنه أول من
قضى فيهما .

وهو أول من ورث العرب من الموالي .
وهو أول من جعل الدية عشرة عشرة في أعطيات المقاتلة .
وهو أول من دفع في الرهان ، قال الزهري : كانوا يتراهنون
على عهد النبي ﷺ ، وأول من أعطى فيه عمر . والرهان يجوز ان
كان من جهة واحدة ، أو كان المعطى فيه غير المتراهنين .
وهو أول من استخلف في القسامة .
وهو أول من جهر بالتسليم قال مجاهد : وكان يسلم عن يمينه
وعن يساره .
وهو أول من قنت النصف الأخير من رمضان .

وهو أول من وضع التاريخ

وذلك أن أبا موسى الأشعري كتب إلى عمر : إنه يأتينا قبل أمير
المؤمنين كتب ليس لها تاريخ فلا ندري على أيها نعمل (١) .
وقال ميمون بن مهران : رفع إلى أمير المؤمنين عمر صك محله
شعبان فقال أي الشعابين هو ؟ الذي مضى أو الذي نحن فيه أم الآتي ؟ (٢)
وقال قرة بن خالد : كان عند عمر عامل جاء من اليمن فقال
لعمر : أما تؤرخون ؟ إني رأيت باليمن شيئاً يسمونه التاريخ ،
يكتبون من عام كذا وشهر كذا . فقال عمر : إن هذا لحسن ،
فأرخوا (٣) .

(١) تدريب الراوي ٢٥٦ وخطط المقرئ ١ : ١٨٤

(٢) بلوغ الأرب ٣ : ٢١٥

(٣) خطط المقرئ ١ : ٢٨٥ وبلوغ الأرب ٣ : ٢١٥ وابن الجوزي ٥٠

وفي رواية أخرى انه جمع وجوه الصحابة فقال :
إن الأموال قد كثرت ، وما قسمنا منها غير موقت ، فكيف
التوصل إلى ما يضبط به ذلك ؟

فقال قائل : اكتبوا على تاريخ الروم .

فقيل : إنه يطول وإنهم يكتبون من عند ذي القرنين .

فقالوا : يجب أن يعرف ذلك من رسوم الفرس .

فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك .

فقال : إن لنا حساباً نسميه : ماه روز (معناه حساب الشهور

والأيام) وبينه لهم . فأراد عمر والناس أن يكتبوا من مبعث

رسول الله ﷺ .

ثم قالوا : من عند وفاته .

ثم قالوا : من مولده ، وقال علي : منذ خرج النبي ﷺ من أرض

الشرك يعني يوم هاجر .

فاتفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة .

وكانت الهجرة النبوية من مكة الى المدينة في ربيع الاول فقال : بأي

شهر نبدأ فنصيره أول السنة ؟

فقالوا : رجب فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه .

وقال آخرون : شهر رمضان .

وقال آخرون : ذو الحجة فيه الحجّ

وقال آخرون : الشهر الذي خرج فيه من مكة .

وقال آخرون : الشهر الذي قدم فيه .

فقال عثمان : أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام

وأول الشهور في العدة وهو منصرف الناس عن الحج .

فأما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقري ثمانية وستين يوماً
وجعلوا التاريخ من أول محرّم هذه السنة ، ثم أحصوا من أول يوم في
المحرم إلى آخر عمر رسول الله ﷺ فكان عشر سنين وشهرين ،
وكتب التاريخ لست عشرة من المحرم ، وأما إذا حسب عمره من
الهجرة حقيقة فيكون قد عاش ﷺ تسع سنين وأحد عشر شهراً
واثنين وعشرين يوماً (١)

الترابيح

عن عروة بن الزبير أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج
من جوف الليل فصلى في المسجد ، فصلى رجال بصلاته فأصبح الناس
يتحدثون بذلك ، فاجتمع أكثر منهم فخرج رسول الله ﷺ في الليلة
الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس يذكرون ذلك ، فكثروا أهل المسجد
في الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز
المسجد عن أهله فلم يخرج اليهم رسول الله ﷺ حتى خرج لصلاة الفجر
فلما قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهد فقال : أما بعد فإنه لم
يخف عليّ شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل
فتعجزوا عنها (٢)

نعمت البرعة هذه

وخرج عمر رضي الله عنه ليلة في رمضان وأنا معه ، فطاف في

(١) خطط المقرئ ١ : ٢٨٥ والكامل ١ : ٣٢٥ وكتاب الوزراء والكتاب ١٨

وتدريب الراوي ٢٥٦ وابن الجوزي ٥٠ وقد جمعنا رواياتهم .

(٢) صحيح مسلم ٢ : ١٧٧ وصحيح البخاري ٢ : ٢٥٣ بلفظ مختلف قليلاً والموطأ

١ : ٢١٣ باختصار .

المسجد ، وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط . فقال عمر : والله إني لأظنّ لو جمعنا هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل .

ثم عزم على أن يجمعهم على قارىء واحد ، فأمر أبي بن كعب أن يقوم بهم في رمضان .

فخرج عمر والناس يصلون بصلاة قارئهم وأنا معه فقال لي عمر : نعمت البدعة هذه ، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون .

يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله (١)

وقال أبو عثمان : دعا عمر ثلاثة قراء في شهر رمضان ، فأمر أسرعهم قراءة أن يقرأ ثلاثين آية ، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمسة وعشرين آية ، وأمر أبطأهم أن يقرأ عشرين آية (٢)

ومرّ علي بن أبي طالب ذات ليلة في شهر رمضان على المساجد وفيها القناديل فقال نورّ الله على عمر في قبره كما نورّ علينا مساجدنا (٣) ولم يخالف عمر السنة ولم يأت ببدعة ، ولكن رأى أن علته المنع ، (وهي خشية أن تفرض) قد زالت بوفاة الرسول ﷺ والقاعدة انه (إذا زال المنع عاد الممنوع) .

وضع النخو

قال أبو مليكة : قدم أعرابي في زمان عمر فقال من يقرئني مما أنزل الله على محمد ؟ فأقرأه رجل براءة فقال : (أن الله برئ من

(١) ابن الجوزي ٥٤ (٢) ابن الجوزي ٥٥

(٣) ابن الجوزي ٥٥

المُشْرِكِينَ وَرَسُولَهُ) - بالجرّ - فقال الأعرابيّ : أوقد بريء الله من رسوله ؟ إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبراً منه ! فبلغ عمر مقالة الأعرابيّ فدعاه فقال : يا أعرابيّ ، أتبرأ من رسول الله ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني فأقرأني سورة براءة فقال : (أنّ الله بريء من المُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) فقلت أوقد بريء الله من رسوله ؟ إن يكن الله بريء فأنا أبراً منه .

فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي .

قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أن الله بريء من المشركين ورسولهم .

فقال الأعرابي : وأنا والله أبراً بما بريء الله ورسوله منه . فأمر عمر رضي الله عنه أن لا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود فوضع النحو^(١) .

وهذا خبر غريب والمشهور ان النحو وضع بعد أيام عمر .

* * *

(١) الجامع الكبير مسند عمر حديث ٦١٣

عمر الأديب

عمر الأديب

نحن إنما نشأنا هذا الكتاب لثمة أديب عمر ، وسأبده إن شاء
الله بكتاب في البيت والتبليغ ، ولكن أمة الأديب قبل أن ينظر
في هذا الفن ، إلى غيره في أسلوب عمر ، ركبات عمر ، في
ذلك إنما لا يزال يقول إن الفن في عصر الأديب ، لم يسبق سبق
الشعر ، ولم يسبق في أسلوب عمر ، في أسلوب عمر ، في
الغاية في الأبداع ، في أسلوب عمر ، في أسلوب عمر ،
عندما يكون متعدد متطابق على نفسه ، في أسلوب عمر ، في
المحاطة ولا غيره من أهل طبعه ، فضلا عن مولا ، (الكتاب) الكليل
الزعين كالصاحب بن عباد ، هذا السجع الكليل ، وإنما الذي يرضيه
منح الأديب على التلاميذ السابقين .
وقد تم حديثه من نفسه ، في (مرقاة من حديث جلال أرواح النبي)
وقد مر به في الصفحة (٥٣) من هذا الكتاب ، مثلا على ذلك كذا ،
فأقرؤوه مرة أخرى ، فعدوا أولا عند (الخطبة) في الأسلوب ،
ونشعروا كأنكم في فلم تظن ترون في موقوف ، يستمعون به من قبل .
وجاء ذلك في أوضح لفظ ، وأجمل عبارة ، حتى أنه لو قرئ على
تلميذ الثوري اليوم لهدى بلا شرح مع أنه كلام قبل من نحو أديب
عمر فقرأه الأديب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمر الأديب

نحن انما انشأنا هذا الكتاب لسرد أخبار عمر ، وسأنبهه إن شاء الله بكتاب فيه البحث والتحليل ، ولكنني أنه القارىء قبل أن ينظر في هذا الفصل ، إلى شيء في أسلوب عمر ، وكلمات عمر .

ذاك اننا لانزال نقول إن النثر في صدر الاسلام ، لم يسبق سبق الشعر ، ولم يسم سموه ، ثم نجىء إلى مثل أسلوب الجاحظ ، فنراه الغاية في الابداع ، وفي الحسن ، ولو نظر القارىء في أسلوب عمر ، عندما يكون متحدثاً منطلقاً على سجيته لرأى فيه عجباً ، مايدانيه فيه الجاحظ ولا غيره من أهل طبقتهم ، فضلاً عن هؤلاء (الكتاب) المتكلمين المزعجين كالصاحب بن عباد ، هذا السمج الثقيل ، وامثاله الذين يفرضهم منهج الادب على التلاميذ المساكين . .

وهاكم حديثه عن نفسه ، في (موقفه من حادث طلاق أزواج النبي) وقد مر بكم في الصفحة (٥٣) من هذا الكتاب ، مثلاً على ذلك كله ، فاقرووه مرة أخرى ، تلمسوا أولاً هذه (الحياة) في الاسلوب ، وتشعروا كأنكم في فلم ناطق ترون فيه ماوقع ، وتسمعون فيه ما قيل . وجاء ذلك في أوضح لفظ ، وأسهل عبارة ، حتى أنه لو قرىء على تلميذ الثانوي اليوم لفهمه بلا شرح مع أنه كلام قيل من نحو اربعة عشر قرناً !

عرض عليكم أولاً ، (ظرف) الحادثة ، و (اسبابها) في كلمات
قلائل ، فبين (أولاً) كيف كان المسلمون في خوف من غزو
غسان ، وترقب له .

وكيف كان الصحابة يجمعون بين العمل للدنيا ، والاقتباس من
الرسول ﷺ وملازمة (دروسه) التي صاروا بها أئمة الدنيا ، فكان
هو وصاحبه يتناوبان النزول (من الضاحية التي كانا يقمان فيها) الى
المدينة ، ينزل هذا يوماً وهذا يوماً ، فيحمل كل الى صاحبه خبر
مانزل من الوحي ، وما جدّ من الأمر والنهي .

وبين ان السبب في (الحادث) هو اختلاف عادات القرشيين في
معاملتهم نساءهم عن عادات الانصار ، وكيف أخذت نساء قريش بما
كان عليه نساء الانصار ، فلم يقرّ ذلك رجالهم .

ثم راح يعرض صوراً متتالية ، في كل صورة منها
(لوحة وصفية) كاملة ، فيها (الزمان) و (المكان)
و (الاشخاص) ، وهو لا ينسى وصف أئمة الغرقة ، ولاملامح الوجه ،
ولاتسجيل الحركات .

الصورة الاولى : زوجة عمر تراجعها ، على العادة التي اقتبستها من
نساء الانصار وهو ينكر عليها ، واحتجاجها بأن نساء النبي ﷺ
يفعلن ذلك .

الثانية : عمر يفزع ويسرع الى ابنه ، حتى انه من امرأته
لا يلبس ثيابه بتأن كما يلبس الناس ، بل (يجمعها عليه) ويضي .

الثالثة : عمر وحواره مع ابنته ، وكيف سأها باللين والرفق ،
كيلا تفزع منه فتكتمه ، فلما قالت : نعم . انطلق يزرعها وينصحها

الرابعة : عمر ورفيقه وهو يضرب عليه الباب ضرباً ، لا يقرعه

قرعاً (عادياً) فيخرج عمر فزعاً من هذا (الضرب) متوقفاً أن يكون قد وقع أمر .

فلا يخبره رأساً بل يمهّد له ليزيده اهتماماً فيقول له : حدث أمر عظيم .

فيظن عمر ، انها جاءت غسان . وهل أعظم من غزو غسان ، فيقول :

- وما هو ؟ اجاءت غسان ؟
فيقول صاحبه :

- بل أعظم منه وأشد ، طلق رسول الله نساءه .

والخامسة : صورته (وحده على المسرح) وهو يفكر في ابنته وكيف عصت أمره ، ولم تعمل بنصيحته ، ويتألم لها ، فيقول : خابت حفصة وخسرت ، لقد كنت أظن أن هذا يوشك ان يكون السادسة : صلاته مع الرسول ، والرسول ﷺ ، ينفرد وحده في غرفته ، والصحابة جلوس حول المنبر واجمّون .

السابعة : تروده بين جماعة المنبر ، وبين الغرفة ومحاولته الدخول على الرسول ، وتصوير خوالج نفسه ، وخواطر فكره ، في هذه الفترة الثامنة : صورته في الغرفة مع الرسول ، وهو ﷺ متكئ على وسادة من جلد حشوها ليف . وهو واقف يسأله :
- طلقت نساءك ؟

والرسول يرفع بصره ، ويقول : لا فيطمئن عمر ، ويتكلم بما يعرف انه يسرّ الرسول ﷺ ، وكان الرسول يحب صراحة عمر وصدقه ، وانه يعبر عما في نفسه ، فيتبسم الرسول ﷺ الى آخر ما في هذه القطعة من الصور .

ولقد قرأت مالا أحصيه من الصفحات ، لأدباء الشرق والغرب ،
وأنا أؤكد القول ، أن قليلاً جداً من الأدباء ، من يبلغ في (حياة)
العرض ، و (دقة) الوصف وشموله ، مثل هذا المبلغ .
هذا وعمر ماتعمده ، ولا ألقى الى شيء منه بالأ ، وإنما جاء به
على سجيته ، فكيف لو أن عمر أراد تجويد الاسلوب ، وقصد الأدب
والفن ، وأعد كلامه وهذبه ، كما كان زهير وغيره من الشعراء ،
يعدون ويهدبون ؟

* * *

وانظروا الى اسلوبه في الجدل ، وكيف يجمع فيه قوة الدليل ، وروعة
الصورة ، واستتالة الخصم ، في مقالته التي قال للانصار ، عند المناقشة في
أمر أرض السواد .

ولو أن رئيساً ناشئاً في السياسة ، متمرساً بأساليب الخطب البرلمانية
أراد أن يخاطب النواب لـ (ينال موافقتهم) على مشروع من المشروعات
لم يجيء ببارق من هذا المدخل ، أو أعجب من هذا الاسلوب ؟ ويمتاز
عمر فوق ذلك بأنه كان صادقاً فيما يقول ، لم يكن فيه سياسياً مخادعاً
وأنه جاء به في نمط من البيان يسمو على الاشباه والامثال .
قال :

إني لم أزعجكم الا لتشتركوا في أمانتي ، فيما حملت من أموركم ،
فإني واحد كأحدكم .

وأنتم اليوم تقرون بالحق ، خالفني من خالفني ، ووافقني من وافقني
ولست أريد أن تتبعوا هذا الذي أهواه ، معكم من الله كتاب ينطق
بالحق ، فوالله لأن كنت نطقت بأمر أريده ما أريد به إلا الحق .
قالوا : قل نسمع بالأمير المؤمنين . قال : قد سمعتم كلام هؤلاء القوم
الذين زعموا أنني أظلمهم حقوقهم . وإني أعوذ بالله أن أركب ظلاماً ،

لئن كنت ظلمتهم شيئاً هو لهم وأعطيتهم غيره لقد شقيت . ولكن رأيت أنه لم يبق شيء يفتح بعد أرض كسرى ، وقد غنمنا الله أموالهم وأرضهم وعلوجهم ، فقسمت ماغنموا من أموال بين أهله ، وأخرجت الخمس فوجهته على وجهه وأنا في توجيهه ، وقد رأيت أن أحبس الأرضين بعلوجها وأضع عليهم فيها الحراج وفي رعايتهم الجزية يؤدونها فتكون شيئاً للمسلمين : المقاتلة والذرية ولن يأتي من بعدهم . رأيت هذه الغور ؟ لا بد لها من رجال يلزمونها ، رأيت هذه المدن العظام كالشام والجزيرة والكوفة والبصرة ومصر ، لا بد من شحنها بالجند ، وإدراك العطاء عليهم ، فمن أين يعطى هؤلاء إذا قسمت الأرضون والعلوج ؟ فقالوا جميعاً : الرأي رأيك ، فنعم ماقلت وما رأيت ، إن لم تشحن هذه الغور وهذه المدن بالرجال وتجري عليهم مايتقوون به رجع أهل الكفر إلى مدتهم .

* * *

أما كلماته فانها تستحق الدرس والبحث ، وسيأتي بعد صفحات طائفة منها (جمعها أخي ناجي) ليس كل ما فيها صحيح النسبة اليه ، ولا يؤمن في كثير منها الوضع أو التحريف ، ولكن فيها كثير يغلب على الظن أن يكون قد جاء بلفظ عمر نفسه .

وإذا كان نقاد الادب لا يزالون يعجبون بحكم المتنبي ، ويرون فيها خلاصة لتجارب الناس في عصره ، فإن حكم المتنبي لا يمكن أن تذكر مع كلمات عمر ، ولا تجري معها في ميدان .

إن المتنبي حُص في حكمه تجارب الناس ، وعمر وضع في كلماته (الحكم) للناس . إن من كلماته ما كان دستوراً للحكم أو للقضاء أو للاخلاق ، دستوراً كاملاً ولكنه لم يجيء في مواد مطولة ولم يكتب بلغة القوانين ، بل جاء حكمة سائرة ، ومثلاً مأثوراً ، في لغة هي في البيان غاية الغايات :

من مثل قوله :
متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟
وقوله : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف ،
القويّ في غير عنف .

وقوله : أريد للأمانة رجلاً ، إن كان في القوم وهو أميرهم ظن
واحداً منهم ، وإن كان فيهم وهو واحد منهم ظن أنه أميرهم .

وقوله في الولاة : أشكو الى الله ظلم القوي ، وعجز التقى .

وقوله : لمن شهد لرجل بالصدق :

هل سافرت معه ؟ قل . لا .

قال : فهل كانت بينك وبينه خصومة ؟ قال : لا

قال : فهل ائتمنته على شيء ؟ قال : لا

قال : فأنت لا علم لك به ، رأيت يرفع رأسه ويخفضه في المسجد !

وقوله : من لا يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه .

وقوله : لست بنجب ولكن الحُب لا ينجد عني .

وقوله : لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني .

فإن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ولكن الله يرزق الناس بعضهم
من بعض .

وقوله : علموا أولادكم الكتابة والسباحة والرمي والفروسية .

ومروهم فليبشوا على الحيل وثباً ، وروّوهم ما سار من المثل ، وحسن
من الشعر .

* * *

وفيا يلي ، طائفة من خطبه وكتبه وأقواله ووصاياه ، (وقد مرّ
كثير منها) وطائفة من أخبار معرفته بالشعر واستشهاده به وما كان
بينه وبين الشعراء .

خطيب

خطبته عند بيعة ابي بكر

أيها الناس ! إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما
وجدتها في كتاب الله ، ولا كانت عهداً عهداً إليّ رسول الله . ولكنني
قد كنت أرى أن رسول الله سيدبر أمرنا . وإن الله قد أبقى فيكم
كتابهُ الذي به هدى رسوله ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان
هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله
(ثَانِيْ اَثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي النَّعَارِ) . فقوموا فبايعوه (١)

* * *

خطبته لما ولي الخليفة

يا أيها الناس ! إني داع فامتنوا ، اللهم إني غليظ فليئسي لأهل
طاعتك بموافقة الحق ، ابتغاء وجهك والدار الآخرة ، وارزقني العلظ
والشدة على أعدائك وأهل الدّعارة والنفاق ، من غير ظلم مني لهم ،
ولا اعتداء عليهم ، اللهم إني مستجيبٌ فسخّني في نوائب المعروف ،

(١) مفتاح الافكار ٨٥

قصداً من غير سرفٍ ولا تبذير ، ولا رياء ولا سمعة ، واجعلني أبتغي
بذلك وجهك والدار الآخرة ، اللهم ارزقني خفض الجناح ، وابن
الجانب للمؤمنين ، اللهم إني كثير الغفلة ، فألهمني ذكرك على كل حال ،
وذكر الموت في كل حين . اللهم اني ضعيف عن العمل بطاعتك ،
فارزقني النشاط فيها ، والقوة عليها ؛ بالنية الحسنة التي لا تكون إلا
بعزتك وتوفيقك ، اللهم ثبتني باليقين والبرِّ والتقوى ، وذكر المقام
بين يديك ، والحياء منك وارزقني الحشوع فيما يرضيك عني ، والمحاسبة
لنفسي ، وإصلاح الساعات ، والحذر من الشبهات ؛ اللهم ارزقني التفكير
والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك ، والفهم له ، والمعرفة بمعانيه ،
والنظر في عجائبه ، والعمل بذلك ما بقيت ، إنك على كل شيء قدير (١)

* * *

خطبة لـ

يا أيها الناس ! إني قد وكيت عليكم ولولا رجاء أن أكون
خيركم لكم لكم ، وأقواكم عليكم ، وأشدكم استطلاعاً (٢) بما ينوب من
مهمّ أموركم ، ما توليت ذلك منكم ، ولكفي عمر مهمماً محزوناً انتظار
موافقة الحساب ، بأخذ حقوقكم كيف آخذها ، ووضعها أين أضعها
والسير فيكم كيف أسير ؛ فربي المستعان ، فإن عمر أصبح لا يثق بقوة
ولا حيلة ، إن لم يتداركه الله عزّ وجل برحمته وعونه وتأيدته (٣)

* * *

(١) العقد الفريد ٢ : ١٦١

(٢) الموجود في كتب اللغة اضطلاعاً

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥ وشرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٢٤

خطبة له

أيها الناس ! إن بعض الطمع فقر ، وإن بعض اليأس غنى ،
 وإنكم تجمعون مالا تأكلون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور ، كنتم
 على عهد رسول الله تؤخذون بالوحي فمن أمر شيئاً أخذ بسريره ،
 ومن أعلن شيئاً أخذ بعلايته ، فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم ، والله
 أعلم بالسرائر ، فإنه من أظهر لنا قبيحاً وزعم أن سريره حسنة لم
 نصدقه ، ومن أظهر لنا علانيةً حسنةً ظنننا به حسناً ، واعلموا إن
 بعض الشحّ شعبة من النفاق ، (فَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ
 شِحْحًا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) أيها الناس ! اطيّبوا مثواكم
 واصلحوا أموركم ، واتقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القبطاي
 فإنه إن لم يشف فإنه يصف . أيها الناس ! إني لوددت أن انجرو كفافاً
 لا لي ولا عليّ ، وإني لأرجو إن عمّرت فيكم يسيراً أو كثيراً أن
 أعمل بالحق فيكم إن شاء الله ، وأن لا يبقى أحد من المسلمين وإن كان
 في بيته إلا آتاه حقه ونصيبه من مال الله ، وإن لم يعمل إليه نفسه ،
 ولم يُنصب إليه بدنه ، واصلحوا أموالكم التي رزقكم الله ، واتقوا
 في رفقٍ خيرٌ من كثيرٍ في عثف ، والقتل حتمٌ من الختوف ،
 يصيب البرّ والفاجر ، والشهيد من احتسب نفسه^(١) .

خطبة له في العطاء

أيها الناس ! من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب ،
 ومن أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت ، ومن أراد
 أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل ، ومن أراد أن يسأل عن

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٢٦ وشرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٢٥

المال فليأتني ، فإن الله جعلني له خازناً وقاسماً ، إني باديء بأزواج رسول الله فمعطين ، ثم المهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم : أنا وأصحابي ، ثم بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ، ثم من أسرع إلى الهجرة أسرع إليه العطاء ، ومن أبطأ عن الهجرة أبطأ عنه العطاء ، فلا يلومنّ رجلٌ إلا مُناخَ راحلته ، إني قد بقيت فيكم بعد صاحبي ، فابتليت بكم وابتليت بي ، وإني لن يحضرنني من أموركم شيء فأكله إلى غير أهل الجزاء والامانة ، فلتن أحسنوا لأحسنن إليهم ، ولتن اساءوا لأنكنن بهم (١) .

* * *

وخطب أيضاً فقال

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام ، واکرمنا بالإيمان ، ورحمنا بنبيه ﷺ ، فهدانا به من الضلالة ، وجمعنا به من الشتات ، وألّف بين قلوبنا ، ونصرنا على عدوتنا ، ومكّن لنا في البلاد ، وجعلنا به إخواناً متحابين ، فاحمدوا الله على هذه النعمة ، واسألوه المزيد فيها والشكر عليها ، فإن الله قد صدقكم الوعد بالنصر على من خالفكم ، وإياكم والعمل بالمعاصي ، وكفر النعمة ، فقلما كفر قومٌ بنعمة ولم ينزعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزهم ، وسلّط عليهم عدوهم . أيها الناس ! إن الله قد اعز دعوة هذه الأمة ، وجمع كلمتها ، وأظهر فلجها (أي ظفرها) ، ونصرها وشرقها ، فاحمدوه عباد الله على

(١) العقد الفريد ٢ : ١٦٢ وابن الجوزي ٨٧

نعمه ، واشكروه على آلائه ، جعلنا الله وإياكم من الشاكرين (١) .

* * *

وخطب ايضاً فقال

أيها الناس ! إنه اتى عليّ حين وانا احسب انّ من قرأ القرآن
إنما يريد به الله وما عنده ، الا وإنه قد خيّل إليّ ان اقواماً
يقرؤون القرآن يريدون به ما عند الناس (٢) ، الا فأريدوا الله بقراءتكم ،
واريدوه بأعمالكم ، فإنما كنا نعرفكم إذ الوحي ينزل ، وإذ النبي صلّى الله
بين أظهرنا ، فقد رفع الوحي ، وذهب النبي صلّى الله ، فإنما أعرّفكم بما
اقول لكم ، الا فن اظهر لنا خيراً ظننا به خيراً واثبتنا به عليه ،
ومن اظهر لنا شراً ظننا به شراً وابعضناه عليه ، اودعوا هذه
هذه النفوس (اي كفتوها وامنعوها) عن شهواتها ، فإنها طلّعة ،
وإنكم إلا تقدعوها تنزع بكم الى شرّ غاية ، ان هذا الحق ثقيل
مرّيء ، وان الباطل خفيف وبيء ، وترك الخطيئة خير
من معالجة التوبة ، ورب نظرة زرعت شهوة ، وشهوة ساعة أورثت
حزناً طويلاً (٣) .

* * *

إن الله عز وجل قد ولاني أمركم ، وقد علمت أنفع ما بحضرتكم
لكم ، وإني أسأل الله أن يعينني عليه وأن يحرسني عنده كما حرسني
عند غيره ، وأن يلممني العدل في قسمكم كالذي أمر به ، وإني امرؤ

(١) العقد الفريد ٢ : ١٦٠ وابن الجوزي ٨٢ مع اختلاف قليل

(٢) كأنه ينظر بنور الله الى « قراء » هذه الايام

(٣) العقد الفريد ٢ : ١٦٠ وصبح الأعشى ١ : ٢١٤

مسلم وعبده ضعيف إلا ما أعان الله عز وجل ، ولن يغير الذي وليت
من خلافتكم من خلقي شيئاً إن شاء الله ، إنما العظمة لله عز وجل
وليس للعباد منها شيء ، فلا يقولن أحدٌ منكم إن عمر تغير مذ ولي ،
أعقل الحق من نفسي وأتقدم وأبين لكم أمري ، فأما رجل كانت له
حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا في خلق فليؤذني ، فإنما أنا رجل
منكم ، فعليكم بتقوى الله في سرركم وعلانيتكم ، وحرُماتكم
وأعراضكم ، وأعطوا الحق من أنفسكم ، ولا يحمل بعضكم بعضاً على
أن تتحاكموا إليّ ، فإنه ليس بيني وبين أحدٍ من الناس هوادة ،
وأنا حبيبٌ إليّ صلاحكم ، عزيزٌ عليّ عتبتكم ، وأنتم أناس عامتكم
حضر في بلاد الله ، وأهل بلد لا زرع فيه ولا ضرع ، إلا ما جاء
الله به إليه ، وإن الله عز وجل قد وعدكم كرامةً كثيرة ، وأنا
مستول عن أمانتي وما أنا فيه ، ومطلعٌ على ما بحضرتي بنفسي إن
شاء الله لا أكله إلى أحد ، ولا أستطيع ما بعد منه إلا بالأمناء
وأهل النصح منكم للامة ، ولست أجعل أمانتي إلى أحدٍ سواهم إن
شاء الله (١) .

* * *

وخطب يوماً فقال :

إن الله سبحانه وبجده قد استوجب عليكم الشكر ، واتخذ عليكم
الحجج فيما آتاكم من كرامة الآخرة والدنيا ، من غير مسألة ولا رغبة

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٢٦

منكم فيه إليه ، فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئاً ، لنفسه
وعبادته ، وكان قادراً أن يجعلكم لأهون خلقه عليه ، فجعل لكم
عامّة خلقه ، ولم يجعلكم لشيء غيره ، و (سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً)
وَحَمَلَكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ (وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ) ثم جعل لكم سمعاً وبصراً ، ومن نعم الله عليكم نعم
عمّ بها بني آدم ، ومنها نعمٌ اختص بها أهل دينكم ، ثم صارت
تلك النعم خواصّها وعوامّها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم ، وليس
من تلك النعم نعمةٌ وصلت إلى امرئ خاصة إلا لو قسم ما وصل
إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها ، وفدّحهم حقّها ، إلا بعون
الله مع الإيمان بالله ورسوله ، فأنتم مستخلفون في الأرض ، قاهرون
لأهلها ، قد نصر الله دينكم ، فلم تصبح أمةٌ مخالفةً لدينكم إلا أمتان :
أمةٌ مستعبدةٌ للإسلام وأهله ، يجوزون لكم ، تستصفون معاشهم
وكدائحهم ورشح جباههم ، عليهم المؤونة والكم المنفعة ، وأمةٌ تنتظر
وقائع الله وسطواته في كل يوم وليلة ، قد ملأ الله قلوبهم رعباً ،
فليس لهم معقلٌ يلجؤون إليه ، ولا مهربٌ يتّقون به ، قد دهمتهم
جنودُ الله عزّ وجل ونزلت بساحتهم ، مع رفاغة العيش ، واستفاضة
المال ، وتتابع البعوت ، وسد الثغور بإذن الله في العافية الجليلة
العامّة ، التي لم تكن هذه الأمة على أحسن منها مذ كان الإسلام ،
والله المحمود ، مع الفتوح العظام في كل بلد ، فما عسى أن يبلغ مع
هذا شكر الشاكرين ، وذكر الذاكرين ، واجتهاد المجتهدين ، مع
هذه النعم التي لا يحصى عددها ، ولا يُقدّر قدرها ، ولا يستطاع أداء
حقّها ، إلا بعون الله ورحمته ولطفه ، فنسأل الله الذي لا اله الا هو

الذي ابتلانا هذا ، أن يرزقنا العملَ بطاعته ، والمساعدةَ الى مرضاته
فأذكروا عبادَ الله بلاءَ الله عندكم ، واستتموا نعمةَ الله عليكم وفي مجالسكم
مَسْنَى وفُرَادَى ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُوسَى : (أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) وقال لمحمد ﷺ :
(وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ) فلو
كنتم إذ كنتم مستضعفين محرومين خبير الدنيا على شعبة من الحق
تؤمنون بها ، وتستريحون اليها ، مع المعرفة بالله ودينه ، وترجون بها
الخير فيما بعد الموت ، لكان ذلك ، واكنتم كنتم أشدَّ الناس
معيشة وأعظم الناس بالله جهالة ، فلو كان هذا الذي ابتلاكم به لم
يكن معه حظٌّ في دنياكم ، غير أنه ثقةٌ لكم في آخرتكم التي إليها
المعاد والمنقلب وأنتم من جهد المعيشة على ما كنتم عليه ، كنتم أحرياء
أن تَشِحُّوا على نصيبكم منه ، وأن تظهروه على غيره ، فبئس ما أنه
قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الآخرة ، أو لمن شاء أن يجمع له
ذلك منكم ، فأذكركم الله الحائل بينكم وبين قلوبكم ، إلا ما عرفتم
حقَّ الله فعملتم له ، وقسرتم أنفسكم على طاعته ، وجمعت مع السرور
بالنعم خوفاً لزلوها ولانتقالها ، ووجلاً من تحويلها ، فإنه لا شيء أسلب
للنعمة من كفرانها وإن الشكر أمنٌ للغير ، ونماءٌ للنعمة ، واستجلابٌ
للزيادة ، وهذا لله عليّ من أمركم ونهيكم واجبٌ (١) .

* * *

خطبة في الجاية

أيها الناس ! اقرؤوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٢٧ وشرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٢٥

أهله ، إنه لن يبلغ ذر حق في حقه أن يطاع في معصية الله ، ألا
 إنه لن يبعد من رزق الله ولن يقرب من أجل أن يقول المرء حقاً
 وأن يذكر بعظيم . ألا وإني ما وجدت صلاح ما ولا في الله إلا بثلاث :
 أداء الأمانة ، والأخذ بالقوة ، والحكم بما أنزل الله . ألا وإني
 ما وجدت صلاح هذا المال إلا بثلاث : أن يؤخذ من حق ، ويعطى
 في حق ، ويمنع من باطل . ألا وإنا أنا في مالكم هذا كوالي اليتيم
 إن استغثت استعفت ، وإن افتقرت أكلت بالمعروف تقرم البهمة (١)

* * *

ولما بعث عمر الجليش مع سعد شيعه الى الأعوص ثم قام في الناس
 خطيباً ، فقال :

إن الله تعالى إنما ضرب لكم الأمثال ، وصرّف لكم الأقوال ،
 ليحيي بها القلوب ، فإن القلوب ميتة في صدورها حتى يحييها الله ، من
 علم شيئاً فليتنفع به ، وإن للعدل أماراتٍ وتباشير ، فأما الأمارات
 فالحياء والسخاء والهن واللين ، وأما التباشير فالرحمة وقد جعل الله
 لكل أمرٍ باباً ، ويسر لكل بابٍ مفتاحاً ، فباب العدل الاعتبار
 ومفتاحه الزهد ، والاعتبار ذكر الموت بتذكر الأموات ، والاستعداد
 له بتقديم الأعمال ، والزهد أخذ الحق من كل أحد قبله حق ،
 وتأدية الحق إلى كل أحد له حق ، ولاتصانع في ذلك أحداً ، واكتف
 بما يكفيه من الكفاف ، فإن من لم يكفه الكفاف لم يغنه شيء ، إني
 بينكم وبين الله ، وليس بيني وبينه أحد ، وإن الله قد ألزمني دفع

(١) عيون الاخبار ١ : ٥٤

الدعاء عنه فأنهوا شكاتكم إلينا ، فمن لم يستطع فألى من يبله ماها ،
نأخذ له الحق غير متعنع^(١) (أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه أو يزعجه)^(٢)

* * *

خطبة في رمضان

أما بعد فإن هذا الشهر شهر كتب الله عليكم صيامه ، ولم يكتب
عليكم قيامه ، من استطاع منكم أن يقوم فإنما من نوافل الخير التي
قال الله عز وجل ، ومن لم يستطع منكم أن يقوم فليتم على فراشه ،
وليتق إنسان منكم أن يقول أصوم إن صام فلان ، وأقوم إن قام
فلان ، من صام منكم أو قام فليجعل ذلك لله عز وجل ، وأقلوا
اللغو في بيوت الله ، واعلموا أن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة ، ألا
لا يتقدم الشهر منكم أحد ، (ثلاث مرات) . ألا لاتصوموا حتى تروه ،
ثم صوموا حتى تروه . إلا وإن غم عليكم فلن يغم عليكم العدد ، فعدوا
ثلاثين ثم أفطروا ، إلا ولا تفطروا حتى تروا الغساق على الظرباب
(أي الهضاب)^(٣)

* * *

(١) الطبري ٤ : ٨٥

(٢) النهاية لابن الأثير .

(٣) ابن الجوزي ٥٥

خطبة في فتح الفارسية

إني حريص على أن لا أدع حاجة إلا سددها ما اتسع بعضنا لبعض ،
فاذا عجز ذلك عنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف ، ولوددت
أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم ، ولست معكم إلا
بالعمل . إني والله ما أنا بملك فأستعبدكم ، وإنما أنا عبد الله عرض علي
الأمانة ، فإن أبيتها ورددها عليكم واتبعتم حتى تشبعوا في بيوتكم
وتروا وسعدت ، وإن أنا حملتها واستتبعتم إلى بيتي شقيت ، ففرحت
قليلاً ، وحزنت طويلاً ، وبقيت لأقال ، ولا أردُّ فأستعبد (١) .

ومن خطبة له في الولاية

قد اقترب منكم زمانٌ قليل الأمناء ، كثير القراء ، قليل الفقهاء ،
كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل
دين صاحبها كما تأكل النار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم
فليثق بالله وبه وليصبر ، يا أيها الناس ! إن الله عظم حقه فوق حق خلقه
فقال فيما عظم من حقه : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)
ألا وإني لم أبعثكم أمراء ولا جبارين ، ولكن بعثتكم أئمة الهدى يهتدى
بكم ، فأدرُّوا على المساكين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتدلوهم ، ولا
تحدوهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الأبواب دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ،

(١) الطبري ٤ : ١٤٤

ولا تستأثروا عليهم فَنظَموهم ، ولا تجهلوا عليهم ، وقاتلوا بهم الكفار
طافتهم ، فإذا رأيتم بهم كلاله فكفّوا عن ذلك ، فإن ذلك أبلغ في
جهاد عدوّكم ، أيها الناس !

إني أشهدكم على أمراء الامصار أني لم أبعثهم إلا ليفقهوا الناس في دينهم ،
ويقسموا عليهم فسيئهم ، ويحكموا بينهم ، فإن أسكل عليهم شيء رفعوه إليّ^(١)

* * *

خطبة له :

أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويهلك من سواه ،
الذي بطاعته ينتفع أولياؤه ، وبمعصيته يُضر أعداؤه ، فإنه ليس هالك
هلك معذرة في تعمّد ضلالةٍ حسبها هدى ، ولا في ترك حقٍ حسبه
ضلالة ، وإن أحق ما تعهد الراعي من رعيته تعهدم بالذي الله عليهم
في وظائف دينهم الذي هداهم الله له ، وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم
الله به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ،
وأن نقيم أمر الله في قريب الناس وبعيدهم ، ولا نبالي على من كان
الحق ، ألا وإن الله فرض الصلاة وجعل لها شروطاً ، فمن شروطها
الوضوء والحشوع والركوع والسجود ، واعلموا أيها الناس أن الطمع
فقر ، وأن اليأس غنى ، وفي العزلة راحة من خلدطاء السوء ، واعلموا
أنه من لم يرض عن الله فيما كرهه من قضائه ، لم يؤد إليه فيما يجب

(١) الخراج ١٤١

كُنْهَ شُكْرِهِ ، وَاَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَمْتُونُ الْبَاطِلَ بِهَجْرِهِ ، وَيُحْيُونَ
الْحَقَّ بِذِكْرِهِ ، رُغِبُوا فَرُغِبُوا ، وَرُهِبُوا فَرُهِبُوا ، إِنْ خَافُوا
فَلَا يَأْمَنُوا ، أَبْصَرُوا مِنَ الْيَقِينِ مَا لَمْ يَظُنُّوا ، فَهَجَرُوا مَا يَنْقُطِعُ عَنْهُمْ ،
لَمَّا بَقِيَ عَلَيْهِمْ ، الْحَيَاةَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ ، وَالْمَوْتَ لَهُمْ كِرَامَةٌ (١)

* * *

خطبة اخرى

أيها الناس ! ما الجزع بما لا بد منه ؟ وما الطمع فيما لا يرجى ؟
وما الحيلة فيما سيزول ؟ وإنما الشيء من أصله ، وقد مضت قبلنا أصول
ونحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله ؟ وإنما الناس في هذه الدنيا
أغراض تنتضل المنايا فيهم ، وهم نصب المصائب ، مع كل جرعة شرقة ،
وفي كل أكلة غصص ، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل
مُعَمَّرٍ من عمره شيئاً إلا يهدم آخر من أجله ، وأنتم أعوان الختوف
على أنفسكم ، فأين المهرب بما هو كائن ؟ وإنما ينقلت المهرب في قدرة
الطالب ، فما أصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غداً ، جعلنا الله
وإياكم من المتقين (٢)

* * *

ومن خطبة له

إنما الدنيا أمل محترَم ، وأجل مُنْتَقَص ، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها

(١) الخراج لابن يوسف ١٥

(٢) مفتاح الافكار ٨٧

وسيرته إلى الموت ليس فيه تعرييج ، فرحم الله امرءاً فكّر في أمره ،
 ونصح لنفسه ، وراقب ربه ، واستقال ذنبه ، بئس الجار الغني يأخذك
 بما لا يعطيك من نفسه ، فإن أبيت لم يعذرك ، إياكم والبِطْنَةُ فإنها
 مكسلةٌ عن الصلاة ، ومفسدةٌ للجسم ، ومؤديةٌ إلى السقم ، وعليكم
 بالقصد في قوتكم ، فهو أبعده عن السرف ، وأصحُّ للبدن ، وأقوى
 على العبادة ، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه (١)

* * *

خطبته في أبي بكر

أيها الناس ! إني سأخبركم عني وعن أبي بكر ، إنه لما توفي رسول
 الله ﷺ ، ارتدت العرب ، ومنعت سأتها وبعيرها ، فأجمع رأينا كأننا
 أصحاب محمد ﷺ أن قلنا له : يا خليفة رسول الله ! إن رسول الله كان
 يقاتل العرب بالوحي والملائكة يمدّه الله بهم ، وقد انقطع ذلك اليوم ،
 فالزم بيتك ومسجدك ، فإنه لاطاقة لك بقتال العرب ، فقال أبو بكر :
 أو كلكم رأيه على هذا ؟ فقلنا : نعم ، فقال : والله لأن آخر من
 السماء فتخطفني الطير ، أحبُّ إليّ من أن يكون رأيي هذا ، ثم صعد
 المنبر ، فحمد الله وكبّره ، وصلى على نبيه ﷺ ، ثم أقبل على
 الناس فقال :

« أيها الناس ! من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان
 يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، أيها الناس ! إن أكثر أعداؤكم ،

(١) مفتاح الأفكار ٨٨

وقلّ عددكم ، ركب الشيطان منكم هذا المركب ؟ والله ليظهرن
الله هذا الدين على الأديان كلها ، ولو كره المشركون ، قوائه الحق ،
ووعده الصدق ، (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ) و (كَمَ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) ، والله أيها الناس لو منعوني عقلاً
لجاهدتم عليه واستعنت عليهم بالله وهو خير معين ، ثم نزل (١)

(١) تهذيب الكامل ١ : ٨

كنت ألقى الناس في كل يوم في كل مكان
 وهم يمشون في كل مكان في كل يوم
 في كل مكان في كل يوم في كل مكان
 في كل مكان في كل يوم في كل مكان
 في كل مكان في كل يوم في كل مكان

كتيب

كتبه الى سعد بن ابى وقاص

إني قد ألقى في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتوهم ، فاطرحوا
 الشك وآثروا التقيّة عليه ، فإن لآعب أحد منكم أحداً من العجم
 بأمان أو قرفه بإشارةٍ أو بلسان كان لا يدري الأعجمي ما كلمه به
 وكان عندهم أماناً فأجروا ذلك له مجرى الأمان ، وإياكم والضحك ،
 والوفاء الوفاء ، فإن الخطأ بالوفاء بقية ، وإن الخطأ بالقدر التهلكة ،
 وفيها وهنكم وقوة عدوكم ، وذهاب ربحكم وإقبال ربحهم ، واعلموا
 أني أحذركم أن تكونوا شيناً على المسلمين وسبباً لتوهينهم ^(١)

* * *

لما بلغ عمر أن سعداً وأصحابه قد بنوا بالمسدر كتب إليه :
 قد كنت أكره لكم البنين بالمدر ، فأما إذ قد فعلتم فعرضوا
 الحيطان وأطبلوا السمك وقاربوا بين الخشب ^(٢)

* * *

(١) الطبري ٤ : ٩٠
 (٢) عيون الأخبار ١ : ٣١٢

وكتب إليه وإلى من معه من الأجناد :

أما بعد ، فإنني آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال ، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو ، وأقوى المكيذة في الحرب ، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشدّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوّكم ، فإن ذنوب الجيش أخوفُ عليهم من عدوّهم ، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوّهم لله ، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوّة ، لان عددنا ليس كعددهم ، ولا عدتنا كعدتهم ، فإن استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوّة ، وإلاّ نصرنا عليهم بفضلنا ، لم نغلبهم بقوتنا ، واعلموا أن عليكم في سيركم حَفَظَةً من الله يعلمون ما يفعلون ، فاستحيوا منهم ، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدوّنا شرٌّ منا فلن يسلّط علينا وإن أسأنا ، فرب قوم سلّط عليهم شرٌّ منهم ، كما سلّط على بني إسرائيل لما عملوا بما سخط الله كفرةُ الجوس (فِجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعَدَاءً مَفْعُولًا) واسألوا الله العونَ على أنفسكم ، كما تسألونه النصرَ على عدوّكم ، أسأل الله ذلك لنا ولكم .

وترفّق بالمسلمين في سيرهم ، ولا تجشّمهم مسيراً يتعبهم ، ولا تقصّر بهم عن منزل يرفق بهم ، حتى يبلغوا عدوّهم والسفرُ لم ينقص قوتهم فإنهم سائرُونَ إلى عدوّ مقيم جامّ الانفس والكراع (الحيل) ، وأقم بين معك في كل جمعة يوماً وليلة ، حتى تكون لهم راحة يُجِمُّون (أي يريحون) فيها أنفسهم ويروّثون (أي يصلحون) أسلحتهم وأمتعتهم ، ونحّ منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من أصحابك إلاّ من تثق بدينه ، ولا تزأ أحدًا من أهلها شيئاً ، فإن لهم حرمة

وذمةً ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ؛ فما صبروا لكم ففؤا لهم ، ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح .
 وإذا وطئت أدنى أرض العدو فأذكِ العيون بينك وبينهم (أي بُسِّها) ولا يخفَ عليك أمرهم . وليكن عندك من العرب أو من أهل الارض من تطمئن إلى نصحه وصدقه ، فإن الكذوب لا ينفعك خبره وان صدق في بعضه ، والغاشَّ عينٌ عليك وليس عيناً لك . وليكن منك عند ديوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبثَّ السرايا بينك وبينهم ، فتقطع السرايا أمدادهم ومرافقهم ، وتتبع الطلائع عوراتهم ، وانتقِ للطلائع أهل الرأي والبأس من اصحابك ، وتخبر لهم سوابق الخيل ، فإن لاقوا عدوًّا كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك ، واجعل أمر السرايا الى أهل الجهاد ، والصبر على الجلال ، ولا تخصَّ بها أحداً جهوى ، فيضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حابيت به أهل خاصتك ، ولا تبعث طليعةً ولا سريةً في وجه تتخوف فيه ضيعةً ونكايه . فإذا عاينت العدو فاضمهم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك ، واجمع اليك مكيدتك وقوتك ، ثم لاتعاجلهم المناجزة ما لم يستكركم قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله ، وتعرف الارضَ كلَّها كمعرفة أهلها فتصنع بعدوك كصنيعه بك ، ثم أذكِ أحراسك على عسكريك ، وتحفظ من البيات جهديك ، ولاتتوقى بأسير ليس له عهد إلا ضربتَ عنقه لترهب بذلك عدوك وعدو الله . والله وليُّ أمرك ومن معك ، ووليُّ النصر لكم على عدوكم ، والله المستعان (١)

* * *

(١) نهاية الأرب ٦ : ١٦٨ والمقد الفريد ١ : ٤٩ ونسب هذا الكتاب الى عمر بن عبد العزيز مع أن أسلوبه وروحه يشهدان انه لعمر بن الخطاب .

وكتب إليه حين افتتح العراق :

أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه أن الناس سألوك ان تقسم
بينهم مغائهم وما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فانظر ما جلب
الناس عليك به إلى العسكر من كراع (خيل) ومال فاقسمه بين
من حضر من المسلمين ، واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك
في أعطيات المسلمين ، فإنك إن قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم
شيء . وقد كنت أمرتك ان تدعو من لقيت إلى الإسلام قبل القتال
فمن أجاب الى ذلك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه
ما عليهم ، وله سهم في الاسلام ، ومن أجاب بعد القتال وبعد الهزيمة
فهو رجل من المسلمين وماله لأهل الاسلام لأنهم قد أحرزوه قبل
اسلامه ، فهذا أمري وعهدي اليك^(١)

* * *

وكتب اليه :

ان الله عز وجل اذا أحبّ عبداً حبّبه الى خلقه ، فاعتبر بمنزلتك
من الله بمنزلتك من الناس ، واعلم أن مالك عند الله مثل ما للناس عندك^(٢)
وقد مر كتابه العظيم إلى ابي موسى في القضاء

* * *

(١) الحراج لابي يوسف ٢٨

(٢) العقد الفريد ١ : ٣٠٦

وكتب إليه :

أما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدركني
وإياك عماءً مجهولة ، وضغائنٌ محمولة ، وأهواءٌ مُتَّبَعَةٌ ، ودنيا
مؤثرة ، فأقم الحدود ولو ساعةً من نهار ، وإذا عرض لك أمران
أحدهما لله والآخر الدنيا فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من
الدنيا ، فإن الدنيا تَنفَدُ والآخرة تبقى ، وكن من خشية الله على
وَجَلٍ ، وأخفِ الفساد واجعلهم يداً يداً ورجلاً رجلاً ، وإذا كانت
بين القبائل نائرة (فتنة هائجة) وتداعوا : يال فلان فإنما تلك نجوى
الشیطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا إلى امر الله وإلى الإمام ، وقد
بلغ أمير المؤمنين أن ضبة تدعو : يال ضبة ، وإني والله ما أعلم أن
ضبة ساق الله بها خيراً قطّ ولا منع بها من سوء قط ، فإذا جاءك
كتابي هذا فأنسبكهم عقوبة حتى يَفْرَقُوا (يخافوا) إن لم يفقهوا ،
وألصق بغيلان بن خراسنة من بينهم ، وعُدْ مرضى المسلمين واشهد
جنازتهم ، وافتح بابك وباشر أمرهم بنفسك ، فإنما أنت رجلٌ منهم
غير أن الله جعلك أثقلهم حملاً ، وقد بلغني أنه فشا لك ولأهل بيتك
هيئةٌ في لباسك ومطعمك وركبك ليس للمسلمين مثلها ، فأياك
يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمة التي مرّت بوادٍ خصيب فلم يكن لها
همٌ إلا السمن وإنما حنقها في السمن . واعلم أن للعامل مرَدّاً إلى
الله ، فإذا زاغ زاغت رعيته ، وإن أسقى الناس من شقيت به ورعيته ،
والسلام (١) .

* * *

(١) البيان والتبيين ٣ : ٢٣٢ ومفتاح الافكار ٨٩ وغيرهما

ابو عبيدة بن الجراح

كتب عمر إليه كتاباً فقرأه على الناس بالجابية :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح . سلام عليكم ، أما بعد فإنه لم يقيم أمر الله في الناس إلاّ حنيف العقدة ، بعيد الغيرة ، لا يطلع الناس منه على عورة ، ولا يخنق في الحق على جيرة ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، والسلام عليك (١)

* * *

وكتب إليه أيضاً : (٢)

أما بعد فإني كتبت إليك بكتاب في القضاء لم آلك ونفسي فيه خيراً ، الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتأخذ فيه بأفضل حظك : إذا حضر الحصان فعليك بالبيتات العُدول والأيمان القاطعة ، ثم أدن الضعيف حتى ينسبط لسانه ويحتوىء قلبه ، وتعاهد الغريب فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله ، وإتباع ضيع حقه من لم يرفق به ، وآس بينهم في حظك وطرفك واحرص على الصلح ما لم يتمين لك القضاء ، والسلام عليك

* * *

وكتب عمر إليه لما توفي ابو بكر رحمه الله :

أما بعد فإن أبا بكر الصديق خليفة رسول الله توفيتي فإننا لله وإنا إليه راجعون ، ورحمة الله على أبي بكر القائل بالحق ، والامر

(١) الرياض النضرة ٢ : ٦٠

(٢) وقيل الى معاوية كما في طراز المجالس ٧٧ والبيان والتبيين ٢ : ١٢٣

بالقسط ، والآخذ بالعُرف ، السَّيرِ الشَّيْمِ ، السَّهْلِ القَرِيبِ . وأنا
أرغب إلى الله في العصمة برحمته ، والعمل بطاعته ، والحلول في جنَّته
لأنه على كل شيء قدير ، والسلام عليك ورحمة الله .

* * *

فأجابه ابو عبيدة ومُعَاذ بن جبل على كتابه هذا فكتب اليهما :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، إلى
أبي عبيدة بن الجراح ومُعَاذ بن جبل . سلامٌ عليكما ، فأني أحمد
اليكما الله الذي لا اله الا هو . أما بعد فأني اوصيكما بتقوى الله
فإنه رضا ربكما ، وحفظٌ انفسكما ، وغنيمة الأكياس لأنفسهم عند
تفريط العَجَزَةِ ، وقد بلغني كتابكما تذكران أنكما عهدتاني وأمرُ
نفسي إلى مُسْئِمٍ . وما يدريكما ؟ وكتبنا تذكران اني وليت أمر هذه
الأمّة يقعد بين يديّ العدوِّ والصدِّيق والقويِّ والضعيف ، ولكلِّ
عليّ حصته من العدل ، وتسالاني كيف بي عند ذلك وانه لاحول ولا
قوة الا بالله . وكتبنا نخوفُ فاني بيومٍ هو آت ، يوم تجيب فيه
القلوب ، وتعنو فيه الوجوه ، وتنقطع فيه الحجج وتزيج (نزول
وتذهب) فيه العلل ، لعزّة ملك قهرهم بجبروته فاحلق له داخرون ،
يفتظرون قضاءه ، ويخفون عقابه ، وكأن ذلك قد كان ، هذا الليل والنهار
يُبلِّغان كلَّ جديد ، ويُقرِّبان كلَّ بعيد ، ويأتیان بكل موعود ،
حتى يكون الناس بأعمالهم فريقاً في الجنّة وفريقاً في السَّعِيرِ ، وكتبنا
تذكران أنكما تحدّثان على عهد رسول الله ﷺ أنه سيكون في آخر
الزمان اخوان العلانية أعداءُ السريرة ، وإن هذا ليس بزمان ذلك ولا
أنتم اولئك ، وانما ذلكم اذا ظهرت الرغبة والرغبة ، واذا كانت رغبة
الناس بعضهم إلى بعض ، ورغبة بعضهم من بعض في صلاح دنياهم ،

وكتبنا تعوذان بالله من ان أنزل كتابكما من قلبي سوى المسكان الذي
تُزَلانهُ من قلوبكما ، فإنكما كتبنا لي نظراً لي ، وقد صدقنا
ولا غنىَّ بي عن كتابكما ، فتعاهداني بكتبكما ، والسلام (١)

* * *

عمر بن العاص

كتب يشكو إلى عمر ما يلقي من أهل مصر فوقَّع عمر في قصته :
كن لرعيك كما تحب أن يكون لك أميرك . ووقع إليّ عنك
أنك تتكلم في مجلسك ، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكلم ،
فكتب إليه عمرو : أفعَلُ إن شاء الله (٢)

* * *

ولما استبطأ عمر الخراج من قبيل عمرو كتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو
بن العاص : سلام الله عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو .
أما بعد ، فإني فكرت في أمرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك
أرضٌ واسعةٌ عريضةٌ رفيعةٌ ، وقد أعطى الله أهلها عدداً وجلداً
وقوةً في برٍّ وبحرٍ ، وإنما قد عاجلتها الفراغةُ وعملوا فيها عملاً محكماً ،
مع شدةِ عتوِّهم وكفرهم ، فعجبت من ذلك ، وأعجب بما عجبت أنها
لا تؤذي نصف ما كانت تؤذي من الخراج قبل ذلك على غير قحوط
ولا جذب ، ولقد أكتثرت في مكاتبك في الذي على أرضك من

(١) الرياض النضرة ٢ : ٦١

(٢) سيرة عمر بن الخطاب للمؤلفين ٥٥٣

الحراج ، وظننت أن ذلك سيأنبنا على غير تزور ، ورجوت أن تفتيق
فترفع إليّ ذلك ، فإذا أنت تأتيني بمعارضٍ تعباً بها لا توافق الذي في
نفسي . لست قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذ به من الحراج قبل
ذلك ، ولست ادري مع ذلك ما الذي نفرك من كتابي وقبضك ،
فإن كنت مجرباً كافياً صحيحاً إن البراءة لنافعة ؛ وإن كنت مضيقاً
نظماً إن الأمر لعل غير ما تحدثت به نفسك ، وقد تركت ان أبتلي
ذلك منك في العام الماضي رجاء ان تفتيق فترفع إليّ ذلك ، وقد
علمت انه لم يمنعك من ذلك الا ان عمالك عمال سوء ، وما توالس
عليك وتلقف اتخذوك كهفياً ، وعندى بإذن الله دواء فيه شفاء
عما أسألك فيه ، فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه ،
فإن النهر يخرج الذرّ ، والحق ابلج ، ودعني وما عنه تلجاج ، فإنه
قد برح الحفاء ، والسلام^(١)

* * *

وكتب اليه في ذلك ايضاً :

من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ، سلام اليك ، فأني أحمد
إليك الله الذي لا إله إلا هو ، اما بعد فأني قد عجبت من كثرة
كتبي اليك في ابطائك بالحراج وكتابك اليّ بثنيات الطرق ، وقد علمت
أني لست أرضى منك إلا الحق البين ، ولم اقدمك مصر أجعلها لك
طعمة ولا لقومك ، ولكنني وجهتكم لما رجوت من توفيرك الحراج وحسن
سياستك ، فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الحراج فأتما هو فيء المسلمين ،
وعندي ما قد تعلم قوم محصورون ، والسلام .

* * *

(١) خطط المقرئبي ١ : ٧٨

وكتب اليه :

اما بعد فإنني فرضت لمن قبلي في الديوان ، (اي فرض العطاء)
ولمن ورد علينا في المدينة من اهل المدينة وغيرهم من توجه اليك والى
البلدان ، فانظر من فرضت له ونزل بك فاردد عليه العطاء وعلى ذريته ،
ومن نزل بك بمن لم افرض له فافرض له على نحو ما رأيتني فرضت
لأشباهه ، وخذ لنفسك مائتي دينار ، فهذه فرائض اهل بدر من
المهاجرين والأنصار ، ولم أبلغ بهذا أحدا من نظرائك غيرك ، لأنك
من عمال المسلمين ، فأحقتك بأرفع ذلك ، وقد علمت ان مؤنناً
تلزمتك فوفر الحراج وخذه من حقه ثم عفا عنه بعد جمعه ، فإذا
حصل اليك وجمعه اخرجت عطاء المسلمين وما يحتاج اليه بما لا بد
منه ، ثم انظر فيما فضل بعد ذلك فاحمله إلي ، واعدلم ان ما قبلك من
أرض مصر ليس فيها خمس وإنما هي أرض صلح ، وما فيها للمسلمين
فيه : تبدأ بمن أغنى عنهم في ثغورهم وأجزأ عنهم في أعمالهم ، ثم
أفض ما فضل بعد ذلك على من سمي الله (أي في القرآن)

واعلم يا عمرو أن الله يراك ويرى عملك ، فإنه قال تبارك وتعالى في
في كتابه (وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) يريد أن يقتدى به ،
وإن معك أهل ذمة وعهد ، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهم وأوصى بالقبض فقال : استوصوا بالقبض خيراً فإن لهم ذمة
ورحماء ، ورحمهم أن أم إسماعيل منهم ، وقد قال ﷺ : من ظلم
معهداً أو كلفه فوق طاقته فأنا خصمه يوم القيامة ، احذر يا عمرو أن
يكون رسول الله لك خصماً ، فإنه من خصمه خصمه ، والله يا عمرو
لقد ابتليت بولاية الأمة ، وآنست من نفسي ضعفاً وانتشرت رعيتي ،
ورق عظمي ، فأسأل الله أن يقبضني إليه غير مفرط ، والله إني

اللاخشي لومات جمل بأقصى عملك ضياعاً أن أسأل عنه (١)

* * *

وكتب إليه :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلامٌ عليك ،
أما بعد فقد بلغني أنه فشت لك فاشيةً من خيلٍ وإبلٍ وبقرٍ وعبيدٍ ،
وعهدي بك قبل ذلك ولا مالَ لك ، فاكتب إليّ من أين أصلُ
هذا المال .

فأجابه بقوله : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين .
سلامٌ عليك فإنني أحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه
أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه فاشيةً مالٍ فشا لي ، وأنه يعرفني
قبل ذلك ولا مال لي ، وإني أعلم أمير المؤمنين أني ببلدٍ السعري فيه
رخيص ، وأنني أعالج من الزراعة ما يعالجه الناس ، وفي رزق أمير
المؤمنين سعة ، والله لو رأيت خيانتك حلالاً ما خنتك ، فأقصر أيها
الرجل ، فإن لنا أحساباً هي خيرٌ من العمل لك ، إن رجعنا إليها
عشنا بها ، ولعمري إن عندك من لا يذم معيشة ولا تذم له ، وإن
كان ذلك لم يفتح لك قفلاً ولم يشركك في عمل .

فكتب إليه ثانياً :

بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فإنني والله ما أنا من أساطيرك
التي تُسطر ونسقك الكلام في غير مرجع ، لا يعني عنك ان تزكي
نفسك ، وقد بعثت إليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك ، فإنكم أيها
الرهط الامراء جلستم على عيون المال لم يزعمكم عذر ، تجعون لابنائكم ،

(١) أشهر مشاهير الإسلام ٦١٤

وتمهدون لأنفسكم . أما إنكم تجمعون العار ، وتورثون النار ،
والسلام (١)

* * *

معاوية بن أبي سفيان

كتب عمر إليه :

أما بعد ، فالزم الحقّ بين لك الحقّ منازل أهل الحقّ ، ولا تقصّ
إلا بالحقّ ، والسلام (٢)

* * *

سريح القاضي

كتب عمر إليه :

لا تشار ولا تقار ولا تبسّع ولا تتبّع في مجلس القضاء ، ولا تقصّ
بين اثنين وأنت غضبان (٣)

* * *

عقبة بن عمرو

كتب عمر إليه :

اعزب الناس عن الظلم ، واتقوا واحذروا أن يُبدال عليكم القدر
يكون منكم أو بغي ، فإنكم إنما أدركتم بالله ما أدركتم ، على عهد

(١) مفتاح الأفيكار ٩٢ و٩٣

(٢) منتخب كنز العمال ٦ : ٣٠٥

(٣) البيان والتبيين ٢ : ١٢٣

عاهدكم عليه . وقد تقدّم إليكم فيما أخذناكم ، فأوفوا بعهدهم الله
وقوموا على أمره يكن لكم عوناً وناصراً^(١)

* * *

مرفوصى

بلغ عمر أن حرقوصاً نزل جبل الأهواز والناس يختلفون إليه
والجبل كؤود يشق على من رامه فكتب إليه :

بلغني أنك نزلت ، نزلاً كؤوداً لا تؤتى فيه إلا على مشقة ، فأسهل
ولا تشق على مسلم ولا معاهد ، وقم في أمرك على رجل تدرك
الآخرة وتصف لك الدنيا ، ولا تدركنك فترة ولا عجلة فتكدر
دنياك وتذهب آخرتك^(٢)

عبد الله بن عمر

كتب عمر إليه :

أما بعد ، اتق الله فإن من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه
كفاه ، ومن شكر له زاده ومن أقرضه جزاه ، فاجعل التقوى عماد
قلبك ، وجلاء بصرك ، فإنه لا عمل لمن لانية له ، ولا أجر لمن
لا خشية له ، ولا جديد لمن لا خلق له^(٣)

* * *

(١) الطبري ٤ : ٢١٢ (٢) الطبري ٤ : ٢١٢

(٣) زهر الآداب ١ : ٣٣ وأمالى القالى ٢ : ٥٥ وعبون الأخبار ١ : ٢٤٩ وغيرها

معاهدات

أهل إيلياء

صالح عمر أهل إيلياء (القدس) بالجابية وكتب لهم فيما الصلح لكل
كوزة كتاباً واحداً ما خلا أهل إيلياء :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين
أهل إيلياء من الأمان : أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ، ولكنائسهم
وصليبانهم ، وسقيما وبريئها وسائر ملبتها ، أنه لا تسكن كنائسهم
ولا تهدم ، ولا ينتقض منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ولا
من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد
منهم ، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل إيلياء
أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها
الروم والثلثوت (الصوص) ، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه
وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على
أهل إيلياء من الجزية ، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع
الروم ويخلي بينهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعتهم وصلبهم
حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء
منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع

الروم ، ومن شاء رجع إلى اهله ، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد
حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء
وذمة المؤمنين إذا اعطوا الذي عليهم من الجزية .

شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن
عوف ومعاوية بن ابي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة^(١)

اهل لد

فأما سائر كتبهم فعلى كتاب لد .
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى عبد الله عمر امير
المؤمنين اهل لد^١ ومن دخل معهم من اهل فلسطين أجمعين ، أعطاهم
أماناً لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبهم وسقيهم وبريتهم وسائر
ملكهم ، انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقض منها ولا من
حيزها ولا ملها ، ولا من صلبهم ولا من أموالهم ولا يُكرهون
على دينهم ولا يضار^٢ احد منهم ، وعلى اهل لد^١ ومن دخل معهم من
اهل فلسطين ان يُعطوا الجزية كما يعطي اهل مدائن الشام وعليهم ان
يخرجوا مثل ذلك الشرط .. الخ^(٢)

معاهدة مع نصارى الشام

روى عبد الرحمن بن غنم قال كتبنا لعمر بن الخطاب حين صالح
نصارى اهل الشام .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب عهد الله عمر امير المؤمنين من
نصارى مدينة كذا وكذا ، إنكم لما قدمتم علينا سألناكم الامان

(١) الطبري ٤ : ١٥٩ (٢) الطبري ٤ : ١٦٠

لانفسنا وذرارينا وأموالنا وأهل ملتنا ، وشرطنا لكم على أنفسنا أن
لا نحدثَ في مدائننا ولا فيما حولها ديراً ولا كنيسةً ولا قتلابةً ولا
صومعةَ راهبٍ ، ولا نجددَ ماخرب منها ولا نجبي ما كان محتطاً منها
في خطط المسلمين ، وأن لا نمنع كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في
ليل ولا نهار ، وأن نوسع أبوابها للبارة وابن السبيل ، وأن ننزل
من مرّ بنا من المسلمين ثلاثة أيام نطعمهم ، ولا نؤوي في كنائسنا
ولا في منازلنا جاسوساً ، ولا نكتم غشاً للمسلمين ، ولا نعلم أولادنا
القرآن ، ولا نظهر شركاً ولا ندعو اليه أحداً ، ولا نمنع أحداً
من ذوي قرابتنا الدخولَ في الاسلام إذا اراده ، وان نوقر المسلمين
ونقوم لهم من مجالسنا إذا أرادوا الجلوس ، ولا نقشبه بهم في شيء
من لباسهم من قلدنسوةٍ ولا عمامةٍ ولا نعلين ولا فرق شعر ، ولا
نتكلم بكلامهم ، ولا نتكفي بكناهم ، ولا نركب السروج ، ولا
نتقلد السيوف ، ولا نتخذ شيئاً من السلاح ولا نحمله معنا ، ولا نقش
على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الحجر ، وأن نجيز مقادير رؤوسنا وأن
نلزم زينا حينما كنا ، وأن نشد الزناير على أوساطنا وأن لا نظهر
الصليب على كنائسنا ، وأن لا نظهر كتبنا في شيء من طرق المسلمين
وأسواقهم ، ولا نضرب ناقوساً في كنائسنا إلا ضرباً خفيفاً ، ولا
نرفع أصواتنا بالقراءة في كنائسنا في شيء من حضرة المسلمين ، ولا
نخرج سعاين ولا باعوثاً ، ولا نرفع أصواتنا مع موتانا ، ولا نظهر
الزيران معهم في شيء من طرق حضرة المسلمين ولا أسواقهم ، ولا
نجاورهم بموتانا ، ولا نتخذ من الرقيق من جرت عليه سهام المسلمين ،
ولا نطلع عليهم في منازلهم .

ولا نضرب أحداً من المسلمين ، شرطنا لكم ذلك على أنفسنا واهل
مملتنا ، وقبلنا عليه الامان ، فان نحن خالفنا في شيء بما شرطنا لكم
وضمننا على أنفسنا فلا ذمة لنا ، وقد حل لكم منا مايجل لكم من أهل
المعاودة والشقاق (١)

* * *

(١) سراج الملوك ١١٠

وصايا

وصية للخليفة من بعده

أوصيك بتقوى الله لا شريك له ، وأوصيك بالمهاجرين الأوائلين
خيراً ، أن تعرف لهم سابقتهم ، وأوصيك بالأنصار خيراً ، فاقبل من
حسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم ، وأوصيك بأهل الأمصار خيراً ،
فإنهم ردة الإسلام ، وغيظ العدو ؛ وجبابة الفبيء ، لا تحمل فيهم
إلا عن فضل منهم ، وأوصيك بأهل البادية خيراً ، فإنهم اصل العرب ،
ومادة الاسلام ، ان تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم ، فتد على
فقرائهم ، وأوصيك بأهل الذمة خيراً ، ان تقاتل من ورائهم ، ولا
تكلفهم فوق طاقتهم ، إذا أدو ما عليهم المؤمنين طوعاً ، أو عن يد
وهم صاغرون ، وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومحافة مقيته ،
ان يطلع منك على ريبة ، وأوصيك ان تحشى الله في الناس ،
ولا تحشى الناس في الله ، وأوصيك بالعدل في الرعية ، والتفرغ
لحواليجهم وثغورهم ؛ ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم ، فإن ذلك بإذن
الله سلامة لقلبك ، وحط لوزرك ، وخير في عاقبة امرك ، حتى
تفضي من ذلك إلى من يعرف سريرتك ، ويجول بينك وبين قلبك ،
وأمرك ان تشتد في امر الله وفي حدوده ومعاصيه ، على قريب الناس
وبعيدهم ، ثم لا تأخذك في أحد رافة حتى تنتهك مثل ما انتهك من

حرمة الله ، واجعل الناس عندك سواء ، لا تبالي على من وجب الحق ، ثم لا تأخذك في الله لومة لائم ، وإياك والأثرثة والمحاباة فيما ولاك الله بما أفاء الله على المؤمنين فتجور وتظلم ، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك ، وقد أصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة ، فإن اقتصرت لدنياك عدلاً وعفةً عما بسط الله لك اقتصرت به إيماناً ورضواناً ، وإن غلبك الهوى اقتصرت به سخط الله ، وأوصيك ألا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة ، وقد أوصيتك وحضضتك وانصحتك ، فابتغ بذلك وجه الله والدار الآخرة ، واخترت من دلالتك ما كنت دالا عليه نفسي وولدي ، فإن عملت بالذي وعظمتك ، وانتهيت إلى الذي أمرتك ، اخذت به نصيباً وافراً ، وحظاً وافياً ، وإن لم تقبل ذلك ولم يهملك ، ولم تنزل معاطم الأمور عند الذي يرضى الله به عنك ، يكن ذلك بك انتقاصاً ، ورأيك فيه مدخولاً ، لأن الأهواء مشتركة ، ورأس كل خطيئة إبليس ، وهو داعٍ إلى كل هلكة ، وقد أضلّ القرون السالفة قبلك فأوردتهم النار ، ولبئس الثمن أن يكون حظاً امرئ موالاة عدو الله الداعي إلى معاصيه ، ثم اركب الحق وخض اليأس الغمرات ، وكن واعظاً لنفسك ، أنشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين ، فأجلت كبيرهم ، ورحمت صغيرهم ، ووقرت عالمهم ، ولا تضرهم فيذلوا ، ولا تستأثر عليهم بالفيء فتبغضهم ، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلبها فتعقرهم ، ولا تجمرهم في البعوث فتقطع نسلهم ، ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم ، ولا تغلق بابك دونهم ، فبأكل قويم ضعيفهم . هذه وصيتي إليك ، وأشهد الله عليك والسلام (١) .

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٥ وابن سعد ١ : ٢٤٥ والرياض النضرة ٢ : ٦٩ وابن الجوزي ١٩٦ و الحراج لابي يوسف ١٦

وصية عتبة بن غزوان

إن ارض الهند (يعني البصرة) حومة من حومة العدو ، وأرجوا ان يكفيك الله ماحولها ، وأن يعينك عليها . وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يُمدك بعرفجة بن هرثمة ، وهو ذو مجاهدة للعدو ومكابدة ، فإذا قدم عليك فاستشره وقرّ به ، وادع الى الله فمن أجابك فاقبل منه ، ومن أبى فالجزية عن صغارٍ وذلة ، والا فالسيف في غير هواده ، واتق الله فيما وليت ، وإياك ان تنازعك نفسك الى كبر ، يفسد عليك إخوتك ، وقد صحبت رسول الله ﷺ فعززت به بعد الذلة ، وقويت به بعد الضعف ، حتى صرت اميراً مسلطاً ، وملكاً مطاعاً ، تقول فيسمع منك ، وتأمر فيطاع امرك ، فيألفها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك ، وتبترك على من دونك ، احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية ، وكهي أخوفها عندي عليك أن تستدرجك وتخدعك ، فتسقط سقطة تصير بها الى جهنم ، أعيذك بالله ونفسي من ذلك ، ان الناس اسرعوا الى الله حين رفعت لهم الدنيا فأرادوها ، فأرد الله ولا ترد الدنيا ، واتق مصارع الظالمين (١) .

وصية عند عقر الألوية

كان اذا بعث أمراء الجيوش او صاهم بتقوى الله ثم قال عند عقد الألوية :

بسم الله ، وعلى عون الله ، وامضوا بتأييد الله بالنصر (ومآ

(١) الطبري ٤ : ١٥٠

النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وبلزوم الحق والصبر ، فقاتلوا في سبيل
الله من كفر بالله ، (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ،
ولا تجبنوا عند اللقاء ، ولا تمشلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند
الظهور ، ولا تقتلوا هَرِمًا ولا امرأةً ولا وليدًا ، وتوقفوا قتلهم
إذا التقى الزحفان وعند حمة النهضات ، وفي شن الغارات ولا تعلثوا
عند الغنائم ، وتزهوا الجهاد عن عرض الدنيا ، وابشروا بالربح
بالبيع الذي بايعتم به ، (وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (١) .

وصيته للعمال

وقال خزيمة بن ثابت : كان عمر إذا استعمل عاملاً شتيه وقال له :
إني لم أسلّك على دماء المسلمين ولا على إبنائهم ، ولكني
استعملتك لتقيم فيهم الصلاة ، وتقسّم فيهم فيهم ، وتحكم بينهم بالعدل
وتقضي بينهم بالحق ، ولا تجلد العرب فتدلهما ، ولا تجهلها فتفتنها ،
ولا تعمل عليها فتجرمها ، وجدّد القرآن ، وأقلّ الرواية عن رسول
الله ﷺ ، واتق الله ، وأنا شريكك فانطلق (٢) .

وصيته قبل صوته

عن معدان بن أبي طلحة وجويرية بن قدامة قالا : لما طعن عمر
أذن المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ وأذن الأنصار ، ثم أذن لأهل
المدينة ، ثم أذن لأهل الشام ، ثم أذن لأهل العراق ، فكنا آخر من

(١) عيون الاخبار ١ : ١٠٧ وابن الجوزي ٦٥ والمقد الفريد ١ : ٨ .

(٢) ابن عساكر (مخطوط)

دخل عليه ، وإذا هو قد عصب جرحه ببردٍ أسود والدم يسيل عليه
 فقلنا له أوصينا (ولم يسأله الوصية أحدٌ غيرنا) قال : أوصيكم بكتاب
 الله فإنكم لن تضلوا ما تتبعتموه ، وأوصيكم بالمهاجرين فإن الناس
 يكثرون وهم يقلون ، وأوصيكم بالأنصار فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ
 إليه ، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم وماددتكم وإخوتكم وعدوكم
 عدوكم ، وأوصيكم بأهل الذمة فإنهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم ،
 قوموا عني ^(١) .

وصيته ابنه

أوصى عمر بن الخطاب عبد الله ابنه عند الموت فقال :
 يا بنيّ عليك بحضال الإيمان .
 قال : وما هنّ يا أبت ؟
 قال : الصوم في شدة أيام الصيف وقتلُ الأعداء بالسيف ، والصبر
 على المصيبة ، وإسباغُ الوضوء في اليوم الشاتي ، وتعجيلُ الصلاة في يوم
 الغيم ، وتركُ ردّةِ الخيال ، فقال : وما ردّةُ الخيال ؟ قال :
 شرب الخمر ^(٢)

آخر وصاياه

لما حضرته الوفاة قال لابنه :
 يا بنيّ ! إذا حضرته الوفاة فاحرفني واجعل ركبتيك في صلي ،
 وضع يدك اليمنى على جنبي ، ويدك اليسرى على ذقني ، فإذا قبضت

(١) الرياض النضرة ٢ : ٧٥ وقال : أخرجاه وابن سعد ١ : ٣ : وابن عساکر
 (مخطوط) وقال رواه أحمد
 (٢) ابن سعد الثالث ١ : ٢٦١

فأنمضني واقصدوا في كفني ، فإنه إن يكن لي عند الله خير أبدلني
خيراً منه ، وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلمي ، واقصدوا
في حفرتي فإنه إن يكن لي عند الله خير وسع لي فيها مدً بصرى ،
وإن كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف أضلاعي ، ولا
تخرجن معي امرأة ، ولا تزكوني بما ليس فيّ ، فإن الله هو أعلم بي
وإذا خرجتم بي فأسرعوا في المشي ، فإنه إن يكن لي عند الله خير
قدمتموني إلى ما هو خير لي ، وإلا فسرّ تضرعونه عن أعناقكم (١) .

وقال عثمان : أنا آخركم عهداً بعمر ، دخلت عليه ورأسه في
حجر ابنه عبد الله ، فقال له : ضع رأسي على الأرض .
قال : فهل فخذني والأرض إلا سواء ؟
قال : ضع خدي بالأرض لا أم لك ، في الثانية أو الثالثة ، ثم
شبك بين رجليه ، فسمعته يقول : وبلي وربيل أمي ان لم يغفر الله لي (٢) .

★ ★ ★

(١) الرياض النضرة ٢ : ٧٦ وابن سمي ١ : ٢٦٠ وابن عساکر (مخطوط) ومنتخب
كنز العمال ٤ : ٢٧
(٢) ابن سمي ١ : ٢٦٢ وابن الجوزي ١٩٩ والحلية ١ : ٥٢

عمر والشعر

اقواله في الشعر

قال عمر : من خير صناعات العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته ، يستنزل بها الكريم ، ويستعطف بها اللئيم (١) .

وقال : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علمٌ أصح منه ، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهيت عن الشعر وروايته ، فلما كثرت الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يثلوا إلى ديوان مدوّن ، ولا كتاب مكتوب ، فألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه أكثره (٢) .

وقال لابنه عبد الرحمن : يا بني انسب نفسك تصل رحمك ، واحفظ محاسن الشعر بحسن أدبك ، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدّ حقاً ، ولم يقتوف أدباً (٣) .
وكتب إلى أهل الشام : علموا أولادكم الكتابة والسباحة والرمي

(١) البيان والتبيين ٢ : ٢٥٦ و ٨١ منه والكامل ١ : ٦ ؛ والذخائر والأعلاق ١٦٦

(٢) طبقات الشعراء ١٧ والعمدة لابن رشيق ١ : ١٤

(٣) جبهة أشعار العرب ١٨

والفروسية ، ومروهم فليثبوا على الخيل وثباً وروؤوهم ما سار من المثل ،
وحسن من الشعر^(١) .

وكتب إلى أبي موسى الأشعري : مر من قبلك بتعلم الشعر ، فإنه
يدلّ على معالي الاخلاق ، وصواب الرأي ، ومعرفة الانساب^(٢) .

وقال : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن
النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به ، فرب رحمٍ مجهولة قد عُرفت
فوصلت ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الاخلاق ، وتنبئ عن مساوئها^(٣) .

تمثله بالشعر

كان عمر لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعراً^(٤) ، ذكر
لعمر بن الخطاب قول الأوسية (وهي امرأة حكيمه من الأوس)
وقد سئلت : أي منظر أحسن ؟ فقالت : قصورُ بيض في حدائق
خضر ، فأنشد عند ذلك عمر بيت عديّ بن زيد العبادي :

كدمي العاج في المحاريب أو كالدُّبِضِ في الروض زهره مستنير^(٥)

وقال الاصمعي : بينما عمر في بعض أسفاره على ناقه صعبه قد
أتعبته ، إذ جاءه رجل بناقة قد رِيضت وذلت ، فركبها فمشت به
مشياً حسناً ، فأنشد هذا البيت :

كأن راکبها غصنٌ عمروحةٍ إذا استمرّت به أو شاربٌ تمثّلُ

(١) الكامل ١ : ١٥٥ وعيون الأخبار ٢ : ١٦٨ والبيان والتبيين ٣ : ١٤٦ وغيرها

(٢) العمدة ١ : ١٥ (٣) جهرة الأشعار ١٨

(٤) البيان والتبيين ١ : ٢٠٤ (٥) البيان والتبيين ١ : ٥٣ والكامل ٢ : ٤٨

ثم قال : أستغفر الله . قال الأصمعي : فلا أدري أتمثل به أم قاله^(١)
وعن عبد الرحمن بن عوف قال : أنبت باب عمر فسمعتة
ينشد بالركبانية (أي يعني به على طريقة الركبان وحداة القوافل) :

وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطراً منها جميل بن مَعْمَر
فلما استأذنت عليه قال لي : أسمعت ما قلت ؟ قلت : نعم .
فقال : إنا إذا خلونا قلنا مايقول الناس في بيوتهم !^(٢)

وعن أبي خالد الغساني قال : حدثني مشيخة من اهل الشام ادركوا
عمر قالوا : لما استخلف عمر صعد المنبر ، فلما رأى الناس أسفل منه حمد
الله ، ثم كان أول كلام تكلم به بعد الثناء على الله ورسوله :

وهوّن عليك فإن الأمور بكف الاله مقاديرها
فليس يؤاتيك منيها ولا قصر عنك مأمورها^(٣)
وسمع عمر رجلاً ينشد :

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير ناره عندها خير موقد
فقال عمر : ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤)
وسار عمر ومعه الزبير بن العوام .

فلما مرّ عمر بمحصّر ضرب فيه راحلته حتى قطعه وهو يرتجز :
إليك تعدو قليلاً وضيئها مخالفاً دينَ النصارى دينها
معتزلاً في بطنها جنينها قد ذهب الشحم الذي يزينها^(٥)
وكان عمر يتمثل بهذا البيت :

(١) الاشتقاق لابن دريد ١ : ٣٣ والاعاني ٨ : ١٤٤

(٢) الكامل ١ : ٢٦٧ (٣) منتخب كنز العمال ٦ : ٣٠٥

(٤) البيان والتبيين ٢ : ٢٢ (٥) المراح في المزاح ٣٥

كأنك لم تُوتِرَ من الدهر مرةً إذا أنت أدركت الذي أنت طالبه^(١)
وعن صفيان الثوري قال : بلغني أن عمر كان يتمثل :
لايغرتك عشاءُ ساكنٌ قد يوافي بالمنيات السَّحَرُ^(٢)
وقال عمر : والله ما وجدت لأبي بكر مثلاً إلا ما قاله أو تمثله السلمي
من يسعَ كي يدرك أفعاله يجتهدِ السدَّ بأرضِ فضاء
والله لا يدركُ أفعاله ذو مئزٍ ضافٍ ولا ذورِ داءِ^(٣)
وكان يتمثل :

لا تأخذوا عقلاً من القوم إني أرى الجرحَ يبقى والمعاقل تذهب
وإني عمر بجلل من اليمن ، فأتاه محمد بن جعفر بن أبي طالب
ومحمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن
عبيد الله ومحمد بن حاطب . فدخل عليه زيد بن ثابت فقال يا أمير
المؤمنين ! هؤلاء المحمَّدون بالباب يطلبون الكسوة ، فقال : ائذن
لهم يا غلام ، فدعا بجلال فأخذ زيد أجودها وقال : هذه لمحمد بن
حاطب ، وكانت أمه عنده وهو من بني لؤي ، فقال : عمر أحيات
أحيات ! وتمثل بشعر عمارة بن الوليد :

أسرك لما صرَّع القومَ نشوةً خروجيَ منها سالماً غيرَ غارم
بريثاً كأنني قبلُ لم أكُ منهم وليس الحداع مرتضىً في التنادم
رُدَّها . ثم قال : اتبني بثوب فألقه على هذه الخلل وقال :
أدخل يدك فخذ حلة وأنت لاتراها فأعطهم . قال عبد الملك : فلم
أر قسمةً أعدل منها^(٤) .

(١) روضة المحبين ٧ (٢) ابن الجوزي ١٦٢

(٣) ابن الجوزي ١٦٣ (٤) دلائل الاعجاز ١٨

علمه بالشعر

كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه إذ ابتلى بالحكم بين النجاشي والعجلاني ، وبين الحطيئة والزبرقاني ، كره أن يتعرض للشعراء ، واستشهد رجالاً للفريقين مثل حسان بن ثابت وغيره ممن تهون عليهم سبأهم ، فإذا سمع كلامهم حكم بما يعلم ، وكان الذي ظهر من حكم ذلك الشاعر مقنعاً للفريقين ، ويكون هو قد تخلص بعرضه سليماً ، فلما رآه من لأعلم له يسأل هذا وهذا ظنّ أن ذلك لجهله بما يعرف غيره !^(١)



(١) البيان والتبيين ١ : ٢٠٣ قلنا (عند رواية هذا الخبر في كتابنا سيرة عمر ص ٥٠٥) :
والذي نظنه أن عمر لم يتنعم من التعرض لهم تخلصاً بعرضه ، وتجنباً لشرم ، فما كان عمر بالذي يخشى ذلك أو يفكر فيه ، ولكنه كان قاضياً ، والقاضي لا يحكم بملكه ولو علم المسألة ، إلا أن يستشهد أو يسأل الخبراء وكان سؤال عمر حسناً من قبيل سؤال الخبراء الفنيين من قبل الحكام ، فلما اصدروا حكمهم بنى عليه عمر حكمه .

عمر والشعر

امرؤ القيس

سأل العباس بن عبد المطلب عمر عن الشعراء فقال : امرؤ القيس
سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر (شق) عن معاني عورٍ أصحَّ
بصر . والمعنى أن امرأ القيس أوضح معاني الشعر وحُصَّصها وكشف عنها
الحجب ، وجانب التعويض والتعقيد ^(١)

تميم بن مقبل والنجاشي

استعدى تميم بن مقبل عمر بن الخطاب على النجاشي فقال :
يا أمير المؤمنين ! هجاني فأعدني عليه ،
قال : يا نجاشي ما قلت ؟
قال : يا أمير المؤمنين قلت ما لأرى عليّ فيه إثماً وأنشد :
إذا الله عادى أهل لؤم وذلةٍ فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
فقال عمر : إن الله لا يعادي مسلماً ، فقال :
قبيلته لا يغدرون بذمةٍ ولا يظلمون الناس حبة خردل

(١) الفائق ١ : ١٧١ وكلمة « اصح » مفعول به - « افتقر »

فقال عمر ليتني من هؤلاء ، فقال :
 تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من عوف بن كعب بن نهشل
 فقال عمر : كفى ضياعاً بمن تأكل الكلاب لحمه ، فقال :
 ولا يردون الماء إلاّ عشيةً إذا صدر الوراد عن كل منهل
 فقال عمر : ذلك أصفى للماء وأقل للزحام ، فقال :
 وما سمي العجلان إلا لقولهم خذ القعب واحلب أيها العبدواعجل
 فقال عمر : خير القوم أنفعهم لأهله ، فقال تميم : فسله عن قوله :
 أولئك أولاد الهجين وأسرة اللميم ورهط العاجز المتذلل
 فقال عمر : أما هذا فلا أعذرک عليه . فجلسه وضربه^(١)

الزبرقان والحطيئة

قدم الزبرقان بن بدر على عمر يستعديه على الحطيئة ، فرفعه عمر
 إليه وقال للزبرقان : ما قال لك ؟ فقال الزبرقان قال لي :
 دع المكارم لاترحل لبغيتهما واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
 فقال عمر : ما أسمع هجاء ، ولكنها معاتبه
 فقال الزبرقان : أولا تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! والله يا أمير
 المؤمنين ما هجيت بيت قط أشد عليّ منه ، سل ابن الفريعة (يعني
 حسان بن ثابت) .

(١) الإصابة ١ : ١٨٨ وخزانة الادب للبغدادي ١ : ١١٣ وزهر الآداب ١ : ٢٠
 وألف باء ١ : ٥٢ وقد جمعنا رواياتهم جميعاً .

فجبي به .

فقال عمر : عليّ بحسان ،

فقال : أتراه هجاء ؟

قال : نعم وصلاح عليه !

وعمر يعلم من ذلك ما يعلم حسان ولكنه أراد الحجّة على الحُطَيْبِة .

فألقاه عمر في حفرة اتخذها محبساً .

فجعل الحُطَيْبِة يستعطف عمر بالشعر ويرسله إليه فمن ذلك قوله :

تحنن عليّ هداك المليك فإن لكل مقامٍ مقالا

فلا تسمعن بي مقال العدى ولا تؤكفني هديت الرجالا

فإنك خيرٌ من الزُّبرقان أشدُّ نكالاً وخير نوالا

فلم يلتفت إليه عمر حتى قال أبياته التالية :

ماذا نقول لأفراخٍ بذي مَرَّخٍ^(١) زغبِ الحواصل لأماءٍ ولا شجر

ألقيت كاسهم في قعرٍ مظلمةٍ فاغفر عليك سلام الله يا عمر

أنت الإمام الذي بعد صاحبه ألقى إليك مقاليد النهى البشر

لم يوثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الاثر

وشفع له عبد الرحمن بن عوف ، فرق له عمر وأخرجه وقال له :

إياك وهجاء الناس

فقال : إذن يموت عيالي جوعاً ، هذا مأكلة عيالي ، ونملة تدب

على لساني ، وهو مكسي ، ومنه معاشي .

فدعا عمر بكرسيّ فجلس عليه ودعا بالحُطَيْبِة فأجلسه بين يديه ،

ودعا بإشقي (أي مشقّب) وشفرة يوهمه أنه سيقطع لسانه

(١) اسم واد بالحجاز

فقال له الزبيرقان : نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن لاتقطعه ، فإن كنت لا بدّ فاعلاً فلا تقطعه في بيت الزبيرقان ، وضجّ الحطيئة من ذلك فقال لعمر : يا أمير المؤمنين إني والله قد هجوت أبي وأمي ، وهجوت امرأتي ، وهجوت نفسي ، فتبسم عمر وقال : فما الذي قلت ؟ قال : قلت لأمي :

ولقد رأيتك في النساء فسوّتني وأبا بنيك فساءني في المجلس
وقلت لها :

تنحني فاجلسي مني بعيداً أراح الله منك العالمينا
وقلت لامرأتي :

أطوّف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيده لـكـاع
فقال له عمر : فكيف هجوت نفسك ؟

فقال : اطلعت في بئر فرايت وجهي فاستقبحتته فقلت :
أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوءٍ فما أدري لمن أنا قائله
أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه فقبح من وجهٍ وقبح حامله
فاستوى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم (كما يروى)
وأخذ عليه الأبيجواً أحداً بعدها ، فقال يذكر نبيه إياه عن
الهجاء ويتأسف :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع شتما يضرّ ولا مديحاً ينفع
ومنعتني عرض البخيل فلم يخف شمني وأصبح آمناً لا يجزع^(١)

(١) نهاية الأرب ٣ : ٢٩٨ وابن الجوزي ٦٧ وكان قوله في هجاء امه وامرأته ونفسه وإنشاؤه ذلك ، زيادة دست في الرواية والمعروف عن عمر ، انه لا يجزع عليه بمثل ذلك ولا يأذن به ، والحطيئة كان في مقام من يرجو الخلاص ، لا من يزيد على نفسه الذنب . والله اعلم

وقام بعده مدة حياة عمر ، ثم رجع الى الهجاء بعد وفاته (١)

* * *

وقال عمر : كذب الحطيئة إذ يقول :

وإن جياذ الحيل لاتستعزنا ولاجاعات العاج فوق المعاصم

وقال : لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله ﷺ . يعني لو ترك

أحد السباق بالحيل (٢)

الاغلب وليبيد

كتب عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة أن
استنشد من قبلك من شعراء مصر ما قالوا في الاسلام ، فأرسل الى
الاغلب الراجز العجبي فقال له : أنشدني ، فقال :

أرجزاً تريد أم قصيداً لقد طلبت هيناً موجرداً

ثم أرسل الى ليبيد فقال : أنشدني ، فقال : ان سئت ماعني عنه
يعني الجاهلية - فقال : لا ، أنشدني ماقلت في الاسلام ، فانطلق
فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها وقال : أبداني الله هذه في
الاسلام مكان الشعر ، فكتب بذلك المغيرة الى عمر ، فنقص من
عطاء الاغلب خمسمئة وجعلها في عطاء ليبيد فكان عطاؤه الفين وخمسمئة ،

(١) الاغاني ٢ : ٥٢ و ٥٧ والكامل : ١ : ٣٥٣ وطبقات الشعراء ٤٠ والبيان
والتبيين ٢ : ٢٥٤ والمسامرات ١ : ٦١ وشرح رسالة ابن زيدون ٢ : ٢٢٨ وألف باه
١ : ٢٥ وقد جمنا رواياتهم جميعاً .

(٢) البيان والتبيين ٢ : ٢٣

فكتب الاغلب : يا أمير المؤمنين ! أنتقص عطائي أن أطعمتك ؟
فردّ عليه خمسمئة وأقرّ عطاء لبيد على الفين وخمسمئة (١)

النابعة الزيبالي

عن الشعبي قال : قال عمر يامعشر غطفان ! من الذي يقول :
الا سليمان اذ قال الإله له ثم في البرية فاحدها عن الفند
وخبّر الجنّ أني قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد
قالوا : النابعة يا أمير المؤمنين . قال : فمن الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ربة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أعش وأكذب
ولست بمستبق أخاً لا تلمه على سعت أي الرجال المهذب ؟
قالوا : النابعة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل :

خطاطيف حجنّ في حبال متينة تمد بها أيدي إليك نوازع
فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع
قالوا : النابعة يا أمير المؤمنين . قال : فمن القائل :

إلى ابن محرقٍ أعملت نفسي وراحتي وقد هدت العيون
فألفت الأمانة لم يحنّها كذلك كان نوح لا يخون
أبتك عارياً خلقاً ثيابي على خوفٍ تطنّ بي الظنون
قالوا : النابعة يا أمير المؤمنين . قال : هو أشعر شعرائكم (٢)

(١) الاغاني ١٤ : ٩٤

(٢) الاغاني ٩ : ١٥٥ وفيه قال : فهو أشعر العرب وجمهرة أعلام العرب ٣٤ وطبقات

الشعراء ٢٧ ومعاهد التنصيص ١ : ١١٢

زهير بن أبي سلمى

قال عمر بن الخطاب لابن عباس : هل تروي لشاعر الشعراء ؟ قلت :
ومن هو ؟ قال : الذي يقول :

ولو أن حمداً يجلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد
قلت : ذاك زهير . قال : فذاك شاعر الشعراء ؟ قلت وبم كان
شاعر الشعراء ؟ قال : لأنه كان لا يعاظم في الكلام ، وكان يتجنب
وحشي الشعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه (١)

* * *

وأنشد عمر شعر زهير ، فلما بلغ قوله :
فإن الحق مقطعه ثلاثٌ يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء
جعل عمر يتعجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها ويقول : لا يخرج
الحق من إحدى ثلاث : إما يمين أو محاكمة أو حجة (٢)
وقال : لو أدركت زهيراً لوليتَه القضاء لعرفته بما تثبت به الحقوق (٣)

* * *

وعن الأصمعي قال : أنشد عمر بن الخطاب قول زهير في هـرم بن
سنان يمدحه :

(١) الاغاني ٩ : ١٣٩ وطبقات الشعراء ٢٩ ومعاهد التنخيص ١ : ١١٠ والجمهرة ٣٢

(٢) عيون الاخبار ١ : ٦٧ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤

(٣) شرح قصيدة بانت سعاد ١٦

دع ذا وعدّ القول في هَرَمٍ
لو كنتَ من شيءٍ سوى بشرٍ
ولأنتَ أوصلُ من سمعت به
ولنعمَ حشوّ الدرع أنت إذا
وأراك تفري ما خلقت وبع
أثني عليك بما علمت وما
والستّر دون الفاحشات ولا
فقال عمر : ذلك رسول الله (١)

* * *

ووفدت ابنة هَرَمٍ على عمر فقال لها : ما كان الذي أعطى أبوك
زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خيلاً
تنضى ، وإبلًا تتوى (تهلك) ، وثياباً تبلى ، ومالاً يقنى . فقال عمر
رضي الله عنه : لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ، ولا يفنيه العصر (٢)
وقال الأصمعي : قال عمر لبعض ولد هَرَمٍ : أنشدني بعض مدح
زهير أبك . فأنشده . فقال عمر : إن كان ليحسن فيكم القول . قال :
ونحن والله إن كنا لنحسن له العطاء ، قال : قد ذهب ما أعطيتموه ،
وبقي ما أعطاكم (٣) وكان عمر لا يقدم أحداً على زهير (٤)

(١) الاغاني ٩ : ١٤٦ ونهاية الارب ٣ : ١٧٤

(٢) مجمع الامثال ١ : ١٢٧ والكامل ١ : ٢٢٢

(٣) الاغاني ٩ : ١٤٦

(٤) شرح بانة سعاد ٢

عمرو بن معد يكرب

قال عمر لعمر بن معد يكرب : أخبرني عن السلاح ، قال : سل عما شئت منه ، قال : الرمح . قال : أخوك وربما خانك . قال : النبل ، قال : منايا تخطيء وتصيب . قال : الترس ، قال : ذاك المجنّ وعليه تدور الدوائر ، قال : الدرع ، قال : مثقلة للراجل ، متعبة للفارس ، وإنها لحصن حصين ، قال : السيف ، قال : تمّ قارعتك أمك عن الشكل . قال عمر : بل أمك . قال : ألمي أضرعتني لك (١)

. . .

عن أبي عبيدة قال : لما كان فتح القادسية أصاب المسلمون أموالاً عظيمة ، فعزل سعد بن أبي وقاص الخمس ثم قسم البقية ، فأصاب الفارس ستة آلاف وبقي مال دائر (كثير) . فكتب إلى عمر بما فعل ، فكتب إليه أن ردّ على المسلمين الخمس وأعط من لحق بك من لم يشهد الواقعة ، ففعل ذلك . ثم كتب إليه كذلك ، فكتب إليه أن أعط ما بقي حملة القرآن . فأتاه عمرو بن معد يكرب ، فقال : مامعك من حفظ القرآن ؟ قال : إني أسلمت ثم شغلت بالغزو عن حفظ القرآن ، وقيل : أتاه بشر بن ربيعة فقال : مامعك من حفظ القرآن ؟ قال : معي بسم الله الرحمن الرحيم ، فضحك القوم . فقال سعد : مالك في هذا المال من شيء ولا من نصيب ، فقال عمرو منشداً :

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد
نعطى السوية من طعن له نقد
قالت قريش ألا تلك المقادير
ولا سوية إذ تعطى الدنانير

(١) عيون الاخبار ١ : ١٢٩ ونهاية الارب ٦ : ٢٠٠

وقال بشر ابياتاً ، فكتب سعد إلى عمر بما قالوا ، فكتب إليه :
أعطاها على بلائها . فأعطاها اربعة آلاف درهم (١)

* * *

وعن المدائني قال : كان عمرو بن معد يكرب في سرية أميرها
سلمان بن ربيعة ، فعرض الخيل ، فرمّ عمرو على فرس له ، فقال
سلمان : هذا هجين ، فقال عمرو : عتيق ، قال : فأمر به فعطّش ،
ثم دعا بتوس فقلب فيه ماء ، فدعا بخيل عتاق فشربت ، فجاء فرس
عمرو فتنى يديه وشرب - وهكذا يصنع الهجين - فقال له : ألا ترى ؟
فقال عمرو : أجل ، الهجين يعرف الهجين ، فبلغ عمر رضي الله عنه
فكتب إليه : بلغني ما قلت لأميرك ، وبلغني أن لك سيفاً تسميه
الصمصامة ، وعندك سيف مصمص بالله ، لئن وضعته على هامتك لأقلع
حتى أبلغ به شراسيفك (أطراف أضلاعك) ، فإن سرّك ان تعلم
أحقّ ما أقول فعُدّ (٢)

* * *

وعن قيس أن عمر كتب إلى سعد : إني قد أمددتك بأني رجل :
عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد ، فشاورها في الحرب
ولا تولّتها شيئاً (٣)

* * *

(١) شرح رسالة ابن زيدون ٢ : ٢١٤ ومعاهد التنصيص ١ : ٢٢٣ والاغاني ١٤ : ٣٩

(٢) شرح رسالة ابن زيدون ٢ : ٢١٥ والاغاني ١٤ : ٣٩

(٣) معاهد التنصيص ١ : ٢٢٢

وعن الشعبي قال : جاءت زيادة من عند عمر يوم القادسية ، فقال عمرو بن معد يكرب لطلحة : أما ترى أن هذه الزعانف تزداد ولا تزداد ، انطلق بنا إلى هذا الرجل حتى نكلمه ، فقال : هيات ، والله لا ألقاه في هذا أبداً ، فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال : باطلحة أقتلت عكاشة ؟ فتوعدني وعيداً ظننت أنه قاتلي ولا آمنه . قال عمرو : ولكنني ألقاه ، قال : أنت وذاك . فخرج إلى المدينة فقدم على عمر وهو يغدّي الناس وقد جفن لعشرة عشرة ، فأقعه عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم يبق عمرو ! فأقعد مع عشرة حتى أكل مع ثلاثين ثم قام فقال : يا أمير المؤمنين إنه كانت لي مآكل في الجاهلية منعتني منها الإسلام ، وقد صررت في بطني صرّتين وتوكت بينهما هواءً فسده ، فقال : عليك حجارة من حجارة الحرّة فسده بها يا عمرو (١)

* * *

وعن الشعبي أن عمر بن الخطاب فرض لعمر بن معد يكرب في الفياء ألفين ، فقال له يا أمير المؤمنين ! ألف هاهنا (وأوماً إلى شق بطنه الأيمن) وألف هاهنا (وأوماً إلى شق بطنه الأيسر) فما يكون هاهنا ؟ (وأوماً إلى وسط بطنه) فضحك عمر من كلامه وزاده خمسمائة (٢)

كعب بن زهير

قال في قصيدته بانت سعاد :

في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا

(٢) معاهد التنصيص ١ : ٢٢٣

(١) معاهد التنصيص ١ : ٢٢٣

هذا القائل عمر بن الخطاب ، زولوا انتقلوا من مكة إلى المدينة ،
يعني بذلك الهجرة (١)

الخنساء

أقبلت الخنساء حاجّة ، فمرت بالمدينة ومعها أناس من قومها ،
فأتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : هذه خنساء فلو وعظمتها ،
فقد طال بسكاؤها في الجاهلية والاسلام . فقام عمر وأتاها وقال :
ياخنساء ! فرفعت رأسها فقالت : ما الذي تريد ؟ فقال : ما الذي قرّح
مآقي عينيك ؟ قالت : البكاء على سادات مضر ، قال : إنهم هلكوا في
الجاهلية وهم أعضاء اللهب وحشو جهنم . قالت : ذلك والله أطول
لعوبلي عليهم قال : فأنشدني ماقلت ، قالت : أما إني لا أنشدك
ماقلت قبل اليوم ، ولكني أنشدك ماقلت الساعة ، فقالت :

سقى جدّاً أعراق غمرة دونه وبيشة ديمات الربيع ووابله
و كنت أعيو الدمع قبلك من بكى فأنت على من مات قبلك ساغله
وأرعيهم ممعي إذا ذكر والأسى وفي الصدر مني زفرة لا ترايله
فقال عمر : دعوها ، فإنها لا تزال حزينّة أبداً ... (٢)

عبد الله بن أبي ربيعة والزبرقان

لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة من البحرين نزل على الزبرقان بن

(١) شرح قصيدة بانت سعاد : ٨٤

(٢) المحاسن والاضداد : ١٤٤ وشرح العيون : ٢٠١ والخزون في تسلية المحزون (مخطوط)

بدر بمانه ، - وهو الماء الذي يقال له تبنان - فَحَلَّاهُ (أي منعه)
فنزل على بني أنف الناقة بمائهم (وهو الذي يقال له وشيع) فأكرموه
وذبحوا له ساة وقالوا :

لو كانت إبِلنا منا قريبة لنجرنا لك ، فراح من عندهم يتعنى فيهم بقوله :-

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيم على تبنان يمنع ماءه وماء وشيع ماء ظمآن مرمل

قال : فركب الزبرقان إلى عمر ، فاستعداه على عبد الله

فقال : إنه هجاني بأمر المؤمنين

فسأل عمر عن ذلك عبد الله فقال له : بأمر المؤمنين ! إني نزلت

على مائه فَحَلَّاهُ عنه

فقال عمر : يا زبرقان أتمنع ماءك من ابن السبيل ؟

قال : بأمر المؤمنين ! ألا أتمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقره ،

وحفرته أنا بيدي ؟

فقال عمر : والذي نفسي بيده لئن بلغني أنك منعت ماءك من

أبناء السبيل لاسا كنتني بنجدٍ أبداً^(١)

صحيح بن ثور

أنذر عمر الشعراء بالجلد إذا هم شذبوا بالنساء . فقال حميد بن ثور

ضمن قصيدة له :

تراني إن عالت نفسي بسرحة من السرح موجودٌ عليّ طريق

(١) الاغاني ٥٦:٢

أبى الله إلا أن سرحة مالك
على كل سرحات العضاة تروق
كنى عن المرأة بالسرحة (١)

أبو شجرة السلمي

أتى أبو شجرة السلمي عمر بن الخطاب يستحمله ، فقال له عمر :
ومن أنت ؟

فقال : أنا أبو شجرة السلمي

فقال له عمر : أي 'عدّي' نفسه ؟ ألس القائل حيث ارتددت :
ورويت رحي من كتيبة خالد وإني لارجو بعدها أن أعمراً (٢)
وعارضتها شهباء فخطير بالقنبا ترى البيض في حافاتهما والسّموراً
ثم لحف عليه عمر بالدرّة (اللخف : الضرب الشديد) ، فسعى إلى
ناقته فحلّ عقالها وأقبلها حرّة بني سليم بأحث السير هرباً من الدرّة !
وهو يقول :

قد ضنّ عنا أبو حفص بنائله وكل محتبب يوماً له ورق
مزال يضربني حتى خذيت له وحال من دون بعض الرغبة الشفق
ثم التفت إليّ وهي حانية مثل الرتاج إذا مالزّه الغلق
أقبلتها الحيلّ من شوران مجتهداً إني لازري عليها وهي تنطلق
وكدت أترك أثوابي وراحلتي والشيخ يضرب أحياناً فينجمق (٣)

(١) التاج في أخلاق الملوك هامش ص ٤٤ وغيره

(٢) وبرى : أعمرا أي أفعل ذلك بكتيبة عمر

(٣) الاصابة ٣ : ١٠١ والكامل : ٢٢٦ وألف باء ١ : ٥٥٠

بقيّة الاكبر

كان رجل من بني سليم (يقال له جمدة) غزلاً صاحب نساء
وكان يأخذهنّ فيعقلهنّ ويأمرهن أن يمشين ، فبلغ ذلك بقبيلة الاكبر
في غزاة كان غزاها ، فقال أبياتاً وأهداها إلى عمر .
فلما قدم البريد على عمر نثر كنانته فبدرت صحيفة ، فأخذها
فقرأها فإذا فيها :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فدى لك من أخي ثقة إزاري
فلأنصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار
فما قلص وجدن معقلات قفا سلع بمختلف البحار
فلأنص من بني سعد بن بكر وأسلم أو جهينة أو غفار
يعقلهنّ جمدة من سليم معيداً يبتغي سقط العذار
فأرسل عمر إلى السلمي فأطرده وقيل : دعا به فجلده مائة ونهاه
أن يدخل على امرأة مُغيبة^(١)

عدي بن حاتم

كان عدي بن حاتم الطائي يكنى أبا طريف وكان نصرانياً . وفد
على رسول الله ﷺ فأسلم وثبت على إسلامه في الردّة ، وأتى بعد
ذلك عمر بن الخطاب في خلافته ، قال عدي : أتيت عمر في أناس من
قومي ، فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ويعرض عني قال :

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٥ ومعجم الشعراء ٦٣

فاستقبلته فأعرض عني ، ثم أتيت من حيال وجهه فأعرض عني ، قال :
 فاستقبلته فأعرض عني ، قال قلت : يا أمير المؤمنين أتعرفني ؟ قال
 فضحك ثم قال : والله إني لأعرفك آمنت إذ كفرُوا ، وأقبلت إذ
 أدبرُوا ، ووفيت إذ غدروا ، وعرفت إذ أنكروا ، وإن أول صدقة
 بيّضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيء حيث جئت
 بها إلى رسول الله ﷺ ، ثم أخذ يعتذر له ثم قال : إنما فرضت
 لأقوام أجهفت بهم الفاقة وهم سادات عشائري لما ينوب من الختوف ،
 قال عديّ : فلا أبالي إذن (١)

عبدة بن الطبيب

أنشد عمر قصيدة عبدة بن الطبيب الطويلة التي على اللام ، فلما
 بلغ المنشد إلى قوله :
 والمرء ساع لأمر ليس يدركه والعيش شحٌّ وإسفاقٌ وتأميل
 قال عمر متعجباً : والعيش شحٌّ وإسفاقٌ وتأميل ! ما أحسن ما قسم ! (٢)

ابو قيس بن الاسلم

وأنشده قصيدة أبي قيس بن الاسلم التي على العين وهو ساكت ؛
 فلما انتهى المنشد إلى قوله :

(١) معجم الشعراء ٢٥١ وزهر الآداب ١ : ٣٣ وابن الجوزي ٦٤ والرياض النضرة
 ٢ : ٥٢ قال فيه : خرجه البخاري بتمامه وهو لمسلم مختصر
 (٢) الإيجاز والإعجاز للثعالبي ٤١ والبيان والتبيين ١ : ٢٠٤ وقال الجاحظ في الحيوان
 ٣ : ١٣ وكان عمر بن الخطاب يردد هذا النصف الآخر ويعجب من جودة ما قسم .

الكَيْس والقوة خيرٌ من الـ إسْفاقِ والفَهْمَةِ والمِهادِ

جعل عمر يردد البيت ويتمجّب منه (١)

طرفه بن العبير

وأشدّ رجل عمر بن الخطاب قول طرفة :

فلولا ثلاثٌ هنّ من عيشة الفقى وجدك لم أحفل متى قام عؤودي

فقال عمر : لولا أن أسير في سبيل الله ، وأضع جهتي لله ، وأجالس أقواماً ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب الثمر ، لم أبال أن أكون قد مت (٢)

حسان بن ثابت

قال عمر لحسان : يا ابن الفريعة ، لو سمعت ما تقول هند ، ورأيت أشرفها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة !
قال له حسان : والله إني لأنظر إلى الحربة تهوي ، وأنا على رأس فارع (يعني حصنه) فقلت : إن هذه لسلاح ماهي من سلاح العرب ، وكأنها إنما تهوي إلى حمزة ، ولا أدري ولكن اسمعني بعض قولها أ كفيكموها .

(١) البيان والتبيين ١ : ٢٠٤

(٢) البيان والتبيين ٢ : ١٥٧ وعيون الاخبار ١ : ٣٠٨

فأنشده عمر بن الخطاب بعض ما قالت فردّ عليها وأقذع^(١)
ومرّ عليه عمر وهو ينشد في مسجد رسول الله ﷺ فانتهره فقال
حسان : قد أنشدت فيه من هو خيرٌ منك فانطلق عمر^(٢)

سُجَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّبَاعِيِّ

عن محمد بن سلام قال : أنشد سُجَيْمُ عمر بن الخطاب قوله :
عميرة ودّع إن تجهزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
فقال عمر : لو قلت شعرك كله مثل هذا لأعطيتك^(٣)

أَبُو ذُوَيْبِ الرِّزْبِيِّ

عن عبد الله بن الحرث الهذليّ قال . خرج أبو ذؤيب مع ابنه
وابن أخ له يقال له أبو عبيد ، حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال :
أيّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإيمان بالله ورسوله ، قال :
قد فعلت فأيه أفضل بعده ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، قال : ذلك كان
عجلي ولا أرجو جنة ولا أخاف ناراً ، ثم خرج فغزا أرض الروم مع
المسلمين ، ولما قفلوا مات^(٤)

(١) ابن هشام ٢ : ١٤٠

(٢) الأغاني ٤ : ٦٠ والعمدة ١ : ١٥

(٣) الأغاني ٢ : ٣ والبيان والتمهيد ١ : ٧٥ وغيرها

(٤) مآهد التنخيص ١ : ١٩٤

عمر والرجاء

قال عمر : إني قد نهيتكم أن تذكروا بما كان بين المسلمين والمشركين شيئاً دفعاً للتضامن عنكم ، وبث القبيح فيما بينكم ، فأما إذا أبوا فاكثبوه واحتفظوا به ، فدوتوا ذلك عندهم (١)



(١) الاغاني ٥: ٥٥

كلمات

وردت لعمري كلمات كثيرة ماثورة في كتب التاريخ والأدب وهي في الاخلاق والآداب ، والفرد والمجتمع ، ووصف الدنيا والآخرة ، والحير والشعر ، والطاعة والمعصية ، والعلم والعمل ، وأصول الحكم والسياسة ، وطبائع الرجال والنساء !
فمن كلماته :

العلم والعمل

تعلّموا العلم وعلّموه الناس ، وتعلموا الوقار والسكينة ، وتواضعوا لمن تعلّمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم ، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم^(١)
إذا رأيتم العالم يحب الدنيا فاتهموه عني دينكم ، فان كل محب يخوض فيما أحب^(٢)

ما من غاشية أدوم أرقاً وأبطأ شبعاً من عالم^(٣)

(١) الجامع الكبير مسند عمر حديث ٥٠٦

(٢) الف باء ١ : ٨٩

(٣) عيون الاخبار ٢ : ١٢٧

لا أدركت لا أنا ولا أنت زمانا يتغاير الناس فيه على العلم كما
يتغاïرون على الأزواج (١)

عليكم بطرائف الأخبار فإنها من علم الملوك والسادة ، وبها تنال
المنزلة والحظوة منهم (٢)

وقال لناس من قريش : بلغني أنكم تتخذون مجالس ، لا يجلس
اثنان معاً حتى يقال من صحابة فلان ، من جلساء فلان ، حتى تحوميت
المجالس . وإيم الله إن هذا لسريع في دينكم ، سريع في شرفكم ،
سريع في ذات بئنا ، ولكأني بن يأتي بعدكم يقول : هذا رأي فلان ،
قد قسموا الإسلام أقساماً . أفيضوا مجالسكم بينكم وتجالسوا معاً فإنه
أدوم لإلفتكم وأهيب لكم في الناس (٣)

رحم الله امرءاً أمسك فضل القول وقدم فضل العمل (٤)
القوة في العمل أن لا تؤخر عمل اليوم لغد ، والأمانة أن لا تخاف
سريرة علانية ، فاتقوا الله فإنما التقوى بالتوقي ، ومن يتق الله يقه (٥)
المتوكل الذي يُلقي حبة في الأرض ويتوكل على الله (٦)

لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني وقد علمت
أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة ، وإن الله تعالى يرزق الناس بعضهم
من بعض (٧)

(١) عيون الأخبار ٢ : ١٢٦

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥

(٣) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥

(٤) مختصر منهاج القاصدين ٣٥٠

(٥) العقد الفريد ١ : ٣١١ وغيره

احفوا وانتعلوا فانكم لاتدرون متى تكون الجفلة^(١)
وذكر له اذلاف شباب من قريش أموالهم فقال : حرفة أحدهم
أشدّ عليّ من عيلته وقال : حرفة يُعاش بها خير من مسألة الناس^(٢)

العربية

تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة^(٣)
تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرائض^(٤)
وكان إذا رأى رجلاً يلجلج في كلامه قال : خالق هذا وخالق
عمرو بن العاص واحد^(٥)

الشعر جذل (اي اصل) كلام العرب ، يسكن به الغيظ ، وتطفأ به
الشارّة (الفتنة الهاجّة) ويبلغ به القوم في ناديم ، ويعطى به السائل^(٦)
تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه^(٧)
شر الكتابة المشقّ ، وشر القراءة الهذرمة ، وأجود الخط أيمينه^(٨)

(١) البيان والتبيين ٣ : ١٧

(٢) البيان والتبيين ٢ : ٦٤ وعيون الاخبار ٣ : ١٨٩

(٣) معجم الادباء ١ : ١٩٠ (٤) البيان والتبيين ٢ : ١٧٤ وغيره

(٥) عيون الاخبار ٢ : ١٧١ وغيره (٦) العقد الفريد ٣ : ١٢٢

(٧) الفباء ١ : ٤٢ (٨) تدريب الراوي ١٥٢

أسلوب الحكم

جاء إليه رجل فقال له : يا أمير المؤمنين ، لأبالي في الله لومة
لا ثم خير لي أم أقبل على نفسي ؟

فقال : أمّا من ولي من أمر المؤمنين شيئاً فلا يخف في الله لومة
لا ثم ، ومن كان خلوأً من ذلك فليقبل على نفسه ولينصح لولي أمره (١)
إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف (٢)
إن قريباً تريد أن تكون مغرّيات (أي مصائد) لمسأل الله
تعالى دون عباد الله وأنا حيّ فلا والله ألا وإني آخذٌ بحلاقم قريبش
عند باب الحرة أمنهم من الوقوع في النار ، ألا وإني سنتت في
الإسلام سنّ البعير يكون حقاً ثم يكون ثنياً ثم يكون رباعياً ثم
يكون سديساً ثم يكون بازلاً ألا وإن الإسلام قد بزل فهل ينتظر
من البازل إلا النقصان ؟ (٣)

قد ألنا وإبل علينا (٤)

لن يليّ الفاس كقرشيّ عضّ على ناجذه (٥)

من استعمل رجلاً لمودّة أو قرابة لا يحمله على استعماله إلا ذلك
فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، ومن استعمل رجلاً فاجراً وهو يعلم
أنه فاجر فهو مثله (٦)

وقال لأبي مریم السلوي (قاتل زيد بن الخطاب) والله لأحبّك

(١) الخراج ١٦ (٢) عيون الاخبار ١ : ٩ وغيره

(٣) ابن الجوزي ٧٠ (٤) الكامل ٢ : ٢٤٦ اي ولينا وولي علينا

(٥) الفائق ١ : ١٥٦ (٦) الفتوحات الاسلامية ٢ : ٢٧٤

حتى تحب الارض الدم المسفوح قال : فتمنعتني لذلك حقاً ؟ قال لا
قال فلا ضير ، إنما يأسف على الحب النساء^(١)
وقال للمغيرة لما ولاه الكوفة : يا مغيرة ، ليأمنك الابرار ،
وليخفك الفجار^(٢)
وكان يقول : إني أصبح كل يوم ونصف الخاق عليّ ساخط^(٣)

صريحه عن نفسه

ما يتصدقني كلام كما تصعدني خطبة النكاح^(٤)
لست بالحب ولكن الحب لا يخدعني^(٥)
ما ابتليت ببلاء الا كان لله تعالى عليّ فيه أربع نعم : إذ لم يكن
في ديني ، وإذ لم يكن أعظم ، وإذ لم أحرم الرضا به ، وإذ
أرجو الثواب عليه^(٦)
لونادي مناد من السماء أيها الناس انكم داخلون الجنة كلكم أجمعون
الا رجلاً واحداً حشيت أن أكونه ، ولو نادى مناد أيها الناس انكم
داخلون النار الا رجلاً واحداً لرجوت أن أكونه^(٧)
قال رجل لعمر : اتق الله يا عمر (وأكثر عليه) فقال له قائل :
اسكت فقد اكثرت على أمير المؤمنين ، فقال له عمر : دع ، لا خير
فيهم ان لم يقولوها لنا ولا خير فينا ان لم نقبل^(٨)

(١) البيان والتبيين ٣ : ٤٣ وغيره (٢) سراج الملوك ٤٩ (٣) التبر المسبوك ٣١
(٤) البيان والتبيين ١ : ١١٠ (٥) سراج الملوك ٥٦
(٦) مختصر منهاج القاصدين ٣٠٤ (٧) حلية الاولياء ١ : ٥٣
(٨) الخراج ١٤

وقال : اللهم ملّوني وملّتهم ، وأحسستُ من نفسي وأحسّوا
مني ، ولا أدري بأيّنا يكون الكون وقد اعلم ان لهم قبيلًا منهم
فأقبضني اليك^(١)

مقياس الصلح

لا تنظروا الى صيام أحد ولا الى صلاته ، ولكن انظروا من اذا
حدّث صدق ، واذا أوّتمن أدى واذا أشفى ورع^(٢) (أي اذا أشرف
على معصية امتنع) .

ليس خيركم من عمل للآخرة وترك الدنيا ، أو عمل للدنيا وترك
الآخرة ، ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه ، وانما الخرج في
الرغبة فيما تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية ، فانما فضول
لا تجدي وزوائد لا تنفع ولا تُغني ، تحمل المرء في اشتغاله لها والنظر
فيها على التقصير عما فيه الفائدة ، والتأخر عما فيه العائدة ، والعقلاء
تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب ؟ وترك فضول الدنيا من العقل ،
وترك الذنوب من الفرض^(٣)

وسمع رجلاً يقول لآخر يفخر عليه : أنا ابن مسلطح البطاح (أي
واسعها) وابن كذا وكذا فقال له عمر : إن كان لك عقل فلك أصل
وان كان لك خلق فلك شرف ، وان كان لك تقوى فلك كرم ؛
والا فذاك الحمار خير منك . أحببكم اليّنا قبل أن نراكم أحسنكم
سمتاً ، فاذا تكلمتم فأبينكم منطقاً فاذا اختلفناكم فأحسنكم فعلاً^(٤)

(١) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥

(٢) الفائق ١ : ٣٣١ (٣) عين الادب والسياسة ١٨٦

(٤) الاغاني ٤ : ١٨

وقال له رجل : إن فلاناً رجل صدق . قال : سأفرت معه ؟
قال : لا . قال فكانت بينك وبينه خصومة ؟ قال : لا ، قال : فهل أئتمنته
على شيء ؟ قال : لا . قال : فأنت الذي لا علم لك به ، أراك رأيتَه يرفع رأسه
ويحفضه في المسجد^(١)

وسئل عن رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل ، أم
رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟ فقال : الذين يشتهون المعصية
ولا يعملون بها (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
وأجر عظيم)^(٢)

وقيل له : فلان لا يعرف الشر . قال ذلك أجدر أن يقع فيه^(٣)
لا تعتمد على خلق رجل حتى تجربّه عند الغضب^(٤)

طبائع الناس

لا تسألوا الناس في مجالسهم ومساجدهم فتفحشواهم ، ولكن سلوهم
في منازلهم ، فمن أعطى أعطى ومن منع منع^(٥)
ان الرجل اذا يئس من شيء استغنى عنه^(٦)
من لم ينفعه ظنه لم تنفعه عينه^(٧)
الراحة عقله ، وإياكم والسّمينة فانها عقله^(٨)
لم يُقم جنين في بطن حمقاء تسعة أشهر الاّ خرج الولد مائناً^(٩)
الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم^(١٠)

(١) عيون الاخبار ٣ : ١٥٨

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٩ (٣) العقد الفريد ١ : ٣٠٣ وغيره

(٤) الثبر المسبوك ٢٦ (٥) روضة المقلاء ٢٢٥ (٦) حلية الاولياء ١ : ٥٠

(٧) العقد الفريد ١ : ٢١٠ (٨) البيان والتبيين ٣ : ١٧

(٩) غرر الحقائق ٩٤ (١٠) عيون الاخبار ٢ : ١

ما من أحد عنده نعمة إلا وجدت لها حاسدا ، ولو كان المرء
أقوم من القِدْح لوجدت له غامزاً ، وما ضرت كلمة لم يكن لها
خواطب (١)

انتهى عجيبي عند ثلاث : المرء يفرّ من الموت وهو لاقيه ، والمرء
يرى في عين أخيه القذاة فيسعيها ويكون في عينه الجذع فلا يعييه ،
والمرء يكون في دابته الضغن (أي العوج) فيقومها جهده ويكون
في نفسه الضغن فلا يقوم نفسه (٢)
ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر ، ولكن الذي يعرف
خير الشرين (٣)

اجتهد أن لا تكون دنيّ الهمة ، فإني ما رأيت شيئاً أسقطَ لقدم
الانسان من تداني هيمته (٤)

المال والرزق

ليس من عبد إلا بينه وبين رزقه حجاب ، فان اقتصد أتاه
رزقه ، وان اقتحم هتك الحجاب ولم يزد في رزقه (٥)
ان كان لك مال فلك حسب ، وان كان لك دين فلك كرم (٦)
اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى ، ولا تقلل لي منها فأنسى ،
فانه ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى (٧)

(١) روضة المقلاء ١١٣ (٢) الفائق ٢ : ٣٣ (٣) روضة المحبين ٨

(٤) التبر المسبوك ١١٠

(٥) عيون الاخبار ٣ : ١٨٣

(٦) العقد الفريد ٢ : ٨٩ وغيره واجتماع المال والدين هو السعادة

(٧) سيرة عمر بن الخطاب للطنطاوين

إن الله يحب للقصد والتقدير ، ويكره السرف والتبذير^(١)
كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم ،
ولا يضرّكم أن لا يكثر اسمكم^(٢)

يامعشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق فاستبقوا الخيرات
ولا تكونوا عيالاً على المسلمين^(٣)

من دخل على الملوّك خرج وهو ساخط على الله^(٤)
الدخول على الأغنياء فتنة للفقراء^(٥)

وقال له رجل : ان فلاناً قد جمع مالاً فقال عمر : فهل جمع له
أياماً ؟^(٦)

وسئل عن جهد البلاء فقال : قلة المال وكثرة العيال^(٧)

النساء

النساء الثلاث : هينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين
العيش على أهلها ، وأخرى وعاء الولد ، وأخرى عُقْلٌ قَمَلٌ يضعه الله
في عنق من يشاء ويفكّه عمّن يشاء^(٨)

- (١) غرر الخصاص ٢٥٠ (٢) البيان والتبيين ٢ : ٢٤١
(٣) تليس إبليس ٢٨٣ وغيره (٥٤) العقد الفريد ١ : ٣٨٥
(٦) الاغانى ٢٠ : ٥٩ (٧) المحاسن والمساوي ١ : ٢١٥
(٨) غل قمل : مثل يضرب للمرأة السيئة الخلق ، كما ورد في مجمع الامثال الهيداني . وقال
في لسان العرب مادة [غل] : قولهم في المرأة السيئة الخلق : [غل قمل] أصله أن العرب
إذا أسروا أسيراً غلوه بغل من قد [جلد] وعليه شعر فرجها قمل في عنقه [خرج منه القمل]
إذا قب ويس فتجتمع عليه محتنان : الغل والقمل ، ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهز
لا يجد بعلمها منها مخلصاً . والعرب تكفي عن المرأة بالغل وفي الحديث [وان من النساء غلاقلاً
يقذفه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو] .

استعينوا بالله من شرار النساء ، وكونوا من خيارهنّ على حذر^(١)
واستعينوا عليهنّ بالعري ، وأكثروا لهنّ من قول لا فان « نعم »
تغريهنّ على المسألة^(٢)

لا تُغالوا في مهر النساء

وسمع امرأة في الطواف تقول :

فمنهنّ من تُسقى بماء مبردٍ نقاح فتلكم عند ذلك قرّت
ومنهنّ من تُسقى بأخضر آجنٍ أجاج ولولا خشية الله قرّت
ففهم شكواها فبعث الى زوجها فوجده متغيّر الفم ، فخيّره بين
خمسة من الدراهم وطلاقها فاختر الدرهم وطلاقها^(٣)

الآداب

(الرياء)

من أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقاً على
نفاق^(٤) . المدح ذبح^(٥) . من تحلق بما ليس من خلقه فهو منافق^(٦) .
لا يقيم أمر الله الا رجل لا يبالغ ولا يبالغ ولا يتبع المطامع^(٧) .
وأثنى عليه رجل فقال : اهلكني وتهلك نفسك ؟^(٨)

(المروءة)

المروءة العفاف في الدين وحسن التدبير في المعيشة^(٩)

(١) المحاسن والاضداد ١٤٦ (٢) عيون الاخبار ٤ : ٧٨ وغيره .

(٣) المقد الفريد ١ : ٢٨٩

(٤) المسامرات ١ : ٤٢ (٥) عيون الاخبار ١ : ٢٧٥

(٦) غرر الخصاص ٣٤ (٧) الحراج ١٧ (٨) ابن الجوزي ١٣٣

(٩) سيرة عمر بن الخطاب

المروءة مروءتان : ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة الرياش والباطنة العفاف (١)
 حسب الرجل ماله ، وكرمه دينه ، ومروءته خلقه (٢)
 كتمان تعدد المقرض بخيلاً ، إنما كانت المواساة (٣)
 (الكلام والضحك)

لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ، والقلب القاسي
 بعيد من الله (٤) . أفضل الذكر ذكر الله عندما حرم الله (٥) أيامكم
 وذكر الناس فإنه داء وعليكم بذكر الله فإنه شفاء (٦) . من كثر
 ضحكته قلت هيئته ، ومن كثر سقطه قل ورعه (٧) . احذر من
 فلتات الشباب كل ما أورثك النبز وأعلقك اللقّب ، فإنه إن يعظم بعدها
 شأنك يشتد على ذلك ندمك (٨)

(متفرقات)

ثلاث مهلكات : شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء
 بنفسه (٩) . ثلاث قد ضمنهن الله تعالى ولا خلف فيهن (إن الله
 لا يضيع أجر المحسنين) (إن الله لا يهدي كيد الخائنين) (إن الله
 لا يصلح عمل المفسدين) (١٠) . الطمع الكاذب فقر حاضر (١١)
 من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس (١٢)

(١) العقد الفريد ١ : ٢٢١

(٢) العقد الفريد ١ : ٣١١ (٣) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥

(٤) طهارة القلوب ٢ : ٨١ (٥) طهارة القلوب ٢ : ١٣٢

(٦) الادب ٣٢ (٧) البيان والتبيين ٢ : ١٥٣

(٨) البيان والتبيين ٢ : ٢٢٦ (٩) العقد الفريد ١ : ٢١٣ و ٢٨٦

(١٠) : برد الاكباد في الاعداد ١١٤ (١١) جمهرة الامثال ١ : ١٩٤

(١٢) المسامرات ٢ : ١٢٧

تخشع عند القول ، وذلل عند الطاعة ، واعتصم عند المعصية (١)
إذا كان في الانسان عشر خصال تسعة منها صالحة وواحدة هي
سوء الخلق ، أفست هذه الحصلة تلك التسعة (٢)

في الوعظ

استفرزوا الدموع بالتذكر (٣) . اتقوا الله فانما التقوى بالتوقي ، ومن
يتق الله يقه (٤) . من اتقى الله لم يشف غيظه ، ومن خاف الله لم
يفعل ما لا يريد ، ولولا يوم القيامة لكان غير ماترون (٥) . اكثرُوا ذكر
النار ، فان حرها شديد ؛ وان قعرها بعيد ، وان مقامها حديد (٦) .
حاسبوا أنفسكم قبل ان تُحاسبوا ، فانه اهون - أو قال أيسر -
لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل ان توزنوا ، وتجهزوا للعرض الاكبر
يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية (٧)
ياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة ، مفسدة للجسد ، مورثة
للسقم (٨) .

جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة (٩)
ودخل على ابنه عاصم وهو يأكل لحماً فقال ما هذا ؟ قال قرمنا
اليه . قال ويحك قرمت الى شيء فأكلته ، كفى بالمرء ممرهاً أن
يأكل كل ما يشتهي (١٠)

-
- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| (١) روضة العقلاء ٧٢ | (٢) غرر الخصاص ٣٨ |
| (٣) البيان والتبيين ١ : ٢٤٠ | (٤) تاريخ الطبري ٥ : ٢٥ |
| (٥) مختصر مناج القاصدين ١٨١ وغيره | (٦) مختصر التذكرة القرطبية ٨٧ وغيرها |
| (٧) اسد الغابة ٤ . ٧٢ وغيرها | (٨) سيرة عمر بن الخطاب للطناطين |
| (٩) روضة العقلاء ١٨ | (١٠) نهاية الارب ٣ : ٣٤٢ |

ونظر عمر في طريق الشام الى صرح قد بُني بخصّ وأجرّ فكبّر
وقال : ما كنت أظن أن يكون في هذه الامة من يبني بُنيان هامان
لفرعون . (١)

ووعظ رجلاً فقال : لا يُلْهَكِ الناس عن نفسك ، فإن الامر يصير
اليك دونهم ، ولا تقطع النهار سادراً فانه محفوظ عليك ما عملت ، واذا
أسأت فأحسن ، فاني لم أر شيئاً أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة
حديثه لذنب قديم (٢)

الغالب بالشر مغلوب ، وما ظفر من ظفر بالاثم (٣)
ما وجد أحد في نفسه كبراً الاّ من مهانة يجدها في نفسه (٤)
اذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء لم يبلغه بعمله شدّد الله عليه
سكرات الموت وشدائده حتى يبلغ بذلك درجته في الجنة ، وأما
الكافر اذا عمل معروفاً في الدنيا فهوّن عليه الموت ليستكمل ثواب
معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار (٥)

العرب

العمائم تيجان العرب (٦) ليس على عربي ملك (٧) ولما أتاه فتح
القادسية قال : أعوذ بالله أن يعقبنني الله بين أظهركم حتى يدركني
أولادكم من هؤلاء . قالوا : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ما ظنكم
بمكر العربي ودهاء الاعجمي اذا اجتمعا في رجل ؟ (٨)
إنك لا تنتفع بعقل المرء حتى تنتفع بظنّه (٩)

(١) نهاية الارب ٥ : ٢٦٢

(٢) البيان والتبيين ٣ : ٩٥

(٣) سراج الملوک ٦٣

(٤) نهاية الارب ٣ : ٣٧١

(٥) مختصر التذكرة القرطبية ١٠

(٦) البيان والتبيين ٢ : ٧٠

(٧) الحراج لابن آدم ٢٩

(٨) منتخب كنز العمال ٢ : ١٨٣

(٩) زهر الادب ١ : ٥٣

الفرد والمجتمع

من سره مجبوحه الجنة فليأزم الجماعة (١)

الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم (٢)

ما زنى قوم الا تقاطعوا (٣)

ثلاث من الفواقر : جار مقامة إن رأى حسنة سترها وإن رأى

سيئة أذاعها ، وامرأة إن دخلت عليها لسننتك (أطالت لسانها عليك) وإن

غبت عنها لم تأمنها ، وسلطان إن أحسنت لم يحمذك وإن أسأت قتلك (٤)

عمر الرجل

(١) العقد الفريد للملك السعيد ٧٠ (٢) عيون الأخبار ٢ : ١

(٣) سيرة عمر (٤) سراج الملوك ٤٩ وعيون الأخبار ١ : ٣

لم يزل اسمه في الجامعة والإسلام عمرا وعمرا على ما يقول
التصويرون (أمة عامر) عدلته في حال النسبة (لا في حال الصفة)
لنوع من العرف قلبية والعدل

العمرا

عمر الرجل

والعمرا أبو بكر (قال ما عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز) (أبو بكر بن أبي
طالب : أعطاهم العمرا)

إن قال قائل : لم لم يقولوا أبو بكر ، وأبو بكر أمينا ،
فإن عمر لم يفرده ، وإنما ظفروا بالحق ، قال جرير

وما لثعلب إلا عدوا مساعيهم
ما كان يرضى رسول الله عليهم
والعمرا أبو بكر ولا عمر

وقالوا لعمان يوم الدار : نألك سيوة العمرا
وروي عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الأولاد :
فقال : قضى العمرا ما بيننا من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد ، هي قول

(١) الكامل للبرقي ٤٤١

بجاء

اسمه

عمر

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمر ، وعمر (على مايقول النحويون) أصله عامر ، عدل عنه في حال التسمية ، لاني حال الصفة فمنع من الصرف للعلمية والعدل .

العمران

والعمران أبو بكر وعمر ، فإن قال قائل : إنما هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، لم يصب ، لأن أهل الجمل نادوا بعلي بن أبي طالب : أعطنا سنة العمرين .

فإن قال قائل : فلم لم يقولوا أبو بكر ، وأبو بكر أفضلها ، فلأن عمر اسم مفرد ، وإنما طلبوا الحفّة ، قال جرير :

وما لِيَتَغَلَّبَ إنْ عدّوا مساعيتهم نجمٌ يضيء ولا شمسٌ ولا قمرٌ
ما كان يرضى رسولُ الله فعلهم والعمران أبو بكر ولا عمرٌ (١)

وقالوا لعثمان يوم الدار : نسألك سيرة العمرين .

وروي عن قتادة أنه سئل عن عتق أمهات الاولاد ، فقال : قضى العمران فما بينها من الخلفاء بعنق أمهات الاولاد ، فقي قول

(١) الكامل للمبرد ١ : ٨٤

قتادة ، (العمران فما بينهما) أنه عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز
لانه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة (١)

ابو حفص

الحفص الشبل (ولد الأسد) كناه به النبي ﷺ يوم بدر (٢) ،
وكانت حفصه أكبر أولاده (٣) .

الفاروق

لقب بالفاروق لأنه أعلن بالإسلام ، ونادى به والناس يخفونه ففرق
بين الحق والباطل (٤) قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب لأي شيء
سميت الفاروق ؟ (فذكر حديث إسلامه ، إلى أن قال) : فأخرجنا
رسول الله ﷺ في صفين حمزة في أحدهما ، وأنا في الآخر ، حتى دخلنا
المسجد ، فسماي الفاروق (٥)
وقيل لعائشة : من سمي عمر الفاروق ؟ قالت : النبي ﷺ (٦)

الاصيلع

وقد يلقب رضي الله عنه لصلعته بالاصيلع : عن عبد الله بن سرجس
المزني قال رأيت الاصيلع - وفي رواية الأصلع - (يعني عمر)
يقبل الحجر (٧)

-
- (١) لسان العرب ٣ : ٢٨٦ - ٢٨٧ وتاج العروس ٣ : ٢٣٣
(٢) سيرة ابن هشام ٧٠ : ٢ (٣) فتح الباري ٧ : ٣٤ وغيره
(٤) المعارف ٧٨ (٥) الرياض النضرة ١ : ١٨٨ وشرح المواهب ١ : ٣٢٠ وغيرهما
(٦) ابن سعد الثالث ١ : ١٩٤ وأسد الغابة ٤ : ٥٧ وغيرهما .
(٧) مسند أحمد ١ : ٣٤ وصحيح مسلم ٤ : ٦٧

نسيبه

هو سيدنا عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى^(١) بن رياح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان^(٢). ويجتمع بالنبي ﷺ في كعب،
وعدد ما بينهما من الآباء مختلف بواحد. فبين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء
وبينه وبين عمر ثمانية^(٣)

وأمه حننمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم^(٤)
وينتسب إلى عدي. فيقال: العدوي^(٥).

(١) قال في الاشتقاق ٢: ٣٢ - ٣٣: الخطاب فعال من الخطابة أو من خطبة النساء.
ونفيل تصغير نفل وهو ما نفعه الله من الفية، والعزى صنم من أصنامهم.

(٢) ابن سعد الثالث ١: ١٩٠. وابن عساكر (مخطوط) وغيرهما. وفي المعارف ٧٧
عبد العزى بن قرط بن رياح بن عبد الله بن رزاح. وفي العقد الفريد ٢: ٢٥٤ وتهذيب
الاسماء واللغات ٢: ٣ وأسد الغابة ٤: ٥٢ ومرآة الجنان ١: ٨١ وتاريخ الخميس ٢:
٢٣٩ ابن رياح بن عبد الله بن قرط.

(٣) فتح الباري ٧: ٣٤

(٤) الرياض النضرة ١: ١٨٨ وابن سعد ١: ١٩٠ وغيرهما وفي ابن عساكر (مخطوط)
والمعارف ٧٨ أنها بنت هشام بن المغيرة وذلك خطأ لأنها لو كانت كذلك لكانت أخت
أبي جهل والحارث بن هشام وإنما هي ابنة عمها، فإن هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة
أخوان. أما هاشم فجد عمر أبو أمه، وأما هشام فأبو الحارث وأبي جهل: وكان يقال لهاشم
ذو الرمحين. نبه على هذا الخطأ في شرح المواهب ١: ٣٢٠ وفي الرياض وفي فتح الباري.

(٥) الاصابة وغيرها

مولده

كان عمر رضي الله عنه يقول : ولدت قبل الفجر الاعظم باربع سنين ^(١) وكان الفجر الأعظم قبل المبعث بست وعشرين سنة ^(٢) وكانت سن رسول الله ﷺ أربع عشرة ^(٣) فكان مولده قبل المبعث بثلاثين سنة .

صفته

كان رضي الله عنه رجلاً مشرباً بحمرة ، حسن الحدين والأنف والعينين ، غليظ القدمين والكفين ، مجدول اللحم ^(٤) وكان جلدأ شديد الخلق ، ضخم الجثة ، وكان يمشي فيشرف على الناس كأنه راكب على دابة ، ما يكون مع قوم قط إلا رئي كأنه فوقهم .

وكان قوياً شديداً لاواهناً ولا ضعيفاً ؛ إذا مشى أسرع ووطيء الأرض وطئاً شديداً . قال عاصم بن كليب بن شهاب الجرهمي لقي أبي عبد الرحمن بن الاسود وهو يمشي ، وكان إذا مشى مشى إلى جانب الحائط متخشعاً هكذا (وأمال الراوي عنقه) . فقال له : مالك

(١) ابن سعد الثالث ١٩٣/١ وابن الجوزي ٦ وغيرهما . وفي الاستيعاب ٥٩/٢ وأسد الغابة ٥٣/٤ والاصابة ٥١٨/٢ أنه ولد بعد الفجر باربع سنين

(٢) العقد الفريد ١٠٩/٣ (٣) ابن هشام ١٢٠/١

(٤) العقد الفريد ٢: ٢٥٤ وغيره

تمشي الى جانب الحائط ؟ أما والله إن كان عمر إذا مشى شديداً
الوطء على الارض ، جَهْوَرِيَّ الصوت (١)

وكان يصيح الصيحة فيكاد من يسمعها يَصْعَقُ وَيَغْشَى عَلَيْهِ (٢)
رأت الشفاء ابنة عبد الله فتياناً يقصدون في المشي ويتكلمون
رويداً . فقالت : ما هذا ؟

قالوا : نُسَّاكُ

قالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا
ضرب أوجع وهو الناسك حقاً (٣)

وكان إذا همَّ بركوب فرسه أخذ بأذن الفرس وأخذ أذنه بيده
الآخري ، ثم نزا على متن الفرس ، فكأنما خلق على ظهره (٤)
ثم عداه عدواً شديداً .

قال أبو مسعود الانصاري : كنا جالوساً في نادينا فأقبل رجل
على فرسه يركضه يجري حتى كاد يوطئنا ؛ فارتبنا لذلك وقمنا ،
فإذا عمر بن الخطاب ، قلنا : فمن بعدك يا أمير المؤمنين ؟ قال : وما
أنكرتم ؟ وجدت خفة فأخذت فرساً فركضته (٥)

وكان أرواح ، إذا مشى تباعدت صدور قدميه ، وتداني عقباه ،
وكان أعسر يسر (أي أضبط يعمل بيديه جميعاً) (٦) ويخرج الصاد
من أي شديقيه شاء (٧)

حدّث رجل في مجلس الحسن البصري قال : لقي رجلاً راعياً فقال .

(١) ابن الجوزي ٧ وابن عساكر مخطوط وابن سعد الثالث ١ : ٢٣٥ وغيرها

(٢) الفائق ٢ : ١٣ (٣) ابن سعد ٢٠٨/١ والطبري ٥/٢٤

(٤) ابن عساكر مخطوط وابن سعد ٢١١/١ وغيرها

(٥) ابن سعد ٢٣٦/١ (٦) ابن عساكر مخطوط والرياض النضرة ١٨٩/١

(٧) البيان والتبيين ١ : ٦٨

له : أشعرت بأن ذلك الأعسر اليَسْر (يعني عمر) قد أسلم ؟

قال : الذي كان بصارع في سوق عكاظ ؟

قال : نعم .

قال : أما والله لَيُوسِعَنَّهُمْ خَيْراً ، أو لَيُوسِعَنَّهُمْ شَرّاً (١)

وكان أصلع شديد الصلع ، أجاح قد انحسر الشعر عن جانبي رأسه ، خفيف العارضين (٢) ، وكان يخضب بالحناء والكتم ، فيصفر لحيته ، ويرجل رأسه بالحناء . وكان طويل السبلة (أي طرف الشارب) في أطراف سبيلته صُهْبَةً

وكان إذا حَزَبَه أمر ، أو عراه غضب ، فتل سلبه ، أو أخذ بها إلى فمه ونفخ .

قال عبد الله بن الزبير : أتى عمر بن الخطاب رجل من أهل البادية فقال : يا أمير المؤمنين ، بلادنا قاتلنا عليها في الجاهلية وأسلمنا عليها في الإسلام ، ثم تحمى علينا ؟

فجعل عمر ينفخ ويقتل شاربه (٣)

طعامه

يرض طبيئته لا ضرته

بينما عمر قد وضع بين يديه طعاماً إذ جاء الغلام فقال : هذا عتبة

ابن فرق قد بالباب .

(١) ابن سعد ١ : ٢٣٥ (٢) الرياض ١ : ١٨٩ وابن سعد ١ : ٢٣٤ وغيرهما

(٣) ابن سعد ١ : ٢٣٥ وابن عساكر مخطوط .

قال : وما أقدمَ عتبة ؟ ائذن له .
 فلما دخل رأى بين يدي عمر طعامه وهو خبز وزيت !
 قال : اقرب يا عتبة فأصِبْ من هذا
 فذهب يأكل ، فإذا هو بطعام جَسِب (خشن) لا يستطيع
 أن يُسِيغه !
 فقال : يا أمير المؤمنين ! هل لك في طعام يقال له الحُوَّارى
 (لُبَّاب الدقيق) ؟
 قال : وبيك ويسع المسلمين كلهم ؟ قال : لا والله
 قال : وبيك يا عتبة ! أفأردت أن آكل طبياتي في حياتي الدنيا
 وأستمتع بها ؟ (١)

* * *

وعن جابر بن عبد الله قال : رأى عمر بن الخطاب لُحماً معلقاً في يدي
 فقال : ماهذا يا جابر ؟ قال : اشتهيت لُحماً فاستويته . فقال عمر : أوَ كلما
 اشتهيت اشتريت يا جابر ؟ ما تخاف الآيَةَ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي
 حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا) ؟ (٢)

* * *

وقدم الشام فصنع له طعام لم يرَ قبله مثله ، فقال : هذا لنا فما لفقراء
 المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير ؟
 قال خالد بن الوليد : لهم الجنة .

(١) اسد الغابة ٤ : ٦٢ والرياض النضرة ٢ : ٣٩

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٤٧

فاغرورقت عينا عمر وقال : لئن كان حظنا في هذا الطعام وذهبوا
بالجنة ، لقد باينونا بونا بعيداً

لجميع الامم

ودخل على بنته حفصة فقدمت إليه مرقاً بارداً وصبت عليه زيتاً
فقال : أمان في إناء واحد ؟ لا آكله حتى ألقى الله عز وجل (١)
وأني بلحم سمين ولبن فأبى أن يأكلهما وقال : كل واحد منهما أدم (٢)

* * *

وقال ابن عمر :
دخل أمير المؤمنين عمر ، ونحن على مائدة ، فأوسعت له عن صدر
المجلس فقال :

بسم الله
ثم ضرب بيده في لقمة فلقمها ، ثم ثنى بأخرى ، ثم قال :
إني لأجد طعم دسم غير دسم اللحم .

فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ! إني خرجت إلى السوق أطلب السمين
لأشتره فوجدته غالياً ، فاشتريت بدرهم من المهزول وجعلت عليه
بدرهم سمناً .

فقال عمر : ما اجتمعوا عند رسول الله ﷺ وسلم إلا أكل أحدهما
وتصدق بالآخر .

(١) تهذيب الاسماء واللقات ٦:٢ وابن سعد ١ : ٢٣٠

(٢) ابن الجوزي ١١٨ وابن عسكرويه ٧٧٠

فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ولن يجتمعا عندي أبداً إلا
فعلت ذلك^(١)

وليس جمعها حراماً ، ولم يمنع الاسلام الطيبات ، ولكنه زهد من عمر

* * *

وعن أبي أمامة قال : بينما نحن عند عمر بن الخطاب رضوان الله عليه
وهو يجول في سكك المدينة (ومعنا الأشعث بن قيس) فأدرك عمر
الإعياء فقعده ، وقعد إلى جنبه الأشعث بن قيس ، وقد أتى عمر بمرجل
فيه لحم ، فجعل يأخذ منه العرق فينمسه فينضح على الأشعث بن قيس ،
فقال الأشعث : يا أمير المؤمنين لو أمرت بشيء من سمن فصب على
هذا اللحم ثم طبخ حتى يبلغ إناءه (أي نضجه) كان ألين له

فرفع عمر رأسه فضرب صدر الأشعث بن قيس ثم قال له :
أدمان في آدم ؟ كلا ، إني لقيت صاحبي وصحبتهما ، فأخاف إن
خالفتها أن يخالف بي عنها ولا أنزل معها حيث ينزلان^(٢)

يعرف الطبيب ويتركه

قدم أبو موسى في وفد البصرة على عمر قال فقالوا : كنا ندخل
كل يوم وله خبز ثلاث ، وربما وافقناها مأة بوزيت ، وربما وافقناها
بسن ، وربما وافقناها باللبن ، وربما وافقناها بالقدائد (أي اللحوم المجففة)

(١) الرياض النضرة ١: ٢ ونهاية الارب ٣: ٣٤٢ و ٣٤٣

(٢) ابن الجوزي ١٢٥

اليابسة قد دُقَّت ثم أغلي بها ، وربما وافقنا اللحم الغريض (الطري)
وهو قليل .
فقال لنا يوماً :

أيها القوم إني والله لقد أرى تعذيركم وكراهيتكم طعامي ، وإني
والله لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وارفعكم (أرفعكم) عيشاً .
أما والله لو شئت لدعوت بصلاء (شواء) وصناب (خردل) وصلائق
(خبز رُفاق) وكراكر وأسنة (الكير كيرة : زور البعير ،
والسنام : أعلاه) وأفلاذ (قطع من الكبد ، وكل ذلك من أطيب
ما يؤكل من الإبل) ولكني سمعت الله جل ثناؤه عير قوماً بأمر فعلوه
فقال . (اذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ
بِهَا) (١) .

وكان حفص بن أبي العاص يحضر طعام عمر فكان لا يأكل

فقال له عمر : ما يمنعك من طعامنا ؟

قال : إن طعامك جشِبٌ غليظ ، وإني راجع إلى طعام ليين قد
صنع لي فأصيب منه .

قال : أتاني أعجز أن أمر بصغار المعزى فيلقى عنها شعرها ،
وآمر بلباب البر ثم أمر به فيخبز خبزاً رُفاقاً ، وأمر بصاع من
زبيب فيقذف في سَعْن (٢) حتى إذا صار مثل عين الحَجَل
صب عليه الماء ، فيصبح كأنه دم غزال ، فأكل هذا وأشرب هذا ؟

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٠ وسراج الملوك ١٠٩ والفائق ٢ : ٤٨

(٢) قرية تقطع من نصفها وينبذ فيها وقد يستقى بها

فقال : إني لأراك عالماً بطيب العيش .

فقال : والذي نفسي بيده لولا أن تنتقص حسناتي لشاركتكم في
لين عيشكم ، لكنني أستبقي طيباتي لاني سمعت الله تعالى يقول عن
أقوام : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ
بِهَا)^(١) .

وأمر عمر رضوان الله عليه غلاماً له أن يعمل عصيدة وقال :
أنضج كي يذهب حرارة الزيت فإن ناساً تعجلوا طيباتهم في حياتهم
الدنيا^(٢) .

* * *

وقال : لنحن أعلم بلين الطعام من كثيرٍ من آكليه ، ولكننا ندعه
ليوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها^(٣) .

بأكل التمر حشفه

وقال أنس بن مالك : رأيت عمر يُلقي إليه الصّاع من التمر
فياً كله على حشفه (الحشف : التمر الرديء) .^(٤)

* * *

(١) ابن عساکر «خطوط» وابن سعد ١ : ٢٠١ وغيرهما

(٢) ابن الجوزي ١٢٢ وعيون الاخبار ٣ : ٢٠١ مختصراً

(٣) ابن الجوزي ١٢٢

(٤) ابن الجوزي ١٦٥ وعيون الاخبار ٣ : ٢٢٤ وابن سعد ١ : ٢٣٠

لبيعور ثملها

وقال أسلم لعمر : إن في الظَّهْر ناقةً عمياء .

فقال عمر : ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها

(قال) : قلت : إنها عمياء

قال : يقطرونها بالإبل

قلت : كيف تأكل من الأرض ؟

قال : أمن نَعَم الجزية أم من نَعَم الصدقة ؟

قلت : بل من نَعَم الجزية .

فقال عمر : أردتم والله أكلها .

فأمر عمر فأتي بها فنُجرت

وكان عنده صحافٌ تسعٌ فلا تكون فاكهةً وطُرفةٌ إلا جعل منها

في تلك الصحاف وبعث به إلى أزواج النبي ﷺ ، ثم أمر بما بقي من

اللحم فضنع فدعا عليه المهاجرين والانصار .

فقال العباس : يا أمير المؤمنين ! لو صنعت لئنا كل يوم مثل هذا

لكان حسناً .

فقال عمر : ربّ طاوية كسحاً (أي رب جائعة) لانتفل (أي

لا تهتم) بها أنت ولا صاحبك ، ثم قال عمر :

لا أعود لثلثها أبداً . إنه مضى لي صاحبان عملاً وسلوكاً طريقاً ،

إني إن عملت بغير عملها سلك بي غير طريقها^(١)

(١) الرياض النضرة ٢ : ٢٠٢ وابن سعد ١ : ٢٠٧ مختصراً وابن الجوزي ٦٦ وغيرها

يسفون على البرية

واشتهى سمكاً طرياً ، فأخذ يرفساً (مولاة) راحلة فسار ليلتين
مقبلاً وليلتين مدبراً ، واشترى مِكْتَلًا فجاء به ، وقام يرفأ إلى الراحة
يفسها من العرق . فنظرها عمر فقال : عدبت بهيمة من البهائم في شهوة
عمر ، والله لا يذوق عمر ذلك ! (١)

أي شيء تريدونه؟

وقدم على عمر ناسٌ من أهل العراق فيهم جرير بن عبد الله فأتاهم
بجفنة قد صنعت بجنز وزيت فقال لهم : خذوا .

فأخذوا أخذاً ضعيفاً

فقال لهم عمر : قد أرى ماتفعلون ، فأي شيء تريدونه أحلوا وحامضاً
وحاراً وبارداً ثم قذفاً في البطون (٢)

الطعام الهود من ان يرضل بسبب النار

ودخل عمر وقد أصابه الغرث (الجوع) فقال : عندكم شيء ؟
فقات امرأته : تحت السرير ، فتناول قناعاً فيه تمر فأكل ثم شرب
من الماء ثم مسح بطنه ثم قال :

(١) الرياض ٢ : ٤٠

(٢) منتخب كنز العمال ٤ : ٤٠٥ وابن الجوزي ١١٨

ويج لمن أدخله بطنه النار^(١)

* * *

قال النَّخَعِي: بعث عمر مصدّقين^(٢) فأبطؤوا عليه ، وبالناس حاجة شديدة ، فجاؤوا بالصدقات ، فقام فيها متزراً بعباءة يختلف في أولها وآخرها يقول : هذه لآل فلان وهذه لآل فلان حتى انتصف النهار وجاع ودخل بيته ، فما أمكن آكله أكله ثم قال : من أدخله بطنه النار أبعد الله^(٣)

روى نضر عن المسلمين بطعام

لما قدم عتبة بن فَرّقد أذربيجان أتى بالخبيص^(٤) ، فلما أكله وجد شيئاً حلواً طيباً ، فقال :

والله لو صنعت لأمير المؤمنين من هذا فجعل له سَفَطَيْنِ عَظِيمَيْنِ ثم حملهما على بعير مع رجلين ، فسرح بهما إلى عمر ، فلما قدما عليه فتحهما قال : أي شيء هذا ؟

قالوا خبيص

فذاقه فإذا شيء حلوا فقال للرسول :

أكل المسلمون يشبعون من هذا في رحالهم ؟

قال : لا

(١) ابن الجوزي ١٢٣

(٢) المصدق : الموظف الذي يرسل لجمع الصدقات « أي الزكوات »

(٣) سراج الملوك ١٠٧

(٤) حلوى تعمل من التمر والسمن ، أو ما يشبه هذا

فقال : أمّا لا فارددهما .

ثم كتب : أما بعد فإنه ليس من كدّك ولا كدّ أمك ، أشبع
المسلمين بما تشبع منه في رحلك^(١)

بوصي بالزيت

وقال : عليكم بالزيت ، فإن خفتم ضرره فأئخموه بالماء فإنه يصير
كالسمن^(٢) وكان يقول : إنا كم وهذه المجازر (أي اللحوم) فإن لها ضراوة
(أي عادة تدعو لأكله دائماً) كضراوة الخمر^(٣)

هو وجاريتة

عن عبد الله بن غنم قال : شهدت عمر ينظر في أمور الناس ، حتى
تعالى النهار ، وافترق الناس ، وقام إلى منزله واستبغني فلما صار فيه ،
قال لجاريتته : اثبتنا غداءنا ! فقرّبت زيتاً وخبزاً . فقال : ويحك ألا جعلت
مكان الزيت ممناً ؟ قالت : يا أمير المؤمنين . إنك قد جعلت مال الله
في أمانتي ، وإن فرّق الزيت يقوم بكذا وكذا (الفرق مكيال معروف
بالمدينة) و فرق السمن يقوم بكذا وكذا .

فقال : ويحك ، أما علمت أن داود كان يعمل فياً كل من عمل يديه؟^(٤)

(١) ابن الجوزي ١٢٧

(٢) عيون الاخبار ٣ : ٢٩٩

(٣) عيون الاخبار ٣ : ٢١٧

(٤) ابن الجوزي ٩٣

شرايه

وعن أنس قال : كان أحب الطعام إلى عمر الشُّفْل (وهو الشريد)
وأحب الشراب إليه النبيذ^(١)

لباسه

ثيابه مرقعة

قال عليّ : رأيت لعمر بن الخطاب إزاراً فيه إحدى وعشرون
رقعة من آدم (أي جلد) ورقعة من ثيابنا^(٢)

وخطب مرة الناس وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة^(٣)

وقال أنس : لقد رأيت في قميص عمر أربع رقاع بين كتفيه .

وقال أبو عثمان النهدي : رأيت عمر يرمي الجمره وعليه إزار

مرقوع بقطعة جراب

وعن غيره أن قميص عمر كان فيه أربع عشرة رقعة احداها من آدم^(٤)

ماله قميص غيره

أبطأ عمر بن الخطاب جمعة في الصلاة فخرج ، فلما أن صعد المنبر

اعتذر إلى الناس فقال :

(١) ابن سعد ١ : ٢٣٠ راجع « باب الاشرية » في كتب الحنفية

(٢) عيون الاخبار ١ : ٢٩٧

(٣) تاريخ أبي الفداء ١ : ١٧٤ والحلية ١ : ٥٣ وابن الجوزي ١١٩

(٤) تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ٦ وأسد الغابة ٤ : ٦٢ وابن الجوزي ١٢٠

إنما حسبي قميصي هذا ، لم يكن لي قميص غيره .
وكان يخاط له قميص 'سندبلاني' لا يجاوز كفه رسغ كفيه ' .

روايض من مال الزمة

مرّ عمر بن الخطاب بدهقان احدى القرى فألقى إليه قميصه فقال :
اغسل هذا بالأسنان ، قال : فعمدت الى قطرٍ ريتين فقطعت
من كل واحدة منها قميصاً ، ثم أتيته فقلت : البس هذا فإنه أجمل وألين
قال : أمن مالك ؟

قلت : من مالي

قال : هل خالطه شيء من الزمة ؟

قلت : لا ، إلا خياطه .

قال : اعزب ، هلمّ اليّ قميصي

قال : فلبسه وانه لأخضر من الأسنان^(٢)

بفسله ثيابه

وعن عبد الله بن عباس قال : خرجت أريد عمر بن الخطاب فلقمته
راكباً حماراً وقد ارتسنه بجبل أسود (أي جعله رسناً له) ، في رجليه نعلان
مخصوفتان ، وعليه ازارٌ وقميص صغير ، وقد انكشفت منه رجليه

(١) ابن سعد ١ : ٢٣٨ وابن الجوري ١٢٠

(٢) ابن سعد ١ : ٢٣٨

الى ركبتيه ، فمشيت الى جانبه وجعلت اجذب الازار وأسوويه عليه ،
كلما ستوت جانباً انكشف جانب
فيضحك ويقول : انه لا يطيعك ، حتى جئنا العالية فصلينا ، ثم
قدم بعض القوم إلينا طعاماً من خبز ولحم ، فاذا عمر صائم ، فجعل يقدم
إليّ طيب اللحم ويقول : كل لي ولك ، ثم دخلنا حائطاً فألقى إليّ
رداءه وقال : اكفنيه ، وألقى قميصه بين يديه وجعل يغسله وأنا
أغسل رداءه ، ثم جففناه وصلينا العصر ومشيئنا (١)

لا يلبس الخبز

وسأل عامر بن عبيدة الباهلي أنساً عن الخبز ، فقال : وددت أن
الله لم يخلقه ، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وقد لبسه
ما خلا عمرَ وابن عمر (٢)

خفان بدرهم

ولما استحضر عمر زياد بن عبد الله قال زياد : فأتيته وعليّ ثياب
كتان ، وعليّ خفان ساذجان ، وفي يده مخرصة علي رأسها حديد
فغمزها في خفي حتى آذى رجلي .
فلما كان من الغد رجعت إليه في خفين غليظين وعليّ ثوبان من قطن

(١) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٠٦

(٢) ابن سعد ١ : ٢٣٩

فلما رأي قال : هكذا يازياد ، هكذا يازياد ، ثم قال لي : بكم
أخذت هذين الخفين ؟

قلت بوافٍ (يريد درهماً وافيّاً)

فأعطاني درهماً وقال لي : اشتر لي مثلها (١)

ركوبه

لا يركب البرذون

وقدم الجابية على جمل أورق (٢) وهو حاسر الرأس تلوح صلعته للشمس
ليس عليه فلانسوة ولا عمامة ، رجلاه بين شعبي رحله بلا ركاب ،
وطاؤه كساء أنبجاني (نسبة الى منبج) ذو صوف ، هو ركابه
إذا ركب ، ووسادته إذا نزل ، عليه قميص من كرايس (أي قطن)
مرسّم (أي مخطط) قد تخرق جنبه ، فقال : ادع لي رأس القرية
فدعوه له فقال : اغسلوا قميصي وخطوه ، وأعيروني
قميصاً أو ثوباً

فأتي بقميص كتان فقال : ما هذا ؟

قالوا : كتان

قال : وما الكتان ؟ فأخبروه

فنزع قميصه .

فقليل له : أنت ملك العرب ، وهذه بلاد لاتصلح بها الإبل .

(١) كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري ١٦

(٢) أي في لونه بياض وسواد

فأتى برذون فطرح عليه قطيفته بلا سرج ولا رحل وركبه
فقال : احبسوا احبسوا ، ما كنت أظن أن الناس يركبون
الشياطين قبل هذا

فأتى بجملته فركبه
(وفي رواية) أن الناس لما استقبلوه وهو على بعيره قالوا : يا أمير
المؤمنين لو ركبت برذوناً يلقاك عطاء الناس ووجوههم ، فقال :
لا أراكم هاهنا ، إنما الأمر من هاهنا (وأشار بيده إلى السماء)
خلّوا سبيل جملي^(١)

يركب مع الغلام

خرج في يوم حارّ واضعاً رداءه على رأسه ، فمرّ به غلام على
حمار ، فقال : يا غلام احملي معك
فوثب الغلام عن الحمار وقال :
اركب يا أمير المؤمنين .

قال : لا ، اركب وأركب أنا خلفك ، تريد أن تحملني على
المسكان الوطيء وتركب أنت على المسكان الحشن ؟
فركب خلف الغلام فدخل المدينة وهو خلفه والناس ينظرون إليه^(٢)

(١) حلية الاولياء ١ : ٤٧ وابن الجوزي ١٣٠ و١٣١

(٢) منتخب كنز العمال ٤ : ٤١٧

نومه

متى بنام ؟

قدم معاوية بن خديج على عمر رضي الله عنه من مصر وبشره بفتح الاسكندرية ، فقال له عمر : ماذا قلت يا معاوية حين أتيت المسجد ؟ قال : قلت ، أمير المؤمنين قائل (١) . قال بعدما ظننت . لئن نمت النهار لأضيعن الرعية ، ولئن نمت الليل لأضيعن نفسي ، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ؟ (٢)

قالوا : وكان نومه خفقات في ساعات متفرقة من ليل أو نهار .

قعوده

قال الزهري : كان عمر يجلس متربعاً ، وان انقرد بنفسه يستلقي على ظهره ويرفع إحدى رجليه على الأخرى (٣)

عمر مع أهله

يبرأ بأهد

كان عمر إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله فقال :
إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وإن الناس ينظرون إليكم

(١) من القيلولة أي نائم نومة الظهر

(٢) خطط المقرئ ١ : ١٦٦ وفي الرياض ٢ : ٥٢ قريب منه .

(٣) ابن سعد ١ : ٢١١

كما ينظر الطير الى اللحم ، فإن وقعتم ووقعوا ، وإن هبتم هابوا ،
وإني والله لأوتى برجلٍ منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاغت له
العذاب لـكانه مني ، فمن شاء منكم فليتقدم ، ومن شاء فليتأخر (١)

يمنع عن أهله الهرابيا

أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عمر عاتكة (بنت زيد بن عمرو
ابن نفيل) طنفسة (سجادة صلاة) أراها تكون ذراعاً وشبراً ،
فدخل عليها عمر فرآها ، فقال :
أنتى لك هذه ؟

فقلت : أهداها لي أبو موسى الأشعري .
فأخذها عمر فضرب بها رأسها ثم قال : عليّ بأبي موسى الأشعري
وأتعبوه .

فأتي به قد أتعب وهو يقول : لاتعجل عليّ يا أمير المؤمنين
قل عمر : ما يملك علي أن تهدي لنسائي ؟
ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال : خذها فلاحاجة لنا فيها (٢)

صادر ربح والده

عن عبد الله بن عمر قال : اشتريت إبلاً وسقتها إلى الحمى ،

(١) ابن الجوزي ٢٠٦ وابن سعد ١ : ٢٠٧ وغيرهما مع اختلاف في اللفظ

(٢) ابن سعد الثالث ١ : ٢٢٢

فلما سمحت قدمت بها ، فدخل عمر السوق ، فرأى إبلاً سمناً فقال :
من هذه ؟

ف قيل : لعبد الله بن عمر

فجعل يقول : يا عبد الله ! بئح بئح ... ابن أمير المؤمنين !

فجثته أسمى ، فقلت : مالك يا أمير المؤمنين ؟

قال : ما هذه الإبل ؟

قلت : إبل أنضاء (هزيلة) اشتريتها وبعثت بها الى الحمى أبتغي

ما يبتغي المسلمون .

فقال : ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين ! اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين !

يا عبد الله بن عمر ! خذ رأس مالك ، واجعل الربح في بيت

مال المسلمين (١)

* * *

عن أسلم قال : خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر في جيش الى

العراق فلما قفلا مرّا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة فرحب

بهما وسهّل وقال : لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت ، ثم قال :

بلى ، ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به الى أمير المؤمنين

وأسلفكماه فتبتاعان به من متاع العراق ثم تبيعانه بالمدينة ، فتؤديان

رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون لكما الربح ، ففعلا ، وكتب الى

عمر أن يأخذ منها المال . فلما قدما على عمر قال : أكل الجيش أسلف كما

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٧

أسلفكما؟ فقالا : لا . فقال عمر : أديا المال وربحه . فأما عبد الله فسكت ، وأما عبيد الله فقال : ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين ، لو هلك المال أو نقص لضمنناه . فقال : أديا المال . فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله . فقال رجل من جلساء عمر : يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضاً (شركة) . فقال عمر : قد جعلته قراضاً ، فأخذ رأس المال ونصف ربحه وأخذنا نصف ربحه .

ومصادر ربح زوجته

قدم بريد ملك الروم على عمر ، فاستقرضت امرأة عمر ديناراً فاشتوت به عطراً وجعلته في قوارير ، وبعثت به مع البريد الى امرأة ملك الروم .

فلما أتتها فرغتمن وملأتهن جواهر ، وقالت : اذهب به الى امرأة عمر .

فلما أتتها فرغتمن على البساط ، فدخل عمر فقال : ما هذا؟

فأخبرته ، فأخذ عمر الجوهر فباعه ودفع إلى امرأته ديناراً ، وجعل

ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين^(١)

ولمه يطلب خاتماً

قال عبد الله بن الأرقم لعمر : إن عندنا حلية من حلية جلولاء وآنية

وفضة ، فانظر ما تأمرنا فيها .

(١) الرياض ٢ : ٨

فقال : إذا رأيتني فارغاً فأذنسي
فجاء يوماً ، فقال يأمر المؤمنين ! إني أراك اليوم فارغاً .
قال : أبسط نطعاً ، فبسطه ثم أتى بذلك المال فصُب عليه .
ووقف فقال :

اللهم إنك ذكرت هذا المال فقلت : (زَيْنَ النَّاسِ حَبُّ
الشَّهْرَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَيْنِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ) وقلت : (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا
بِمَا آتَاكُمْ) اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زينت لنا ، اللهم
إني أسألك أن تضعه في حقه ، وأعوذ بك من شره .

فأتى ابن له فقال : يا أبتاه ، هب لي خاتماً .
قال : اذهب إلى أمك تسقيك سويقاً . فما أعطاه شيئاً (١)

نساؤه وامور الروثة

عتب عمر على بعض عماله فكلمته امرأته فيه فقالت : يأمر المؤمنين .
فيمَ وجدت عليه ؟ قال :
ياعدوة الله ! وفيمَ أنتِ وهذا ؟ إنما أنتِ لعبية يُلعب بكِ
ثم تتركين (٢)

(١) ابن الجوزي ٩٢ ومختصر منج القاصدين ٦٩

(٢) ابن الجوزي ١٠٥

عمر وحفصة:

جاء إلى عمر فبلغ ذلك بنته حفصة أم المؤمنين ، فقالت :
يا أمير المؤمنين ! حق أقربك من هذا المال ، قد أوصى الله عز
وجلّ إليك بالأقربين !

فقال : يا بنتي حق أقربائي في مالي ، وأما هذا ففيه المسلمين ،
غشيت أباك ونصحت أقربائك ، قومي .
فقامت والله تجرّ ذيلها^(١)

زوجة عمر والمسك

كان عمر يدفع إلى امرأته طيباً من طيب المسلمين فتبيعه امرأته .
فبايعت مرة فجعلت تقوم وتزبد وتنقص وتكسره بأسنانها فيعلق
بأصبعها شيء منه فتمسح بأصبعها على خمارها .

فدخل عمر فقال : ما هذه الريح ؟

فأخبرته بالذي كان

قال : طيب المسلمين تأخذينه أنت فتتطيبين به ؟

فانتزع الخمار من رأسها ، وأخذ جزءاً من ماء ، فجعل يصب الماء
على الخمار ثم يدلّكه في التراب ثم يشمه ، ففعل ذلك ماشاء الله حتى
ذهب ريحه .

(١) ابن الجوزي ٨٤

فجعلت بعد ذلك إذا علق بأصبعها شيء مسحت بها التراب (١)
وقدم عليه مسك وعنبر من البحرين فقال : والله لو ددت أني آخذ
امرأة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى أفرقه بين المسلمين .
فقالت له امرأته عاتكة : أنا جيدة الوزن فهل أزن لك
قال : لا

قالت : ولم ؟

قال : أخشى أن تأخذه هكذا فتجعليه هكذا - وأدخل أصبعه
في صدغيه - وتمسح به عنقك فأصيب فضلاً عن المسلمين ! (٢)

يا بؤسها

بينما عمر يمشي في سكة من سكك المدينة إذا هو بصبيبة تطيش
هزلاً ، تقوم مرّة وتقع أخرى .

قال عمر : يا حوبتها ! يا بؤسها ! من يعرف هذه منك ؟

قال عبد الله بن عمر : أما تعرفها يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا

قال : هذه إحدى بناتك !

قال : وأي بناتي هذه ؟

قال : هذه فلانة بنت عبد الله بن عمر .

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٩ وابن الجوزي ١٣٨ مع اختلاف يسير

(٢) ابن الجوزي ١٣٨

قال : ويحك وما صيرها الى ما أرى ؟

قال : منعك ما عندك ؟

قال : ومنعي ما عندي منعك أن تطلب لبناتك ما يطلب القوم
لبساتهم ! إنك والله مالك عندي غير سهمك في المسلمين وسعك أو
أعجزك ، هذا كتاب الله بيني وبينكم^(١)

أنفقت عليك شهراً

قال عاصم بن عمر : أرسل إليّ عمر يرواً (مولاه) فأتيته
- وهو في مصلاة عند الفجر أو عند صلاة الظهر - فقال إني لم أكن
أرى شيئاً من هذا المال محلّ لي قبل أن أليه إلا بحقه ثم لم يكن
أحرم عليّ منه حين وليته ، فعاد أمانتي ، وقد كنت أنفقت عليك
من مال الله شهراً^(٢) ، فليست بزائدك عليه ، ولكني معينك بشهر
مالي بالغاية (أو قال : بالغاية) فاجدّه (اي فاحصده) فبعه فخذ
ثمّنه ، ثم ائت رجلاً من تجار قومك فكن إلى جانبه ، فإذا ابتاع
شيئاً فاستشركه واستنفق وأنفق^(٣)

أم سلبط أهو به

قسم عمر مروطاً (أكسبية من صوف أو خزّ) بين نساء أهل

(١) ابن سعد ١ : ١٩٨ وابن الجوزي ٩١ مع اختلاف قليل

(٢) لانه كان مما فرض لعمر نفقته ونفقة أهله فلذلك انفق عليه هذا الشهر

(٣) ابن سعد ١ : ١٩٨ وابن الجوزي ٩٢ مع اختلاف قليل

المدينة ، فبقي منها مرطجيد ، فقال له بعض من حضر : يا أمير المؤمنين !
أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي -
فقال : أم سليط أحق به ، فإنها من بايع رسول الله ﷺ وكانت
تزفّن (تحمل) للناس القرب يوم أحد^(١)

بأمرهم بالصلاة

قال أنسلم : كنا نبيت عند عمر أنا ويرا فأ (مولى عمر) فكانت
له ساعة من الليل يصلها ، وكان إذا استيقظ قرأ هذه الآية :
(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ
نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) حتى إذا كان ذات ليلة قام فصلي ثم
انصرف ، ثم قال : قوما فصلينا فوالله ما نستطيع أن أصلي ولا
أستطيع أن أرقد ، وإني لأفتح السورة فما أدري في أولها أنا
أو في آخرها .

قلنا : ولم يا أمير المؤمنين ؟

قال : من همي بالناس^(٢)

صه اجل درهم

كان معيقب على بيت مال عمر ، فكسح بيت المال يوماً فوجد
فيه درهماً ، فدفعه إلى ابن لعمر .

(١) ابن الجوزي ٥٧ والرياض ٢ : ٣٨ وقال : خوجه البخاري

(٢) ابن الجوزي ٦٣

قال معيقيب : ثم انصرفتُ إلى بيتي ، فإذا رسول عمر قد جاء يدعوني
فجئتُ فإذا الدرهم في يده
فقال : ويحك يا معيقيب ، أوجدتَ عليّ في نفسك سبباً ؟ أو قال
مالي ومالك ؟

فقلت : ماذا ؟

قال : أردتَ أن تخصمني أمة محمد ﷺ في هذا الدرهم يوم القيامة ؟^(١)

عمر وابنه عبد الله

قال عبد الله بن عمر شهدتُ جلولاء ، فابتعت من الغنائم بأربعين
الفاً (وقدمت على عمر فقال :) يا عبد الله بن عمر لو انطلق بي
إلى النار كنت لي مُفتدًى ؟
قلت : نعم ، بكل شيء أملك .

قال : فإني نخاصم ، وكأني بك تباع بجلولاء ، يقولون : هذا
عبد الله بن عمر صاحب رسول الله وابن أمير المؤمنين وأكرم أهله
عليه ، وأن يرخصوا عليك كذا وكذا درهماً أحبّ إليهم من أن
يغلوا عليك بدرهم ، وسأعطيك من الربح أفضل ما ربح رجل من قريش .
ثم أتى باب صفيّة بنت أبي عمير (زوجة عبد الله بن عمر)
وأقسم عليها ألا تُتخرج من بيتها شيئاً .
قالت : يا أمير المؤمنين ذلك لك .

ثم تركني سبعة أيام ثم استدعى التجار ثم قال :

(١) ابن الجوزي ٩٢

يا عبد الله بن عمر إني مسؤول (قال) .
فباع من التجار متاعاً بأربعمائة ألف فأعطاني ثمانين ألفاً وأرسل
ثلاثمائة وعشرين ألفاً إلى سعد فقال :
اقسم هذا المال فيمن شهد الواقعة ، فإن كان أحد منهم مات
فابعث بنصيبه إلى ورثته (١)

* * *

وقال ابن عمر : استأذنتُ عمر في الجهاد فقال :
أي بني ! إني أخاف عليك الزنا ؟
فقلت : أو على مثلي تتخوف ذلك ؟
قال : تلقون العدو فيمنحكم الله أكتافهم فتقتلون المقاتلة وتسبون
الدرية وتجمعون المتاع ، فتقام جارية في المغنم فينادى عليها فتسوم بها
فيستكبلُ الناس عنك ، ويقولون : ابن أمير المؤمنين ، والله وللرسول
والذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حقٌ فتقع عليها
فإذا انت زانٍ ! اجلس (٢)

* * *

وبعث إليه سعد بن أبي وقاص بستة آلاف ألف مثقال مما أصاب
يوم جلولاء (وكان قد أصاب ثلاثين الف الف) فقسمها عمر بين
المهاجرين والأنصار فبدأ بأهل بدر ثم بأزواج النبي ﷺ . فلما فرغ
أعطى عبد الله بن عمر دون نظرائه .
فقال : يا أمير المؤمنين تضرب لي دون نظرائي ؟
فقال : يا عبد الله ! إن لك أسوةً في عمر لا يسألني الله يوم القيامة
إني ملت إلى أحد (٣)

(١) ابن الجوزي ١٣٧

(٢) ابن الجوزي ١٣٨

(٣) ابن الجوزي ١٤٣

تُخجل زوجته

(وروي) أنه جاء رجل الى عمر يشكو إليه خُلق زوجته ،
فوقف ببابه ينتظره ، فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت
لا يردّ عليها فانصرف الرجل قائلًا :

إذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حالي !

فخرج عمر ، فرآه مولياً ، فناداه : ما حاجتك ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، جئت أشكو إليك خُلق زوجتي واستطالتها

عليّ ، فسمعت زوجتك كذلك ، فرجعت وقلت : إذا كان هذا حال

أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي ؟

فقال له عمر : تحمّلتها لحقوق لها عليّ (١)

هو وصهره

وقدم عليه صهره فعرض له ان يعطيه من بيت المال ، فأنهزه

عمر وقال :

أردت ان ألقى الله ملكاً خائناً ؟

فلمّا كان بعد ذلك أعطاه من صُلب ماله (٢)

(١) نور الابصار ٥٧

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٩

زواجه للولد فقط

وقال ابن عمر : كان أبي لا يتزوج لشهوة إلا طلب الولد (١)

طعام أسرته

وقال أبو عمران الجوني : والله ما كان يصيب من الطعام هو وأهله إلا تقوراً (٢)

* * *

سأل الأصمعي رجلاً : ما إدامك ؟ قال : الإدام الكثيرة والالوان الطيبة . قال : أفي إدامك سمن ؟ قال : نعم .
قال : فتجمع السمن والسمن على مائدة ؟ قال : نعم .
قال : ليس هذا عيش آل الخطاب .

يعنيان غناء النصب

وقال أسلم : مرّ بي عمر وأنا وعاصم بن عمر نتغنى غناء النصب فقال : أعيديا ، فأعدنا ، فقال :
مثلكما مثل حماري العبادي قيل له ، أي حماريك أشر ؟ قال ،
هذا ثم هذا (٣)

يقول هذا بمازحاً لهما

(١) ابن الجوزي ١١٨

(٢) ابن الجوزي ١٢٣

(٣) عيون الاخبار ١: ٣٢٢ وفي المراح في المراح ص ٣٦ أن المغنين حمزة ابن عبيد الله بن عمر وابن عمه سالم بن عبد الله وان الذي سمع منها عبد الله بن عمر رضي الله عنهم اجمعين

ابو عيسى

وجاءت سُريّة لعبيد الله بن عمر إلى عمر تشكوه فقالت : يا أمير المؤمنين ! ألا تعذرني من أبي عيسى ؟ فناده فصاح عليه ثم ضربه وقال : ويلك هل لعيسى أب ؟ أما تدري ما كنى العرب : أبو سلمة ، أبو حنظلة ، أبو عُرْفُطَة ، أبو مُرَّة (١)

بقيم الحمد على ولده

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال يوماً - وقد ذكر عمر فترحم عليه - :

مارأيت أحداً بعد نبي الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه أخوف لله من عمر ، لا يبالي على من وقع الحق ، على ولد أو والد .
(ثم قال) : والله إني لفي منزلي في مصر ، إذ أتاني آتٍ ، فقال : هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سرّوعة ، يستأذنان عليك ، فقلت : يدخلان . فدخلا وهما منكسران ، فقالا : أقم علينا حدّ الله ، فإننا قد أصبنا البارحة شراباً فسكرونا . فزبرتهما وطردتهما . فقال عبد الرحمن : إن لم تفعله أخبرت أبي إذا قدمت عليه .

فعلمت أني إن لم أقم عليهما الحدّ غضب عليّ عمر وعزائي ، فأخرجتهما إلى صحن الدار فزبرتهما الحدّ ، ودخل عبد الرحمن بن عمر إلى ناحية في الدار فحلق رأسه ، وكانوا يملقون مع الحدود . ووالله ما كتبت لعمر بحرف بما كان حتى جاءني كتابه ، فإذا فيه :

(١) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عمر إلى العاصي بن
العاصي ، عجبت لك يا ابن العاص وجرأتك عليّ وخلافك عهدي ، فما
اراني إلا عازلك . تضرب عبد الرحمن في بيتك وتخلق رأسه في بينك ،
وقد عرفت ان هذا يخالفني ؟ إنما عبد الرحمن رجل من رعيته تصنع
به ما تصنع بغيره من المسلمين ، ولكن قلت : هو ولد أمير المؤمنين .
وقد عرفت ان لاهوادة لأحد من الناس عندي في حقّ يجب لله عليه .
فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عبادة عليّ قَسَّاب حتى يعرف
سوء ما صنع .

فبعثت به كما قال أبوه ، وكتبت الى عمر كتاباً أعتذر فيه أني
ضربته في صحن داري ، وبالله الذي لا يخلف بأعظم منه إني لأقيم
الحدود في صحن داري على الذميّ والمسلم .

وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر . فقدم بعبد الرحمن عليّ
أبيه ، فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه ، فقال :
يا عبد الرحمن فعلت وفعلت ؟ فكلمه عبد الرحمن بن عوف ، وقال :
يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحدّ . فلم يلتفت إليه ، فجعل عبد الرحمن
يصيح : إني مريض وأنت قاتلي ! فضربه ثانية ، وحبسه ففرض
ثم مات رحمه الله (١)

(١) الرياض ٢ : ٣٢ وابن الجوزي ٢٠٧ قال ابن الجوزي ٢٠٩ : لما ضربه
وارسله لبث شهراً صحيحاً ، ثم أصابه قدره ، فتحسب عامة الناس أنه مات من جلد
عمر ، ولم يمّ من جلده . ثم إنه لا ينبغي أن يظن بعبد الرحمن بن عمر انه شرب
الخمر ، وإنما شرب النبيذ متأولاً يظن ان الشرب منه لا يسكر ، وكذلك أبو
سروعة ، وهو من اهل بدر ، فلما خرج بها الأمر الى السكر طلبا التطهير بالحد ، وقد كان يكفيها
مجرد الندم على التفريط ، غير انها غضبا لله سبحانه وتعالى على انفسها المفرطة . فأسلهاها إلى
إفاعة الحد . وأما كون عمر ضربه مرة ثانية ، فليس ذلك حداً ، وإنما ضربه غضباً
وتأديباً ، وإلا فالحد لا يكرر وقد اخذ هذا الحديث قوم من القصاص فأبدأوا فيه واعادوا ،
فتارة يعملونه مضروباً على شرب الخمر ، وتارة على الزنا . ويذكرون كلاماً ملفقاً يبكي العوام
لا يجوز ان يصدر عن مثل عمر رضي الله عنه .

بينه وبين نفسه

عمر يماتب نفسه

وقال الأحف : كنت مع عمر بن الخطاب فلقبه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، انطلق معي فأعدني على فلان فإنه قد ظلمني
فرفع الدرّة فخفق بها رأسه وقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذا شغل في أمرٍ من أمور المسلمين أتيتموه : أعدني أعدني !

فانصرف الرجل وهو يتدمر ، فقال عمر : عليّ بالرجل
فألقي إليه الخفقة وقال : امثل (أي اخفقي كما خفقتك)
فقال : لا والله ولكن أدعها لله ولك
قال : ليس هكذا ، إما أن تدعها لله إرادة ما عنده ، أو تدعها لي فأعلم ذلك
قال : أدعها لله

فانصرف ثم جاء يمشي حتى دخل منزله ونحن معه ، فصلى ركعتين وجلس فقال :

يا ابن الخطاب ! كنت وضيعاً فرفعك الله ، وكنت ضالاً فهداك الله ، وكنت ذليلاً فأعزك الله ، ثم حملك على رقاب الناس فجاءك رجلٌ يستعديك فضربته ، ماتقول لربك غداً إذا أتيته ؟
فجعل يعاتب نفسه في ذلك معاتبةً حتى ظننا أنه خير أهل الأرض ! (١)

(١) أسد الغابة: ٦١ وابن الجوزي

بمرف نفسه قدرها

ونادى يوماً : الصلاة جامعة ^(١) فلما اجتمع الناس صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ! لقد رأيتني وأنا أرعى على خالات لي من بني مخزوم
فكنت أستمعذبهنّ الماء فيقبضن لي القبضة من التمر أو الزبيب
ثم نزل .

فقال له عبد الرحمن بن عوف : ما أردت إلى هذا يا أمير المؤمنين
فقال ويحك يا ابن عوف ، خلوت بنفسي فقالت لي : أنت أمير
المؤمنين ، وليس بينك وبين الله أحد ، فمن ذا أفضل منك ؟
فأردت أن أعرفها قدرها ! ^(٢)

لا له ولا عليه

عن أبي بردة عامر بن أبي موسى أن عبد الله بن عمر قال له :
هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟
(قال) قلت : لا .

قال : فإن أبي قال لأبيك أبي موسى : هل يسرك أن إسلامنا
مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وشهادتنا معه وعملنا كله معه يرد
علينا ، وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً
برأس ؟

(١) إذا سمع المسلمون (الصلاة جامعة) فهموا انهم مدعوون الى اجتماع في المسجد
(٢) ابن سعد ١ : ٢١٠ وابن الجوزي ١٣١ وغرر الحقائق ٣١ والرياض النضرة

فقال أبوك لأبي : لا والله ، جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا
وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير ، وإنا
نلتمو ذلك

قال أبي : ولكني والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك يُرد
لنا ، وأن كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس .
فقلت : إن أباك والله كان خيراً من أبي (١)

بظاؤه من ضيئة الله

وعن عبد الله بن عيسى قال : كان في وجه عمر خطان أسودان
من البكاء (٢)

* * *

وعن هشام بن الحسن : كان عمر يمر بالآية وهو يقرأ فتخنقه
العبرة فيبكي حتى يسقط ، ثم يلزم بيته حتى يعاد ، يحسبونه
مريضاً . (٢)

* * *

وعن ابن عمر قال : صليت وراء عمر فسمعت حنينه (أي أنينه) من
وراء ثلاثة صفوف (٣)

* * *

وعن عبد الله بن شداد قال : سمعت نشيج عمر وأنا في آخر

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٤٢ قال أخرجاه (أى البخاري ومسلم) وابن الجوزي ١٣٩
باختلاف قليل (٢) الرياض النضرة ٥٧ : ٢
(٣) الحلية ٥١ : ١

الصفوف في صلاة الصبح ، وهو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ (إِنَّمَا
أَشْكُو بِنَفْسِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) (١)

* * *

وقال ابن عباس دعاني عمر بن الخطاب فأتيته ، فإذا بين يديه نطع
عليه الذهب منشور حثاً ، قال : هلم فاقسم هذا بين قومك فالله أعلم
حيث زوى هذا عن نبيه عليه السلام وعن أبي بكر وأعطيته خيبر
أعطيته أو لشر ؟

قال ابن عباس : فأكبت عليه أقسم وأزبل (أي أفرق)
فسمعت البكاء ، فإذا صوت عمر يبكي ويقول في بكائه والذي
نفسى بيده ما حبسه عن نبيه ﷺ وعن أبي بكر إرادة الشرّ لهما ،
وأعطاه عمر إرادة الخيبر له (٢)

* * *

عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : وكان عمر يعسّ في المسجد
بعد العشاء ، فلا يرى فيه أحداً إلاّ أخرجته ، إلا رجلاً قائماً يصلي .
فمرّ ذات ليلة بنفرٍ جلوس من أصحاب النبي ﷺ فيهم أبي بن كعب
فقال : من أنتم ؟

فقال أبيّ : نفر من أهلِكَ يا أمير المؤمنين

قال : فما خلّقتكم بعد الصلاة ؟

فقال : جلسنا نذكر الله عز وجل

(١) منتخب كنز العمال : ٤ : ٣٨٧ وابن الجوزي ١٤٦

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٨

فجلس معهم ثم قال لأذنهم إليه : خذ . قال : فدعا ، ثم استقرأهم
رجلاً رجلاً يدعون حتى انتهى إلي وأنا إلى جنبه فقال : هات . فحضرت
وأخذتني الرعدة حتى جعل يحد مسّ ذلك مني فقال : ولو أن تقول
اللهم اغفر لنا ، اللهم ارحمنا قال : ثم أخذ عمر يدعو فما كان في القوم
أكثر دعةً ولا أسدُّ بكاء منه ، ثم قال : إليها الآن ، فتفرّقوا^(١)

* * *

وعن ابن عباس قال : كان عمر إذا صلى صلاةً جلس للناس ،
فمن كانت له حاجة كلمه ، وإن لم يكن لأحد حاجة قام فدخل .
فصلى صلواتٍ لا يجلس للناس فيهن ، فحضرتُ الباب فقلت :
يا يرفأُ أبا مير المؤمنين شكاة ؟

فقال : لا ما بأمر المؤمنين من شكوى فجلست مع عثمان بن
عفان ، فجاء يرفأُ فقال : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس
فدخلنا على عمر فإذا بين يديه صُبر (أي أكوام) من مال ،
على كل صُبرة منها غطاء فقال :

إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكمما أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا
المال فاقسماه ، فما كان من فضلٍ فرُدّا ، فأما عثمان فحسبنا ، وأما أنا
فَجَسَيْتُ لِرَكْبَتِي فقلت : وإن كان نقصاً انا رددت علينا ؟ فقال :
نِسْنِيشَةٌ من أخشن (قال سفيان : يعني حجراً من جبل) ثم قال :
أما كان هذا عند الله ومحمد واصحابه يأكلون القِد ؟ (القد السير من
الجلد) فقلت : بلى والله لقد كان عند الله ومحمد حي ، ولو عليه

(١) ان الجوزي ٧٦ وابن سعد ٤٤٤

فتح لصنع فيه غير الذي تصنع ، فغضب

فقال : إذن صنع ماذا ؟

قلت : إذن لأكل وأطعمنا . قال : فنشج عمر (اي غصّ بالبكاء) حتى
اختلفت اضلاعه ثم قال : وددت اني خرجت منها كفافاً لآلي^(١)
ولا لي^(١)

مخشي تبعات الحكم

وقال عليّ بن أبي طالب : رأيت عمر عليّ قَتَبَ يعدو فقلت :
يا أمير المؤمنين أين تذهب ؟
فقال : بعير ندد من إبل الصدقة أطلبه .
فقلت : لقد أتعبت من بعدك !

فقال : فوالذي بث محمدًا ﷺ بالنبوة ، لو أن عَمَّاقًا (عنزاً) ذهب
بشاطئ الفرات لأخذ بها عمر يوم القيامة !^(٢)

* * *

قيل لابن عباس : أيّ رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطير
الحذر الذي كان له بكل طريق شرك^(٣)

يسأل عن احوال الناس

وقال مالك : غدوت على عمر فقال : كيف أصبح الناس ؟ قلت
بخير ، قال : هل سمعت من شيء ؟ قال : ما سمعت إلا خيراً^(٤)

(١) ابن سعد : ١٠٧ ، والفائق ٢ : ٢٧٤ وابن الجوزي ١٤٤

(٢) ابن الجوزي ١٤٠

(٣) التبر المسبول ١٦

(٤) ابن الجوزي ١٤٥

ودخل فتى على عمر فقال له عمر : ما رأيتَ مني ؟ قال : رأيتك
ألقيت إزارك وفيه مَلَسَبَسٌ (١)

* * *

وكان إذا جاءه وفد من الأقطار استخبرهم عن أحوال الناس ،
فيقولون : أما البلد الفلاني فإيَّهم يرهبون أمير المؤمنين ويخافون سطوته
ويحذرون عقوبته ، وأما البلد الفلاني فإيَّهم قد جمعوا من الأموال
ملا تحمله السفن ، وهم موجهون بها إليك ، وأما البلد الفلاني فقد
وجدنا بها عابداً في زاوية من زوايا المسجد ساجداً يقول في سجوده :
اللهم اغفر لأمير المؤمنين عمر زلَّته ، وارفع درجته
فيقول عمر : أما من خافني فلو أريد بعمر خير لما أخيف منه ، وأما الأموال
فلبيت مال المسلمين ، ليس لعمر ولا لآل عمر فيها شيء ، وأما
الدعاء الذي سمعتم بظهور الغيب فذلك ما أرجو (٢)

بذكره بربه

وكان إذا دخل عليه أبو موسى يقول : يا أبا موسى ذكرتنا ربنا
فيقرأ أبو موسى وربما بكى عمر (٣)
وكان ربما يأخذ بيد الصبي فيقول : ادع لي فإنك لم تذب
بعد (٤)

(١) ابن الجوزي ١٥٤

(٢) الرياض ٢ : ٥٥

(٣) روضة المحبين ٢٨٧

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣ : ١١٠

دعاؤه في الطواف

وكان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول : اللهم إن كنت كتبتهنا
عندك في سقوة وذنوب فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب
فاجعلها سعادة ومغفرة (١)

بضع بره في النار

وكان عمر ربما أدنى يده من النار وقال : ابن الخطاب ، هل
لك على هذا صبر (٢)

صلاة الليل

كان يحب الصلاة في كبد الليل (٣) فكان يصلي من الليل ما شاء الله
أن يصلي ، حتى إذا كان نصف الليل ، أيقظ أهله للصلاة ثم يتلو :
(وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسَأُكَ رِزْقًا
نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) (٤)

بصلي بغلس وبنور

وكان يغلس بالفجر وبنور ويصلي بين ذلك ، ويقرأ سورة هود
وسورة يوسف ومن قصار المثاني من المفصل (٥) قال عبد الله بن ربيعة
صليت خلف عمر الفجر فقرأ سورة الحج وسورة يوسف قراءة بطيئة (٦)

(١) ابن الجوزي ١٤٦ (٢) ابن الجوزي ١٤١

(٣) ابن سعد ١ : ٢٠٥ والرياض النضرة ٢ : ٣٨ وابن الجوزي ١٤٧

(٤) منتخب كنز العمال ٤ : ٣٨٠

(٥) ابن الجوزي ١٦٥ (٦) الرياض النضرة ٢ : ٣٨

البستان وصلوة العصر

وخرج إلى حائط له (أي بستان) فرجع وقد صلى الناس العصر ،
«فقال: إني خرجت إلى فرجعت وقد صلى الناس ، حائطي صدقة على المساكين»^(١)

رقبتان للمغرب

وصلى المغرب مرة فمستى بها أو شغله بعض الأمر حتى طلع نجمان
فلما فرغ من صلاته أعتق رقبتين^(٢)

يفكر في الجبسى وهو يصلي

وكان يجيز جيشه وهو في الصلاة ، فيتسع قلبه للصلاة والجهاد
في آن واحد^(٣) وكان أكثر الناس صياماً وسواكاً^(٤)

الدنيا والآخرة ضررتان

وقال عمر : نظرت في هذا الأمر فجعلت إن أردت الدنيا أضرت
بالآخرة وإن أردت الآخرة فأضرت بالدنيا ، فإذا كان الأمر هكذا
فأضرت بالفانية^(٥)

عمر والقرآن

لا يفسر القرآن برأيه

سئل عمر عن قوله تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا) . قال : هي

(١) مختصر منهاج القاصدين ٣٩٨ وابن الجوزي ١٤٧ قال الميث : إنما فاتت الجماعة .

(٢) ابن الجوزي ١٤٧ (٣) روضة المحبين ٣١١

(٤) ابن سعد ١ : ٢٠٨ (٥) ابن الجوزي ١١٩ والحلية ١ : ٥٠

الرياح ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته ، قيل :
 (فَالْحَامِلَاتِ وَوِجْرًا) . قال : السحاب ، ولولا أني سمعت رسول
 الله ﷺ يقول ما قلته ، قيل : (فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) ؟ قال : السفن ،
 ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته ، قيل (فَالْمُقْسِمَاتِ
 أَمْرًا) ؟ قال : هي الملائكة ، ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ
 يقول ما قلته (١)

ما الأب

وعن أنس أن عمر قرأ هذه الآية : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا .
 وَعَنْبًا وَقَضْبًا . وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا . وَحَدَائِقَ غَلْبًا . وَفَاكِهَةً
 وَأَبًّا) : فقال : هذه الفاكهة والقضب وهذه الأشياء قد عرفناها فما
 الأب ؟ فوضع يده على رأسه ثم قال : إن هذا هو التكلف يا ابن
 أم عمر ، ما عليك ان لا تدري ما الأب ؟ (٢)

عمر والسنة

وحذره من البرعة

لا يضر ولا ينفع

فبيل عمر الحجر ثم قال : قد علمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ،
 أما والله لولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبيلتك (٣) .

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٩ وابن الجوزي ١٠٩ (٢) ابن الجوزي ١٣٩

(٣) الرياض النضرة ٢ : ١٩ وأخرجه الشيخان وأصحاب السنن وأحمد والدارمي وغيرهم .

يلبي بتلبية الرسول

وعن ابن عمر قال : كان عمر 'هبل' بإهلال رسول الله ﷺ يقول :
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ
لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ،
وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ (١) .

الوصف السبعة

قال عمر : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة
رسول الله ﷺ ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرئها رسول الله ﷺ فكادت أساوره في الصلاة ، فتصبرت حتى
سلم فلبيته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟
قال : أقرئها رسول الله ﷺ .

فقلت : كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرئها على غير
ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ .
فقلت : يا رسول الله ! إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على
حروف لم تقرئها .

فقال رسول الله ﷺ : أرسله ، اقرأ يا هشام .
فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ : كذلك
أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر .
فقرأت القراءة التي أقرئني ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت
إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تبسروا منه (٢) .

(١) الرياض النضرة ٢ : ١٩ وقال فيه : أخرجه النسائي (٢ : ١٨)

(٢) صحيح البخاري ٦ : ١٠٠ وابن الجوزي ١٠٦

بقطع الشجرة

كان الناس يأتون الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها بيعة
الرضوان فيصلون عندها ، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها وأمرها فقطعت^(١)
وقال : أراكم أيها الناس رجعتُم إلى العزى ، ألا لا أوتى منذ اليوم
بأحدٍ عاد لمثلها إلا قتلته بالسيف كما يقتل المرتد^(٢)

ومع ذلك لا ندع

وعن أسلم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : فيم الرمالان
(الهرولة) والكشف عن المناكب وقد أطال الله الإسلام ونفى الكفر
وأهله ؟ ومع ذلك لا ندع شيئاً كما نفعه في عهد رسول الله ﷺ^٣

(١) ابن الجوزي ١٠٧ ٢ شرح ابن أبي الحديد ١ : ٥٩ والبدع والنهي

عنها لابن وضاح

(٣) ابن الجوزي ١٠٨ قلنا : « فأنت ترى انه رضي الله عنه آثر اتباع السنة مع
ما خفي عليه من السب ، يؤخذ من هذا امر مهم يخطيء في فهمه كثير من الناس
في يومنا هذا ، هو أنهم يحبون أن يحملوا ما يظهر لهم من فائدة الأوامر الشرعية
وسبب النواهي علة لهذه الأوامر والنواهي ، فإذا ظهر لهم أن الصيام مقو للجسم ، ومنم
للارادة ، ظنوا أن ذلك هو علة إيجابه ، وانها اذا انتفت انتفى الإيجاب ، ويسألون
دائماً عن فوائد الاحكام الشرعية : فإذا لم تظهر لهم فائدتها لا يعملون بها ، في حين
أن الاسلام جاء من التسليم ، ومعنى المسلم الذي سلم ووافق إجمالاً على اتباع كل أمر
يأمر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وترك كل نهى ينهى الله ورسوله عنه ، وان
علة الوجوب الامر ، وعلة الحرمة النهي ، أما المنافع التي تعود عليها الأوامر والنواهي
فحقيقة موجودة ، ولكنها لا يشترط أن تظهر لنا دائماً ، فإن ظهرت لنا حمدنا الله عليها
وزادتنا يقيناً ، وان خفيت لم يدخل خفاؤها الشك على نفوسنا ، ولم يقصر بنا عن
الطاعة والامتثال ، وهذا امر عظيم يجب ان يتنبه له المسلمون . لأن الحسن والقبح
شرعيان ، ولان عقل الفرد لا يكون دائماً مقياس الصحة ، ولا يمشي دائماً مع الحق ،
فن أراد أن يقيس الدين بعقله هو ضل ضلالاً بعيداً ، والعياذ بالله . »

وقد نقلنا هذه الحاشية من سيرة عمر بن الخطاب .

هكذا هلك الاولون

وعن الممرور قال : خرجنا مع عمر في حجة حجتها فقرأ بنا في الفجر (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) و (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) فلما انصرف رأى الناس مسجداً فبادروه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا مسجد صلى فيه النبي ﷺ ، فقال : هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم ، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعة . من عرضت له صلاة فليصل ، ومن لم تعرض له صلاة فليص (١)

القرآن اولاً

وأتى عمر بن الخطاب رجلاً فقال : يا أمير المؤمنين إنا لما فتحنا المدائن أصبت كتاباً فيه كلام معجب .
قال : أمن كتاب الله ؟
قال : لا ،

فدعا بالدرة وجعل يقرأ (آ ل ر . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ . نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ) ثم قال :

إنما أهلك من كان قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل حتى درسا وذهب ما فيها من العلم (٢)

(١) ابن الجوزي ١٠٧

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٢٢ وابن الجوزي ١٠٨

رد تخالف السنة

احرم عمران بن الحُصَيْن من البصرة ، فقدم على عمر فأغظ له ونهاه عن ذلك وقال : يتحدث الناس أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ أحرم من مصر من الأمصار^(١)

لا يمتنع

قال شقيق بن سلمة : جلست مع شيبه على الكرسي في الكعبة فقال : لقد جلس هذا المجلس عمر فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته بين المسلمين ،

فقلت : ما أنت بفاعل ،

قال : لم ؟

قلت : لم يفعله صاحبك .

قال : هما المرءان يُقتدى بهما^(٢)

والوضوء أيضاً؟!!

بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فناداه عمر : أية ساعة هذه قال ؟ إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين ، فلم أزد على أن توضأت ، فقال : والوضوء أيضاً وقد علمت ان رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل ؟^(٣)

(١) ابن الجوزي ١٠٩

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٢٠ وقال فيه : أخرجاه وأخرجه ابن ماجه.

(٣) صحيح البخاري : ٢١٢ ومسلم ٣ : ٣ وغيرهما وفي إحدى روايات

مسلم ١٨٦ أن الداخل عثمان بن عفان

خذ ما جاءك

وعن عبد الله بن عمر قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : قد كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه مني . حتى أعطاني مرة مالاً فقلت : أعطه أفقر إليه مني . فقال رسول الله ﷺ : خذه ، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ ، وما لا فلا تتبعه نفسك (١) .

* * *

قال عمر ابن السعدي : ما مالك ؟ قال : فرسان وعبدان وبغلان أغزو بهم ، ومزرعة آكل منها . فأعطاني عمر ألف دينار فقال : خذ هذه فاستنقها . فقال ابن السعدي : إنه لا حاجة لي إليها ، وستجد يا أمير المؤمنين من هو أحوج إليها مني ، فقال عمر . بلى فخذها ، فإن رسول الله ﷺ دعاني إلى مثل ما دعوتك إليه فقلت له مثل الذي قلت فقال : يا عمر ! ما جاءك الله به من رزق غير متشرفة إليه نفسك ولا سائله فاقبله ، فإن استغنيت عنه فتصدق به ، وما لم يأتك فدعه (٢) .

حلف بأبيه

سمعه النبي ﷺ يحلف بأبيه فنهاه قال : فما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكراً ولا آثراً (راوياً) (٣)

(١) صحيح مسلم ٣ : ٩٨ والنسائي ١ : ٣٦٥ والدرامي ١ : ٣٨٨ وغيرها

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٢٢٠

(٣) الفائق ١ : ٨ وهو في الصحيحين والسنن ومسنند احمد وغيرها

كلام مع النبي ﷺ

كان يكلم النبي عليه الصلاة والسلام كأخي السمرار (خافض الصوت كأنه يساره) من أدبه معه ، لا يسمعه حتى يستفهمه (١)

ليبيعه لا ليبيعه

وعن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ لبس يوماً قباءً من ديباج أهدي له ، ثم نزعها فأرسل به إلى عمر وقال : نهاني عنه جبريل عليه السلام ، فجاءه عمر يبكي فقال : يا رسول الله ، كرهت امرأاً و أعطيتنيها فما لي؟ فقال : إني لم أعطكها تلبسها وإنما أعطيتكها تبيعه فباعه بألف درهم (٢)

عمر والصحابة

يقر بفضل ابي بكر

عن جبير ان نفراً قالوا لعمر بن الخطاب : والله ما رأينا رجلاً أفضى بالقسط ، ولا أفتوّل بالحق ، ولا أشدّ على المنافقين منك يا امير المؤمنين ، فأنت خير الناس بعد الرسول ﷺ ، فقال عوف بن مالك : كذبتم والله ، لقد رأيت بعد رسول الله ﷺ خيراً من عمر ، ابا بكر .

(١) الفائق ١ : ١٠٠ : وذلك امتثال لامر الله عز وجل . « ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضهم لبعض ان تحبط اعمالكم وأنتم لا تعلمون »
(٢) الرياض النضرة ٢ : ٤٤ : وقال : خرجه مسلم

قال عمر : صدق عوف وكذبتم ، ولقد كان ابو بكر أطيب من ريح المسك وأنا أضلّ من بعير أهلي .
يعني قبل أن يسلم (١)

مع أبي بكر

قال عبيدة : جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضوان الله عليه فقالا : يا خليفة رسول الله إن عندنا أرضاً سبيخة ليس فيها كلاً ولا منفعة ، فإن رأيت أن تُقطّعنا إياها لعلنا نحرثها أو نزرعها لعل الله أن ينفع بها بعد اليوم ، فقال أبو بكر لمن حوله : ماتقولون فيما قولا إن كانت أرضاً سبيخة لا ينفع بها ؟ قالوا: نرى أن تُقطّعها إياها لعل الله ينفع بها بعد اليوم . فأقطّعها إياها ، وكتب لهما كتاباً بذلك وأشهد عمر وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر يشهدانه ، فوجداه قائماً يهيناً بعيراً له فقالا : إن أبا بكر قال : أشهد بما في هذا الكتاب ، فيقرأ عليك أو تقرأ ؟ فقال : أنا على الحال الذي تريان ، فإن شئتما فاقرأ ، وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ عليكما ، قالا : بل نقرأ ، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما ثم تفل عليه فمجاه ! فتذمّرا وقالوا مقالة شنيعة ، فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والاسلام يومئذ ذليل ، وإن الله قد أعز الاسلام ، فاذهبما فاجهدا جهداً ، لارعى الله عليكما إن رعيتما . فأقبلا إلى أبي بكر وهما يتذمران فقالا : والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر ! فقال : لا ، بل هو لو كان شاء . فجاء عمر وهو مغضب فوقف على أبي

(١) ابن الجوي ١ : ١٢٨ و ابو بكر الصديق ٢٣٠

بكر فقال : أخبرني عن هذه الارض التي أقطعتها هذين ، أهي لك أم للمسلمين عامة ؟ فقال : بل للمسلمين عامة . فقال : ما حملك على أن تخصّ بها هذين دون جماعة المسلمين ؟ قال : استشرت هؤلاء الذين حولي فأشاروا عليّ بذلك ، قال : فإذا استشرت هؤلاء الذين حولك فكل المسلمين أوسعهم مشورةً ورضاً ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : قد كنت قلت لك إنك أقوى على هذا ولكن غلبتني .^(١)

عمر بسنفي

وقال الحسن البصري : بينما عمر يجول في سكك المدينة إذ عرضت له هذه الآية : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَاهِرًا فَنَنْتَهِمْ أُولَئِكَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا) فحدث نفسه فقال لعليّ أوذى المؤمنين والمؤمنات ! فانطلق إلى أبيّ بن كعب ، فدخل عليه بيته وهو جالس على وسادة فانزعما أبيّ من تحته وقال : دونكما يا أمير المؤمنين . قال : لا ، ونبذها برجله وجلس فقراً عليه هذه الآية ، وقال : أخشى أن أكون أنا صاحب هذه الآية ، أوذى المؤمنين .

قال : لا تستطيع إلا أن تعاهد رعيّتك فتأمر وتمي .

فقال عمر : قد قلت^(١)

(١) ابن الجوزي ٣٩ والاصابة ٣: ٥٥ عن البخاري في التاريخ الصغير والمحامي في أماليه . ولم ينزل أبو بكر على رأي عمر رضي الله عنهما ضعفاً وليناً وحاشا لله أن يضعف أبو بكر ، وأنت تذكر موقفه يوم الردة حين رد رأي عمر وغير عمر وأمضى مارآه الحق ، ولكنه نزل على رأي عمر في هذه المسألة لانه رآه صواباً ، وقد مر بك ان عمر قد رجع الى مثل ما فعل ابو بكر ، واقطع مثل هذا الاقطاع الذي هو نوع من أحياء الموات .

(٢) ابن الجوزي ١٤١

وعن أبي سلامة قال : انتهيت الى عمر وهو يضرب رجالاً ونساء
في الحرم على حوض يتوضؤون منه حتى فرّق بينهم ، ثم قال : يا فلان
قلت : لبيك .

قال : لا لبيك ولا سعديك ، ألم آمرك أن تتخذ حياًضاً للرجال
وحياًضاً للنساء ؟

ثم اندفع فلقبه عليّ فقال : أخاف أن أكون قد هلكت .

قال : . وما أهلكك ؟

قال : ضربت رجالاً ونساء في حرم الله عزّ وجل .

قال : يا أمير المؤمنين أنت راعٍ من الرّعاة (١) (أي أنه يحق له
التأديب بالمعروف) .

تواضعه

عمر وابو عبيرة

لما قدم عمر الشام عرضت له مخاضة ، فنزل عن بعيره ، ونزع خفيه
فأمسكها بيده ، وخاض الماء ومعه بعيره .

فقال له ابو عبيرة : لقد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عند أهل الارض

فصكّ في صدره وقال : أوه ، لو غيرك يقولها ياأبا عبيدة ! انكم

كنتم أذلّ الناس وأحقر الناس ، وأقلّ الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ،

فمهما تطلبوا العزّة بغيره يذلّكم الله (٢)

(١) ابن الجوزي ١٤٠

(٢) حلية الأولياء ١ : ٤٧ وابن الجوزي ١٣٠ ومختصر منهاج القاصدين ٢٤٢ وغيرها

عمر وأبو الدرداء

وزار عمر أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء : أتذكر حديثاً
حدثناه رسول الله ﷺ ؟

قال : أي حديث ؟ قال : ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا
كزاد الراكب .

قال : نعم .

قال : فماذا فعلنا بعده يا عمر ؟

فمازالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا ^(١)

عمر وسعد

وجاءه بُردٌ من اليمن وكان من جيد ما يُحمل إليه فلم يدر لمن
يعطيه من الصحابة ، إن أعطاه واحداً غضب الآخر ورأى أن قد
فضّله عليه فقال :

دُلّوني على فتى من قريش نشأ نشأةً حسنة أعطيه إياه فسمّوا له
المِسْوَر بن مَخْرَمَة ، فدفع الرداء إليه .

فنظر إليه سعد فقال له : ما هذا الرداء ؟

قال : كسانيه أمير المؤمنين .

فجاء معه إلى عمر فقال له : تكسوني هذا الرداء وتكسو ابن

أخي مِسْوَرأ أفضل منه ؟

فقال له : يا أبا اسحاق إني كرهت أن اعطيه رجلاً كبيراً فيغضب

أصحابه ، فأعطيته من نشأ نشأةً حسنة ، لا تتوهم أني أفضله عليكم .

(١) ابن الجوزي ١: ٤٦

قال سعد : فإني قد حلفت لأضربنّ بالرداء الذي أعطيتني رأسك ،
فخضع له عمر رأسه وقال : يا أبا إسحاق وإبرفق الشيخ بالشيخ !
فضرب رأسه بالبرد (١)

عمر والعباس

كان للعباس ميزاب شارع (أي بارز متمد) في مسجد رسول الله ﷺ
يسيل ماء المطر منه في مسجد رسول الله ﷺ فقلعه عمر بيده (٢) .
فقال له العباس : والذي بعث محمداً بالحق ، إنه هو الذي وضع
هذا الميزاب في هذا المكان فنزعته أنت يا عمر .
فقال عمر : فأنا أعزم عليك لما صعدت عليّ حتى تضعه في هذا
الموضع (أو قال) ضع رجلك على عنقي لترده إلى ما كان .
ففعل ذلك العباس (٣) .

بره بآل البيت

عمر وامرات المؤمنين

إن أزواج النبي ﷺ استأذنّ عمر في الحج ، فأبى أن يأذن لهنّ
حتى أكثرن عليه فقال : سأذن لكنّ بعد العام وليس هذا من رأيي .

(١) الرياض النضرة ٢ : ٥١ وابن الجوزي ١٣٤

(٢) في رواية ابن الجوزي ١٣١ والرياض النضرة ٢ : ٢٠ ان الميزاب كان على طريق

عمر ، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان ، فلما وافى الميزاب صب ماء
بدم الفرخين فأصاب عمر فأمر عمر بقلعه وبدل ثيابه .

(٣) الجامع الكبير مسند عمر «مخطوط» وقال في الرياض ٢ : ٢٠ خرجه أحمد

فقالت زينب بنت جحش : سمعت رسول الله ﷺ يقول عام حجة
الوداع : إنما هو هذه الحجة ثم ظهور الحصر .

فخرّجهن غيرها ، فأرسل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف ، وأمرهما أن يسيرا أحدهما بين أيديهن والآخر خلفهن ولا يسيرا
أحد ، فإذا نزلن فأنزلوهن شعباً ثم كونا على باب الشعب لا يدخلن
عليهن أحد ، ثم أمرهما إذا طفن بالبيت لا يطوف معهن أحد
إلا النساء .

فلما هلك عمر غلبن من بعده (١) .

وقالت عائشة : كان عمر بن الخطاب يرسل إلينا بأحظاظنا (أي
بمصننا) حتى من الرؤوس والأكارع (٢) .

وكان عبد الله بن عمر لما قسم عمر بن الخطاب خير خير أزواج
النبي ﷺ أن يقطع هنّ من الأرض ، أو يضمن هنّ المئة وسق
كلّ عام (وهي التي كان النبي ﷺ يعطيها كل واحدة منهن) فاختلغن
عليه ؛ فمنهن من اختار أن يقطع هنّ ، ومنهن من اختار الأوسق .
وكانت عائشة وحفصة ممن اختار الأوسق (٣) .

عمر والحسين

كسا عمر أصحاب النبي ﷺ فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين ،

(١) الرياض النضرة : ٢٣ : ٢٣ (٢) ابن سعد الثالث : ١ : ٢١٨ وانظر صفحة ٣٦ من هذا الكتاب

(٣) الحراج لأبي يوسف ١٠٦

فبعث إلى اليمن فأتى لها بكسوة فقال : الآن طابت نفسي .^(١)

* * *

أمر عمر حسين بن علي أن يأتيه في بعض الحاجة .

قال حسين : فلقيت عبد الله بن عمر فقلت له : من أين جئت ؟

فقال : استأذنت على عمر فلم يأذن لي .

فرجع حسين فلقية عمر فقال : ما منعك يا حسين أن تأتيني ؟

قال : قد أتيتك ولكن أخبرني عبد الله بن عمر أنه لم يؤذن له

عليك فرجعت .

فقال عمر : وأنت عندي مثله ؟ وأنت عندي مثله^(٢) ؟

أي أنه أعزّ عليه وأكرم من ولده عبد الله .

عمر وصهيب

وقال لصهيب : أيّ رجل أنت لولا خصال ثلاث ؟

قال : وما هي ؟

قال : اكننتك وليس لك ولد ، وانتميت الى العرب وأنت من

الروم ، وفيك سرف في الطعام .

قال : أما قولك اكننتك وليس لك ولد فإن رسول الله ﷺ

كناني أباجيمي ، وأما قولك انتميت الى العرب وأنت من الروم فأني

رجل من النمر بن قاسط سبّتي الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام

(١) ابن الجوزي ٩٧ والفتوحات الاسلامية ٢ : ٣٩٦

(٢) ابن الجوزي ١٦٤

قد عرفت نسبي ، وأما قولك فيك سرف في الطعام فإني سمعت رسول
ﷺ يقول : خياركم من أطعم الطعام (١)

هو وبطل

وحضرت الصلاة ، وقال الناس : لو أمرت بلالاً فأذن فأمره
فأذن فما بقي أحد كان أدرك رسول الله ﷺ وبلال يؤذن إلا بكى
حتى بلّ لحيته ، وعمر أشدهم بكاءً ، وبكى من لم يدركه لبكائهم ،
ولذكره ﷺ (٢)

عمر والقراء

قال ابن عباس : كان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً
كانوا أو شباناً (٣) والقراء هم الذين يفقهون القرآن ويفهمونه لا الذين يديرونه
بأفواههم بأحان الغناء وقلوبهم في شغل عن الخشوع ، وعقولهم في
حجاب دون الفهم كمن يسمون القراء في هذه الايام .

عمر واخوانه

كان عمر يذكر الأخ من إخوانه بالليل فيقول : ياطولها من الليلة !

(١) الرياض النضرة ٢ : ٣٧ قال : خرج ابن ماجه وخرج النسائي معناه (١)

(٢) الطبري ٤ : ٢٠٣ ، ٢٠٤

(٣) البخاري ٨ : ١٤١

فإذا صلى الغداة غداً إليه ، فإذا لقيه التزمه أو اعتنقه (١)

عمر و أم كرز

إن امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز ، قالت لعمر : إن أبي هلك وسهمه ثابت في السواد وإني لم أسلم ، فقال لها : يا أم كرز إن قومك قد أجابوا ، فقالت له : ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء ، وتلاً يدي ذهباً ففعل عمر ذلك (٢)

عمر وأبو سفيان

قدم عمر مكة ، فأقبل أهل مكة يسعون ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إن أبا سفيان ابنتي داراً ، فحبس عنا مسيل الماء لهدم منازلنا . فأقبل عمر ومعه الدرّة ، فإذا أبو سفيان قد نصب أحجاراً فقال : ارفع هذا ، فرفعه ثم قال : وهذا . . وهذا . حتى رفع أحجاراً كثيرة خمسة أو ستة ، ثم استقبل عمر الكعبة ، فقال : الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعه (٣)

(وفي رواية) أنه استعدى رجل من بني مخزوم عمر بن الخطاب على أبي سفيان بن حرب وذكر أنه ظلمه حدّاً في موضع كذا وكذا

(١) ابن الجوزي ١٦٦

(٢) فتوح البلدان ٢٦٧

(٣) ابن الجوزي ٨٥

فقال عمر : إني لأعلم الناس بذلك وربما لعبت أنا وأنت فيه ونحن
علمان ، فإذا قدمت مكة فأتني بأبي سفيان .

فلما قدم مكة أتاه الخزومي بأبي سفيان فقال له عمر : يا أبا سفيان
انهض بنا الى موضع كذا وكذا فنهضوا ، ونظر عمر فقال : يا أبا
سفيان خذ هذا الحجر من ههنا فضعه ههنا .

فقال : والله لأفعل

فقال عمر : والله لتفعلن

فقال : لا أفعل

فعلاه عمر بالدرة وقال : خذه لأمّ لك فضعه هاهنا فإنك ما علمت
قديم الظلم .

فأخذ أبو سفيان الحجر ووضعه حيث قال عمر .

ثم إن عمر استقبل القبلة فقال : اللهم لك الحمد إذ لم تمنني حتى
غلبت أبا سفيان على رأيه وأذلته بالإسلام ، فاستقبل أبو سفيان القبلة
وقال : اللهم لك الحمد إذ لم تمنني حتى جعلت في قلبي من الاسلام
ما ذالت به لعمر (١)

عمر وعنته بن غزوان

لما أحرز عنته الأهواز وأوطأ فارس ، استأذن عمر رضي الله عنه
في الحج فأذن له ، فلما قضى حجه استعفاه فأبى أن يعفيه وعزم عليه

(١) ألف باء : ١٠٩ : ٥٣٩

ليرجعن الى عمله ، فدعا الله ثم انصرف ، فمات في بطن نخلة فدفن ،
وبلغ عمر رضي الله عنه فمرَّ به زائراً لقبره ، وقال : أنا قتلتك لولا
أنه أجل معلوم ، وكتاب مرقوم . واثني عليه بفضله^(١)

موارد عمر المالية

راتب أبي بكر

كان أكثر رجال قريش تجاراً ، فلما ولي أبو بكر ، أصبح فجعل
على عاتقه أثواباً ، وغدا إلى السوق يبيع ويشترى على عادته ، فلقبه
عمر وابو عميدة فقالوا :

- أين تريد يا خليفة رسول الله ؟

- قال : السوق

- قال : تصنع ماذا ، وقد وليت أمور المسلمين ؟

- قال : فمن أين أطعم عيالي ؟

- قال : انطلق معنا حتى نفرض لك شيئاً .

فانطلق معها ففرضوا له بعض شاة كل يوم ، ومئتين وخمسين ديناراً
في السنة ، ثم جعلوها شاة كاملة ، وثلاثمائة دينار في السنة^(٢)

(١) الطبري ٤ : ٢١٤

(٢) أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ١٧٢

عمر يستغل بالتجارة

ولما ولي عمر مكث زماناً لا يأكل من أموال المسلمين (العامه)
شيئاً (١).

وكان يتجر وهو خليفة ، فيعامل الناس ويستدين ويوفي ، ويبيع ويربح ، وقد جهز غيراً مرة إلى الشام ، فبعث إلى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ (قيل : هو عبد الرحمن بن عوف) يستقرضه أربعة آلاف درهم ، فقال الرسول : قل له يأخذها من بيت المال ، ثم ليردّها . فلما جاءه الرسول فأخبره بما قال ، شق ذلك عليه ، فلقبه فقال : أنت القائل ليأخذها من بيت المال ؟ فإن متُّ قبل أن تجيء قلم أخذها أمير المؤمنين دعواها له ، وأؤخذ يوم القيامة ؟ لا . ولكن أردت أن آخذها من رجل حريص شحيح مثلك ، فإن متُّ أخذها من ميراثي (أو قال من مالي) (٢)

وقال أصبغ بن نباتة : خرجت أنا وأبي من زرّود فانهيننا إلى المدينة في غلّس ، والناس في الصلاة ، فانصرف الناس من صلاتهم وخرج الناس إلى أسواقهم ، فدفع الينا رجل معه درّة ، فقال : يا أعرابي ، أتبيع الغنم ؟ فلم يزل يساوم أبي حتى أراضاه على ثمنها .

وإذا هو ابن الخطاب ، فجعل يطوف في السوق يأمرهم بتقوى

(١) ابن سعد الثالث ١: ٢٢١ وابن الجوزي ٨٩

(٢) ابن سعد الثالث ٢: ١٩٩

الله ، يقبل فيه ويدبر ، ثم مرّ على أبي فقال له أبي :

حبستي وأخترتني ؛ ليس هذا وعدتي !

ثم مرّ الثانية ، فقال له مثل ذلك ، فردّ عليه عمر : لا أريم حتى أوفيك . ثم مرّ به الثالثة فوثب أبي مغضباً فأخذ ثياب عمر ، فقال له : كذبتني وظلمتني ولهزّه (أي لكزه في صدره) فوثب المسلمون إليه وقالوا : يا عدوّ الله ، هزت أمير المؤمنين ؟ فأخذ عمر بن الخطاب بجمع ثياب أبي فجرّه لايملك من نفسه شيئاً ، وكان عمر شديداً فانتهى به إلى قصاب ، فقال : عزمت عليك (أقسمت عليك) لتعطينّ هذا حقه ، ولك ربحي ، وكان عمر باع الغنم منه .

فقال : يا أمير المؤمنين ، لا ولكن أعطي هذا حقه ، وأهبك ربحك .

وأخرج حقه فأعطاه ، فقال له عمر : استوفيت ؟

قال : نعم .

فقال عمر : بقي حقنا عليك لهزتك التي لهزّتي ، وقد تركتها لله

عز رجل ولك .

قال : فكأنني أنظر إلى عمر ، أخذ ربحه لهماً ، فعلقه في يده اليسرى

وفي يده اليمنى الدرّة ، يدور في الاسواق حتى دخل رحله (١)

اول ما فرض له من بيت المال

اضاق عمر ودخلت عليه خصاصة ، ولم يعد يكفيه ما يربحه من

(١) ابن الجوزي ١٣٦

تجارته ، لأنه اشتغل عنها بأمور الرعية ، فأرسل الى أصحاب رسول
الله ﷺ فاستشارهم فقال : إني كنت امرءاً تاجراً ، وقد شغلتموني
بأمركم هذا ، فما ترون أنه يصلح لي من هذا المال ؟ فقال عثمان
رضي الله عنه : كل وأطعم . وقال ذلك سعيد بن زيد . وأكثر القوم
وعلي رضي الله عنه ساكت ، فقال له : ما تقول أنت في ذلك ؟
قال غداء وعشاء فأخذ عمر بذلك (١)

(وفي رواية) أنه قال : ما يصلحك ويصلح عيالك بالمعروف ،
ليس لك من هذا الأمر غيره . فقال عمر : (أو قال القوم) القول
ما قال علي بن أبي طالب (٢)

وكان عمر يقول : إني أنزات نفسي من مال الله بمنزلة وليّ اليتيم
ان استغنيت استعفت وان افتقرت أكلت بالمعروف ، فإذا
أيسرت قضيت (٣)

* * *

ثم حدد هو ما يحل له .
قال الأحنف بن قيس عمر : كنتما جلوساً بباب عمر ننتظر أن يؤذن لنا ،
فخرجت جارية ، فقلنا : سرية أمير المؤمنين
فقال : ما أنا بسرية أمير المؤمنين وما أحلّ له

(١) ابن سعد الثالث ١ : ٢٢١ وابن الجوزي ٨٩

(٢) ابن الجوزي ٩٠ والطبري ٤ : ١٦٤

(٣) ابن الجوزي ٩٠ وابن سعد الثالث ١ : ١٩٨

فقلنا : فماذا يحلّ له من مال الله ؟
فما هو الا قدر ان بلغت وجاء الرسول فدعانا فأتيناه .
فقال : ماذا قلتم ؟
قلنا . لم نقل بأساً ، مرّت جارية فقلنا ، هذه سرّية امير المؤمنين
فقات ، ماهي لأمير المؤمنين بسرّية وما تحلّ له ، فقلنا ، ماذا يحلّ
له من مال الله ؟

فقال : صدقت ما تحلّ لي ، وماهي بسرّية وإنما لمن مال الله
عزّ وجلّ ، وسأخبركم بما أستحل من هذا المال ؟ أستحلّ منه حلتين ،
حلّة للشتاء وحلّة للصيف ، وما يسعني الحُجبيّ وعمرتي ، وقوت
أهل بيتي ، وسهمي مع المسلمين كسهم رجل ليس بأرفعهم ولا
بأوضعهم ، ثم أنا بعدُ رجلٌ من المسلمين يصيبني ما أصابهم (١)

* * *

وقال عمر لحذيفة : نشدتك الله وبحق الولاية عليك كيف تراني ؟
قال : ما علمت إلا خيراً ، فنشده بالله فقال : إن أخذت مال الله
فقسمته في ذات الله فأنت أنت ، وإلا فلا ، فقال : والله إن الله
ليعلم ما أخذ إلا حصتي ، ولا آكل إلا وجّحتي ، ولا ألبس إلا
حلّتي (٢)

(١) ابن سعد الثالث ١ : ١٩٧ وابن عساكر مخطوط وغيرهما

(٢) ابن الجوزي ١٤٥

نفقات هجم

قال عبد الله بن عامر بن ربيعة : صحبت عمر بن الخطاب من المدينة الى مكة في الحج ثم رجعنا فما ضرب له فسطاط ولا خباء ولا كان له بناء يستظل به ، انما يلقي نطعاً أو كساء على شجرة فيستظل تحته (١)

* * *

وقال يسار بن غير : سألت عمر ، كم أنفقنا في حجتنا هذه ؟ قلت : خمسة عشر ديناراً (٢) وروى أنه أنفق ثمانين ومائة درهم (٣) فقال : قد أسرفنا في هذا المال (٣)

استقراض من بيت المال

كان عمر إذا احتاج أتى صاحب بيت المال فاستقرضه وربما أعسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه ، فيحتمل له عمر ، وربما خرج عطاؤه فقضاه (٤)

(١) ابن سعد الثالث ١ : ٢٠٠ وابن الجوزي ١١٢

(٢) ابن سعد الثالث ١ : ٢٠٠ قال في سراج الملوك ١٠٧ ثمانية عشر

(٣) ابن سعد الثالث ١ : ٢٢٢ وابن الجوزي ٨٩

(٤) ابن سعد وأسد الغابة ٤ : ٧٢

القوي الامين

عمر القوي الامين

بينما عثمان بن عفان في مالٍ له في العالية ، في يوم صائف ،
إذ رأى رجلاً يسوق بكرين ، وعلى الأرض مثل الفراش من الحر ،
فقال عثمان : ما على هذا لو أقام بالمدينة حتى يُبرد ثم يروح ؟
ثم دنا الرجل ، فقال لمولاه : انظر من هذا ؟
فقال : أرى رجلاً معتماً بردائه يسوق بكرين ، ثم دنا الرجل
فقال : انظر من هذا ؟

فنظر فإذا هو عمر بن الخطاب ! فقال : هذا أمير المؤمنين .
فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب ، فإذا لفتح السموم ، فأعاد
رأسه حتى إذا حاذاه قال : ما أخرجك في هذه الساعة ؟
فقال : بكران من إبل الصدقة تخافا ، وقد مضى بإبل الصدقة ،
فأردت أن ألحقهما بالحمى ، وخشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما .
فقال عثمان : هلم إلى الظلّ والماء ونكفك .

قال : عدّ إلى ظلك !
قال : عندنا من يكفك .
قال : عد إلى ظلك
ومضى .

فقال عثمان : من أحبّ أن ينظر إلى القويّ الأمين ، فليتنظر إلى هذا .
وعاد إلينا فألقى نفسه^(١)

(١) الرياض ٢ : ٥٩ وابن عساكر مخطوط وأسد الغابة ٤ : ٧١

عمرت فأمنت فتمت

وأرسل قيصر رسولاً إلى عمر بن الخطاب لينظر أحواله ويشاهد أفعاله ، فلما دخل المدينة سأل أهلها ، وقال : أين ملككم ؟ فقالوا : مالنا ملك ، بل لنا أمير قد خرج إلى ظاهر المدينة ، فخرج الرسول في طلبه ، فرآه نائماً في الشمس على الأرض فوق الرمل الحارّ وقد وضع درّته كالوسادة والعرق يسقط من جبينه قد بل الأرض .

فلما رآه على هذه الحالة وقع الحشوع في قلبه وقال :

رجل لا يقرّ الملوك قرار من هيبتهم وتكون هذه حالته ! ولكنك يا عمر عدلت فأمنت فتمت ، وملكنا يجور فلا جرم أنه لا يزال ساهراً خائفاً . أشهد أن دينك الدين الحق ، ولولا أنني أتيت رسولاً لأسلمت ، ولكنني أعود وأسلم !^(١)

أصبح الله

ولما حملت إليه خزائن كسرى قال له صاحب بيت المال : ألا تدخله بيت المال ؟

قال : لا والله ولا بأوي تحت سقفي .

فلما كشفوا عن الأموال رأى منظرًا عظيمًا من الذهب والجواهر فقال : إن الذي أدى هذا لأمين .

فقالوا : أنت أمين الله وهم يؤدون إليك ما أدبت إلى الله ، فإذا زغت زاغوا .

فقسمه كما أمر الله في كتابه ولم يأخذ لنفسه منه شيئاً^(٢)

(١) التبر المسبوك ١٧

(٢) الفتوحات الإسلامية ٢ : ٣٩٣ ومنتخب كنز العمال ٤ : ٥٠٩

غنم الصدقة

قال القاسم بن محمد : إن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرّت به غنم الصدقة ، فيها سائة ذات ضرع عظيم ، فقال عمر : ما هذه ؟ قالوا : من غنم الصدقة . فقال عمر : ما أعطى هذه أهلها وهم طائعون ، فلا تغتصبوا الناس ولا تأخذوا حرّرات الناس - يعني خييار أموالهم - (ويروى حرّرات وهي المصونة عن الابتدال)^(١)

هيمته

عائشة نوابه

عن عائشة قالت : أتيت رسول الله ﷺ بجزيرة (دقيق يطبخ بلبن أو دسم)^(٢) طبختمها له ، فقلت لسودة (والذي ﷺ بيني وبينها) كلي . فأبت .

فقلت لها : لتأكلينّ أولاً لطنخّ وجهك . فأبت ، فوضعت يدي في الحريرة واطخت بها وجهها ، فضحك النبي ﷺ ووضع بيده لها وقال لسودة : الطخي وجهها ، فلطخت وجهي ، فضحك النبي ﷺ أيضاً . فرّ عمر فناداه : يا عبدالله ! فظن النبي ﷺ أنه سيدخل فقال : قوما فاعسلا وجوهكمما .

قالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ وإياه^(٣)

(١) الخراج ٩٨

(٢) وهي من عامي الشام الفصيح

(٣) الرياض النضرة ١ : ٢٠٩ والمراح في المزاح ١٨

الصعابة بهابونه

وبينا عمر ذات يوم يمشي وخلفه عدة من أصحاب رسول الله ﷺ
إذ بدا له فالتفت ، فلم يبقَ منهم أحد إلا وحبل ركبتيه ساقط ،
قال : فأرسل عينيه فبكى ثم قال : اللهم إنك تعلم أني منك أشدُّ
فرقاً منهم مني (١)

عمر والخطاب

عن عكرمة أن حججاً ماً (حلاقاً) كان يقص شعر عمر بن
الخطاب وكان عمر رجلاً سهياً ، فتنحج عمر فأحدث الحجام ، فأمر له
بأربعين درهماً (٢)

عمر والسياطين

وكان ابن مسعود يخطب ويقول : إني لأحسب عمر بين عينيه
ملك يسدده ويقومه ، وإني لأحسب الشيطان يفرق من عمر ،
وقال مجاهد : إن الشياطين كانت كأنها مصفدة فلما أصيب بسنت (٣)

زادني الله صهابة

ولقي رجل من قریش عمر ، فقال : لينا فقد ملأت قلوبنا
مهابةً فقال : أفي ذلك ظلم ؟ قال : لا ، قال : فزادني الله في صدوركم
مهابةً (٤)

(١) ابن الجوزي ١١٧

(٢) منتخب كنز العمال ؛ ٣٨٢ وابن الجوزي ١١٨

(٣) منتخب كنز العمال ؛ ٣٦٩

(٤) ابن الجوزي

ليمنه ورجوعه الى الحق

بسم نصيحتي امرأة

خرج عمر بن الخطاب من المسجد والجارود العبدى معه ، فبينما هما خارجان إذ بامرأة على ظهر الطريق ، فسلم عليها عمر فردت عليه السلام ثم قالت ، رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة . قال لها قولي .

قالت : يا عمر ! عهدى بك وانت تسمى عميراً في سوق عكاظ تصارع الفتيان فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم انه من خاف الموت خشى الفوت ، فقال الجارود : هيه ، قد اجترأت على امير المؤمنين .

فقال عمر : دعها ، اما تعرف هذه يا جارود ؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه ، فعمر والله احرى ان يسمع كلامها .

اراد بذلك قوله تعالى : (فَدَسَّمَعَهُ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ) (١)

(١) العقد الفريد للملك السعيد ٢١٦ والمسامرات ١٠٣:٢ ونهاية الارب

٣:٢٤٥ ويختصر منهاج القاصدين ١٢٨

ان ذكر الله ذهب غضبه

صاح على رجل يوماً وعلاه بالدرة فقال له الرجل : أذكرك بالله فطرحها وقال لقد ذكرتني عظيماً .

وعن ابن عمر قال : ما رأيت عمر غضب قطُّ فذكر الله عنده أو خوفه أو قرأ عنده إنسان آية من القرآن إلا وقف عما يريد .

قال أسلم : جاء بلال يريد أن يستأذن على عمر فقلت : انه نائم ..

فقال : يا أسلم كيف تجدون عمر ؟

فقلت : خير الناس إلا أنه إذا غضب فهو أمر عظيم .

فقال بلال : لو كنت عنده ، إذا غضب قرأت عليه القرآن حتى

يذهب غضبه .

دخل عبيدة بن حصن على عمر فقال :

هي ، يا ابن الخطب ، فوالله ما تعطينا الجزل ، ولا تحكم بيننا

بالعدل .

فغضب عمر حتى هم ان يوقع به .

فقال ابن أخي عبيدة الحر بن قيس : يا امير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه

ﷺ (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وإن هذا من الجاهلين ،

فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه ، وكان وقافاً عند كتاب

الله تعالى (١)

(١) تهذيب الاسماء واللغات ٢: ٩ والاصابة ٣: ٥٥ وقالوا : رواه البخاري .

وسراج الملوك ٦١ ومختصر منهاج القاصدين ١٧٨ وغيرها .

بقومونه اذا مال

وقال حذيفة : دخلت على عمر فرأيتَه مهموماً حزيناً . فقلت له :
ما يهيك يا أمير المؤمنين ؟ .

فقال لي أخاف ان اقع في منكر فلا ينهاني أحد منكم تعظيماً
لي .

فقال حذيفة : والله لو رأيتك خرجت عن الحق لنهينك
ففرح عمر وقال : الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يقوموني إذا عوججت^(١)

* * *

و (روى) أنه قال يوماً على المنبر : يا معشر المسلمين ، ماذا تقولون
لو ملت برأسي الى الدنيا كذا (وميل رأسه) .
فقام اليه رجل فقال : أجل ، كنا نقول بالسيف كذا (وأشار
إلى القطع) .

فقال : اباي تعني بقولك ؟

قال : نعم وإياك أعني بقولي .

فقال عمر : رحمك الله ، الحمد لله الذي جعل في رعيتي من إذا
تعوجت قومي !^(٢)

(١) مختصر منهاج القاصدين ١٣٤

(٢) الرياض النضرة ٥٠:٢

بروق الحبوان

وعن المسيّب بن درام قال : رأيت عمر بن الخطاب يؤنب رجلاً
ويقول : حملت جملك ما لا يطيق ^(١)

عمر وطبيعة

قال داود بن حبال الأسدي : إن عمر بن الخطاب قال لطبيحة :
أنت الكذاب على الله حين زعمت أنه أنزل عليك أن الله لا يصنع
بتعفير وجوهكم وفتح أديباركم شيئاً فاذكروا الله أعفّة قياماً فإن
الرغوة فوق الصريح .

فقال : يا أمير المؤمنين ! ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الإسلام
كله فلا تعنيف عليّ ببعضه .

فأسكت عمر . ^(٢)

* * *

(١) ابن الجوزي ٨٤

(٢) فتوح البلدان ١٠٦

عمر ينصف من نفسه

قال عاصم بن عبيد الله : نام عمر تحت شجرة في طريق مكة ،
فلما اشتدت عليه الشمس أخذ عليه ثوبه فقام ، فناداه رجل غير بعيد
منه : يا أمير المؤمنين هل لك في رجل قد ربت (أي حبست)
حاجته وطال انتظاره ؟

قال : من ربدها ؟

قال : أنت .

فجراه القول حتى ضربه بالحففة (أي الدرة) قال : عجلت
عليّ قبل أن تنظرني ، فإن كنت مظلوماً رددت إليّ حقي ، وإن
كنت ظالماً رددتني .

فأخذ عمر طرف ثوبه فأعطاه الحففة وقال له : اقتص .

قال : ما أنا بفاعل فقال : والله لتفعلنّ

قال : فإني أغفرها .

فأقبل عمر على الرجل فقال : أنصف من نفسي أصلح من أن ينتصف

مني وأنا كاره . (١)

(١) ابن الجوزي : ٩٨

عمر مؤدب ومرب

عمر والسائل

رأيت عمر مرّ به سائل وعلى ظهره جرابٌ مملوءٌ طعاماً ، فأخذه
فأنثره للنواضح (١) ثم قال : الآن سل مابدالك ! (٢)

يتبادلون الثناء

قدم عمرو بن معد يكرب والأجلح بن وقاص على عمر بن الخطاب
فأتياه وبين يديه مال بوزن فقال : متى قدمتا ؟

قالا : يوم الخميس

قل : فما حبسكما ؟

قالا : شغلنا بالمنزل يوم قدمنا ، ثم كانت الجمعة ثم غدونا
عليك اليوم .

فلما فرغ من وزن المال نحاها ، ثم أقبل عليهما فقال : هيه ؟

فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ! هذا الأجلح بن وقاص ، شديد
المِرّة ، بعيد الفرّة ، وشيك الكرّة ، والله ما رأيت مثله من الرجال
صارعاً ومصروعاً ، والله لكأنته لا يموت !

فقال عمر للأجلح بن وقاص (وأقبل عليه) : هيه ؟

(١) الناضح : البعير الذي يستمقى عليه

(٢) ابن الجوزي ٨٤

(قال) وأنا أعرف الغضب في وجهه فقلت : يا أمير المؤمنين
الناس صالحون ، كثيرٌ نسلهم ، دارّةٌ أرزاقهم ، خصبٌ نباتهم ،
أجرٌ ياء على عدوِّهم ، جبانٌ عدوِّهم عنهم ، صالحون بصلاح
إمامهم .

فقال : مامنعك أن تقول في صاحبك مثل الذي قال فيك ؟

قال : منعني ما رأيت في وجهك ! قال :

قد أصبت ؛ أما لو قلت مثل الذي قال لك لأوجعتكما عقوبة (١)

رفع الصوت في المسجد النبوي

قال السائب بن يزيد : كنت بالمسجد ، فحصبني رجل ، فنظرت

فإذا عمر بن الخطاب . فقال : اذهب فائتني بهذين

فجئته بهما فقال لهما : ممن أنتم ومن أين أنتم ؟

قالا : من أهل الطائف .

قال : لو كنتم من أهل البلد لأوجعتكما . ترفعان أصواتكما في مسجد

رسول الله ﷺ ؟ (٢)

يسوي الصفوف

قال ابن عمر : لم يكن عمر يكبّر حتى يسوي الصفوف ويوكل

وجلاً بذلك (٣)

(٢) الاغاني ١٤ : ٣٨

(٢) صحيح البخارى ١٢١ : ١

(٢) ابن الجوزى ١٦٥

الملق من الكذب

قال الحسن : كان رجل لا يزال يأخذ من حية عمر بن الخطاب الشيء ، فأخذ يوماً من حيته فقبض عمر على يده (يد الحلاق) فإذا ليس في يده شيء .

فقال : إن الملق من الكذب ، من أخذ من حية أخيه المؤمن حديثاً فليبره إياه^(١)

أحذر رجلين

وضرب رجلاً فقال له الرجل إنما كنت أحذر رجلين : رجلاً جهل فعلم ، أو أخطأ فعُفي عنه

فقال له عمر : صدقت ، دونك فامثل . فعفا عنه .^(٢)

رع لهما جارك

وكان يأتي الجزيرة ؛ مجزرة الزبير بن العوام بالبيع ، ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها ومعه الدرة ، فكل من رآه يشتري لهما يومين متتابعين يضربه بالدرة ويقول له : هلا طويت بطنك يومين لـ جارك وابن عمك^(٣)

(١) ابن الجوزي ١٦٦

(٢) الخراج لأبي يوسف ١٣٧

(٣) طبقات الشعرا ١٥ وابن الجوزي ٦٨

منع الغزو في البصر

كتب إليه معاوية يسأله أن يأذن له في غزو البحر فكتب إليه :
إني لأحمل المسلمين على أعواد نجرها النجار وجلفها الجلفاء ، يحملهم
عدوهم إلى عدوهم^(١) . ومنع المسلمين طول خلافته من الغزو في البحر
شفقة عليهم^(٢)

روجر بن لوعتيق له

جاءت عمر امرأة من الأنصار فقالت : اكسني يا أمير المؤمنين ، فقال :
ما هذا أوان كسوتك . قالت : والله ما عليّ ثوب يواريني . فقام
عمر فدخل خزائنه فأخرج درعاً قد خيط أبيض ، وجاء به فألقاه إليها
وقال : هذا البسي وانظري خديك فارقيه وخيطيه والبسيه على برمتك
وعملك فإنه لا جديد لمن لا خلق له^(٣)

ان في ذلك سبأ

وقال عمرو بن معد يكرب لعمر يشكو قوماً نزل بهم : أبرام
(أي بخلاء) يا أمير المؤمنين !
قال : وكيف ذلك ؟
قال : نزلت بهم فما قرّوني غير ثور (أي قطعة من الأقط وهو لبن

(١) الفائق ١ : ١٠٦ وقال الجلفاء هو الذي يسد دروز السفن ويصلحها فأراد بالعدو - البحر
او النواتي أى الملاحون لأنهم كانوا علوجاً يعادون المسلمين .
(٢) النجوم الزهراء ١ : ٨٥
(٣) ابن الجوزي ٦٧

مَجْفَفٍ) وقوس (أي بقية من التمر) وكعب (قطعة من سمن)
فقال عمر : إن في ذلك لَشِبَعًا^(١)

نصر بن مبراج السلمي

سمع عمر ذات ليلة امرأة تقول :

هل من سبيلٍ إلى خمر فأشربها أو من سبيلٍ إلى نصر بن حجّاج
إلى فتىٍّ ماجد الاعراق مقتبيلٍ سهلٍ المحيّا كريمٍ غيرٍ ملجّاج
نمته أعراق صدقٍ حين تنسبه أخي حفاظٍ عن المكروب فرّاج

فقلت لها امرأة معها: من نصر؟ قالت: رجل أودّ لو كان معي
طول ليلة ليس معنا أحد! وكان نصر هذا ابن حجّاج بن علاط
السلمي وكان من أجل الناس، فقال عمر: أمّا وعمر حيّ فلا. فدعا
به فإذا هو أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً فأمره عمر أن يَظُمَّ
شعره (أي يجزّه ويستأصله) ففعل وقال نصر في ذلك:

لضنّ ابن خطّابٍ عليّ بجمّةٍ إذا رُجّلت تهتزّ هزّ السلاسل
فصلّع رأساً لم يصلّعه ربه يرفّ رفيفاً بعد أسود جائل
لقد حسد الفرعان أصلع لم يكن إذا ما مشى بالفرع بالمتخايل
وخرجت جبهته بعد حلق رأسه فعاد أحسن مما كان، فأمره أن
يعتّم ففعل فازداد حسناً فقال له: لا تساكني في بلدة يتمنّاك النساء
بها، ثم أمر له بما يصلحه وسيّره إلى البصرة، وخافت المرأة فكتبت
إلى عمر رضي الله عنه هذه الابيات تستعطفه بها:

(١) مجمع الأمثال ١: ٦٨ والميسر والقداح ٤٧ والبخلاء ٥٩ بتحريف كثير،

قل للامام الذي 'تحشى بواده
 في 'بلت أبا حفص بغيرهما
 لا تجعل الظن حَقّاً أو تَبَيَّنَه
 ما منية فلتها عرضاً بضائرة
 إن الهوى ذمه التقوى فقيده
 مالي وللخمر أو نصر بن حجاج
 شرب الحليب وطرف فاطر ساج
 إن السبيل سبيل الخائف الراجي
 والناس من هالك قدماً ومن ناجي
 حتى أقرّ بإلجام وإسراج

وكان عمر رضي الله عنه قد سأل عنها فوُصفت له بالعفاف فأرسل
 إليها : قد بلغني عنك خيرٌ فقَرَّيْني إني لم أخرجك من أجلك ، ولكن
 بلغني أنه يدخل على النساء فلست آمنهن ، وبكى عمر وقال : الحمد
 لله الذي قيد الهوى وقد أقرّ بإلجام وإسراج . وتشقّع نصرٌ إلى عمر
 أن لا يخرجك من المدينة فلم يقبل عمر ، فقال له : لقد سُمّيتني قتل
 نفسي . فقال عمر : كيف ذلك ؟ فقال : قال الله تعالى : (لَوْ أَنَّنَا
 كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْتُلُوا مِنْ دِيَارِكُمْ)
 فقرن هذا بهذا . فقال عمر : ما أبعدت . لكن أقول ما قال شعيب
 عليه السلام : (إن أريد إلاّ الإصلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي
 وَإِلَّا بِاللَّهِ) ولقد أضعفت عطاءك ليكون ذلك عوضاً لك . فخرج
 نصر من المدينة حتى أتى البصرة وطال مكثه بها . فخرجت أمه يوماً
 بين الأذان والإقامة معترضةً لعمر ، فإذا عمر قد خرج في إزار ورداء ،
 بيده الدرّة فقالت يا أمير المؤمنين ! والله لأقفنّ أنا وأنت بين يدي
 الله عزّ وجلّ ، وليحاسبنك الله تعالى . بيّدت عبد الله إلى جنبك
 وعاصم ، وبيننا وبين ابني الجبال والفيافي والأودية ؟ فقال عمر : إن
 ابني لم تهتف بهما العواتق في خدورهن .

وروي أنه لما قدم البصرة أتى مجاشع بن مسعود السامي ، فدخل
 عليه يوماً وعنده امرأته شميلة ، وكان مجاشع أمياً ، فكتب نصر على

الارض أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك ، أو تحتك لأفلك ! فكتبت
هي : وأنا والله كذلك ! فكتب مجاشع على الكتابة إناءً ، ثم أدخل
كاتباً فقراه ، فأخرج نصرأ وطلقها .

وكتب عمر إلى عامله بالبصرة كتاباً ، فكتب الرسول عنده أياماً
ثم نادى مناديه : ألا إن بريد المسلمين يريد أن يخرج ، فمن كانت له
حاجة فليكتب . فكتب نصر كتاباً ودسه في الكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلام الله
عليك أما بعد :

لعمري لئن سیرتني وحرمتني ولم آتِ إثمأ إن ذا حیرام
فأصبحت منقیأ علی غیر ربةٍ وقد كان لي بالمکتین مقام
ومالی ذنبٌ غیر ظنٍّ ظننته وبعضُ تصادیق الظنون أثم
وإن غننت الدلفاء يوماً بمنیة فبعض أمانيّ النساء غرام
ظننت بي الظنّ الذي لو أتیته لما كان لي في الصالحین مقام
وینعني مما تمننت حفیظتي وآباء صدقٍ سالفون كرام
وینعها مما تمننت صلاتها وبيتٌ لها في قومها وصيام
فهذان حالانا فهل أنت مرُجعی فقد جُبّ مني غاربٌ وسنامُ
إمام الهدى لا تبطل الطرد مساماً له حرمةٌ معروفةٌ وذمام

وبلغت أبياته عمر رضي الله عنه فردّه بعد ذلك لما وصف من عفتّه ،
وقيل : إنه ما رجع إلى المدينة إلاّ بعد وفاة عمر^(١) .

(١) المحاسن والأضداد ١١٩ وروضة المحبين ٤٠٥ وتزيين الاسواق ٢ : ٢٩
وابن الجوزي ٧٤ وعيون الاخبار ٤ : ٢٤ وديوان الصباية ٤٠ وابن سمد ١ : ٢٠٥ والكامل
١ : ٣٤٤ وشرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٠٠ والاصابة ٣ : ٥٧٩ وقد جمعنا رواياتهم جميعاً .
والقصة بعد هذا كما ظاهر عليها الوضع أو التزييد، والشعر يشبه ان يكون من غير شعر ذلك العصر .

ابوزئب ابن عم نصر

روى عبد الله بن بُريدة أن عمر خرج ليلاً يَعُسُّ فإذا نسوة يتحدثن ، وإذا هنَّ يقلن : أيّ فتیان المدينة أصبح ؟ فقالت امرأة منهن : أبو ذئب والله ! فلما أصبح عمر سأل عنه فإذا هو من بني سليم وإذا هو ابن عم نصر بن حجاج ، فأرسل إليه فحضر ، فإذا هو أجمل الناس وأملحهم . فلما نظر إليه قال : أنت والله ذئبها ويكورها ويردّها ، لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بأرض أبداً . فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كنت لا بدّ مسيرتي فسيّرني حيث سيّرت ابن عمي نصر بن حجاج . فأمر بتسييره إلى البصرة فأشخص إليها (١) .

عمر مع الناس

أبو العيال

كان عمر أبا العيال ، وكان يمشي إلى المُغَيَّبَات اللواتي غاب أزواجهن فيقف على ابوابهنّ ويقول : ألكنّ حاجة ؟ وأيتكنّ تريد أن تشتري شيئاً ؟ فإني أكره أن تُتخدعن في البيع والشراء ، فيرسلن معه بجواريهن فيدخل السوق ووراءه من جوارى النساء وغلماهنّ ما لا يحصى ، فيشتري لهنّ حوائجهنّ ، ومن ليس عندها شيء اشترى لها من عنده .

وإذا قدم الرسول من بعض الثغور يتبعهنّ بنفسه في منازلهنّ بكتب أزواجهنّ ويقول : أزواجكنّ في سبيل الله ، وأنتنّ في

(١) شرح ابن أبي الحديد ٣ : ١٠٠ وابن الجوزي ٧٦ وابن سعد ١ : ٢٠٥

بلاد رسول الله ﷺ ، إن كان عندك من يقرأ ، والا فاقربن من
الابواب حتى أقرأ لكن ، ثم يقول : الرسول يخرج كل يوم كذا
وكذا فاكتمن حتى نبعث بكتيكن . ثم يدور عليهن بالقرطيس والدواة
يقول : هذه دواة وقرطاس فادين من الابواب حتى أكتب لكن
ويمرّ إلى المغيبات فيأخذ كتمن فيبعث بها إلى أزواجهن^(١)

وإذا كان في سفر نادى الناس في المنزل عند الرحيل : ارحلوا أيها
الناس . فيقول القائل : أيها الناس ! هذا أمير المؤمنين قد ناداكم ،
فقوموا فاسقوا ورحلوا . ثم ينادي الثانية : الرحيل . فيقول الناس :
اركبوا فقد نادى أمير المؤمنين الثانية ، فاذا استقلوا قام فرحل بعيره
وعليه غرارتان : إحداهما فيها سويق ، والاخرى فيها تمر ، وبين
يديه قربة فيها ماء ، وخلفه جفنة ، كلما نزل جعل في الجفنة من السويق
وصب عليه من الماء وبسط شناره (الشنار مثل النطع الصغير) فكل من
جاء يخاصم أو يستفتي أو يطلب حاجة قل له كل من هذا السويق والتمر
ثم يرحل فيأتي المكان الذي رحل الناس منه ، فإن وجد متاعاً
ساقطاً أخذه ، وإن وجد أحداً به عرجة أو عرض لدابته أو بعيره ،
تكارى له وساق به ، فيتبع آثار الناس كذلك ، فما سقط من متاع
أخذه ، ومن أصابته عرجة تخلّف عليه . فإذا أصبح الناس في المساء من الغد
لم يبق أحد متاعاً له سقط منه إلا قال : حتى يأتي أمير المؤمنين . فيطلع
عمر وإن جمه مثل المشجب (ماتعلق فيه الثياب) بما عليه من المتاع

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤ وسراج الملوك ١٠٩ وحياة الحيوان ١ : ٥٦

فيأتي هذا فيقول : يا أمير المؤمنين إداوتي . فيقول : وهل يغفل الرجل الحليم عن إداوته التي يشرب فيها ويتوضأ للصلاة منها ؟ أو كل ساعة أبصر ما يسقط ؟ أو كل الليل أكلاً عيني من النوم ؟ ثم يدفع إليه إداوته ويقول هذا : قوسي ، وهذا : رشائي ، أو ما وقع منهم ، فيعنفهم ثم يدفع ذلك إليهم^(١)

يعاون صاحب الحمارة

وعن رجل من جبهة قال : بعثني أبي في خلافة عمر بن الخطاب بجداة أبيعين في المدينة فلما كنت قريباً من المدينة إذ أنا برجل عامد إلى المدينة ، وقد مال حمل حماري فقلت : يا عبد الله أعني على حمل حماري حتى أعده . فقال : نعم يا بني . فقام معي حتى أعده ، ثم قال لي : من أنت ؟ قلت : أنا فلان بن فلان الجهني قال : إذا أتيت أباك فقل له : إن أمير المؤمنين يقول لك : إياك وذبح الجداية ، فإن ودك (أي دسم) العتود (أي ابن سنة من أولاد المعزى) خير من إنفحة الجدي . قلت : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عمر أمير المؤمنين^(٢)

يحمل قربة الماء

بينما عمر يعس في المدينة بالليل أتى على امرأة من الأنصار تحمل قربة ، فسألها عن شأنها ، فذكرت أن لها عيالاً ، وأن ليس لها خادم ، وأنها تخرج في الليل فتسقيهم الماء ، وتكره أن تخرج

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤

(٢) ابن الجوزي ١٣٣

بالنهار ، فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها ، وقال : اغدي على
عمر غدوةً يُخدمك خادماً . قالت : لا أصل إليه . قال : إنك ستجدينه
إن شاء الله تعالى . فعدت عليه فإذا هي به ، فعرفت أنه الذي حمل
قربتها فذهبت تولى ! فأرسل في أثرها وأمر لها بخادم ونفقة^(١) .

برايي عماله

مرض معيقب ، وكان خازن عمر على بيت المال ، فكان يطلب له
الطب من كل من يسمع عنده بطب ، حتى قدم عليه رجلان من أهل
اليمن ، فقال : هل عندكم من طب لهذا الرجل الصالح ، فإن هذا
الوجع قد أسرع فيه .

قالا : أما شيء يذهبه فإننا لانقدر عليه ولكننا نداويه بدواء يقفه-
فلا يزيد .

قال عمر : عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد .

قالا : هل ينبت في أرضك هذا الحنظل .

قال : نعم .

قالا : فاجمع لنا منه .

فأمر عمر فجمع له منه مكثلات عظيمان . فعمدا إلى كل حنظلة
قطعاها باثنين ، ثم أضجعا معيقباً فأخذ كل واحد منها بإحدى قدميه
ثم جعل يدلكان بطون قدميه بالحنظل ، حتى إذا امتحقت أخذها
أخرى . ثم أرسلاه فقالا لعمر : لا يزيد وجعه هذا أبداً .

(١) سراج الملوك ١٠٧ وفي الرياض النضرة ٢ : ٤٩ أنه حمل قربة على عاتقه فقال له
أصحابه : يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا ؟ قال : إن نفسي أعجبتني فأردت أن أذلها .

قال الراوي : فوالله ما زال معيقب بعدها متمسكاً ما يزيد
وجعه حتى مات (١)

يقبل عذره

رأى رجلاً يقطع من شجر الحرم ويعلفه بعيراً له ، فقال :
عليّ بالرجل .

فأتى به فقال : عبد الله إن مكة حرامٌ ، لا يُعضد عضأُهما ،
ولا يُنقّر صيدها ، ولا تحلّ لقطتها إلا لمعرف .

فقال : يا أمير المؤمنين ما حملني على ذلك إلا أن معي نضوآلي
خشيت أن لا يبلغني ، وما معي زاد ولا نفقة .

فرقّ له عمر بعد ما همّ به وأمر له ببيعير من إبل الصدقة فوفّر
طحيناً فأعطاه إياه وقال : لا تعد تقطع من شجر الحرم شيئاً (٢)

لا جباء في الدين

بيننا عمر بن الخطاب على المنبر إذ أحسّ من نفسه بريح خرجت
منه فقال : أيها الناس إني قد ميّلت (ترددت) بين أن أخافكم في
الله وبين أن أخاف الله فيكم ، فكان أن أخاف الله فيكم أحبّ
إليّ ، ألا وإني قد أحدثت وهأنذا أنزل لأعيد الوضوء (٣)

(١) الرياض النضرة ٢: ٥٧

(٢) ابن الجوزي ٦٧

(٣) عيون الاخبار ١: ٢٦٧

بحرس القائف

قال عبد الرحمن بن عوف : قدمت رفقة من التجار ، فنزلوا المصلى ،

فقال لي عمر :

هل لك أن نحرسهم الليلة من السرقة أي السرقة؟

فباتا يحرسانهم ، ويصليان ما كتب الله لهما .

فسمع عمر بكاء صبي ، فموجّه نحوه ، فقال لأمه : اتقي الله

وأحسني إلى صبيك .

ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه ، فعاد إلى أمه فقال :

اتقي الله وأحسني إلى صبيك ، ثم عاد إلى مكانه .

فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى أمه فقال : ويحك إني

لأراك أمّ سوء ، مالي أرى ابنك لا يقرّ منذ الليلة ؟

قالت يا عبد الله قد أبرمتني منذ الليلة (أي اضجرتني) إني

أريه عن الفطام (١) فيأبى .

قل : ولمّ؟

قالت : لأن عمر لا يفرض إلاّ للفطيم .

قال : وكم له ؟

قالت : كذا وكذا شهراً .

قال : ويحك لا تهجليه .

فصلى الفجر وما يستبين الناس قراءته من غلبة البكاء . فلما

سلم قال :

(١) في ابن الجوزي : ال اربعة عن الفطام . (وهو غلط)

يا بؤساً لعمر : كم قتل من أولاد المسلمين .
ثم أمر منادياً فنادى :
أن لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام ، فإننا نفرض لكل مولود في
الإسلام ، وكتب بذلك إلى الآفاق^(١)

براي ابل الصدقة

قدم على عمر بن الخطاب وفد من العراق فيهم الأحنف بن
عيسى ، في يوم صائف شديد الحر ، وعمر معتجراً (متعمم) بعباءة
بيضاء بغيراً من ابل الصدقة (أي يطليه بالقطران) . فقال :
يا أحنف ، ضع ثيابك وهلم فأعن أمير المؤمنين على هذا البعير فإنه
من ابل الصدقة ، فيه حق اليتيم والأرملة والمسكين .
فقال رجل من القوم : يغفر الله لك يا أمير المؤمنين ، فهلا تأمر
عبداً من عبيد الصدقة فيكفئك ؟

فقال عمر : وأي عبد هو أعبد مني ومن الأحنف ؟ إنه من ولي
أمر المسلمين يجب عليه لهم ما يجب على العبد لسيده في النصيحة
وأداء الأمانة^(٢)

بخرم عجوزاً

خرج عمر في سواد الليل فرآه طلحة ، فذهب عمر فدخل بيتاً
ثم دخل بيتاً آخر . فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت ، فإذا
بعجوز عمياء مقعدة فقال : ما بال هذا الرجل يأتيك ؟ قالت : إنه يتعاهدني

(١) ابن سعد ١ : ٢١٧ . والمسامرات ٢ : ٩٠

(٢) ابن الجوزي ٦٢

منذ كذا وكذا ، يأتيني بما يصلحني ، ويُخرج عني الأذى .
فقال طلحة لنفسه : ثكاثك أمك طلحة ! أعترات عمر تتبع ؟^(١)

بجمل الرقيب وطبخ

عن أسلم قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى حرّة واقم^(٢) ،
حتى إذا كنا بصرار^(٣) إذا نار تُورث (أي تُشعل) قال : يا أسلم إني
أرى هاهنا ركباناً قصّر بهم الليل والبرد ، انطلق بنا .
فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم ، فإذا بامرأة معها صبيان ، وقدر
منصوبة على نار ، وصبيانها يتضاغون (أي يتصايحون) فقال عمر :
السلام عليكم يا أهل الضوء .

وكره أن يقول لأصحاب النار . فقالت : وعليكم السلام .
فقال : أدنو ؟ .

فقلت : ادنُ بخير أو دع . فدنا منها فقال : ما بالكم ؟

قلت : قصر بنا الليل والبرد .

قال : وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟ .

قلت : الجوع .

قال : وأي شيء في هذا القدر ؟ .

قلت : ماء أسكتهم به حتى يناموا . والله بيننا وبين عمر .

فقال : أي رحمك الله ، وما يدري عمر بكم .

قلت : يتولى أمرنا ثم يغفل عنا .

فأقبل عليّ ، فقال : انطلق بنا .

(١) الخلية ١ : ٨ ، وحياة الحيوان ١ : ٥٧ وغيرهما

(٢) الحرّة أو اللابة أرض حجارتها سود بركانية ، والمدينة بين حرتين احدهما حرّة واقم

(٣) على ثلاثة أميال من المدينة

فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق ، فأخرج عدلا من دقيق ،
وكبة شحم ، وقال : احملة عليّ :
قلت : أنا أحملة عنك .

قال : أنت تحمل وزري يوم القيامة لأمّ لك !
فحملة عليه ، فانطلق وانطلقت معه إليهما نهرول ، فالقى ذلك
عندها وأخرج من الدقيق شيئاً ، فجعل يقول لها : ذرّي عليّ وأنا
أحرّكك (١)

وجعل ينفخ تحت القدر فرأيت الدخان يخرج من خلال حميمته حتى
طبخ لهم . ثم أنزها ، وقال : ابغني شيئاً .
فأنته بصحفة فأفرغها فيها ، فجعل يقول لها : أطعميهم وأنا اسطح لهم
(أي أبسطه حتى يبرد) .

فلم يزل حتى شعوا ، وترك عندها فضل ذلك وقامت معه ،
فجعلت تقول : جزاك الله خيراً ، كنت بهذا الامر أولى من أمير المؤمنين
فيقول : قولي خيراً ، إذا جئت أمير المؤمنين وجدتي هناك إن
شاء الله !

ثم تنحى ناحية عنها ، ثم استقبلها فربض مريضاً ، فقلت له : لك
شأن غير هذا ؟ .

فلا يكلمني ، حتى رأيت الصبية يصرعون ، ثم ناموا ، وهدوا .
فقام بحمد الله ثم أقبل عليّ فقال : يا أسلم . إن الجوع أسهرهم
وأبكاهم فأحببت ان لا أنصرف حتى أرى ما رأيت (٢)

(١) احرك لك اي اتخذ لك حريرة وهي حساء من دقيق ودسم وفي ابن الجوزي

احرك لك . والحريرة من عامي الشام الفصيح

(٢) تاريخ الطبري ٥ : ٢٠٠ وابن الجوزي ٥٩

عمر وزوجته بخرمان امرأة

بينما عمر يعس ذات ليلة ، إذ مرّ بوحبة من رحاب المدينة
فاذا هو بيت شعر لم يكن بالامس ، فدنا منه فسمع أنين امرأة ،
ورأى رجلاً قاعداً ، فدنا منه فسلم عليه ، ثم قال : من أنت ؟
قال : رجل من أهل البادية جئت إلى أمير المؤمنين أصيب
من فضله .

قال : ما هذا الصوت الذي أسمع في البيت ؟

قال : انطلق رحمك الله حاجتك .

قال على ذلك ما هو (١) .

قال : امرأة تمخض .

قال هل عندها أحد ؟

قال : لا .

فانطلق حتى أتى منزله ، فقال لامرأته أم كلثوم بنت عليّ :

هل لك في أجرٍ ساقه الله إليك ؟

قالت : وما هو ؟

قال : امرأة غريبة تمخض ليس عندها أحد .

قالت : نعم ، إن شئت .

قال : فخذني معك ما يصلح المرأة لولادتها من الخرق والدهن ،

وجيشيني بوبرمة (أي قدر) وشحم وحبوب .

فجاءت به ، فقال : انطلقني .

(١) أي « ومع ذلك خبرني »

وحمل البرمة ومشيت خلفه حتى انتهى إلى البيت .
 فقال لها : ادخلي إلى المرأة .
 وجاء حتى قعد إلى الرجل ، فقال له : أوقدي ناراً
 ففعل ، فأوقدت تحت البرمة حتى أنضجها ، وولدت المرأة فقالت
 امرأته : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بسلام .
 فلما سمع الأعرابي بأمير المؤمنين ، كأنه هابه ، فجعل يتنحى عنه .
 فقال له : مكانك كما أنت .
 فحمل البرمة فوضعها على الباب .
 ثم قال : أشبعها .
 ففعلت ، ثم أخرجت البرمة فوضعها على الباب ، فقام عمر فأخذها
 فوضعها بين يدي الرجل وقال : كل ويحك فانك قد سهرت من الليل ،
 وقال لامرأته : اخرجي . وقال للرجل : إذا كان غداً فائتتنا نأمر لك
 بما يصلحك .
 فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الذرية وأعطاه (١)

عمر بقوم في الشمس

دخل عمر وعثمان وعليّ مكان الصدقة ، فجلس عثمان في الظل يكتب
 وقام عليّ على رأسه يميل عليه ما يقول عمر ، وعمر قائم في الشمس في يوم
 شديد الحرّ ، عليه بردتان سوداوان ، مؤتزر بواحدة ، وقد وضع
 الاخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسماؤها .

(١) الرياض النضرة ٥٦:٢ باختصار وابن الجوزي ٧٣ والمسامرات ٤٩:٢
 والعقد الفريد للملك السعيد ٩٨

فقال عليّ لعثمان : أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل : (يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)^(١) وأشار إلى عمر وقال : هذا القوي الامين^(١)

زد لحمأ ، زد خبزأ

بعث سلمة بن قيس الاشجعي رسولا إلى عمر بالفتح فقال : أتيت أمير المؤمنين وهو يغدي الناس متكئا على عصاه كما يصنع الراعي ، وهو يدور على القصاع ، ويقول : يَا بَرِّفَأْ زِدْ هَوْلَاءَ لِحْمًا ، زِدْ هَوْلَاءَ خَبْزًا ، زِدْ هَوْلَاءَ مَرْقَةَ .^(٢)

شفقته على الرعية

مرحبا بنسب قريب

قال أسلم : خرجت مع عمر رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقته امرأة شابة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ! هلك زوجي ، وترك صبية صغاراً ، والله ما ينضجون كراعاً ، ولا لهم ضرع ولا زرع ، وخشيت عليهم الضيعة ، وأنا ابنة خفاف بن أيماء الغفاري ، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ .

فوقف معها ولم يمض ، وقال : مرحباً بنسب قريب .
ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه

(١) الرياض النضرة ٥٩:٢ وتاريخ الطبري ٥ : ١٨

(٢) الطبري ٥ : ١٠

غارتين ملامهما طعاماً . وجعل يدينها نفقة وثياباً ، ثم ناولها خطامه ،
 وقال اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير .
 فقال الرجل .. يا أئير المؤمنين ، أكثرت لها .
 قال : ثكلك أمك . والله إني لأرى أبا هذه وأخاها ، وقد
 حاصراً حصناً زماناً فافتتجاه ، ثم أصبحنا نستفيء سهامها^(١)

تكريم أسر الشهباء

وقال الاحنف بن قيس : أخرجنا عمر في سرية إلى العراق
 وبلاد فارس ، فأصبنا من بياض فارس وخراسان ، فحملنا معنا
 واكسينا ، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا ،
 فاستد ذلك علينا ، فشكونا ذلك الى ولده عبد الله فقال : قدرأى
 عليكم لباساً لم يلبسه رسول الله ﷺ ولا الخليفة من بعده ، فأتيننا
 منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناه في البزة (الهية) التي يعدها منا ،
 فقام فسلم علينا على رجلٍ رجلٍ ، واعتنق رجلاً رجلاً حتى كأنه لم
 يرنا ، فقدمنا اليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية ، فعرض في الغنائم شيء
 من أنواع الخبيص ، فذاقه فوجده طيب الطعم والريح ، فقال :
 يامعشر المهاجرين والانصار ! لسيقتلن منكم الابن أباه والاخ أخاه
 على هذا الطعام ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتل من المسلمين ، ولم
 يأخذ لنفسه شيئاً^(٢)

(١) الرياض النضرة ٢ : ٥٢ وقال خرجه البخاري

(٢) سيرة عمر بن الخطاب للمؤلفين

اعطاء قميص

قدم رجل من الاعراب على عمر ومعه صبية له وأهله (زوجته)
فقال مخاطبه :

يا عمر الخير 'جزيت الجنة' أكسُ بنيتي وأمّهتّه

أقسمت بالله لتفعلنّه

فقال عمر : فإن لم أفعل يكون ماذا ؟ قال :

إذاً أبا حفص لاذهبتّه

قال : فإذا ذهبت يكون ماذا ؟ قال :

يكون عن حالي لتُسألنّه

قال عمر : متى ؟ قال :

يوم تكون الاعطيات 'جنة' والواقف المسؤول بينهتّه

إما إلى نار وإما جنة

فقال لعلامه :

يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره (١)

بر الوالدين اولى من الجهاد

وكان أمية بن الاسكر الكناني من سادات قومه ، وكان له ابن
اسمه كلاب هاجر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، فأقام بها مدة
ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما : أي الاعمال
أفضل في الاسلام ؟
فقالا : الجهاد .

(١) هامش كتاب التاج ٨٦ والمراح في المراح ٢٩ وغيرها .

فسأل عمر فأغزاه في الجند الغازي الى الفرس .
 فقام أمية وقال لعمر : يا أمير المؤمنين هذا اليوم من أيامي لولا
 كبر سني ، فقام اليه ابنه كلاب وكان عابداً زاهداً فقال : لكنني يا أمير
 المؤمنين أبيع الله نفسي وأبيع دنياي بأخرتي ،
 فتعلق به أبوه وكان في ظل نخل له وقال : لاتدع أباك وأملك
 شيخين ضعيفين ربياك صغيراً حتى إذا احتاجا اليك تركتهما .
 فقال : نعم أتركهما لما هو خيرٌ لي .

فخرج غازياً بعد أن أرضى أباه ، فأبطأ ، وكان أبوه في ظل
 نخل له ، وإذا حمامة تدعو فرخها ، فرآها الشيخ فبكى ، فرأته
 العجوز فبكت وأنشأ يقول :

لمن شيخان قد نشدا كلابا	كتاب الله لو قبل الكتابا
أناديه فيعرض في إباء	فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا هتفت حمامة بطن وج ^(١)	على بيضاتها ذكرا كلابا
فإن مهاجرين تكنفاه	ففارق شيخه خطباً وخابا
تركت أباك مرعشةً يدها	وأملك ما تسيع لها شرابا
تمفض مهده شفقاً عليه	وتجنبه أبا عرها الصعابا
فإنك قد تركت أباك شيخاً	يطارق ^(٢) أينقاً ^(٣) شرباً ^(٤) طرابا
إذا رتعن إرقالا ^(٥) سراعاً	أثرن بكل رابية ترابا
طويلاً شوقه يبكيك فرداً	على حزن ولا يرجو الإيابا
فإنك والتماس الأجر بعدي	كباغي الماء يتبع السرابا

(١) اسم واد بالطائف (٢) يضرب (٣) جمع ناقة

(٤) ضامرة (٥) الإرقال : السير السريع

وكان أمية قد أضرَّ (أي عمي) فأخذ قائده بيده ودخل به
على عمر وهو في المسجد ، فأنشده :

أعاذل قد عدلت بغير علمٍ وما تدرين عاذل ما ألاقى
فإما كنت عاذلتي فرُدِّي كلاباً إذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلابٍ غداة غد وآذن بالفراق
فتى الفتيان في عسرٍ وفي يسرٍ شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك ما باليتَ وجدي ولا سققي عليك ولا استياقي
وإيقادي عليك إذا شتونا وضمتك تحت نحري واعتناقي
فلو فلتق الفؤادَ شديدُ وجدي لهم سوادُ قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق رباً له دفع الحجاج إلى بساق^(١)
وأدعو الله مجتهداً عليه ببطن الاخشين^(٢) إلى دفاق^(٣)
إن الفاروق لم يردد كلاباً على شيخين هامهما زواق^(٤)

فكتب عمر برد كلاب الى المدينة .

فلما قدم ودخل عليه قال له عمر : ما بلغ من برك بأبيك ؟
قال : كنت أوثره وأكفيه أمره ، وكنت إن أردت أن أحلب
له لبناً أجيء إلى أغزر ناقة في إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم
أغسل أخلافها (ضروعها) حتى تبرد ، ثم أحلب له فأسقيه .

فبعث عمر إلى أمية فجاءه فدخل عليه وهو يتمادى وقد ضعف
بصره وانحنى ، فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟
فقال له : كما ترى يا أمير المؤمنين .

(١) جبل عرفات (٢) جبلان بمكة (٣) موضع

(٤) زقا صاح وصراخ الهام معروف وهو من خرافات العرب .

فقال : يا أبا كلاب ، ما أحب الأشياء إليك اليوم ؟
قال : ما أحب اليوم شيئاً ، ما أفرح بخير ولا يسوؤني شرٌّ .
فقال عمر : بل على ذلك (١)
قال : بلى : كلاب أحب أنه عندي فأشبهه شمة وأضمه ضمة قبل
أن أموت . فبكى عمر .

وقال عمر : ستبلغ ما تحب إن شاء الله تعالى .
ثم أمر كلاباً أن يجلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه
ففعل وناوله عمر الإناء وقال : اشرب يا أبا كلاب .
فأخذه ، فلما أدناه من فيه قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأشمُّ
رائحة يدي كلاب .

فبكى عمر وقال له : هذا كلاب عندك وقد جئت بك به .
فوثب الى ابنه وضمه ، وجعل عمر والحاضرون يبكون وقالوا
لكلاب : الزم أبويك فجاهد فيها ما بقيا ، ثم شأنك بنفسك بعدهما ،
وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه .

وتغنت الركببان بشعر أبيه فبلغه فأنشأ يقول :
لعمر ك ما تركت أبا كلابٍ كبير السن مكتئباً مصاباً
وأماً لا يزال لها حنينٌ تنادي بعد رقدتها كلاباً
لكسب المال أو طلب المعالي ولكني رجوت به الثواب
وكان كلاب من خيار المسلمين فلم يزل مقبلاً عندهما حتى ماتا (٢)

* * *

(١) اي « مع ذلك ، اخبرني » وهو تعبير يرد عن العرب كثيراً .
(٢) انكث الهميان ١٢١ والحاسن والمساوي ٢ : ١٩١ والاغاني ١٨ : ١٥٧ وذيل
الأمالي ١٠٨ وغيرها

وكان الحَبَل السعدي من فحول الشعراء المقلتين ، نشأ في الجاهلية
وأدرك الاسلام وعمّر طويلاً ، وكان له ابنٌ يقال له شيبان بن
الحَبَل خرج عنه ولحق بجيش سعد بن أبي وقاص في بلاد الفرس ،
فجزع عليه جزعاً شديداً وكان قد أسنّ وضعف ولم يملك الصبر عنه ،
فذهب علقمة بن هوذة إلى عمر بن الخطاب فأخبره بحال الحَبَل وأنشده
قصيدة مطلعها :

أيهلكني شيبان في كل ليلة لقلبي من خوف الفراق وجيب
فلما سمعها عمر رقّ له وبكى ، وكتب إلى سعد بأن يرجع
شيبان ، فردّه إلى أبيه^(١)

وروى الاصمعي خبراً مثله قال : هاجر خراش بن أبي خراش الهذلي في
أيام عمر بن الخطاب ، وغزا مع المسلمين فأوغل في أرض العدو ، فقدم
أبو خراش المدينة ، فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنه
وأنه رجل قد انقرض أهله وقتل اخوته ، ولم يبق له ناصرٌ ولا معين
غير ابنه خراش ، وقد غزا وتركه وأنشأ يقول :

ألا من مبلغٌ عني خراشاً وقد يأتيك بالنبي البعيد
وقد يأتيك بالأخبار من لا تجهز بالحذاء ولا تريد
تناديه ليَعْبِقَه كاسيب ولا يأتي لقد سفه الوليد
فردّ إناؤه لاشيء فيه كأن دموع عينيه الفريد
وأصبح دون غابقه وأمسى جبالٌ من حرار الشام سود
ألا فاعلم خراش بأن خيرَ ال مهاجر بعد هجرته زهيد
رأيتك وابتغاء البرّ دوني كمخضوب اللبان ولا يصيد
قال : فكتب عمر رضي الله عنه بأن يقبل خراش الى أبيه ،
وأن لا يغزو من كان له أب شيخ إلا بعد أن يأذن له^(٢)

(١) هامش البيان والتبيين ٢ : ٦٣ (٢) الأغاني ٢١ : ٤٧

اربعة اشهر فقط

خرج ذات ليلة بعُسَّ بالمدينة اذ مرَّ بامرأة من نساء العرب
مغلقة عليها بابها وهي تقول :
تطاول هذا الليل واخضلَّ جانبُه
وأرقي أن لا خليل إلا عبُه
الأعبه طوراً وطوراً كأنما
بدا قرُّ في ظلمة الليل حاجبه
يسرَّ به من كان يلمهو بقربه
لطيف الحشى لا تجتويه أقاربه
فوالله لولا الله لاربَّ غيره
حرك من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحياء يصدني
وأكرم بعلي أن تُنال مراكبه
ولكنني أخشى رقيباً موكلأ
بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
ثم تنفست الصعداء وقالت : هان على عمر بن الخطاب وحشقي
وغيبة زوجي عني

وعمر واقف يسمع ، فضرب باب الدار فقالت :

من هذا الذي يأتي الى امرأة مغيبة هذه الساعة ؟

فقال : افتحي .

فأبت ، فلما اكثرت عليها قالت : اما والله لو بلغ امير المؤمنين
لعاقبك .

فلما رأى عفافها قال : افتحي فأنا امير المؤمنين .

قالت : كذبت ما أنت امير المؤمنين فرفع بها صوته وجهر بها ،

فعرفت أنه هو ففتحت له .

فقال : هيه كيف قلت ؟

فأعادت عليه ما قالت .

فقال : أين زوجك ؟

قالت : في بعث كذا وكذا .

فبعث إلى عامل ذلك الجند أن سرَّح فلاناً ، فلما قدم عليه قال :

أذهب إلى أهلك .
ثم دخل على حفصة ابنته فقال : أي بنية كم تصبر المرأة عن
زوجها ؟
قالت : شهراً واثنين وثلاثة وفي الرابع ينفد الصبر ، فجعل ذلك
أجلاً للبعث^(١)

فراصة عمر وكراماته

نراء سارية

كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته : يا سارية بن حصن !
الجبيل الجبل ، من استوعى الذئب ظلم .
فالتفت الناس بعضهم إلى بعض فلم يفهموا مراده .
فلما قضى صلاته قال له عليّ : ما هذا الذي قلته ؟
قال : وسمعتة ؟
قال : نعم ، أنا وكل من في المسجد .
قال : وقع في خلدني أن المشركين هزموا إخواننا وركبوا
أكتافهم وأنهم يرون بجبل ، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوه وظفروا ،
وإن جاوزوه هلكوا ، فخرج مني هذا الكلام .
فجاء البشير بعد شهر ، فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة

(١) ابن الجوزي ٧١ والمحاسن والأضداد ١٨٩ وروضة المحبين ٢٢٦ وتحفة

العروس ١٢

حين جاوزوا الجبل صوتاً يشبه صوت عمر يقول : ياسارية بن حصن
الجبل الجبل ، فعدلنا إليه ففتح الله علينا! (١)

بطاقة البطاقة

وقال ابن عبد الحكم : لما فتح عمرو بن العاص مصر أتى أهلها إليه
حين دخل بؤنة (من أشهر العجم) فقالوا له : أيها الامير إن لنيلنا هذا
سنة لايجري إلا بها ، فقال لهم : وماذاك ؟ قالوا : إنه إذا كان لثنتي
عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عدنا إلى جارية بكر من عند أبيها ،
فأرضينا أبيها وأخذناها ، وجعلنا عليها من الخبي والثياب أفضل ما يكون ،
ثم ألقيناها في النيل فيجري . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يكون في
الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بؤنة وأيبب ومسري
وهو لايجري قليلاً ولا كثيراً حتى هموا بالجلء . فلما رأى عمرو ذلك
كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر أن قد أصبت ،
إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل
النيل إذا أتاك كتابي . فلما قدم الكتاب إلى عمرو ، فتح البطاقة فإذا
فيها : من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد ، فإن كنت
تجري من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك
فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك ! فعرفهم عمرو بكتاب أمير
المؤمنين وبالبطاقة ، ثم ألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم ،

(١) تهذيب الاسماء واللغات ٢ : ١٠ وأسد الغابة ٤ : ٦٥ وتاريخ الخلفاء ٩

وقد تها أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا
الليل ، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً في
ليلة واحدة ! وقطع تلك السنة السوء عن أهل مصر (١)

كسف الجريمة

أتى عمر يوماً بفتى أمرد وقد وجد قتيلاً ملقى على وجه الطريق ،
فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ، ولم يعرف له قاتل
فشق ذلك عليه فقال : اللهم أظفري بقاتله ، حتى إذا كانت على رأس
الحول أو قريباً من ذلك وُجد صبيٌّ مولودٌ ملقى بموضع القتل ، فأتى
به عمر فقال : ظفرت بدم القتل إن شاء الله تعالى ، فدفع الصبي إلى
امرأة وقال لها : قومي بشأنه وخذي مني نفقته وانظري من يأخذه
منك ، فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها
فلما شبَّ الصبي جاءت جارية فقالت المرأة : إن سيدتي بعثتني إليك
لتبعثي بالصبي لتراه وتردّه إليك .

قالت : نعم ، اذهبي به إليها وأنا معك

فذهبت بالصبي والمرأة معه ، حتى دخلت على سيدتها ، فلما رأتها
أخذته فقبلته وضمته إليها ، فإذا هي ابنة شيخ من الأنصار من أصحاب
رسول الله ﷺ ، فأتت عمر فأخبرته . فاشتمل على سيفه ثم أقبل إلى
منزل المرأة ، فوجد أباه متكئاً على باب داره فقال : يا أبا فلان !

(١) خطط المقرئ ١ : ٥٨ والنجوم الزاهرة ١ : ٣٥ وتاريخ الخلفاء ٩ ، وقد عز مننا
على طي هذا الخبر فيما طويناها مما لم يصح من أخبار عمر ، ثم نشره لشهرته لاصحته .

ما فعلت ابنتك فلانة؟ قال: جزاها الله خيراً يا أمير المؤمنين، هي من
 أعرف الناس بحق الله وحق أبيها، مع حسن صلاتها وصيامها والقيام
 بدينها، فقال عمر: قد أحببت أن أدخل عليها فأزيدها رغبة في الخير
 وأحسها عليه، فقال: جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين، امكث مكانك
 حتى أرجع إليك. فاستأذن لعمر، فدخل أبوها ودخل عمر معه فأمر
 من عندها فخرج، وبقي هو والمائة في البيت ليس معها أحد، فكشف
 عمر عن السيف وقال: اصدقيني وإلا ضربت عنقك، وكان عمر
 لا يكذب. فقالت: على رسلك يا أمير المؤمنين، فوالله لأصدقن:
 إن عجوزاً كانت تدخل عليّ فاتخذتها أمّاً، وكانت تقوم من أمري بما
 تقوم به الوالدة، وكنت لها بمنزلة البنت، فأضيت بذلك حيناً، ثم
 إنها قالت لي: يا بنيت؟ إنه قد عرض لي سفر، ولي ابنة في موضع
 أتخوف عليها فيه أن تضيع، وقد أحببت أن أضربها إليك حتى أرجع
 من سفري، فعمدت إلى ابن لها شاباً أمرد، فهبأته كهيئة الجارية
 وأنت به لا أشك أنه جارية، فكان يرى مني ماترى الجارية من الجارية،
 حتى اغتفلني يوماً وأنا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني، فمددت يدي
 إلى شفرة كانت إلى جني فقتلته ثم أمرت به فألقي حيث رأيت،
 فاشتملت منه على هذا الصبي، فلما وضعته ألقته في موضع أبيه، فهذا
 والله خبرهما على ما أعلمتك

فقال: صدقت بارك الله فيك، ثم أرضاها وأوصاها ووعظها
 ودعا لها وخرج، وقال لأبيها: نعم الابنة ابنتك ثم انصرف^(١)

(١) الطرق الحكمية ٢٨ وابن الجوزي ٦٨ باختلاف قليل في اللفظ

فريب اهل نجران

وقال الحكم بن أبي العاص الثَّقَفِي : كنت قاعداً مع عمر بن الخطاب ، فأتاه رجل فسلم عليه ، فقال له عمر : بينك وبين أهل نجران قرابة ؟ قال الرجل : لا . قال عمر : بلى . قال الرجل : لا . قال عمر : بلى والله . أنشد الله كلَّ رجل من المسلمين يعلم أن بين هذا وبين أهل نجران قرابةً لما تكلم ، فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين ؟ بلى بينه وبين أهل نجران قرابة من قبيل كذا وكذا . فقال له عمر : مه ، فإننا نقفو الآثار (١)

رفيق زق !

وكان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير . يحمل الرجل إلى الشام على بعير ، ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير ، فجاءه رجل من أهل العراق قال : احملني وسُجِيماً . فقال عمر : أنشدك بالله ، أسحيم زق ؟ قال : نعم (٢)

فراصة صارفة

ولما دخل أبو مسلم الخولاني المدينة من اليمن ، وكان الأسود بن

(١) ابن سعد ١ : ٢٠٨

(٢) ابن سعد ١ : ٢١٨ وقد أراد الرجل أن يوهمه أن معه رفيقاً ليأخذ الجمل وحده ، فتنبه بهذه الفراصة النادرة التي أوتيتها والتي لا يبلغ العلم القدرة على تحليل أمثالها .

قيس الذي ادعى النبوة باليمن عرض على ابي مسلم الخولاني أن يشهد أنه رسول الله فأبى ، فقال : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فأمر بتأجيل نارٍ عظيمة وألقي فيها أبو مسلم فلم تضره ، فأمر بنفيه من بلاده ، فقدم المدينة ، فلما دخل من باب المسجد قال عمر : هذا صاحبكم الذي زعم الاسود الكذاب أنه يجرقه فنجاه الله منها .

* * *

وروي عن عمر أنه أبصر أعرابياً نازلاً من جبل فقال : هذا رجل مصابٌ بولده ، قد نظم فيه شعراً لو شاء لأسمعكم ، ثم قال : يا أعرابي من أين أقبلت ؟ فقال من أعلى هذا الجبل . قال : وما صنعت فيه ؟ قال : أودعته ودبعت لي ، قال : وما ودبعتك ؟ قال : بني لي هلك فدفته فيه . قال فاصنعنا مَرْتِدَيْتِكَ فيه ، فقال : وما يدريك يا أمير المؤمنين فوالله ما تفوّهت بذلك وإنما حدثت به نفسي ثم أنشد :

ياغائباً ما يؤوب من سفره	عاجله موته على صغره
ياقرّة العين كنت لي أنساً	في طول ليلي نعم وفي قصره
ما تقع العين حينما وقعت	في الحبيّ منه إلا على أثره
شربت كأساً ابوك شاربها	لا بد منها له على كبره
يشربها والأنام كلهم	من كان في بدوه وفي حضره
فالحمْد لله لا شريك له	في حكمه كان ذا وفي قدره
قدّر موتاً على العباد فما	يقدر خلق يزيد في عمره

قال : فبكى عمر حتى بلّ لحينه ثم قال : صدقت يا أعرابي (١)

(١) الرياض النضرة ٢: ١٣

وعن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل : ما اسمك ؟
قال : حمرة ، قال ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : بمن ؟ قال :
من الحرفة ، قال : تم بمن ؟ قال : من بني ضرام ، قال : أين مسكنك ؟
قال : الحرة ، قال : بآيتها ؟ قال : بذات لظى ، قال عمر : أدرك أهلك
فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر . (١)

هاتف

روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ما سمعت عمر
يقول لشيء قط إني لأظنه كذا ، إلا كان كما يظن .
بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل ، فقال عمر لقد أخطأ ظني ،
أو أن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، علي بالرجل
فدعي له فقال له ذلك
فقال : ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم
قال : فإني أعزم عليك إلا ما أخبرني
قال : كنت كاهنهم
قال : فما أعجب ما جاءتك به جنيتك
قال : بينما أنا يوماً في السوق جاءني ، أعرف فيها الفزع فقالت :
ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها
ورحلها العيس باحلاسها
قال عمر : صدق . قال : بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه

(١) تاريخ الخلفاء ٤٩ والإصابة ١: ٢٦٢ والطرق الحكيمة ٢٩ وغيرها

فصرخ به صارخ ، لم أسمع صارخاً قطُّ أشد صوتاً منه يقول : يا جليح ،
أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا أنت . فوثب القوم ، قلت
لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ، ثم نادى يا جليح ، أمرٌ نجيح ، رجلٌ
فصيح ، يقول لا إله إلا الله فقامت . فما نشبنا أن قيل هذا نبي^(١)

إصابة رأيه

مع رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة قال :

كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر في نفر ، فقام
رسول الله ﷺ من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا وخشينا أن يقطع دوننا ،
وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ
حتى أتيت حائطاً (أي بستاناً) للأنصار لبني النجار فدُرت به هل أجد
له باباً فلم أجد ، فإذا ربيعٌ يدخل في جوف حائط من بئر خارجة
(والربيع الساقية) فاحتفزت (أي تضامت ليسعني المدخل) فدخلت
على رسول الله ﷺ ، فقال :

أبو هريرة ؟

فقلت : نعم يا رسول الله

قال : ما شأنك ؟

(١) صحيح البخاري ٤: ٢٤٣

قلت : كنت بين أظهرنا فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن نقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع ، فأثبت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتمز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورأئي ، فقال :

يا أبا هريرة (واعطاني نعليه) اذهب بنعليّ هاتين ، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة ، فكان أول من لقيت عمر فقال :

ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟

فقلت : هاتان نعل رسول الله ﷺ ، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة .

فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي ، فقال :

ارجع يا أبا هريرة

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاء ، وركبني عمر (أي تبعني) فإذا هو على أثري ، فقال رسول الله ﷺ :

مالك يا أبا هريرة ؟

قلت : لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربة

خررت لاستي وقال : ارجع

قال رسول الله ﷺ : يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟

قال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، أبعثت أبا هريرة بنعليك من

لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشره بالجنة ؟

قال : نعم

قال : فلا تفعل ، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فحآهم يعملون
قال رسول الله ﷺ : فحآهم !^(١)

مع أبي بكر

جاء وفد بُزَاخَة من أسد و غَطَفَان إلى أبي بكر يسألونه الصلح ،
فخبرهم بين الحرب المجلية والسلم الخزبية ، فقالوا : هذه المجلية قد عرفناها
فما الخزبية ؟ قال : تنزع منكم الحلقة والكرراع ، ونغنم ما أصبنا منكم
وتردّون علينا ما أصبتم منا ، وتدّون قتلانا وتكون قتلاكم في النار ،
وتتركون اقواماً يتبعون أذئاب الإبل حتى يُريَ الله خليفة رسوله
ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم به ، فعرض أبو بكر ما قال على القوم ،
فقام عمر بن الخطاب فقال : قد رأيت رأياً وسنشير عليك ، أما
ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم الخزبية فنعم ما ذكرت ، وأما
ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردّون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت ،
وأما ما ذكرت تدّون قتلانا وتكون قتلاكم في النار ، فإن قتلانا قُتلت
على أمر الله ، اجورها على الله ليس لها ديات . فتبايع القوم على
ما قال عمر^(٢)

* * *

وعن أبي رَمِيَّة قال : صايت مع النبي ﷺ وقد كان معه رجل

(١) مسلم ٤٤:١ وغيره

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٨ قال وهو للبخارى مختصر

قد شهد التكبير الأول من الصلاة ، ف صلى رسول الله ﷺ ثم سلم ،
ف قام الرجل الذي أدرك معه التكبير الأول يشفع ، فوثب عمر إليه
فأخذه بمنكبه فهزّه ثم قال : اجلس فإنه لم يهتلك أهل الكتاب إلا
أنه لم يكن بين صلاتهم فصل . فرفع النبي ﷺ بصره وقال : اصاب
الله بك يا ابن الخطاب (١)

أسيرة عمر
★ ★ ★

(١) الرياض النضرة ٢: ١٨١ و أبو داود ١: ٢٦٤ مطولا

زوجته في الجاهلية

تزوج عمر في الجاهلية ثلاث نسوة ، فربما بنت أبي سفيان المزدج
 وكانت من ذوات المال والجاه ، وهي التي لم يلقها وأبوها
 فكان بذلك ملك رسول الله ﷺ
 وثانية : أم كلثوم ، وقيل أن اسمها مليكة ، بنت عمرو بن
 جندب الخزاعي ، فكانت الحبشية ، وقيل فوهة ثعلبي ، (ولا تسكروا
 ببعض الكواكب) يطلقها
 والثالثة : زينب بنت مشون الجني ، وقد أهدت وكانت من
 المهاجرات وهي أم عبد الله وحفصة وعبد الرحمن الأكبر

زوجاته في الإسلام

أم كلثوم بنت عمرو

أما فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، تزوجت في عهد النبي ﷺ
 خطيباً عمر إلى أبي بكر ، ففرقها قال عمر :
 زوجتها بأبي الحسن ، فولي أومد من حفراتها ميتة
 وعنده أحد
 قال له علي : لا أحبها إليك ، فإن رضيها فقد زوجتكها ،
 تزوجها وجاء فطس إلى المهاجرين في الروضة (وكان يجلس فيها

(١) ابن عساق ٢٥٤:٢ والأماة : ١٠٤٠ وغيره غيري ٢٥٤:١
 (٢) التاريخ ٧٩ وابن الأثير ٢١١٣
 (٣) ابن سعد ١٩٠:١١ وغيره الكتاب ١٠١٤ والأماة ١٠١٤
 (٤) الأماة ٣١٩١٤ وابن سعد ١٩٠:١

مذہب

زوجاته في الجاهلية

تزوج عمر في الجاهلية ثلاث نسوة : قريبة بنت أبي أمية المخزومية وكانت من ذوات الجمال البارع ، وهي أخت أم سلمة (أم المؤمنين) . فكان بذلك سلف رسول الله ﷺ^(١)

والثانية : أم كلثوم (وقيل أن اسمها مليكة)^(٢) بنت عمرو بن جرول الخزاعية فلما كانت الحديبية ، ونزل قوله تعالى : (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) طلقها^(٣)

والثالثة : زينب بنت مظعون الجمحي ، وقد أسلمت وكانت من المهاجرات وهي أم عبد الله وحفصة وعبد الرحمن الأكبر^(٤)

زوجاته في الاسلام

أم كلثوم بنت علي

أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ولدت في عهد النبي ﷺ . خطبها عمر إلى علي فذكر له صغرها فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن ، فإني أرصد من كرامتها ما لم يرصده أحد

فقال له علي : أنا أبعثها إليك ، فإن رضيتمها فقد زوجتكمها ، فتزوجها وجاء فجلس إلى المهاجرين في الروضة (وكان يجلس فيها

(١) ابن هشام ٢: ٢٣٥ والاصابة ٤: ٣٩٠ وتفسير البغوي ٨: ٣٣٤

(٢) المعارف ٧٩ وابن الأثير ٣: ٢٦

(٣) ابن سعد ١: ١٩٠ وتفسير الكشاف ٤: ٩٠ والاصابة ٤: ١٩١

(٤) الاصابة ٤: ٣١٩ وابن سعد ١: ١٩٠

المهاجرون الأولون) فقال :

رَفِّقُونِي .

فقالوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : تزوجت أم كلثوم بنت عليّ سمعت رسول الله ﷺ يقول :
كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي وصهري ،
وكان لي به عليه الصلاة والسلام النسب والسبب فأردت أن أجمع إليه
الصهر .

تزوجها على مهر أربعين ألفاً سنة سبع عشرة . ولدت له زبيداً
الأكبر ورُقِيَّة . وتوفيت وابنها زيد في يوم واحد بعد وفاة عمر ،
أصيب زيد في حرب كانت بين بني عديّ فخرج ليصلح بينهم فشجّه
رجل في الظلمة فمات بعد أيام وصلى عليها عبد الله بن عمر ، قدمه
الحسن بن عليّ^(١)

جميلة

هي جميلة بنت ثابت^(٢) بن أبي الأفلح ، واسمها قيس بن عصمة بن
مالك الأوسي من الأنصار ، تكنى أم عاصم ، كان اسمها عاصية ،
فلما أسلمت سمّاها رسول الله ﷺ جميلة

(١) الإصابة ٤: ٩٢ ، الدر المنثور ٦٢ وابن سعد ١: ١٩٠ وعيون الأخبار ٤: ٧١
وقاريخ أبي الفداء ١: ١٧١ وثيقة العروس ٢٨
(٢) في المعارف ٧٩ وابن الأثير ٣: ٢٦: جميلة بنت عاصم بن ثابت وهو خطأ لأنها أخت
عاصم لابنته وفي الاغانى ٤: ٦٣: جميلة بنت أبي الأفلح نسبها إلى جدها

وكانت لما أسلمت وكرهت اسمها جاءت عمر فقالت له : إني كرهت

اسمي فسمّني

فقال : أنت جميلة ، فغضبت وقالت : سمّيتني باسم الإماء
ثم أتت رسول الله ﷺ فقالت : بأبي أنت وأمي ، إني كرهت

اسمي فسمّني

فقال : أنت جميلة (١)

تزوجها عمر سنة سبع فولدت له عاصماً (٢)

وكان عمر يحبها وتحبّه ، فكان إذا خرج إلى الصلاة مشى معه من فراشها

إلى الباب ، فإذا أراد الخروج قبّلته ثم مضى ورجعت إلى فراشها (٣)

ام حكيم بنت الحارث

هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام الخزومي ، كانت زوج

عكرمة بن أبي جهل

حضرت يوم أحد وهي كافرة ثم أسلمت في الفتح ، وكان زوجها

فرّ إلى اليمن فتوجّهت إليه بإذن من النبي ﷺ فحضر

معها وأسلم

ثم خرجت معه إلى غزو الروم فاستشهد . فتزوجها خالد بن

سعيد بن العاص ، فلما كانت وقعة مرج الصفر أراد خالد أن يدخل

بها فقالت : لو تأخرت حتى يهزم الله هذه الجموع

فقال : إن نفسي تحذني أني أقتل

(١) المحاسن والمساوي ٢٧:١

(٢) الإصابة ٤: ٢٦٢ والدر المنثور ١٢٦ وابن سعد ١٩٠:١ وغيرها

(٣) ابن الجوزي ٢٠٦

قالت : فدونك

فاعرس بها عند القنطرة فعرفت بها بعد ذلك فقيل لها قنطرة
أم حكيم

ثم أصبح فأولم عليها فما فرغوا من الطعام حتى وافتهم الروم ووقع
القتال فاستشهد خالد ، وشدت أم حكيم عليها ثيابها وتبدت وإن عليها
أثر الخلو (نوع من الطيب) ، فاقتملوا على النهر فقتلت بعمود
الفسطاط الذي أعرس بها خالد فيه سبعة من الروم
تزوجها عمر في الإسلام فولدت له فاطمة (١)

عاتكة بنت زيد

هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية أخت
سعيد بن زيد وهي ابنة عم عمر كانت من المهاجرات ، وكانت من
الفصاحة والجمال على جانب عظيم ، وأعطيت شطر الحسن ، تزوجها
عبد الله (٢) بن أبي بكر وكف بها وأقام سنة لم يشتغل بسواها وقال
فيها الشعر ، فلما مات رثته بابيات منها :

فأقسمت لاتنفك عيني سخية عليك ولا ينفك جلدى أحرا

وقال لها عند موته :

- لك حائطي (أي بستاني) ولا تزوجي بعدي

(١) الإصابة : ٤ : ٤٤٣

(٢) في المحاسن والاضداد ونزهة الابصار والاسماع : عبد الرحمن

- قالت : لك ذلك (١)

فتزوجها عمر

ولما أولم عمر قال له علي (٢) يا أمير المؤمنين أتأذن لي أن أدخل رأسي على عاتكة ؟ قال : نعم ، يا عاتكة استتري فأدخل رأسه فقال :

وآليتُ لانتفك عيني سخية عليك ولا ينفك جلدِي أحمرًا

فنشجت نشجاً عالياً

فقال عمر : ما أردت إلى هذا ؟ كل النساء يفعلن هذا

غفر الله لك !

سبعة

سبعة بنت الحارث أول امرأة أسلمت بعد صلح الحديبية فلما نزلت آية الامتحان ، امتحنها النبي ﷺ ورد على زوجها مهر مثلها ، وتزوجها عمر

* * *

وكانت له إماء ، (أمهات أولاد) ذكروا منهن : فكية ، ولهيبة

وخطب امرأتين فما قبلتا به .

خطب إلى عائشة ، أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنهم وهي

صغيرة ، فقالت أم كلثوم : لا حاجة لي فيه ، فقالت لها عائشة :

(١) انظر ٢٤٦ سيرة أبي بكر الصديق لعلي الطنطاوي

(٢) وفي عيون الاخبار ٤: ١١٥: عبد الرحمن بن أبي بكر وكانه الاصح

توغبين عن أمير المؤمنين ؟

قالت : نعم إنه خشن العيش شديد على النساء ^(١)
وخطب أم أبان بنت عتبة بن ربيعة فكرهته وقالت : يُغلق
بابه ، ويمنع خيريه ، ويدخل عابساً ، ويخرج عابساً ^(٢)

أولاده

أجلّ أولاده عبد الله . وسيأتي الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله ،
وحفصة أم المؤمنين وكانوا تسعة من الذكور ، وخمساً من البنات ،
وهم :

عبد الرحمن الأكبر شقيق عبد الله وحفصة كنيته أبو عيسى
وأمه زينب

عبد الرحمن الأوسط وكنيته أبو شححة وهو الذي ضربه عمرو
ابن العاص بمصر في الحمر ، ثم حمله إلى المدينة فضربه أبوه أدب الوالد
ثم مرض فمات بعد شهر ^(٣) وأمه فكيمة (أم ولد)

عبد الرحمن الأصغر وهو أبو عبد الرحمن وأمه أم ولد
زيد الأكبر شقيق ربيعة ، وأمها أم كلثوم بنت علي وليس
له عقب

عبير الله

أمه أم كلثوم بنت جرول وهو أخو حارثة بن وهب الصحابي
لأمه . ولد في عهد النبي ﷺ وغزا في خلافة أبيه .

(١) ابن سعد الثالث ١ : ١٩٠ و ابن الأثير ٣ : ٢٧

(٢) الطبري ٥ : ١٧ (٣) انظر صفحة ٣٨٢ من هذا الكتاب

وكان من شجعان قريش وفرسانهم ، وهو القائل :
 أنا عميد الله ينميني عمرٌ خيرُ قريشٍ من مضى ومن غبرٌ
 حاشا نبي الله والشيخ الأغر
 ولما قتل أبو لؤؤة عمر عميد الله ابنه هذا إلى الهرمزان
 وجماعة من الفرس فقتلهم
 وكان عليّ حريصاً على ان يقتله بالهرمزان ، (قالوا) : فلما ولي علي
 الخلافة هرب إلى الشام فكان مع معاوية إلى ان قُتِلَ معه بصيفيين ، في
 ربيع الأول سنة ست وثلاثين (١)

عاصم

أمه جميلة . ولد في السنة السادسة للهجرة . وكان من أحسن
 الناس خلقاً ، وكان عبد الله بن عمر يقول : أنا وأخي عاصم لانغتاب
 الناس .

وكان طوالاً جميلاً وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه . قالوا
 ما أحد من الناس إلا ولا بد أن يتكلم ببعض ما لا يريد إلا عاصم
 ابن عمر مات بالرَبْدَة سنة سبعين وقيل : سنة ثلاث وسبعين .

وتمثل أخوه عبد الله لما مات بقول متمم بن نويرة :
 فليت المنايا كنّ خليفن مالكاً فعضنا جميعاً أو ذهبن بنا معا
 فقال له عمر لما تمثّل به : كنّ خليفن عاصماً (٢)

(١) الاصابة ٣ : ٧٥ و ٣٧٢

(٢) الاصابة ٣ : ٥٦

وكان عاصم يقول الشعر فقال لأخيه زيد لما شجّ في حرب بني
عديّ بن كعب :

مضى عجب من أمرنا كان بيننا وما نحن فيه بعد من ذلك أعجب
يجرّ جناة الشر من بعد ألفة رجعنا وفيها فرقة وتخرّب
مشائيم جلابون للغبي مصحراً وللغيّ في أهل الغواية كجلب
إذا مارأبنا صدعهم لم يلائموا ولم يك فيه للمزاول مرأب
وتأبى لهم فيها شراسة نفس وكلهم عند النخيزة مصعب
فيا زيد صبراً حسبة وتعرّضاً لأجرٍ ففي الأجر المعرض مرغّب
ولا تأخذن عقلاً من القوم إنني أرى الجرح يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تنصب ولم تلق إربة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
وكان عاصم يتغزل بزوجه أم عمار بنت سفيان الثقفية ، وله فيها
أشعار منها :

يا صاحبيّ ألا لا أم عمار بانث وأنت عليها عائب زاري
كأنها يوم حلّ الحبيّ ذا سلمٍ تقاحة بيدي نشوان عطار
مثل السنان السباني لامبدة ولا قليل عليها لهما العاري^(١)
وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه وذلك أن عمر كان نهي عن
مذق اللبن (أي خلطه) بالماء ، فخرج ذات ليلة في حواشي المدينة
يعسّ ومعه أسلم .

قال أسلم : فبينما هو يعسّ إذ عبي فاتكأ على جانب جدار في
جوف الليل ، وإذا بامرأة تقول لابنة لها : قومي إلى ذلك اللبن
فامدّقيه بالماء .

قالت لها : يا أمّاه أو ما علمت بما كان من عزمة أمير المؤمنين ؟

(١) معجم الشعراء ٢٧٢ وابن عساكر ٦: ٢٧

قالت : وما كان من عزمته يابنية ؟
 قالت : انه أمر مناديه فنادى لايشاب اللبن بالماء .
 فقالت لها : يابنية قومي الى اللبن فامدقيه بالماء فإنه بموضع لايراك
 عمر ولا منادي عمر !
 فقالت : يا أمته ! إن كان عمر لا يعلم فإنه عمر يعلم ، والله
 ماكنت لأطيعه في المأ وأعصيه في الخلاء ،
 وعمر يسمع ذلك كله فوقعت مقالها منه فقال :
 ياأسلم عّلم الباب واعرف الموضع .
 ثم مضى في عّسه . فلما أصبح قال : ياأسلم امض الى الموضع
 فانظر من القائلة ومن المقول لها ، وهل لها من بعل .
 فأتيت الموضع فنظرت فإذا الجارية من بني هلال أيم لابعل لها
 وإذا تيمك أمها ليس لها بعل فأتيت عمر واخبرته .
 فدعا عمر ولده : عبد الله وعبد الرحمن وعاصماً وقال :
 هل فيكم من يحتاج إلى امرأة فأزوجه ؟ لو كان بأبيكم حركة الى
 النساء ماسبقه متمك أحد إلى هذه الجارية .
 فقال عبد الله : لي زوجة .
 وقال عبد الرحمن : لي زوجة .
 وقال عاصم : ياأبتاه لازوجة لي فزوجني .
 فبعث الى الجارية فزوجها من عاصم ، فولدت له محمداً وبنثاً هي
 أم عاصم ، فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم فأنت بعمر بن
 عبد العزيز (١)

(١) ابن الجوزي ٧٢ والرياض النضرة ٢: ١٢ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد
 الحكم ٧ ونهاية الارب ٣ : ٢٣٨ ونزهة المجالس ٢ : ٦٤

وقد مرّ أن عمر انفق عليه من مال الله لما زوجه شهراً ثم قال :
يا يرفاً اضرِبْ عنه .
ثم دعا عاصماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، أي بني
قد نخلتكَ من مالي بالعالية فانطلق اليه فاجده ثم بعه ثم استنفق
وانفق على أهلك (١) .

عباض

أمه عاتكة بنت زيد (٢) .

حفصة

أمها زينب بنت مظعون . هي أم المؤمنين ولدت قبل المبعث
بخمسة سنين ، كانت قبل أن يتزوجها النبي ﷺ عند خنيس ابن حذافة
السهمي وكان بمن شهد بدرأ ، ومات بالمدينة فانقضت عدتها فعرضها
عمر على أبي بكر فسكت ، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت
النبي ﷺ فقال : سأنظر في أمري ، فلبث أياماً ثم لقيه فقال :
ما أريد أن أتزوج اليوم .

فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فقال : يتزوج حفصة من هو
خير من عثمان ، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة .

فلقي أبو بكر عمر فقال : لا تجد عليّ (أي لا تغضب) ، فإن

(١) الرياض النضرة ٢ : ٤٨

(٢) ابن الجوزي ٢٠٥ والرياض النضرة ٢ : ٨١ وغيرها

رسول الله ﷺ ذكر حفصة فلم أكن أفشي سرّ رسول الله ﷺ
ولو تركها اتزوجتها وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بعد عائشة سنة
ثلاث على الراجح (١) .

بقية البنات

رقية وأمها أم كلثوم وشقيقها زيد الأكبر (٢)
وفاطمة وأمها أم حكيم (٢)
وصفية وقد كانت مع النبي ﷺ يوم خيبر (٣)
وزينب وأمها فكيمة (أم ولد) وهي أخت عبد الرحمن الأصغر
وهي أصغر ولد عمر .

أبوه وإخوته

أما أبوه ، فقد مر الحديث عنه في أول الكتاب ، ولم تكن له
له منقبة ولا مزية .

أما إخوته فكانوا ثلاثة ، زيد وفاطمة وقد سبقاه الى الاسلام ،
وصفية ، وروي أنه كان له أخ من أمه .

أما ضرار بن الخطاب فلا يمتّ إلى عمر بصلة نسب . روي أنّ
هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل رجلاً من الأزدي هو أبو الزهير
الزهراني من أزدي شنيعة وكان صهر أبي سفيان بن حرب ، فبلغ ذلك
قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب الفهري ليقتلوه ، فعدا حتى

(١) الاصابة ٤ : ٢٧٣

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٨٢ وغيرها (٣) الاصابة ٤ : ٣٥٠

دخل بيت أم جميل الدَّوسية وعاذ بها ، فقامت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها ، فلما ولي عمر رضي الله عنه ظننت أم جميل أنه أخو ضرار بن الخطاب فأنته بالمدينة ، فلما انتسبت عرف القصة فقال : يا أم جميل ! لست بأخيه إلا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل (١) .

زبير

يكنى أبا عبد الرحمن ، وأمه أسماء بنت وهب من بني أسد ، وكان أسنَّ من أخيه عمر (٢) وأسلم قبله

كان طويلاً بائنَ الطول ، أسمر ، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عدي بن العجلان ، وُقُتلا جميعاً باليَمَّامة شهيدين

شهد بدرأً وأُحُدأً والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان له ولعمر يوم بدر درع واحد ، فجعل كل واحدٍ منها يقول : والله لا يلبسها غيرك ، وصبر يوم أُحُد في أربعة أنفس ولم يهرب فيمن هرب .

كان يحمل راية المسلمين يوم اليَمَّامة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر ، وقد انكشف المسلمون فجعل زبد يصيح بأعلى صوته : اللهم إني أعذر إليك من فرار أصحابي ، وأبرأ إليك مما جاء به

(١) المحاسن والمساوي ٢ : ٨١ والمسامرات ٢ : ١٢٣ وبلوغ الأرب ١ : ١٣٩

(٢) الإصابة ١ : ٥٦٥

مُسَيَّلِمَةٌ وَمُحَكَّمٌ بن الطفيل ، وكان (الرجال) بجبال زيد بن الخطاب ،
فلما دنا صفاهما قال زيد :

يارجال ، الله الله فوالله لقد تركت الدين ، وإن الذي أدعوك
إليه لأشرف لك وأكثر لديناك

فأبى فاجتلدا ، فقتل الرجال وجعل زيد يشتد بالراية يتقدم بها
في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قُتل

وكان قاتل زيد هو أبو مریم الحنفي فقال له عمر يوماً :

أقتلت زيد بن الخطاب ؟

قال : أكرمه الله بيدي ولم يُهتني بيده

فقال عمر : كم ترى المسلمين قتلوا منكم يومئذ ؟

قال : ألفاً وأربعمائة يزيدون قليلاً

فقال عمر : بئس القتلى

قال أبو مریم : الحمد لله الذي أبقاني حتى رجعت إلى الدين الذي

رضي لنبية عليه السلام والمسلمين

فسرّ عمر بقوله . وقضى أبو مریم بعد ذلك على البصرة .

وحزن عمر على أخيه زيد حزناً شديداً حتى كان يقول : ما هبت

الصَّبَا إلاّ وجدت نسيم زيد ، لقد سبقني بالحسين ، أسلم قبلي ،

واستشهد قبلي ، وكان يقول : ما شاء أحد أن يُبكيّني فذكر زيداً

إلاّ فعل ، وكان إذا أصيب بمصيبة يقول : قد أصبت بزید

فصبرت !

وعن عمران العبدى عن أبيه قال : صليت مع عمر بن الخطاب
الصبح ، فلما انقضى من صلاته ، إذا هو برجل قصير أعور ، متنكباً
قوساً وبيده هراوة (عصا) فقال : من هذا ؟
فقال : متمم بن نويرة

فاستنشدته قوله في أخيه فأنشده :

لعمري وما دهري بتأبين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كفن الممهل تحت ثيابه فتى غير مبطن العشيات أروعا
حتى بلغ إلى قوله :

وكنا كندمانى جديمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
ولما تفرقنا كآني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فقال عمر : هذا والله التأبين . يرحم الله زيد بن الخطاب .. إني
لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر لبكيت كما بكيت
أخاك ثم قال له :

ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟

فقال : كانت عيني هذه قد ذهبت فبكيت بالصحيفة ، فأكثر
البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدمع ! فقال عمر : إن هذا
لحزن شديد ، ما يحزن هكذا أحدٌ على هالكه

قال متمم : لو قتل أخي يوم اليمامة كما قتل أخوك ما بكيت أبداً .
فصبر عمر وتعزى عن أخيه وقال : ما عزاني أحدٌ عنه بأحسن
ما عزيتني

(قال ابن جعفر) فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر
يقول الشعر ؟

فقال : لا ، ولا بيتاً واحداً
ورثاه رهم العدوي من آل عمر بقصيدة يقول فيها :
ألا يازيد زيد بني نَفِيل لقد أورتلنا ويلاً بويل (١)

فاطمة

كانت من السابقين إلى الإسلام أسلمت مع زوجها سعيد بن زيد
بن عمرو بن نَفِيل العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة قبل إسلام أخيها
عمر وهي كانت سبب إسلامه كما مرّ ذلك في باب إسلام عمر
كانت تعضد الإسلام وتحرض نساء قريش على اتباعه حتى دخل في
دين الإسلام نساء ورجال كثيرون بسببها ، وكانت محبة للخير ،
كارهة للشرّ امرأةً بالمعروف ، ناهيةً عن المنكر (٢)

صفية

تزوجها سفيان بن عبد الأسد ، فولدت له الأسود ، وتزوجها
'قدامة بن مظعون (٣)

أخوه لأمه

ولعمر أخ من أمه اسمه عثمان بن حكيم بن أبي الأوقص السلمي
ويقال : بل هو أخو زيد لأمه (٤)

(١) الإصابة ١: ٥٢١

(٢) الإصابة ٤: ٣٨١ والدر المنثور ٣٦٤

(٣) الإصابة ٤: ٣٤٨

(٤) الإصابة ٢: ٥٥٩

ومن عمران العبدى عن ابيه قاله من ملتبت كأمع وكل من القنطاب
الصبح : فلما انطق من قبة فبعثه لولده هو الرينو وهو يعرف بالمشرك
قرب الايهامه من كونه لولده فقال : من يفتار ايه من عدو الا
فقال : مشم بن ثور

نعلان

فاسكتهم فرفق ايه فاشبهه
عمر بن عبد الله بن ابي شيبه والكلاب والى فاعلم انه من شكا
لنفا والى ايه فقول من شكا فاشبهه عمر بن ابي شيبه فاشبهه لولده هو الرينو
من يفتار ايه من عدو الا فاشبهه لولده هو الرينو
فقال عمر : هذا والله الشين فاشبهه لولده هو الرينو
اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو

اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو
فقال : كانت عين هذه قد ذهبت فكيف بالصحة ، فاكثرت
الكلام حتى اسعدتها العين الزاوية وجرت بالدمع ا قاله لولده هو الرينو

اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو
قال مشم : لو قل ان من دم البهائم كما قيل الجوارح ما كنت ابرأ
فقال عمر بن ابي شيبه : هذا والله الشين فاشبهه لولده هو الرينو

اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو
اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو
اشبهه لولده هو الرينو فاشبهه لولده هو الرينو

مناقب عمر كثيرة ولا يخرج منها ما هو في غيره من كونه
منا وما يبلغ درجة الصفة ، وذكر الصدر ، وذكر كونه
غيرها من فصول هذا الكتاب ، معرفة درجة الصفة في غيرها
ومن العلوم ان الخبر الذي يفيد العلم هو ما نقل ايضا بالخبر
وما تلك الامة بالقول ، فلا حديث التواتر عليه ، ولكن احاديث
الاحياء التي نقلها الامة بالقول ، واحتمت على النقل بها كثرة
والا حديث القبول ، الذي هو حجة ، هو جامع سننه ومثله

ورب حديث صحيح السنن ، ولكنه مخالف للقرآن ، او مخالف
لشاهد القسوس ، او مخالف لحديث اخر اجمع منه وان ثبت ولا يكن
التوفيق بينهما ، يكون حديثا صحيحا ، ولكنه غير مشهور
لان الرسول صلى الله عليه وسلم ، وان كان لا يثبت في الحديث
فهو لا يثبت في غيره ، ولا مخالف في غيره ، وان كان لا يثبت في غيره
كما صحبه السنن ، وقال الكتاب في السنن ، وان كان لا يثبت في غيره
ومما ثبت من الاحاديث

مناقب عمر

اما ما ورد في كتب التاريخ والحديث والادب فلا منة
ولا تحريج واضح ، غير ان حجة علماء الحديث في كتاب
لم يخرجوا كتابا الا في خبر واحد
على انه مستحسن في غيره ، وان كان لا يثبت في غيره ،
بذلك ناهيا عما لم يثبت في غيره ، وان كان لا يثبت في غيره
وقد بينت في غيره ، وان كان لا يثبت في غيره

مربان

مناقب عمر كثيرة وانا أطرح منها ما لا أصل له ، ثم أروي ما صح
منها وما لم يبلغ درجة الصحة ، وأذكر المصدر ، وادع للقارئ (فيها وفي
غيرها من فصول هذا الكتاب) معرفة درجة الصحة في الخبر .

ومن المعلوم ان الخبر الذي يفيد العلم هو ما نقله النبي بالتواتر ،
وما تلقته الامة بالقبول ، فالاحاديث المتواترة قليلة ، ولكن احاديث
الاحاد التي تلقتها الامة بالقبول ، واجمعت على العمل بها كثيرة .
وان الحديث المقبول ، الذي هو حجة ، هو ما صح سنده ومرتبه .

ورب حديث صحيح السند ، ولكنه مخالف للقرآن ، او مخالف
للمشاهد المحسوس ، او مخالف لحديث آخر اصح منه وأثبت ولا يمكن
التوفيق بينهما ، فيكون هذا الحديث صحيح السند ولكنه غير معمول به ،
لان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين الكتاب ولكنه لا يخالفه فيما لا مجال
فيه لادعاء النسخ . ولا يخالف في قوله الواقع المشاهد واحاديث البخاري ومسلم
كها صحيحة السند قطعا وباقي الكتب الستة فيها الصحيح والحسن والضعيف
وما لم يثبت من الاحاديث

اما ما يروى في كتب التاريخ والمحاضرات والادب بلا سند متصل ،
ولا تخريج واضح ، فليس فيه حجة اصلا ، لاسيما ان كان في كتاب
لهو ومجون ككتاب الاغانى لابي الفرج واشباهه .

على انهم يتساهلون في رواية احاديث الفضائل والمناقب ، لانه لا
يترتب عليها حكم شرعي بما لا يتساهلون بمثله في احاديث الاحكام .
وهذا بعض ما جاء في الخبر ، من مناقب عمر :

ما نزل فيه أو بسببه من القرآن

روي عن عطاء في قوله تعالى : (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنزَلْنَا عَنْفُورًا رَحِيمًا) قال نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وجماعة آخرين ذكرهم ^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ كُفْرُ الْجِنَّةِ أُرِيتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) قال : نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان . وآخرين ذكرهم ^(٢)

وعن الضحاك في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرٌ هُمْ وَنُورُهُم وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّجِيمِ) قال : هم ثمانية ، أبو بكر ، وعلي ، وزيد ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وحزرة ، وعمر تاسعهم ألحقه الله تعالى بهم لما عرف من صدق نيته ^(٣)

(١) الرياض النضرة ١ : ٢٦ (٢) الرياض النضرة ١ : ٢٧

وعن ابن سعد في قوله تعالى : (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) .. الآية نزلت
في ابي بكر ، دعا ابنه يوم بدر الى البراز فقال : يا رسول الله دعني
أكون أول الرعيل

فقال رسول الله ﷺ : مَتَّعْنَا بِنَفْسِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ .

وفي عمر ، قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر .
وفي علي وحزرة ، قتل شيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة يوم
بدر ، وفي أبي عبيدة بن الجراح ، قتل أباه عبد الله بن الجراح
يوم أحد ، وفي مصعب بن عمير ، قتل اخاه عبيد بن عمير يوم أحد
وذلك قوله تعالى : (وَكَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) (١)

وقال ابن عباس : إن هذه الآية (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) نزلت في رجل من المنافقين
يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة ، فقال اليهودي : ننطلق
إلى محمد ، وقال المنافق : بل ننطلق إلى كعب بن الاشرف ، وهو
الذي سماه الله الطاغوت ، فأبى اليهودي أن يخاصمه إلا إلى رسول الله
ﷺ ، فلما رأى المنافق لك أتى معه إلى رسول الله ﷺ ففضى رسول
الله ﷺ لليهودي ، فلما خرجا لزمه المنافق وقال : انطلق بنا إلى عمر
فأتيا عمر ، فقال اليهودي : اختصمت أنا وهذا إلى محمد ففضى لي عليه ،

(١) الرياض النضرة ١: ٢٧

فلم يرض بقضائه وزعم أنه محاصي اليك ، فقال عمر المنافق : أكذلك
قال : نعم . فقال لهما عمر : رويداً حتى أخرج إليكما ، فدخل عمر
البيت وأخذ السيف واشتمل عليه ، ثم خرج فضرب به المنافق حتى
برد (أي مات) .

وقال : هكذا أفضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله ، فنزلت
هذه الآية (١)

موافقاته

قال عمر : وافقت ربي في ثلاث : في مقام ابراهيم ، وفي الحجاب
وفي أسارى بدر (١)

موافقة في مقام ابراهيم

قال عمر : يا رسول الله اليس هذا مقام ابراهيم أبينا؟ قال بلى .

قال عمر : فلو اتخذته مصلى .

فانزل الله تعالى : (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى) (٣)

موافقة في الحجاب

قالت عائشة : كان عمر يقول لرسول الله ﷺ : احجب نساءك

قالت : فلم يفعل .

(١) تفسير الخازن ٤٠٨:١ والنسفي ٤٠٧:١

(٢) مسلم ١١٦:٧ وحلية الاولياء ٤٢:١ وابن الجوزي ١٧

(٣) الرياض النضرة ٢٠٠:١ وابن الجوزي ١٧

وكان أزواج النبي ﷺ يخرجهن ليلاً إلى ليل قبل المناسع (وهو
 صعيد افيع خارج المدينة) فخرجت سودة بنت زمعة (وكانت امرأة
 طويلة) فرآها عمر وهو في المجلس فقال : عرفناك يا سودة ! حرصاً
 على أن ينزل الحجاب . قالت : فأنزل الله عز وجل آية الحجاب (١)
 (وفي رواية) قال عمر : قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن
 يحتجبن فإنه يكلمهن البرُّ والفاجر فنزلت آية الحجاب (٢)
 وعن ابن مسعود قال : امر عمر نساء رسول الله ﷺ أن يحتجبن ،
 فقالت له زينب : وإنيك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا ؟
 فأنزل الله : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ) (٣)

وقد مضى ذكر موافقته في أسرى بدر .

موافقته في تحريم الخمر

عن أبي ميسرة قال : إن عمر كان حريصاً على تحريم الخمر ، فكان
 يقول : اللهم بين لنا في الخمر فإنها تذهب المال والعقل ، فنزل قوله
 تعالى في سورة البقرة : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ
 فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)
 فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها عليه .

(١) البخاري ١٢٩:٦ ومسنند احمد ٢٢٣:٦

(٢) البخاري ١٠٥:١ ومسنند احمد ٣٦٥:١

(٣) الرياض النضرة ٢٠٢:١ وابن الجوزي ١٧

فقال عمر : اللهم بين لنا في الحمر بياناً شافياً .
فنزلت الآية التي في النساء : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ)
فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها عليه .

فقال عمر : اللهم بين لنا في الحمر بياناً شافياً ، فنزلت الآية التي
في المائدة : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها
عليه فلما بلغ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) قال عمر : انتهينا
يا رب انتهينا^(١)

موافقة في ترك الصلوة على المنافقين

قال عمر : لما توفي عبد الله بن أبيّ دعي رسول الله ﷺ للصلوة
عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في
صدره فقلت : يا رسول الله أعلى عدو الله عبد الله بن أبيّ القائل يوم
كذا : كذا وكذا ، والقائل يوم كذا : كذا وكذا - أعدد
أيامه الحبيثة ورسول الله ﷺ يتبسم حتى إذا أكثرت عليه ، قال :

(١) الرياض النضرة ١ : ٣٠٥ ومسند أحمد ١ : ٣٥ وسنن النسائي ٢ : ٣٢٣

باختلاف يسير .

أخبرني ياعمر ، إني خيرت فاخترت : قد قيل لي (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) فلو أعلم أني إن زدت على السبعين عُفِر له زدت . ثم صلى عليه ومشى معه ، فقام على قبره حتى فرغ منه .

ف عجبت لي ولجراتي على رسول الله ، والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) . فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل^(١)

موافقة في الاستئذان

عن ابن عباس ارسل النبي ﷺ غلاماً من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه ، فدخل عليه وكان نائماً وقد انكشف بعض جسده ، فقال اللهم حرّم الدخول علينا في وقت نومنا .

(وفي رواية) قال : يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهَيْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ) الآية^(٢)

(١) صحيح مسلم ٧ : ١١٦

(٢) الرياض النضرة ١ : ٢٠٦

موافقات أخرى

لما نزل قوله تعالى : (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ . وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) بكى عمر وقال : يا رسول الله ! وقليل من الآخرين ؟ آمنا برسول الله ﷺ وصدقناه ومن ينجو منا قليل ؟ فأنزل الله تعالى : (ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) (١)

وعن علي أن عمر انطلق إلى اليهود فقال : إني أتشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تجدون وصف محمد في كتابكم ؟

قالوا : نعم ، قال : فما يميزكم من أتباعه ؟

قالوا : إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له من الملائكة كفيلاً ، وإن جبريل هو الذي يكفل محمداً وهو الذي يأتيه ، وهو عدو منا من الملائكة ، وميكائيل سامنا ، فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه .

قال : فإني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل ، وما كان جبريل ليعادي سلم ميكائيل

قال : فمرّ نبي الله ﷺ فقالوا : هذا صاحبك يا ابن الخطاب

فقم إليه وقد أنزل الله عليه : (أُولَئِكَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . مَن كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) (٢)

(١) الرياض النضرة ١ : ٢٠٦

(٢) الرياض ١ : ٢٠٥ وتاريخ الخلفاء ٤٨

وعن عمر قال : نزلت هذه الآية : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ . ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) فلما نزلت قلت أنا : تبارك الله أحسن الخالقين ، فنزلت : (قَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) ! (١)

موافقة في الأذان

عن ابن عمر أنه قال : كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيمون الصلوات ، وليس ينادي بها أحد . فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم : بل قرناً مثل قرن اليهود .

فقال عمر : أولا تبعثن رجلاً ينادي بالصلاة ؟ قال رسول الله ﷺ : يا بلال قم فنادِ بالصلاة (٢)

وعن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به للناس في الجمع للصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده ، فقلت له :

يا عبد الله أتبيع الناقوس ؟

قال : ماتصنع به ؟

(١) الجامع الكبير « مخطوط » والمحسن والمساوي ١ : ٢٨

(٢) صحيح مسلم ٢ : ٢ والنسائي ١ : ١٠٣

فقلت : ندعو به الى الصلاة
قال : أفلا أدلك على ما هو خيرٌ من ذلك ؟
فقلت له : بلى
قال تقول : الله أكبر أربع مرات ... (الى أن قال) : فلما
أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت
فقال : إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقى عليه
مارأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتاً منك
قال : فقمتم مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به
قال : فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته ، فخرج يجرُّ
رداءه ويقول :
والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى .
فقال رسول الله ﷺ : فله الحمد ^(١)

ماورد فيه من الاحاديث والآثار

افضل الناس بعد ابي بكر

قال عمرو بن العاص : بعثني النبي ﷺ على جيش ذات السلاسل ،
فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . فقلت : من

(١) مسند أحمد ٤ : ٤٣ وسيرة ابن هشام ٢ : ١٩

الرجال ؟ فقال أبوها ، فقلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ،
فعدّ رجالاً (١)

وعن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول
الله ﷺ ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ،
وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا إلا رجل من
المسلمين (٢)

وعن ابن عمر قال : خرج رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر فقال :
هكذا نبئت (٣)

وعن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة ، أي أصحابه كان أحبّ
إليه ؟ قالت أبو بكر . قلت : ثم أيهم ؟ قالت : عمر . قلت : ثم أيهم ؟
قالت : أبو عبيدة (٤)

وعن أبي جحيفة السؤائي قال : سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول :
ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها ؟ أبو بكر ، ثم قال : ألا أخبركم
بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟ عمر (٥)

عن ابن عمر أنه قال : كنا نقول ورسول الله ﷺ حيّ : أفضل
أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان (٦)

(١) البخاري ١٩٢:٤ ومسلم ١٠٩:٧

(٢) البخاري ١٩٥:٤ وسنن أبي داود ٢٠٦:٤

(٣) ابن ماجه ٢٦:١ والترمذي ١٣:١٣٣

(٤) ابن ماجه ١:٢٦

(٥) مسند أحمد ١:١٠٦

(٦) أبو داود ٤:٢٠٨

وأذن عمر يوماً للناس ، فدخل شيخ كبير يعرج وهو يقود ناقه
وجياعاً (أي مهزولة) يجاذبها ، حتى وقف بين ظهري الناس ، ثم قال :

وإنك مسترعٍ وأنا رعية وإنك مدعوٌ بسمائك يا عمر
لذي يوم شرٍّ ، شرُّه لشراره وخير لمن كانت مؤانسه الخير

فقال عمر : لاحول ولا قوة إلا بالله من أنت ؟ قال : عمرو بن
براقة . قال : ويحك فما منعك أن تقول : (واعلموا أنتم أغنىهم من
شيءٍ فإن لله خمسته وللرسول) ، ثم قرأها إلى آخرها ، وأمر
بناقته فقبضت وحمله على غيرها ، وكساه وزوده .

... ثم بينا عمر يسير في طريق مكة يوماً إذا بالشيخ بين يديه
يرتجز ويقول !

ما إن رأيت كفتي الخطاب أبر بالدين وبالأحساب
بعد النبي صاحب الكتاب

فقطعته عمر بالسوط في ظهره فقال : ويلك وأين الصديق ؟ قال :
مالي بأمره علم يا أمير المؤمنين ! قال : أما إنك لو كنت عالماً ثم قلت
هذا لأوجعت ظهرك !^(١)

أحد المبشرين بالجنة

عن أبي موسى الأشعري قال : توضأت في بيتي ثم خرجت فقلت :

(١) شرح النهج ٣: ١١٣ والإصابة ٣: ١١٣ وأبوبكر الصديق ٢٣٧ باختلاف في اللفظ.

لأزمن رسول الله ﷺ ولأكون معه يومي هذا . فجمت المسجد
فسألت عن النبي ﷺ فقالوا : خرج وجهه هاهنا

فخرجت على اثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس (بستان بقرب
قباء) فجلست عند الباب ، وبها من جريد حتى قضى رسول الله
ﷺ حاجته فتوضأ ، فقامت إليه فإذا هو جالس على بئر أريس وتوسط
قفاها (أي حافتها) وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، فسلمت
عليه ، ثم انصرفت فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بواب رسول
الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر فدفع الباب . فقلت : من هذا ؟ فقال :
أبو بكر .

فقلت : على رسلك ، ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا أبو
بكر يستأذن

فقال : ائذن له وبشّره بالجنة . فأقبلت حتى قلت لأبي بكر : ادخل
ورسول الله ﷺ يبشّرك بالجنة .

فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ في القف ، ودلتني
رجليه في البئر كما صنع النبي ﷺ وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت
فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني

فقلت : إن يُرد الله بفلان خيراً (يريد أخاه) يأت به ، فإذا
إنسان يجرّك الباب ، فقلت من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب .

فقلت على رسلك ، ثم جمت إلى رسول الله ﷺ فسأمت عليه
فقلت : هذا عمر بن الخطاب يستأذن

فقال : ائذن له وبشّره بالجنة ، فجمت فقلت له : ادخل وبشّرك
رسول الله ﷺ بالجنة ، فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف

عن يساره ودلىّ رجله في البئر ، ثم أتى عثمان فأذن له وبشّره بالجنة
على بلوى تصيبه (١) .

وقال سعيد بن زيد : قال رسول الله ﷺ : أبو بكر في الجنة
وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان في الجنة . . الى آخر العشرة (٢)
وعن جابر قال : كنا مع رسول الله ﷺ عند امرأة من الانصار
صنعت له طعاماً ، فقال النبي ﷺ :

يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فدخل أبو بكر فهتيناها
ثم قال : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فدخل عمر فهتيناها
ثم قال : يدخل عليكم رجل من أهل الجنة ، فرأيت النبي ﷺ
يدخل رأسه تحت الرداء فيقول : اللهم إن سئئت جعلته علياً ، فدخل
عليّ فهتيناها (٣)

أُسْرَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : أرحم أمي بأمي أبو
بكر ، وأشدّهم في دين الله عمر (٤)

نعم الرجل

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الرجل أبو بكر ،

(١) البخاري ٤ : ١٩٦ وقد ذكر الحديث في مواضع ومسلم ٧ : ١١٨ ومسنند
احمد ٢ : ١٦٥ عن ابن عمر مختصراً .

(٢) مسند احمد ١ : ١٨٧ وغيرها والترمذي ١٣ : ١٨٢ وابن الجوزي ١٩

(٣) مسند احمد ٣ : ٣٣١

(٤) مسند احمد ٣ : ٢٨١ ونحوه في ابن الجوزي ٢٣ والرياض النضرة ١ : ٢١

نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أسيد
ابن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن
جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح (١)

قصته في الجنة

وعن أبي هريرة قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينما
أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن
هذا القصر ؟ فقالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فبكي
عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ (٢)

أكرامه بالسهادة

وعن أنس ان رسول الله ﷺ صعد أحداً هو وابو بكر وعمر وعثمان ،
فرجف بهم ، فقال : اثبت أحد ، فإثماً عليك نبي وصديق
وشهيدان (٣)

وفي رواية عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ كان على حراء هو
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ؛ فتحركت الصخرة فقال

(١) الترمذي ١٣ : ٢٠٥

(٢) البخاري ٤ : ١٩٨ ، مسلم ٧ : ١١٤ ، ومسنده أحمد ٢ : ٣٣٩ وغيرها

(٣) البخاري ٤ : ١٩٧

رسول الله ﷺ : اهدأ وفي رواية اسكن حرأء فما عليك إلا نبي
أو صديق أو شهيد (١)

رحمته بالامة

عن أبي أمامة الباهلي ان رسول الله ﷺ قال : دخلت الجنة فسمعت
فيها خشفة (أي حساً وحركة) بين يدي فقلت : ما هذا ؟ قال : بلال ،
قال : فضيت فإذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ،
ولم أرَ أحداً أقلّ من الأغنياء والنساء ، قيل لي : أما الأغنياء فهم
ها هنا بالباب يحاسبون ويعصون (٢) وأما النساء فألهن الأحران :
الذهب والحرير .

قال : ثم خرجنا من احد أبواب الجنة الثمانية ، فلما كنت عند
الباب أتيت بكيفة فوضعت فيها ، ووضعت أمتي في كفة
فرجحت بها .

ثم أتى بأبي بكر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي في كفة فرجح
ابو بكر ، وجيء بعمر فوضع في كفة وجيء بجميع أمتي فوضعوا
فرجح عمر (٣)

(١) صحيح مسلم ١٢٨:٧ والرياض النضرة ٢١٠١ وغيرها .

(٢) المعص : التواء في عصب الرجل

(٣) مسند احمد ٥ : ٢٥٩

جعل الله الحوق على لسانه وقلبه

عن ابن عمر وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه (١)

السكينة تنطق على لسانه

عن علي قال : كنا نرى ونحن متوافرون (أصحاب محمد ﷺ) أن السكينة تنطق على لسان عمر (٢)

ضوف الشيطان منه

عن سعد بن أبي وقاص قال : استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه ، عالية أصواتهن ، فلما استأذن عمر قن يبتدرن الحجاب ، وأذن له رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فقال عمر : أضحك الله سنك يا رسول الله ، قال : عجبت من هؤلاء اللاتي كنن عندي ، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، قال عمر : فأنت يا رسول الله كنت أحق أن يهبن ، ثم قال : أي عدوات أنفسهن ، أتهبني ولا تهبن رسول الله ؟ قلن : نعم أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : إيه يا ابن

(١) مسند أحمد ٢ : ٥٣ وغيرها وسنن أبي داود ٣ : ١٣٨ و ١٣٩ وابن ماجه ١ : ٢٧ وغيرها .

(٢) الرياض النضرة ١ : ٢٠٧ والخلية ١ : ٤٢ وتاريخ الخلفاء ٦٤

الحطاب ، والذي نفسي بيده ما ليك الشيطان قطُّ سالكاً فجأً وإلا سلك
فجأً غير فجك (١)

وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ جالساً ، فسمعنا لغطاً
وصوت صبيان ، فقام رسول الله ﷺ ، وإذا حبشية تزف (ترقص)
والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة تعالي فأنظري ، فجئت فوضعت لحيي
على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ،
فقال لي : أما شبت ؟

فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر ، فرفض
الناس عنها ، فقال رسول الله ﷺ : إني لأنظر إلى شياطين الإنس
والجن قد فرّوا من عمر (٢)

وعن بريدة أن النبي ﷺ قدم من بعض مغازيه ، فأنته جارية
سوداء فقالت : يا رسول الله ! إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن
أضرب بين يديك بالدفّ وأتغنى

(١) صحيح البخاري ٩٦:٤ وغيرها وصحيح مسلم ١١٥:٧ ومسند أحمد ١٧١:١ وغيرها
قال في فتح الباري ٣٧:٧ : أما النسوة فهن من أزواجه ، ويحتمل أن يكون مهن من
غيرهن ، لكن قرينة قوله يستكثرنه يؤيد الاول ، والمراد يطلبن منه اكثر مما يعطين ،
وقوله أضحك الله سنك لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك ، بل لازمه « وهو السرور » أو نفي
ضد لازمه « وهو الحزن » . وقولهن : أنت أفظوأغلظ يقتضي الشركة في أصل الفعل يمارضه
قوله تعالي : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » فإنه يقتضي أنه لم يكن فظاً
ولا غليظاً . والجواب أن الذي في الآية يقتضي نفي وجود ذلك صفة لازمة ، فلا يستلزم ما في
الحديث ذلك ، بل مجرد وجوب الصفة له في بعض الاحوال ، وهو عند انكار المنكر مثلاً .
والله أعلم . وجوز بعضهم أن الأفظ هنا بمعنى الفظ . اهـ

(٢) الترمذي ١٣ : ١٤٨

فقال لها رسول الله ﷺ : إن كنت نذرت فاضربي ، وإلا فلا .
 فجعلت تضرب والنبي ﷺ جالس ، فدخل أبو بكر وهي تضرب ،
 ثم دخل عليّ وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب
 ثم دخل عمر فألقت الدفّ تحت استمها ثم قعدت عليه
 فقال النبي ﷺ : إن الشيطان ليخاف منك يا عمر ، إني كنت
 جالسا وهي تضرب ، ثم دخل أبو بكر وهي تضرب ، ثم دخل عليّ
 وهي تضرب ، ثم دخل عثمان وهي تضرب ، فلما دخلت أنت يا عمر
 ألقت الدفّ (١)

أمر المحرّبين

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إنه قد كان فيما مضى قبلكم
 من الأمم ناسٌ يُحدّثون (أي ملهون) وإنه إن كان في أمّتي هذه منهم
 فإنه عمر بن الخطاب (٢)

رأيت

عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : بينا أنا نائم رأيت
 الناس يُعرّضون عليّ وعليهم قصصٌ منها ما يبلغ الشدي ، ومنها ما دون
 ذلك ، وعرض عليّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجرّه ، قالوا : فما أوتت

(١) الترمذى ١٣ : ١٤٧ وأسد الغابة ٤ : ٦٤ وغيرها

(٢) البخاري ٤ : ١٤٩ ومسلم ٧ : ١٤٥ ومسنّد أحمد ٢ : ٣٣٩ وغيرها

هذالك يارسول الله ؟ قال : الدين (١)

علم

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : بيننا أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه ابن ، فشربت منه حتى إني لأرى الريّ يجري في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا : فما أولت ذلك يارسول الله ؟ قال : العلم (٢)

بينه وبين الفتنة باب مغلق

(عن حذيفة قال) : كنا جلوساً عند عمر فقال : أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة ؟

(قال حذيفة) فقلت : أنا

قال : إنك لجريء

(قال) سمعته يقول : فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقال عمر : ليس هذا أريد ، إنما أريد التي تموج كموج البحر

فقال : مالك ولها يا أمير المؤمنين ؟ إن بينك وبينها باباً مغلقاً

قال : فيكسر الباب أو يفتح ؟

قال : لا بل يكسر

(١) البخاري ١١:١ ومسلم ١١٢:٧ ومسند أحمد ٣:٨٦ والدرامي ٢: ١٢٨ وغيرها

(٢) البخاري ٨:٧٥ ومسلم ١١٢:٧ والدرامي ٢: ١٢٨ وغيرها

قال : ذاك أجدر أن لا يعلق

قلنا لحذيفة : أكان عمر يعلم من الباب ؟ قال : نعم . كما كان يعلم
أن دون غد اللية . إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ! فبهبنا أن
نسأله من الباب ؟ فقلنا لمسروق : سله ، فسأله فقال : عمر^(١)

اقننوا بأبي بكر وعمر

عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأأدري
مابقائي فيكم ، فاقتدوا بالمدّين من بعدي . وأشار إلى أبي بكر
وعمر^(٢)

سيد كهول أهل الجنة

(عن عليّ قال) قال رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر سيدا كهول
أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين ، لا تجبرهما يا عليّ
ماداما حيّين^(٣)

عقبه قري

عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال : اريت في المنام أني
أنزع بدلو بكرّة على قليب (بئر) فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً

(١) البخاري ١: ١٣٣ وموضع اخرى منه ومسنده أحمد ٥: ١٠١؛ وسنن ابن ماجه
٢: ٢٤٢ وغيرها واللفظ لابن ماجه وفيه إشارة الى الحديث الذي أخرجه البزار عن عثمان
بن مظعون قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا غلق الفتنة «وأشار بيده إلى عمر»
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين أظهركم « تاريخ الخلفاء ٤٦ : »
وكان حذيفة قد سمع ذلك من رسول الله ص لانه يعلم الغيب
(٢) ابن ماجه ١: ٢٥ والثابت انه لم يصحح شيء في هذا الباب ، والرسول صلى الله
عليه وسلم لم يعين أحداً ليكون بعده
(٣) ابن ماجه ١: ٢٦

(دلوأ مملوءة) أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً ، والله يغفر له ، ثم جاء عمر
ابن الخطاب فاستحالت غربياً ، فلم أر عبقرياً يفري فرّيه حتى روي
الناس وضربوا بعطّان (١)

قال الشافعي : ومعنى قوله « وفي نزعه ضعف » قصر مدته ، وعجلة
موته ، وشغله بالحرب لأهل الردّة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه
عمر في طول مدّته (٢)

أدب مع النبي ﷺ

عن ابن عمر أنه كان مع النبي ﷺ في سفر على بكرٍ صعب
لعمري ، وكان يتقدم النبي ﷺ فيقول له أبوه :
يا عبد الله ! لا يتقدم النبي ﷺ أحد (٣)

محبة للنبي ﷺ

عن عبد الله بن هشام قال : كنا عند النبي ﷺ وهو آخذ بيد
عمر بن الخطاب . فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحب إليّ من
كل شيء إلا نفسي ، فقال النبي ﷺ : والذي نفسي بيده حتى أكون
أحب إليك من نفسك ، فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت
أحب إليّ من نفسي فقال النبي ﷺ : الآن يا عمر (٤)

(١) البخاري ٤ : ١٩٨ ومسلم ٧ : ١١٣ وغيرها

(٢) فتح الباري ٧ : ٣٢

(٣) الرياض النضرة ٢ : ٢٥ وقال : أخرجه البخاري

(٤) الرياض النضرة ٢ : ٢٥ قال : أخرجه

نشار من الأخبار

امراة ترد على عمر

(قال عبد الله بن مصعب) خطب عمر رضوان الله عليه فقال : لا تزيدوا مهور النساء على أربعين اوقية وإن كانت بنت ذي الفضة ، يعني يزيد ابن الحصين الحارثي ، فمن زاد ألقىت الزيادة في بيت المال . فقامت امرأة من صف النساء طويلة في أنفها فطس فقالت : ماذا لك ! قال : ولم ؟ قالت : لأن الله تعالى يقول : (وَآتَيْنَهُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ سَيْئاً تَأْخُذُونَهُ بِهِنَّ أَنْتُمْ وَإِنَّمَا كُنْتُمْ تَدَعُونَهُنَّ) فقال عمر رضوان الله عليه : امرأة أصابت ورجل أخطأ^(١)

عزل خالد

وقال عمر في خطبته بالجابية : وإني أعتذر إليكم من عزل خالد ابن الوليد ، فإني أمرته أن يجبس هذا المال على ضعفة المهاجرين فأعطى ذا البأس وذا الشرف وذا اللسان ، فنزعته وأمرت أبا عبيدة بن الجراح ، فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة فقال : والله ما أعذرت يا عمر . ولقد نزعتم غلاماً استعمله رسول الله ﷺ ، وأنعمت سيقاً سلبه رسول الله ﷺ ، ووضعت امرأة نصبه رسول الله ﷺ ، وقطعت رحماً وحسدت

(١) ابن الجوزي ١٢٩ وشرح ابن أبي الحديد ١ : ٦١ والكافي الشاف ٤٠ من فرق كثيرة .

بني العمّ . فقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : إنك قريب القرابة
حديث السن ، تغضب في ابن عمك (١)

ماعلى الحب وصره بنى البيوت

وقال عمر رضي الله عنه لرجل همّ بطلاق امرأته وزعم أنه لايجبها :
أوكل البيوت بني على الحب ؟ فأين الرعاية والتدبم ؟ (٢)

مواقب الصلاة

عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب
كتب إلى عماله إن أهم أمركم عندي الصلاة ، فمن حفظها وحافظ عليها
حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع . ثم كتب أن صلوا الظهر
إذا كان الفيء ذراعاً إلى أن يكون ظل أحدكم مثله ، والعصر والشمس
مرتفعة بيضاء نقيّة قدر مايسير الركب فرسخين أو ثلاثة قبل غروب
الشمس ، والمغرب إذا غربت الشمس ، والعشاء إذا غاب الشفق إلى
ثلث الليل ، فمن نام فلا نامت عينه (ثلاثاً) ، والصبح والنجوم بادية
مشبكية (٣)

(١) ابن الجوزي ١٣٥ وأشار في الاصابة ٤ : ١٣٩ أن القصة اخرجها النسائي

(٢) ربيع الابرار للزخشري «مخطوط»

(٣) الموطأ ١ : ٢١ ، ٢٢ وراجع « بلوغ المرام » لتجمع الآثار الواردة في هذا

صلعت فرقتك

عن الأصمعي قال : تقدمت امرأة إلى عمر رضي الله عنه ، فقالت :
يا أبا عمرٍ حفص ، الله لك ! فقال : مالك ؟ أعقرت (أي دهشت) ؟
فقالت : صلعت فرقتك !

وإنما كانت تريد أن تقول : يا أبا حفص عمر ... وفرقت صلعتك ،
فغلطت من هيئته (١)

قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : نزل عمر بالمدينة خِطّة من
رسول الله ﷺ (٢)

عمر والراهب

قال أبو عمران الجوني : مرّ عمر بن الخطاب رضوان الله عليه بدير
راهب ، فناده : يراهب ! فأشرف عليه ، فجعل عمر ينظر إليه
ويبكي ، فقيل : يا أمير المؤمنين ما يبكيك من هذا ؟ قال : ذكرت
قول الله عزّ وجلّ : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلِّي نَارًا حَامِيَةً) فذلك
الذي أبكاني (٣)

(١) عيون الاخبار ١٢:١

(٢) ابن الجوزي ١٦ وابن سعد ١: ١٩٥

(٣) ابن الجوزي ١٦٤

كل ماساك مصيبة

قال عبد الله بن خليفة : انقطع شسع نعل عمر رضوان الله عليه
فاسترجع (أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون) وقال : كل ما
سأءك مصيبة ^(١)

اللاعب بالكُرَّج

في مراسيل أبي داود أن عمر بن الخطاب رأى لاعباً
يلعب بالكُرَّج (مثل المهر يلعب عليه ^(٢)) فقال : لولا أني رأيت هذا
يلعب به على عهد رسول الله ﷺ لنفقت من المدينة ^(٣)

* * *

(٢) وهو في عامة الشام « كرش »

(١) ابن الجوزي ١٦٦

(٣) روض الانف ٢ : ٣٠٤

فوجيء السلون يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ١٠٣٠ الهجرة بمثل
عمر ، وهو على أمه ما يكون غرة ونشاطاً ، وهو في شهر رمضان
وأنته في المسجد ، وكان الذي طعنه جدياً فارسياً يقال له أبو الوليد ،
وكان قد عدده بالقتل فما طل به عمر .
وإذا كان صحيحاً ما يرويه ابن سعد من أن كتب الأخبار أخيراً
أولاً بأنه لا ينسب في الحديث من يوت . وما يرويه الطبري من أنه
جاءه مرة أنه قال :

بأمر المؤمنين عهد إليك بيت في ثلاث
إذا صبح هذا كان كتب الأخبار شريكاً في البرقة ، وكانت
مؤامرة ، وما عهد من رواية ، ولم يطل لأن الثورة
لوجوده اليوم من أن **مقتل عمر** ، وليس فيها (ولا
يكن أن يكون فيها ، أربع موت عمر وتعين اليوم الذي يوت فيه .
ثم إن في الرياض الخضراء رواية بأن عينه بن حسن أخير عمر كان
عيناً سيطرته ووضع يده على موضع العتقة ، فإذا صحت كان عينه
مطعماً على الإمارة ، ولكن لا أرى دعماً لأنها لم تستد أولاً استناداً
بيعت على غلبة الظن بأنها صحيحة ، ولأن عينه كان أمراً حلقاً جدياً .
وكان يسر الأحمق المطاع لم يكن من العقول أن يشركوه في هذا
السر ، أو يطلعوه عليه ، ولو كان قال ذلك ، وكان قريباً من عهد
الاستراخ في البرقة لما كتبه بعد مقتل عمر ، ولتقر به وذكر أنه
حذره ، ولا يخفى بذلك الصحابة .

كل ما سارك مصيبة

قال عبد الله بن خليفة : انقطع شئ من فعل عمر رضوان الله عليه
فاسترجع (أي قال : لا اله الا الله) وقال : كل ما
سارك مصيبة^(١)

القول بالكفرج

في مراسيل أبي داود أن عمر بن الخطاب رأى لاعباً
يلعب بالكفرج (مثل المهر يلعب عليه^(٢)) فقال : لولا أبي رأيت هذا
يلعب به على عهد رسول الله ﷺ لقتلته من المدينة.^(٣)

مرفق

* * *

(١) وهو لعبة الشاه وكرش

(٢) ابن الجوزي ١٦٦

(٣) روضة الآف ١٢٠٤

فوجيء المسلمون يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ٢٣ للهجرة بمقتل
عمر ، وهو على أتم ما يكون قوة ونشاطاً ، وهو في أظهر مكان
وأمنه في المسجد ، وكان الذي طعنه عبداً فارسياً يقال له أبو أوأوة ،
وكان قد هدده بالقتل فما بالى به عمر .

وإذا كان صحيحاً ما يرويه ابن سعد من أن كعب الاحبار أخبره
أولاً بأنه لا ينسلخ ذو الحجة حتى يموت . وما يرويه الطبري من أنه
جاءه مرّة ثانية فقال له :

يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاث
إذا صح هذا كان كعب الاحبار شريكاً في الجريمة ، وكانت
مؤامرة ، وما زعمه من أنه يجد ذلك في التوراة ، زعم باطل لأن التوراة
الموجودة اليوم هي التي كانت عند كعب الاحبار ، وليس فيها (ولا
يمكن أن يكون فيها) تاريخ موت عمر وتعيين اليوم الذي يموت فيه .
ثم إن في الرياض النضرة رواية بأن عيينة بن حصن أخبر عمر بأن
عجبياً سيطعنه ووضع يده على موضع الطعنة ، فإذا صحت كان عيينة
مطلعاً على المؤامرة ، ولكنني لأرى صحتها لأنها لم تسند أولاً إسناداً
يبعث على غلبة الظن بأنها صحيحة ، ولأن عيينة كان اعرابياً جلفاً جافياً ..
وكان يسمى الاحمق المطاع فلم يكن من المعقول ان يشركوه في هذا
السّر ، أو يطلعوه عليه ، ولو كان قال ذلك ، وكان بريئاً من تهمة
الاشتراك في الجريمة لما كتبه بعد مقتل عمر ، وافخر به وذكر أنه
حذّره ، ولاهتم بذلك الصحابة .

اشارات ومنامات

عمر وكعب الاحبار

عن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ، أن عمر رضي الله عنه دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت تحته ، فوجدها تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا اليهودي يقول : إنك على باب من أبواب جهنم . فقال عمر : ماشاء الله ! والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً . ثم أرسل الى كعب الاحبار ، فدعاه فلما جاءه ، قال : يا أمير المؤمنين ! لا تعجل عليّ فوالذي نفسي بيده ، لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة ، فقال عمر : أي شيء هذا ، مرّة في الجنة ومرّة في النار ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده ، إنا لنجدك في كتاب الله (يقصد التوراة) على باب من أبواب جهنم ، تمنع الناس أن يقعوا فيها ، فإذا امتّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة (١)

ثم جاءه فقال له : يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام ، قال : وما يدريك ؟ قال : أجده في كتاب الله التوراة . فقال عمر :

(١) ابن سعد ١ : ٢٤٠

قال الله إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة ؟ ! قال : اللهم لا ولكن
أجد صفتك وحليتك بأنه قد فني أجلك ، وعمر لا يحس وجعاً ولا
ألماً ... فلما كان من الغد جاءه كعب فقال : يا أمير المؤمنين ذهب
يوم وبقي يومان !.. ثم جاء من بعد الغد فقال : ذهب يومان وبقي
يوم وليلة هي لك إلى صبحها !... فلما كان الصبح خرج إلى
الصلاة وطعن .

رؤيا منام

عن عوف بن مالك الأشجعي أنه رأى في المنام على عهد أبي بكر
رضي الله تعالى عنهما كأن الناس جمعوا ، فإذا فيهم رجل قد علام فهو
فوقهم بثلاثة أذرع (قال) فقلت : من هذا ؟
قالوا : عمر
قات : ولم ؟
قالوا : لأن فيه ثلاث خصال ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وأنه
خليفة مستخلف ، وشهيد مستشهد . (قال) فأتى أبا بكر فقصها عليه ،
فأرسل أبو بكر إلى عمر ليشتريه ، فجاء فقال لي أبو بكر : اقص رؤياك ،
فلما بلغت خليفة مستخلف زبرني عمر وانتهرني وقال : اسكت ،
تقول هذا وأبو بكر حي ؟

فلما كان بعد وولي عمر ، مررت بالشام وهو على المنبر فدعاني
فقال : اقص رؤياك فقصتها ، فلما قلت إنه لا يخاف في الله لومة
لائم ، قال : إني لأرجو أن يجعلني الله منهم .

فلما قلت خليفة مستخلف قال : قد استخلفني فأسأله أن يعينني
على ما ولاّني .

فلما ذكرت شهيد مستشهد قال : أنسى لي بالشهادة وأنا بين أظهركم
تغزون ولا أغزو ؟ ثم قال : بلى يأتي بها الله أنسى شاء ، يأتي بها
الله أنسى شاء (١)

رؤيا اضري

عن أبي موسى الأشعري ، قال : رأيت كأنني أخذت جواداً
كثيرةً فاضمجت حتى بقيت جادة واحدة ، فسلكتها حتى انتهيت إلى
جبل فإذا رسول الله ﷺ فوقه وإلى جنبه أبو بكر ، وإذا هو يومئذ
لعمري ، أن تعال ، فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات والله أمير
المؤمنين . فقال له أنس : ألا تكتب إلى أمير المؤمنين ؟ قال :
ما كنت لأنعمي إليه نفسه (٢)

عمر وابن حصن

وقال عُمَيْرُ بْنُ حَصْنٍ : احترس أو أخرج العجم من المدينة
فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع (ووضع يده في
الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة) (٣)

(١) الرياض النضرة ١ : ٢١٢

(٢) ابن سعد ١ : ٢٤٠ والرياض النضرة ٢ : ٧٥

(٣) الرياض النضرة ٢ : ٧٥

رمية أصابت^(١)

وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، قال : حججت مع عمر آخر حجة حجتها
فبينما نحن واقفون مع عمر على الجبل بعرفة إذ سمعت رجلاً يقول :
يا خليفة رسول الله ! ثم قال : يا أمير المؤمنين ، فقال أعرابي من لِهَبِ
(وهم حيٌّ من أزد سَنْوَةَ وكانوا أصحاب عِصَافَةَ) من خلفي :
ما هذا الصوت ؟ قطع الله لِحَجَّتِكَ (أو لِهَاتِكَ) والله لا يقف أمير
المؤمنين على هذا الجبل بعد هذا العام أبداً ، فسببته وأدبته .
فلما كان الغد وقف عمر يرمي الجمار فجاءت حصاة غائرة فأصابت
رأسه ، ففصدت عرقاً فسال الدم ، فسمعت رجلاً من الجبل يقول :
أشعرت ! أما والله لا يقف بعد هذا العام هاهنا أبداً . فالتفت فإذا
ذلك اللّهبي فوالله ما حج عمر بعدها^(٢)

نلاع من اليمن !

وعن عائشة قالت : لما كان آخر حجة حجها عمر أذن لأزواج
النبي ﷺ بالحج ، فخرجنا معه ، فلما صدرنا عن عرفة وارتحلنا من
المُحَصَّبِ من آخر الليل ، أقبل رجلٌ على راحلته ، فقال وأنا
أسمع : أين كان عمر أمير المؤمنين نزل ؟ فسمعت رجلاً آخر يقول :
هاهنا ، فأناخ راحلته ثم رفع عقيرته ، فقال :

(١) أي كلمة رهاها فصادفت قدراً ، ولا يعلم الغيب إلا الله
(٢) ابن سعد ١ : ٢٤١ والاستيعاب ٢ : ٦٧ والرياض النضرة ٢ : ٧٥ وأسد
الغابة ٤ : ٧٣ والكمال ١ : ٨٤ باختلاف قليل بين الروايات .

عليك سلامٌ من إمامٍ وباركت
فمن يسع أو يركب جناحي نعامه
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها
وزاد في رواية :

وزير النبي في وحيه ووليّه
من الفضل والإسلام والدين والتقوى
أبعد قتيلٍ في المدينة أظلمت
فما كنت أخشى أن تكون وفاته
تظلّ الحصانُ البكر تبدي عويلها
وكنت تشوبُ العدل بالبر والتقوى
قلت لعائشة ولما سمعت ذلك ، قلت لبعض أهلي : اعلموا علم هذا
الرجل ، فانطلقوا إليه ليألوه فلم يجدوه في مناخه ، فكنا نتحدث
أنه من الجنّ ، فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات ، حتى إذا قتل
عمر نحل الناس هذه الأبيات الشّمّاخ بنِ ضرار (أو أخاه مزرّداً ،
وكانوا إخوة ثلاثة كلهم شاعر) قالت : فلقيت مزرّداً بعد ذلك
فحلف بالله ما شهد تلك السنة الموسم^(١)

رُويًا لعمر

عن معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب الناس يوم الجمعة (بعد

(١) ابن سعد ١ : ١ : ٢٤١ و ٢٧٢ والرياض النضرة ٢ : ٧٩ وابن عسّكر « مخطوط »
والاستيعاب ١ : ٧٣ ، وابن الجوزي ١٨٢ ، ١٨٣ مع اختلاف بين الروايات ويظهر
مع هذا كله ان الخبر موضوع .

رجوعه من الحج ، وتلك آخر جمعة عاشها) فذكر النبي ﷺ وذكر
أبا بكر ثم قال : إني رأيت رؤيا لأراها إلا لحضور أجلي : رأيت
كأن ديكماً تقرني نقرتين ، وإن قوماً يأمروني أن استخلف وإن الله
لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيّه ، فإن عجل
بي أمر فالخليفة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ
وهو عنهم راض ، وإني قد علمت أن أقواماً سيطعون في هذا الامر
بعدي ، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام ، فإن فعلوا ذلك فأرائك
هم أعداء الله الضلال^(١) ، ثم إني لم أدع شيئاً هو أهم إليّ من الكلالة
وما رجعت رسول الله ﷺ في شيء ما رجعت في الكلالة ، وما أغلظ
لي في شيء منذ صاحبت ما أغلظ في الكلالة ، حتى طعن بأصبعه في بطني وقال :
يا عمر ! تكفيك الآية التي في آخر النساء . وإني إن أعش أقصر فيها
بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه ، ثم قال : اللهم إني
أشهدك على أمراء الأمصار ، وإني إنما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم
وسنة نبيهم ، ويعدلوا عليهم ، ويقسموا فيسّمهم بينهم ، ويرفعوا إليّ
مأشكلاً من أمرهم^(٢)

طابع الشهادة

عن سعيد بن المسيّب أن عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح ، ثم كرم

(١) قال في تيسير الوصول ٢ : ٤٩ أخرجه البخاري مختصراً ومسلم بطوله

(٢) ابن سعد ١ : ٢٤٢ وابن عساکر « مخطوط » والرياض النضرة ٢ : ٧٤ وابن

الجوزي ٥٨٤ وغيرها

كرومة من البطحاء ، فألقى عليها طرف رداءه ثم استلقى عليها ورفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم كهوت سنِّي ، وضعفت قوتِّي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفترط . اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك ، واجعل موتي في بلد رسولك . فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن (١)

(وفي رواية عن حفصة) فقلت أنسى يكون هذا ؟ قال : يأتيني به الله إذا شاء (٢)

المجرم

كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم أن يدخل المدينة ، حتى كتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنَّع يدعى أبا لؤلؤة واسمه فيروز ، لديه أعمال كثيرة فيها منافع للناس : فهو حداد ونقاش ونجَّار . فأذن له عمر ، فأرسل به المغيرة وكان يستغله كل يوم أربعة دراهم وضرب عليه مائة درهم في كل شهر لأنه كان يصنع الأرحاء (٣) ، فجاء الغلام إلى عمر يشتكي إليه ويقول : يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل عليّ عليّ فكلّمه لي ليخفف عني فقال له عمر : ما تحسن من الاعمال ؟ فذكرها له ، فقال له عمر : فما خراجك بكثير فاتق الله وأحسن إلى مولاك . ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلّمه

(١) ابن سعد ١ : ٢٤١ وأسد الغابة ٤ : ٧٣ والرياض النضرة ٢ : ٦٧ وقال :

خرجه البخاري . (٢) الرياض النضرة ٢ : ٦٧ وابن الجوزي ١٨٢

(٣) ج رضى أي طاحون

يخفف عنه ، فانصرف العبد مُغَضِباً ، وقال : وسع الناس كلهم عدله
غيري - وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار ، يأتي فيمسح رؤوسهم
ويبكي ، ويقول : أكل عمر كبري ، وأضمر قتل عمر ، فاصطنع
خنجرآ له رأسان وسمه ، ثم أتى به الهرمزان فقال : كيف ترى
هذا ؟ قال : أرى أنك لانتضرب بهذا أحداً إلا قتلته .

وجعل أبو لؤلؤة يتحين الفرص ، فرأى يوماً بعمر فقال له عمر :
ألم أحدث أنك تقول : لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح ؟ فالتفت
العبد ساخطاً عابساً إلى عمر (ومع عمر رهط) فقال : لأصنعن لك
رحى يتحدث بها الناس .

ولما ولي قال عمر للرهط الذي معه : أوعديني العبد آنفاً (١)

برهنتم بالرغبة إلى يومه الاضمر

عن عمرو بن ميمون الأودي قال رأيت عمر بن الخطاب قبل أن
يصاب بثلاثة أيام أو أربع بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن
حنيف وكان قد استعمل حذيفة على ماسقت دجلة ، واستعمل عثمان
على ماسقى الفرات قال : كيف فعلتما ؟ أخاف أن تكونا قد حملتما
الارض مالا تطيق ، قالا : حملناها أمراً هي له مطيقة ، ما فيها كثير
فضل . قال : انظرا أن تكونا حملتما الارض مالا تطيق ، قالا : لا
فقال عمر : انن سلتني الله لأدعن أراامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل
بعدي أبداً ، قال : فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب (٢)

(١) ابن سعد ١ : ٢٥٠ و ٢٥١ والرياض النضرة ٣ : ٧٠ و ٧١ وأسد الغابة ٤ : ٧٦
وتاريخ الطبري ٤ : ٢٤٥ و ٥ : ١٢ وغيرها
(٢) أسد الغابة ٤ : ٧٤ والحراج لابن آدم ٧٦ والحراج لأبي يوسف ٤٤ وابن الجوزي
١٠٠ وابن عساكر (مخطوط) .

تفصيل الحادِث

قال عمرو بن ميمون : إني لقاتم ما بيني وبين عمر إلا ابن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصفوف قال : استموا حتى إذا لم يرَ فيهم خللاً تقدّم فكبر ، وربما قرأ بسورة يوسف أو النحل ونحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس ، فما هو إلا أن كبر حتى سمعته يقول : قتلني (أو أكلني) الكلب . حين طعنه ، وجاءه في كتفه وفي خاصرته وقيل ضربه ست ضربات .

فطار العليجُ بسكين ذات طرفين لا يمرّ على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً ، مات منهم تسعة (وقيل سبعة) فلما رأى ذلك رجلٌ من المسلمين (هو عبد الرحمن بن عوف) طرح عليه بُرٌ نُسأً له ليأخذه ، فلما ظنّ العليج أنه مأخوذ نحر نفسه . وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فأما من يلي عمر فقد رأى الذي رأيت ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر إلا أنهم فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون : سبحان الله ! سبحان الله ! فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة .

(وروي) أن عمر لما طعن انصرف إلى منزله ، وماج الناس حتى كادت تطلع الشمس ، فنادى عبد الرحمن : يا أيها الناس الصلاة ، الصلاة ، فتقدم فصلّي بأقصر سورتين في القرآن^(١) .

(١) قال المحب الطبري ٢ : ٧٢ ولا تعارض بين الروايتين لأنه يقال إنه أمره أولاً عمر ، ثم قدمه الناس للصلاة .

قال عمرو : رأيت عمر لما طعن ، عليه ملحفة صفراء ، قد وضعها على جرحه ، وخرّ وهو يقول : (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا)^(١) وفي رواية عن عمرو بن ميمون أيضاً أنه قال : شهدت عمر يوم طعن وما منعتني أن أكون في الصفّ المتقدم إلا هيبتني ، وكان رجلاً مهيباً وكنت في الصف الذي يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصفّ المقدم بوجهه ، فإن رأى رجلاً متقدماً من الصفّ أو متأخراً عدله بالدرة ، فذلك الذي منعتني منه ، فلما أقبل له عمر ، عرض له ابو لؤؤة غلام المغيرة ، فناجاه قبل أن يسوّي الصفوف ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، فسمعت عمر وهو يقول : دونكم الكلب ، إنه قتلني^(٢) قال المحبّ الطبري : ورواية القتل في الصلاة ، أصحّ وأرجح^(٣)

بمع ما طعن

قال ابن عباس : لم أزل عند عمر ، ولم يزل في غشية واحدة حتى أسفر فقيل : إنكم لن تفرغوه بشيء مثل الصلاة إن كانت به حياة ، فقالوا : الصلاة يا أمير المؤمنين الصلاة ! فانتبه وقال الصلاة والله إذن ولا حق^(٤) ونظر في وجوهنا ثم قال : أصلتى الناس ؟ (قال ابن عباس)

(١) ابن سعد ١ : ٢٥٢ و ٢٥٣ وأسد الغابة ٤ : ٧٤ و ٧٦ والرياض النضرة ٢ : ٦٨ و ٧٠ وابن الجوزي ١٨٦ وتاريخ أبي الفدا ١ : ١٧٣ ودول الاسلام ١ : ٧ وغيرها مع اختلاف في الروايات والخبر في صحيح البخاري .
(٢) الرياض النضرة ٢ : ٧١ وابن سعد ١ : ٢٤٦ والاستيعاب ٢ : ٤٦٨
(٣) الرياض النضرة ٢ : ٧٢

(٤) الفائق ١ : ١٤٠ وقال في تفسيرها : أي الصلاة مقضية إذن ولا حق مقضي غيرها ، كأنه أراد أن في عنقه حقوقاً مفضية مفضية عليه الخروج عن عهدها ، وهو غير مقتدر عليها ، فبأنه قضى حق الصلاة فسابال الحقوق الأخر ، وقيل : ممناه ولاحظ في الاسلام لمن تركها ، ويحتمل ولا حظ لي فيها لأنه وجد نفسه على حال سقطت عنه الصلاة فيها وهذا الواقع .

قلت : نعم . قال : لا إسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى وإن جرحه ليشعب دماً^(١) ثم قال : يا ابن عباس ، اخرج فسل من قتلني . فخرجت من باب الدار ، فإذا الناس مجتمعون ، جاهلون بأمر عمر ، فقلت : من طعن أمير المؤمنين ؟ قالوا : طعنه عدو الله أبو لؤاؤة غلام المغيرة بن شعبه ، ثم طعن معه رهطاً ، ثم قتل نفسه . فرجعت فإذا عمر يمدني النظر ، يستأني خبر ما بعثني إليه ، فقلت : غلام المغيرة بن شعبه ، قال : الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدتها له قط ، ما كانت العرب لتقتلني ، ثم قال : قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقاً ، قلت : إن شئت فعلنا (أي قتلنا) قال : بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصلوا قبلكم ، وحجوا حجكم ؟ واحتمل إلى بيته^(٢) .

ابن عباس يسأل الناس

ولما احتمل ودخل الناس عليه قال : يا ابن عباس ! اخرج فناد في الناس : أعن ملاً منكم ومشورة كان هذا الذي أصابني ؟ فقالوا : معاذ الله ، والله ما علمناه ولا اطلعناه وقال البديون المهاجرون والأنصار حين سألهم : لا والله ، ولوددنا أن الله زاد في عمره من أعمارنا^(٣) وقال ابن عمر : ولما طعن أبي خثمي أن يكون له ذنب إلى الناس لا يعلمه ، فدعا عبد الله بن عباس ، وكان يحبّه ، فقال : أحب أن تعلم لي أمر الناس ، فخرج إليه ثم رجع فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) ابن عساكر (مخطوط) وابن الجوزي ١٨٥ و ١٩١ وابن سعد الثالث ١ : ٣٥٤

(٢) أسد الغابة ٤ : ٧٤ وابن الجوزي ١٨٥ و ١٨٧ والرياض النضرة ٣ : ٦٨

(٣) الرياض النضرة ٢ : ٧١ وابن سعد ١ : ٢٤٧ وابن الجوزي ١٨٦

ما أتيت على ملاء من المسلمين إلا يبكون ، فكأنما فقدوا اليوم أبناءهم (١)

تقرير الطبيب

لما احتمل انطلق الناس معه إلى البيت ، وكانهم لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ، فقائل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه (٢)
قال ابن عمر : فسمعت عمر يقول : أرسلوا إلى طبيب ينظر إلى جرحي هذا . فأرسلوا إلى طبيب من العرب ، فسقى عمر نبيذاً فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة ، فدعوت طبيباً من الأنصار من بني معاوية فسقاه لبناً فخرج اللبن من الطعنة بصديد أبيض ، فقال له الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهد ، قال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك كذبتك (٣) .

يمنع البطء

فبكى القوم حين سمعوا ما قال الطبيب ، فقال عمر : لا تبيكوا علينا ، من كان باكبياً فليخرج ، ألم تسمعوا ما قال رسول الله ﷺ ، يُعَذَّبُ الميت ببكاء أهله عليه (٤) .

(١) ابن عساكر (مخطوط) (٢) ابن الجوزي ١٨٧ والرياض النضرة ٢ : ٦٨

(٣) ابن الجوزي ١٨٥ و ١٨٩ وابن عساكر (مخطوط)

(٤) ابن سعد ١ : ٢٥١ وقال : فمن أجل ذلك كان عبد الله بن عمر لا يقر أن يبكي عنده على هالك من ولده ولا غيرهم ، وكانت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقيم النوح على الهالك من أهلها ، فحدثت بقول عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يرحم الله عمر وابن عمر ، فوالله ما كذبا ولكن عمر وهل ، إنما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوح يبكون على هالك لهم ، فقال : إن هؤلاء يبكون وإن صاحبهم ليعذب ، وكان قد اجترم ذلك . وانظر فتح الباري ٣ : ١٢٢ ففيه شرح لهذا الحديث وفضل بيان . وكان الصحابة يصحح بعضهم حديث بعض ، وتفصيل ذلك في كتب أصول الحنفية عند الكلام على الحديث .

خوف من الحساب

لما طعن عمر جعل يألم ، فقال له ابن عباس ، وكأنه 'يَجَزَّعه (أي يزيل جزءه) يا أمير المؤمنين ! ولئن كان ذلك ، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته ، ثم فارقتهُ وهو عنك راض ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته ، ثم فارقتهُ وهو عنك راض ، ثم صحبت صحبَتَهُمْ فأحسنت صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقتمهم وهم عنك راضون .

قال : أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه عني فإنما ذلك من الله تعالى من به عليّ ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من الله جلّ ذكره من به عليّ ، وأما ما ترى من جزعي فمـو من أجلك وأجل أصحابك ، والله لو أن لي طلاعَ الارض (أي مِلاها) ذهباً ، لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه^(١) .

(وروي) أنه قال له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس ، وقاتلت معه حين خذله الناس ، ولم يختلف في خلافتك رجلان ، وقتلت شهيداً ، فقال : أعد ، فأعاد ، فقال : المغرور من غررتوه ، لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع .

قال القسطلاني : وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ، ومن الفتنة بدمهم^(٢) (وروي) أنه قال له : أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين ، صحبت

(١) صحيح البخاري ٤ : ٢٠١ (٢) إرشاد الساري ٦ : ١٠١ وابن الجوزي ٦٩٢

رسول الله ﷺ فأطاعت صحبته ، ثم ولّيت فعدلت وأدّيت الأمانة فقال عمر : تبشرون بإيبي بالجنة ؟ فوالله الذي لا إله إلا هو ، لو أن لي ما بين السماء والأرض ، لافتديت به بما هو أمامي قبل أن أعلم الخبر ، وأما ما ذكرت من أمر المسلمين فوالله لو ددت أني نجوت منها كفافاً لأعليّ ولا لي ، وأما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ فذاك^(١)

لا اجر ولا وزير

لما سقي عمر اللبن وخرج من جرحه ، قالوا : لا بأس عليك يا أمير المؤمنين . قال : إن يكن القتل ثابتاً فقد قتلت . فجعل الناس يثنون عليه يقولون : جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ، كنت وكنت ، ثم ينصرفون ويحيي آخرون فيثنون عليه . فقال : أما والله على ما تقولون ، وددت أني خرجت منها كفافاً لأعليّ ولا لي . وأن صحبة رسول الله ﷺ سلمت لي^(٢)

(وروي) أنه قال : ابا لإمارة تزكونني ؟ لقد صحبت رسول الله ﷺ وهو عني راض ، وصحبت أبا بكر فسمعت وأطعت ، وتوفي أبو بكر وأنا سامع ومطيع ، وما أصبحت أخاف على نفسي إلا إمارتكم هذه^(٣)

وعن ابن عباس قال : لما طعن رضي الله عنه ، دخلت عليه ، فقلت : أبشر يا أمير المؤمنين ، قد مصر الله بك الأمصار ، ودفع

(١) مسند الطيالسي ١ : ٧ وابن الجوزي ١٨٧

(٢) الرياض النضرة ٢ : ٧٠ وابن سعد ١ : ٢٥٥

(٣) ابن الجوزي ١٩٢

بك النفاق ، قال : أفي الامارة تثني عليّ يا بن عباس ؟ قلت : وفي غيرها ، قال : والذي نفسي بيده لو ددت أني خرجت منها كما دخلت فيها لأجر ولا وزر^(١)

اشهر لي بهذا يا بن عباس ؟

قال ابن عباس : كنت مع عليّ ، فسمعنا الصيحة على عمر ، فقام وتمت معه ، حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه ، فقال : ماهو هذا الصوت ؟

فقال له امرأة : سقاه الطيب نبيداً فخرج مشكلاً (أي مختلطاً غير صريح) وسقاه لبناً فخرج ، فقال : لأرى أن تسي ، فما كنت فاعلاً فافعل .

فقال أم كلثوم : واعمراه ! وكان معها نسوة فبكين معها ، وارتج البيت بكاء ، فقال عمر : والله لو أن لي ماعلي الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلع قلت : والله إني لأرجو أن لاتراها إلا مقدار ما قال الله : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) إن كنت - ماعلنا - لأمير المؤمنين ، وأمين المؤمنين ، وسيّد المؤمنين تقضي بكتاب الله ، وتقسم بالسوية . فأعجبه قولي ، فاستوى جالساً فقال : أتشهد لي بهذا يا بن عباس ؟ فكففت ، فضرب عليّ كتفي فقال : اشهد

(١) ابن سعد ١ : ٢٥٥ وابن الجوزي ١٩٢ والحلية ١ : ٥٢

لي بهذا يابن عباس ، قلت : نعم ، أنا أشهد^(١)
(وروي) أنه قال له : لقد كان إسلامك عزّاً ، وإمارتك
فتحاً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، فقال : أتشهد لي بذلك يابن عباس؟
فكأنه كره ذلك ، فقال لي عليّ بن أبي طالب : قل نعم وأنا معك^(٢).

ويش

قال لابنه : يا عبد الله بن عمر ! انظر ما عليّ من الدين؟
فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألف درهم (أونحوه) ، قال : إن
وفى به مال آل عمر فأدّه من أموالهم ، وإلا فاسأل فيه بني عديّ ،
فإن لم تفِ أموالهم فاسأل فيه قريشاً ولا تعدّهم الى غيرهم^(٣) قال
عبد الرحمن بن عوف : ألا تستقرضها من بيت المال حتى تؤديها؟ فقال
عمر : معاذ الله أن تقول أنت وأصحابك بعدي ، أما نحن فقد تركنا
نصيبتنا لعمر ، فتعزّوني بذلك ، فتتبعني تبعته وأقع في أمر لا ينجيني
إلا المخرج منه .

ثم قال لعبد الله بن عمر : اضمها . فضمها ، فلم يدفن عمر حتى
أشهد بها ابن عمر على نفسه أهل الشورى وعدّة من الانصار ، وما
مضت جمعة حتى حمل المال الى عثمان ، وأحضر الشهود على البراءة بدفعه^(٤)

(١) ابن سعد ١ : ٢٥٥ وأسد الغابة ٤ : ٧٦ وابن الجوزي ١٩٣

(٢) ابن الجوزي ١٩٣

(٣) قال في تيسير الوصول : خرجه البخاري

(٤) ابن سعد ١ : ٢٦٠ والرياض النضرة ٢ : ٦٩ وابن عساكر « مخطوط »

استئذانه عائشة ان يرفس في بيئها

وقال لابنه عبد الله : انطلق إلى عائشة أم المؤمنين ، فقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل ، أمير المؤمنين ، فإنني لست اليوم للمؤمنين أميراً ، وقل ، يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي ، فسلم عليها وقال : يقرأ عليك عمر السلام ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه قالت : كنت أريده لنفسي ولأورثته به اليوم على نفسي .
فلما أقبل قيل : هذا عبد الله بن عمر قد جاء . قال : ارفعوني فأسنده رجل إليه ، فقال : مالديك ؟ قال : الذي تحب يا أمير المؤمنين ، أذنت . قال : الحمد لله ، ما كان شيء أهم إلي من ذلك المضجع . يا عبد الله بن عمر ، انظر ، فإذا أنا قبضت فاحملوني على سريري ثم قف بي على الباب ، فقل ، يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلني ، وإن ردتني فردتني إلى مقابر المسلمين ، فإنني أخشى أن يكون إذنها لي لمكان السلطان . فلما حمل فكأن المسلمين لم تصبهم مصيبة إلا يومئذ ، فأذنت له فدفن حيث أكرمه الله مع النبي ﷺ وأبي بكر رضوان الله عليهما^(١)

لابربران يستأذنه

عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة ونوساتها (ضفائرهما) تنطف

(١) ابن سعد ١ : ٢٤٤ والرياض النضرة ٢ : ٦٩ وهو في البخاري مختصراً

(تقطر) ماء فقالت : علمت أن أباك غير مستخلف ؟ قلت : ما كان ليفعل ، قالت : إنه فاعل .

فحلفت أن أكله في ذلك ، فعدوت عليه ولم أكله فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه ، فسألني عن حال الناس وأنا أخبره ، ثم قلت له : اني سمعت الناس يقولون مقالة ، فأليت أن أقولها لك ، زعموا أنك غير مستخلف . أرايت لو أنك بعثت إلى قيّم أرضك ألم تكن تحب أن يستخلف مكانه حتى يرجع إلى الارض ؟ قال : بلى . قلت : أرايت لو بعثت إلى راعي غنمك ، ألم تكن تحب أن يستخلف رجلاً حتى يرجع ؟ فماذا تقول لله عز وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده ؟ فأصابه كآبة ثم نكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه وقال : إن الله تعالى حافظ الدين ، وأي ذلك أفعل فقد سنّ لي ، إن لم أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف ، وإن استخلفت فقد استخلف أبو بكر .

فعلمت انه لا يعدل أحداً برسول الله ﷺ وانه غير مستخلف (١)

(١) تيسير الوصول قال خرجه الحمسة (البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي)

حديث الشورى

روى زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر قال : إن رجالاً يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتةً وقى الله شرها ، وإن بيعة عمر كانت عن غير مشورة ، والأمر بعدي شورى ، فإذا اجتمع رأي أربعة فليتبع الاثنان الاربعة ، وإذا اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا رأي عبد الرحمن فاسمعوا وأطيعوا ، وإن صفق عبد الرحمن بإحدى يديه على الأخرى فاتبعوه (١)

وقال أبو رافع : كنت عند عمر بن الخطاب بعد أن طعن ، وكان مستنداً الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال : اعملوا أني لم أقل في الكلاله شيئاً ، ولم أستخلف بعدي أحداً ، وإنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حرّ من مال الله .

قال سعيد بن زيد : إنك لو أشرت برجل من المسلمين انتمتلك الناس فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً ، وإني جاعل هذا الامر إلى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم

(١) أنساب الأشراف ٥ : ١٥

راضٍ ، ثم قال لو أدركني أحد رجلين ، فجعلت هذا الامر إليه
الوثقت به : سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح (١) فإن
سألني ربي عن أبي عبيدة قلت : سمعت نبيك يقول إنه أمين هذه
الامة ، وإن سألني عن سالم قلت : سمعت نبيك يقول إن سالمأ
شديد الحب لله

فقال رجل : (هو المغيرة بن شعبة) أدلكك عليه ، عبد
الله بن عمر .

قال : قاتلك الله ! والله ما أردت الله بهذا ، لا أرب لنا في أموركم
وما سميتها فأرغب فيها لأحد من أهل بيتي ، إن كان خيراً فقد أصبنا
منه ، وإن كان شراً فبحسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد
ويُسأل عن أمر أمة محمد ﷺ ، أما لقد جهدت نفسي ، وحرمت
أهلي ، وإن نجوت كفافاً لا وزرَ ولا أجر إني لسعيد (٢)

وجعلها شورى في ستة : عثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ،
وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم . وجعل
عبد الله بن عمر معهم مشيراً وليس منهم ، وأجلهم ثلاثاً ، وأمر صهيباً

(١) ابن سعد ١ : ٢٤٨ . وهذا يدل على ان الخلافة ليس شرطاً فيها ان تكون في قريش ،
والحديث المروي في الصحيح ان صح منته كما صح سنده كان على الخبرية و(الكونية) لاعلى سبيل الامر
والتشريع ، وان أبابكر وعمر وأبا عبيدة كانوا يوم السقيفة ، حين كان الكلام في الخلافة فلم يذكره أحد
منهم ولم يشر احد إليه ، وهذا موضع ذكره وبيانه للاحتجاج به على الانصار ، وسيأتي بعد صفحتين
أنه ولي صهيباً (وهو مولى) الصلاة بالناس مدة الشورى ، والصلاة بالناس من أظهر
مظاهر الولاية العامة

(٢) الطبري ٥ : ٣٤ وأنساب الاشراف ٥ : ١٧

أن يصلي بالناس (١)

وكان طلحة غائباً في أمواله بالسراة ، فدعا عمر الرهط ، فدخلوا عليه فقال : إني قد نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقاً إلا أن يكون فيكم ، فإن كان شقاق فهو فيكم . ثم قال : إن قومكم إنما يؤمّرون أحدكم أيها الثلاثة (لعبد الرحمن وعثمان وعلي) فاتق الله يا علي ، إن وليت شيئاً من أمور المسلمين فلا تحملنّ بني هاشم على رقاب المسلمين ، ثم نظر الى عثمان وقال : اتق الله ، إن وليت شيئاً من أمور المسلمين فلا تحملنّ بني أمية (أو قال بني أبي معيط) على رقاب المسلمين ، وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحمل ذوي قرابتك على رقاب الناس . ثم قال : قوموا فتشاوروا فأمرّوا أحدكم (٢)

فلما خرجوا قال : لو ولّوها الأجلح لسلك بهم الطريق (يعني علياً) فقال ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين أن تقدم علياً ؟ قال : أكره أن أحملها حياً وميتاً (٣)

وقاموا يتشاورون ، قال عبد الله بن عمر : فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليُدخلني في الامر ، ولم يُسمّني عمر ، ولا والله ما أحب أني كنت فيه ، علماً أنه سيكون في أمرهم ما قال أبي (يعني : من الشقاق) والله قسماً رأيتُه يجرّك شفتيه بشيء قط إلا كان حقاً .

(١) الرياض النضرة ٢ : ٧١

(٢) ابن سعد ١ : ٢٤٩ والرياض النضرة ٢ : ٧٦ وابن عساکر « مخطوط »

(٣) ابن سعد ١ : ٢٤٧ وابن الجوزي ١٩٧ والرياض النضرة ٢ : ٧٢

وقال : خرجہ النسائي

ولما أكثر عليّ عثمان قلت له : ألا تعقلون : أتؤمّرون وأمر المؤمنين
حيّ ؟ فوالله لكأنما نهبت عمر من مرقد ، فقال عمر : أمهلوا فإن حدث
بي حدث فليصلّ لكم صهيب - مولى بني جدعان ، ثلاث ليال ،
ثم أجمعوا أمركم ، فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه^(١)
وذكر عمر سعداً ، فقال : ان وليتم سعداً فسبيل ذاك ، وإلا
فليستشره الوالي فإنّي لم أعزله عن سخطة (وروى) فإنّي لم أعزله عن
عجز ولا خيانة^(٢)

وأرسل عمر إلى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال :
كن في خمسين من قومك من الانصار مع هؤلاء النفر أصحاب الشورى
فإنهم فيما أحسب سيجمعون في بيت أحدهم فقم على الباب بأصحابك فلا
تترك أحداً يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمّروا
أحدهم . وقم على رؤوسهم ، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبي
واحد فاشدخ رأسه بالسيف ، وان اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبي
اثنان فاضرب رؤوسهما ، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً
فحكّموا عبد الله بن عمر فأبي الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم ،
فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن
ابن عوف ، واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس ، ولا يحضر
اليوم الرابع إلا وعليكم أمير منكم ، اللهم انت خليفتي فيهم .
فوافق ابو طلحة في أصحابه ساعة فمّر عمر فلزم اصحاب الشورى ،

(١) ابن سعد ١ : ٢٤٩ وابن عساكر « مخطوط »

(٢) الرياض النضرة ٢ : ١١٦ وابن سعد ١ : وابن الجوزي ١٨٩

فلما جعلوا أمرهم الى ابن عوف يختار لهم لزم ابو طلحة باب ابن عوف
في اصحابه حتى بويح عثمان بن عفان (١)

مقتل الهرمزان وجفينة

قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق حين قتل عمر : قد مررت
على أبي لؤؤة قاتل عمر ومعه جفينة والهرمزان وهم نجبي ، فلما
باغثهم ثاروا ، فسقط من بينهم خنجر له رأسان ونصابه وسطه ، فانظروا
ما الخنجر الذي قتل به عمر ، فوجدوه الخنجر الذي وصفه عبد الرحمن
ابن أبي بكر ، فانطلق عبيد الله بن عمر حين سمع ذلك من عبد الرحمن
ابن أبي بكر ومعه السيف ، حتى دعا الهرمزان ، فلما خرج إليه قال :
انطلق معي حتى ننظر إلى فرس لي ، وتأخّر عنه حتى إذا مضى بين
يديه علاه بالسيف

(قال عبيد الله) فلما وجد حرّ السيف قال : لا إله إلا الله .

(قال) ودعوت جفينة وكان نصرانياً من نصارى الحيرة وكان ظميراً
لسعد بن أبي وقاص أقدمه المدينة للملح الذي كان بينه وبينه ، وكان
يعلم الكتابة والقراءة بالمدينة

(قال) فلما علوته بالسيف صلّب بين عينيه

ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبي لؤؤة صغيرة تدعى الاسلام .
وأراد عبيد الله ألاّ يترك سبيّاً يومئذ بالمدينة إلاّ قتله ، فاجتمع
المهاجرون الأولون عليه فهوّه وتوعّدوه ، فقال : والله لأقتلنهم وغيرهم ،

(١) ابن سعد : ٢٦٥ : ٥ و تاريخ الطبري ٥ : ٣٤ و ٣٥ و تاريخ أبي الفداء ١ : ٢٧٤

وعرض ببعض المهاجرين ، فلم يزل عمرو بن العاص به حتى دفع إليه
السيف ، فلما دفع إليه السيف أتاه سعد بن أبي وقاص فأخذ كل واحد
منها برأس صاحبه يتناصيان (أي يأخذ كل منهما بناصية الآخر) حتى
حُجز بينهما ، ثم أقبل عثمان قبل أن يبايع له في تلك الليالي حتى واقع
عبيد الله فتناصيا . وأظلمت الأرض يوم قتل عبيد الله جفينة والهرمزان
وابنة أبي لؤؤة على الناس ، ثم حُجز بينه وبين عثمان ، فلما استخلف
عثمان دعا المهاجرين والأنصار فقال : أشيروا عليّ في قتل هذا الرجل
الذي فتق في الدين ما فتق ، فاجتمع المهاجرون على كلمة واحدة
يشايعون عثمان على قتله ، وجلّ الناس الأعظم مع عبيد الله يقولون
جفينة والهرمزان أبعدهما الله ، لعلمكم تريدون أن تُتَّبِعُوا عمر ابنه ،
فكثر في ذلك اللغَط والاختلاف .

ثم قال عمرو بن العاص لعثمان : يا أمير المؤمنين ! إن هذا الامر
قد كان قبل أن يكون لك على الناس سلطان فأعرض عنهم
وتفرق الناس عن خطبة عمرو وانتهى إليه عثمان^(١) وودي الرجلان
والجارية .

قال عبد الله بن عمر : يرحم الله حفصة ، فإنها بمن شجع عبيد الله
على قتلهم .

وقال محمود بن لبيد : ما كان عبيد الله يومئذ إلا كهية السبع
الحرّيب . وجعل يعترض العجم بالسيف حتى حبس يومئذ في السجن^(٢)

(١) ولو كان عمر مكانه لما تركه حتى يعاقبه على ما فعل (٢) ابن سعد الثالث ١ : ٢٥٨ و ٢٥٩

وفات

تاريخ الوفاة

مكث رضي الله عنه بعدما طعن ثلاثاً وتوفي يوم الأربعاء لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(١)
وقال آخرون : طعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة
سنة ٢٣ ودفن يوم الأحد صباح هلال المحرم سنة أربع وعشرين^(٢)

غسله والصلوة عليه ودفنه

غسل وكفّن وصلي عليه وكان شهيداً ، غسله ابنه عبد الله بالماء
والسدر ، وكفنه في ثلاثة أثواب^(٣) وصلي عليه في مسجد رسول الله
صلّى الله عليه وآله^(٤) وقد استبق عليّ وعثمان للصلوة عليه ، فقال عبد الرحمن بن عوف :

(١) التاريخ الصغير للبخاري ٢٧ وإرشاد الساري ٦ : ١٠٠ والمقد الفريد ٢ : ٢٥٤
وطبقات القراء ٥٩١ وفيه اختلاف بتعيين اليوم ، وغيرها
(٢) ابن الجوزي ١٩٩ والاستيعاب ٢ : ٤٦٧ وتدريب الراوي ٢٥٧ وفيه اختلاف
بتعيين اليوم ، وغيرها
(٣) ابن سعد ١ : ٢٦٦ وابن الجوزي ١٩٩ والموطأ ٢ : ٣١٨
(٤) ابن سعد ١ : ٢٦٧ وابن الجوزي ٢٠٠

إن هذا هو الحرص على الإمارة ، لقد علمتا ما هذا إليكما ، ولقد أمر
به غيركما ، فتقدم يا صهيب فصل عليه ، فتقدم صهيب فصلتي (١)
(روي) أنه أنزله في قبره ابنه عبد الله وعثمان وسعيد وعبد
الرحمن (٢)

صفة قبره

دفن عمر في بيت النبي ﷺ ، وجعل رأس أبي بكر عند كتفي
النبي ﷺ ، ورأس عمر عند حَقْوَي النبي ﷺ (٣)
وعن القاسم قال : دخلت على عائشة فقلت : يا أمه اكشفي لي عن
قبر النبي ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مُشْرِفة ولا
لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء .
وكان رسول الله ﷺ مقدماً ، وأبو بكر عند رأسه ، وعمر عند
رجليه ، رأسه عند رجلي رسول الله ﷺ (٤)

عائشة تبي جداراً

قالت عائشة : ما زلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي (أي أتبدل)

(١) ابن سعد ١ : ٢٦٧ أي انه مارس الخلافة الفعلية وهو مولى

(٢) أسد الغابة ٤ : ٧٧

(٣) ابن سعد ١ : ٢٦٨

(٤) سنن أبي داود ٣ : ٢١٥ وصورة القبر المنتشر في الناس اليوم على انها صورة قبره
صلى الله عليه وسلم ليست صورة القبر ، والقبر تحت ارض الحجر لا يرى . ولم يكن القبر في
المسجد وإنما دخل فيه لما وسع ، ولا يجوز في الاسلام اتخاذ المساجد على القبور ولادفن الموتى فيها

وأقول ، إنما هما زوجي وأبي حتى دفن عمر بن الخطاب فيه ، فلم
 أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت ببني وبين القبور جداراً فتفضلت بعد^(١)
 وقال هشام بن عروة : لما سقط (يعني قبر النبي ﷺ) في زمن
 الوليد بن عبد الملك أخذوا في بنائه ، فبدت لهم قدم ففزعوا ورضوا
 أنها قدم النبي ﷺ ، فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة :
 لا والله ، ما هي قدم النبي ﷺ ، ما هي إلا قدم عمر^(٢)

سنة ومدة خلافته

قالوا : كانت مدة خلافته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين
 ليلة^(٣)

لكن الصحيح ما رواه في الاستيعاب من أنها عشر سنين وستة أشهر
 وأربعة أيام ، ذلك لأنه وُلِّيَ الخلافة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى
 الآخرة سنة ثلاث عشرة وطعن يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة
 سنة ثلاث وعشرين .

قال ابن الجوزي والطبري وغيرهما : واختلفوا في سنه على ثمانية
 أقوال . والصحيح انه ولد (كما مر) قبل الفجر الأعظم بأربع سنين
 فيكون عمره يوم توفي خمساً وستين سنة وثلاثة أشهر ونصفاً .

(١) ابن سعد الثالث ١ : ٢٦٤ وابن الجوزي ٢٠١

(٢) ابن سعد ١ : ٢٦٨ وابن الجوزي ٢٠٠

(٣) ابن سعد ١ : ٢٦٥ وابن الجوزي ١٩٩

مفرار وصبيته

أوصى عمر رضي الله عنه بالربيع (١)

مصيبة المسلمين بموته

لما مات عمر وضعت الموائد فكفّ الناس عن الطعام ، فقال
العباس :

يا أيها الناس ! إن رسول الله ﷺ قد مات فأكلنا بعده وشربنا ،
ومات أبو بكر فأكلنا ، فإنه لا بد للناس من الأكل والشرب ، فمدا
يده فأكل فأكلت الناس .

ولما جاء نعيه كان الناس يقولون : كأن القيامة قد قامت (٢)

عمر في المنام

كان العباس خديلاً لعمر ، فلما أصيب جعل يدعو الله أن يريه عمر
في المنام ، فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه
فقال : ما فعل بك ربك ؟ قال : هذا أوان فرغت ، إن كاد عرشي
لينهدّ لولا أن لقيت رؤوفاً رحياً (٣)

(١) ابن سعد ١ : ٢٥٩

(٢) ابن الجوزي ٢٠١

(٣) ابن سعد ١ : ٢٧٢ والرياض النضرة ٢ : ٧٩ وابن الجوزي ٢٠٤ وغيرها والله اعلم

وقال عبد الله بن عمر : ما كان شيء أحب إليّ أن أعلم من أمر
عمر ، فرأيت في المنام قصرًا فقلت : لمن هذا ؟
قالوا : لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر كأنه قد اغتسل
قلت : كيف صنعت ؟
قال : خيرًا ، كاد عرشي يهوي لولا أني لقيت ربًا غفورًا ، منذ
كم فارقتمكم ؟
قلت : منذ اثنتي عشر سنة !
قال : إنما انفلتُ الآن من الحساب (١)

(١) ابن الجوزي ٢٠٤ والحلية ١ : ٥٤ والرياض النضرة ٢ : ٨٠ والتبر المسبوك ١٧

مراثيه وما قيل فيه

أبو بكر الصديق

قال : ما على ظهر الارض رجلٌ أحبَّ إليَّ من عمر^(١)
وقال : والله إن عمر لأحب الناس إليَّ ، ثم قال : كيف قلتُ ؟
قالت عائشة : قلتَ والله إن عمر لأحب الناس إليَّ
فقال : اللهم أعزِّ ، والولد الوَط (أي ألصق بالقلب)^(٢)

عثمان بن عفان

قال عثمان : إن عمر كان يمنع أهله وقرايته ابتغاء وجه الله ، وإني
أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله ، ولن تلقى مثل عمر ، ولن تلقى
مثل عمر ، ولن تلقى مثل عمر .
وقيل لعثمان : ألا تكون مثل عمر ؟ قال لا أستطيع أن أكون
مثل لعثمان الحكيم^(٣)

(١) تاريخ الخلفاء ٤٦

(٢) منتخب كنز العمال ٤ : ٣٧١ والفائق ٢ : ٢٣٢

(٣) ابن الجوزي ٢١٠

علي بن أبي طالب

قال : خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ، وخير الناس بعد أبي بكر عمر ^(١)

وعن ابن عباس قال : وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع ، وأنا فيهم ، فلم يرعني إلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي ، فالتفت إليه فإذا هو علي ، فترحم علي عمر ، وقال :

ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وإيم الله إن كنت لأظنّ أن يجعلك الله مع صاحبك وذلك أني كنت أكثر أسمع رسول الله ﷺ يقول : جئت أنا وأبو بكر وعمر ، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر ، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر ... فإن كنت لارجو (أو لأظن) أن يجعلك الله معها ^(٢)

وعن ابن عمر قال : وضع عمر بين المنبر والقبر فجاء علي حتى وقف بين الصفوف فقال : هو هذا (ثلاثاً) ثم قال : رحمة الله عليك . ما من خلق خلق الله أحد أحب إليّ من أن ألقاه بصحيفته بعد صحيفته رسول الله ﷺ من هذا المسجتي عليه ثوبه ^(٣)

وقال : كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر ^(٤)

(١) ابن ماجه ١ : ٢٧

(٢) صحيح مسلم ٧ : ١١٢ وسنن ابن ماجه ١ : ٢٦

(٣) تاريخ الخلفاء ٤٧ وابن الجوزي ٢١١ وابن سمي ١ : ٢٦٨

(٤) ابن الجوزي ٢١٢

وقال : إذا ذكر الصالحون فحيَّيْهَا بعمر (١)

وكان يبكي عند موت عمر ف قيل له في ذلك فقال : أبكي على
موت عمر ، إن موت عمر ثمة في الإسلام لا ترتق إلى يوم القيامة (٢)
ولما كانت الحرب بين علي وبين معاوية مرَّ رجلٌ من التابعين يقال
له سويد بن غفلة برجلين من أصحاب علي ينتقصان أبا بكر وعمر ،
فأخبر علياً بذلك ، فغضب غضباً شديداً حتى استدرَّ عرق بين عينيه ،
ونودي بالصلاة جامعة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
تحفدت عليّ الجنود ، ووردت عليّ الوفود ، عند مستقرّ الخطوب
وعند نوائب الدهر ، ما بال أقوام يذكرون سيديّ قريش وأبوي
المؤمنين ، بما ليسا من هذه الأمة بأهل ، وبما أنا عنه منزّه ومنه بريء
وعليه معاقب ، أما والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، لا يحبها إلا مؤمن
تقي ، ولا يبغضها إلا منافق رديّ ، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق
والوفاء يأمران وينهيان ، وما يحاقدان فيما يضعان على رأي رسول الله
ﷺ ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى بمثل رأيهما رأياً ، ولا يحب
كحبهما أحداً .

مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ ، وهضيا والمؤمنون عنهما
راضون ، أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بصلاة المؤمنين فصلّى بهم سبعة
أيام في حياة رسول الله ﷺ ، فلما قبض الله عز وجل نبيّه ﷺ
واختار له ما عنده ولاه المؤمنون أمرهم ، وفوضوا إليه الزكاة لأنهما

(١) تاريخ الخلفاء ٤٦

(٢) الفتوحات الإسلامية ٢ : ٤٢٩

مقرونتان ، ثم اعطوه البيعة طائعين غير كارهين ، انا اول من سن ذلك من بني المطلب وهو لذلك كاره ، يود لو ان احدنا كفاه ذلك ، وكان والله خير من اتقى ، ارحمه رحمة ، وارأفه رأفة ، وأثبته ورعاً ، وأقدمه سناً واسلاماً ، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورقة ، وبإبراهيم عفواً ووقاراً ، فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على ذلك .

ثم ولي عمر الامر من بعده ، فمنهم من رضي ومنهم من كره ، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه ، فأقام الامر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه ، يتبع آثارهما اتباع الفصيل امه ، وكان والله رفيقاً رحيماً ، والمظلومين عزاً ورحماً وناصرأ ، لا يخاف في الله لومة لائم ، ضرب الله بالحق على لسانه ، وجعل الصدق من شأنه ، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه ، أعزّ بإسلامه الإسلام ، وجعل هجرته للدين قواماً ، ألقى الله له في قلوب المنافقين الرهبة ، وفي قلوب المؤمنين المحبة ، شبه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً على الاعداء ، وبنوح عليه السلام حنقاً مغتاضاً ، الضراء على طاعة الله أثر عنده من السراء على معصية الله ، فمن لكم بمثلها رضي الله عنهما ، ورزقنا المضي على سبيلها ، فإنه لا يبليغ مبلغها ، إلا اتباع آثارهما ، والحب لها ، ألا من احبني فليحبها ، ومن لم يحبها فقد أبغضني وانا منه بريء ، ولو كنت تقدمت اليكم في امرهما لعاقبت على هذا أسد العقوبة ، ولكن لا ينبغي ان أعاقبه قبل التقدم ، ألا فمن أثبت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري ، الا وخير هذه الامة بعد نبيها

ابوبكر وعمر ، ولوشئت لسميت الثالث لكم ، واستغفر الله لي ولكم (١)

ابو عبيدة بن الجراح

ذكر عمر يوماً فقال : إن مات عمر رقب الاسلام ، ما احب ان لي ماتطلع عليه الشمس او تغرب واني ابقى بعد عمر (٢)

عبد الله بن عباس

قيل له : فما تقول في عمر ؟ قال : رحمة الله على أبي حفص ، كان والله حليف الإسلام ، وماوى الايتام ، ومحمل الإيمان ، ومنتهى الاحسان ، ونادي الضعفاء ، ومعتقل الخلفاء ، كان للحق حصناً ، وللناس عوناً قام بحق الله صابراً محتسباً ، حتى أظهر الدين ، وفتح الديار ، وذكر الله عز وجل على التلال والبقاع ، وقوراً لله في الرخاء والشدة ، شكوراً له في كل وقت ، فأعقب الله من يبغضه الندامة الى يوم القيامة (٣)

عبد الله بن مسعود

عن زيد بن وهب قال : أتيت ابن مسعود أستقرئه آية من كتاب

(١) سيرة عمر بن الخطاب للمؤلفين وأسلوب هذا الكلام ليس من أساليب ذلك العصر ،

ولعله مصنوع أو متزايد فيه

(٢) الرياض النضرة ١ : ٣٥

(٣) ابن سعد ١ : ٢٧١

الله ، فأقرأنيها كذا وكذا فقلت : إن عمر أقراني كذا وكذا
(خلاف ماقرأ عبد الله) فذكر عمر فبكي ، وقال : أقرأها كما
أقرأها عمر ، ان عمر كان حصناً حصيناً للاسلام يدخلون فيه ولا
يخرجون منه ، فلما قتل عمر انثلم الحصن فالناس يخرجون من الاسلام^(١)
وعن ابي وائل قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود فعنى عمر ، فلم
أر يوماً كان اكثر باكياً ولا حزيناً منه ، ثم قال : لو أعلم عمر
كان يجب كلباً لأحببته ، والله إني لأحسب العِضَاء قد وجدت
فَقَدَّ عمر^(١)

وقال : لو أن علم عمر بن الخطاب وضع في كفة ميزان ووضع علم
الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ، ولقد كانوا يروون أنه ذهب
بتسعة أعشار العلم^(٢)

وقال : كان عمر أعلمنا بكتاب الله ، وأفقهنا في دين الله^(٣)
وقال : كان إسلامه فتحاً ، وكانت هجرته نصراً ، وكانت
إمارته رحمة^(٣)

العباس

قال : كنت جاراً لعمر بن الخطاب فما رأيت أحداً من الناس كان

(١) ابن سعد ١: ٢٧٠ وابن الجوزي ٢١٣ يراد بهذا وما يشبهه مما سيأتي بعده بيان عظم الفجعة
به ، والاسلام في حصن حصين من تأييد الله الى يوم القيامة (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
(٢) ابن الجوزي ٢١٤ وتاريخ الخلفاء ٤٧ والمراد أنه كثير العلم (٣) ابن الجوزي ٢١٤

الفضل من عمر ، إن ليله صلاة ، وإن نهاره صيام وفي حاجات الناس (١)

سعيد بن زبير

كان يبكي عند موت عمر ، فقيل : ما يبكيك يا أبا الأعور ؟
فقال : لا يبعد الحق وأهله ، اليوم يهي أمر الإسلام ، إن موت عمر
تلم في الإسلام ثلثة لا ترتق الى يوم القيامة (٢)

ابو طلحة الانصاري

قال : والله ما أهل بيت من المسلمين إلا وقد دخل عليهم في موت
عمر نقص في دينهم ، وذلك في معيشتهم (٣)

صريفة

قال يوم مات : اليوم ترك المسلمون حافة الاسلام ، وايم الله لقد
جار هؤلاء القوم عن القصد ، حتى حال دونه وعورة ، ما يبصرون
القصد ولا يهتدون له (٤)

وقال : إنما كان مثل الاسلام أيام عمر مثل امرئ مقبل لم يزل
في إقبال ، فلما قتل أدبر فلم يزل في إدبار (٥)

(١) الخلية ١ : ٥٤ أي أنه كثير الصوم والتهجد

(٢) ابن سعد ١ : ٢٧٠ وابن الجوزي ٢١٣

(٣) ابن سعد ١ : ٢٧٢ وابن الجوزي ٢١٤

(٤) ابن سعد ١ : ٢٧١ وابن الجوزي ٢١٤

وقال : كأن علم الناس كان مَدسوساً في حَجْرٍ عمر ، والله لأعرف رجلاً لا تأخذه في الله لومة لائم إلا عمر^(١)

وقال : ما يجبس البلاء عنكم فراسخ ، إلا موتة في عنق رجل كتب عليه أن يموت (يعني عمر)^(٢)

عمرو بن العاص

بينما كان عمرو بن العاص يسير أمام ركبته وهو يحدث نفسه ، إذ قال : لله درّ عمر بن حَنْتَمَة ، أي امرئ كان !^(٣)

عبد الله بن عمر

قال : ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض أجده ولا أجود من عمر^(٤)

معاوية

قال : أما أبو بكر فلم يُرد الدنيا ولم تُرده ، وأما عمر فأرادته الدنيا ولم يردها ، وأما نحن فتمرغنا فيها ظهراً لبطن^(٥)

(١) تاريخ الخلفاء ٦ :

(٢) ابن سعد ١ : ٢٧١

(٣) ابن الجوزي ٢١٤

(٤) تهذيب الاسماء ٢ : ٩ وتاريخ الخلفاء ٦ :

(٥) تاريخ الخلفاء ٦ :

عبد الله بن سلام

جاء عبد الله بن سلام بعد ما صلّى عليّ عمر ، فقال : إن كنتم
سبقتوني بالصلاة عليه ، لاتسبقوني بالثناء عليه ، ثم قام عند سريره
فقال : نعم أخو الاسلام كنت يا عمر ، جواداً بالحق ، بخيلاً بالباطل ،
ترضى حين الرضا ، وتسخط حين السخط ، لم تكن مداحاً ولا مقناباً ،
طيب الظرف ، عفيف الطرف (١)

عائشة

قالت : من رأى ابن الخطاب علم انه خلق غناءً للاسلام ، كان
والله أحوذياً نسيج وحده ، قد اعدّ الأمور أقرانها (٢)

ام ايمن

قالت يوم أصيب عمر رحمه الله : اليوم وهى الإسلام (٣)

حفصة بنت عمر

قال العتيبي : قالت حفصة بنت عمر بن الخطاب في مرض أبيها عمر :
يا ابتاه ما يحزنك وفادتك على ربّ رحيم ولا تبعة لأحد عندك ؟

(١) مغلطاً ورواه (١)

(٢) مغلطاً ورواه (٢)

(٣) مغلطاً ورواه (٣)

(١) ابن سعد ١ : ٢٦٨ وابن الجوزي ٢١٥

(٢) ابن الجوزي ٢١٥ والاحوذى المشهور للأموال القاهر لها (٤)

(٣) ابن سعد ١ : ٢٦٨ وابن الجوزي ٢١٦

ومعني لك بشارة لا أذيع السر مرتين ، ونعم الشفيح لك العدل ، لم
تحف على الله عز وجل خشنة عيشتك ، وعفاف هممتك ، وأخذك
بأكظام المشركين والمفسدين في الارض ثم أنشأت تقول :

أكظم الغلّة المخاطة القلا ب عزاء وفي القران عزائي
لم تكن بغتة وفاتك وحدا إن ميعاد من ترى للفناء

ووجد في بعض الكتب أنها خطبت بعد قتل أبيها فقالت :

الحمد لله الذي لانظير له ، الفرد الذي لاشريك له ، وأما بعد فكل
العجب من قوم زين الشيطان أفعالهم ، وارعوى الى صنيعهم ، ورب
في الفتنة لهم ، ونصب حباله لحنلهم ، حتى هم عدو الله بإحياء البدعة ،
ونبش الفتنة ، وتجديد الجنور بعد دروسه ، وإظهاره بعد دثوره ،
وإرافة الدماء ، وإباحة الحمى ، وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها ،
فأضرى وهاج ، وتوغر وثار ، غضباً لله ، ونصرة لدين الله ، فأخسأ
الشيطان ووقم كيده ، وكف إرادته ، وقدم محنته ، وأصعر خده
(أي أذهب كبره) ، لسبقه إلى مشايعة أولى الناس بخلافة رسول
الله ﷺ ، الماضي على سنته ، المقتدي بدينه ، المقتص (المتبع)
لأثره ، فلم يزل سراجة زاهراً ، وضوؤه لامعاً ، ونوره ساطعاً ، له
من الأفعال الغرر ، ومن الآراء المصاص (أي الخالص) ومن التقدم
في طاعة الله اللباب ، إلى ان قبضه الله اليه قالياً لما خرج منه ، شأنياً
(أي مبغضاً) لما ترك من أمره ، شيقاً لمن كان فيه ، صيباً الى ما صار
اليه ، واثلاً إلى مادعي اليه ، عاشقاً لما هو فيه ، فلما صار الى التي
وصفت ، وعابن لما ذكرت ، أو ما بها الى أخيه في المعدلة ، ونظيره

في السيرة ، وشقيقه في الديانة ، ولو كان غير الله أراد لأماها إلى ابنه
 ولصيرها في عقبه ، ولم يخرجها من ذريته ، فأخذها بحقها ، وقام فيها
 بقسطها ، لم يؤؤده ثقلها ، ولم يببها (أي يتقله) حفظها ، مشرداً
 للكفر عن موطنه ، ونافراً له عن وكره ، ومثيراً له من بحسمة ،
 حتى فتح الله عز وجل على يديه أقطار البلاد ، ونصر الله بقدومه ،
 وملائكته تكنته ، وهو بالله معتصم ، وعليه متوكل ، حتى تأكدت
 عرى الحق عليكم عقداً ، واضمحلت عرى الباطل عنكم حلالاً ، نوره
 في الدجنتات ساطع ، وضوؤه في الظلمات لامع ، قالياً للنيا إذ عرفها ،
 لافظاً لها إذ عجمها (أي اختبرها) ، وشائناً لها إذ سبرها ، تخطبه
 ويقلاها (أي يبغضها) ، وتريده ويأبأها ، لاتطلب سواه بعلاً ، ولاتبغي
 سواه نخلاً ، أخبرها أن التي يخطب أرغد منها عيشاً ، وأنصر منها
 حبوراً ، وأدوم منها سروراً ، وأبقى منها خلوداً ، وأطول منها إياماً ،
 وأغدق (أخصب) منها أرضاً ، وأنعت منها جمالاً ، وأتم منها بلهنية ،
 وأعذب منها رفهية (كلاهما بمعنى رفاهة العيش) فبشعت نفسه بذلك
 (أي ضاقت به ذرعاً) لعادتها ، واقشعرت منها لمخالفتها ، فعرکہا بالعزم
 الشديد حتى أجابت ، وبالرأي الجليل حتى انقادت ، فأقام فيها دعائم
 الإسلام ، وقواعد السنة الجارية ، ورواسي الآثار الماضية ، وأعلام
 أخبار النبوة الطاهرة ، وظل خميصاً (أي جائعاً) من بهجتها ، قالياً
 لأنثتها ، لايرغب في زبرجها ، ولاتطمح نفسه إلى جديتها ، حتى دعي
 فأجاب ، ونودي فأطاع ، على تلك من الحال ، فاحتذى في الناس بأخيه
 فأخرجها من نسله ، وصيرها سُورى بين إخوته ، فبأي أفعاله تتعلقون ؟
 وبأي مذاهبه تمسكون ؟ أبطرائقه القومية في حياته ؟ أم بعدله فيكم

عند وفاته ؟ ألهمنا الله وإياكم طاعته ، وإذا شئتم ففي حفظ الله وكلامه (١)

السفهاء بنت عمر الله

قالت : كان والله عمر إذا تكلم أسمع ، وإذا مشى أسرع ، وإذا ضرب أوجع ، وهو الناسك حقاً (٢)

عبد الرحمن بن غنم

قال يوم مات عمر : اليوم أصبح الإسلام مولياً ، ما رجل في ارض فلاة يطلبه العدو فأتاه آت فقال له : خذ حذرک بأشد فراراً من الإسلام اليوم (٣)

قبيصة بن جابر

قال : صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت أقرأ الكتاب الله ، ولا أفتقه في دين الله ، ولا أحسن مدارسته منه (٤)

الحسن البصري

قال : إذا اردتم ان يطيب المجلس فأفيضوا في ذكر عمر وقال : أي اهل بيت لم يجدوا فقد عمر فهم اهل بيت سوء (٥)

(١) بلاغات النساء لابن صيفور ٣٠ ولم اجد لهذه الخطبة سنداً وأثر الصناعة ظاهر فيها وهي موضوعة مصنوعة (٢) ابن الجوزي ٢١٦

(٣) ابن سعد ١ : ٢٦٨ وابن الجوزي ٢١٦

(٤) ابن الجوزي : ٢١٧ والاصابة ٣ : ٢٦٨

(٥) ابن سعد ١ : ٢٧١ وابن الجوزي : ٢١٧

ابن سيرين

قال : إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره
وقال : لم يكن أحد بعد رسول الله ﷺ أهيبَ لما لا يعلم من أبي
بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيبَ لما لا يعرف من عمر (١)

ابو السخيتاني

قال : إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف
أبا بكر وعمر فشدّ يدك به إنه الحق وهو السنة (٢)



(١) ابن الجوزي ٢١٦ و ٢١٧

(٣) ابن الجوزي ٢١٨

مولده

كانت ولادة عبد الله في سنة ثلاث من الهجرة ، وهي [بمباشرة قبل
الغزوة بـ] جزم به الزبير بن بكار

مقتله

ورد في من الرواة عن : وأبى ابن عمر في السعي بين الصفا والمروة
فإذا رجل ضم آدم (أي عمر) ووردى أنه كان أشجع القانتين ،
فإنه أشبه مروة فقالوا : وكان يمشي في الزاد (أي الزاد)
بميرق الزاد (أي بميرق الزاد) وكان قديماً ، والقديح السلاق التي وصف اليهم من حياض
الكاد (أي الكاد) وكان يكنى أبا عبد الرحمن

عبد الله بن عمر

في الغزوات والفتوح

أبى عبد الله مع أبيه عمر وهو صغير السن وعاجر معه إلى المدينة
وكان عمره في الهجرة عشر سنين

(١) الامامة ١٧٠٢ والاعلام ٢٠٢٤

(٢) الامامة ١٦٧٧ والاعلام ١٦٧٧

(٣) الزمان القبر ١٠٠٠ ويقال أنه عمره كان ثلاث عشرة والخمسة الأولى

ابن سيرين

قال : إذا رأيت الرجل محبوبك أنه أعلم من عمر فأحذره
وقال : لم يكن أحد بعد رسول الله ﷺ أعيب لما لا يعلم من أبي
بكر ، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أعيب لما لا يعرف من عمر "

ابن السخاوي

قال : إذا بلغك اختلاف عن النبي ﷺ فوجدت في ذلك الاختلاف
لا يكره وهو فسد بديك به أنه الحق وهو السنة "

محمد بن عبد الله

...

(١) ابن الجوزي ٢١٦ و ٢١٧

(٢) ابن الجوزي ٢١٥

مولده

كانت ولادة عبد الله في سنة ثلاث من البعثة ، وهي العاشرة قبل الهجرة كما جزم به الزبير بن بكار^(١)

صفته

وروي عن البراء قال : رأيت ابن عمر في السعي بين الصفا والمروة فإذا رجل ضخم آدم^(٢) (اسمر) وروى انه كان أثنع اللسان ، غنّاه أشعب مرة فقال : بأشعب ويحك هذا 'يحيي'ق' الفؤاد (أراد 'يخرج الفؤاد')^(٣)

وكان قدعاً ، والقَدَع انسلاق العين وضعف البصر من كثرة البكاء^(٤) وكان 'يكفي' أبا عبد الرحمن .

في الغزوات والفتوح

أسلم عبد الله مع أبيه عمر وهو صغير السن وهاجر معه الى المدينة ، وكان عمره في الهجرة عشر سنين^(٥)

(١) الاصابة ٢ : ٣٤٧ والاعلام للزركلي ٢ : ٥٧٠

(٢) الاصابة ٢ : ٣٤٧ (٣) الاغانى ١٧ : ٩٥ (٤) الفائق ٢ : ١٥٨

(٥) الرياض النضرة ٢ : ٨٠ وقيل ان عمره كان ثلاث عشرة والصحيح الاول

وَعَرَضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبَدْرٍ فَاسْتَصْفَرَهُ وَلَمْ يُجِزْهُ لِلذَّهَابِ مَعَ
 الْمَجَاهِدِينَ وَالِاسْتِرَاكِ فِي الْقِتَالِ ، وَكَذَلِكَ الْحَالُ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ ، ثُمَّ
 أُجَازَهُ فِي وَقْعَةِ الْخُنْدُقِ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً (١)
 وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ فَتْحَ مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ وَبَقِيَّةَ الْمَشَاهِدِ بَعْدَهُ .
 كَمَا شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَشَهِدَ فَتْحَ نِهَاوَنْدِ فِي طَائِفَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 مَعَ النَّعْمَانَ بْنِ مَقْرَنٍ أَمِيرِ الْجَيْشِ (٢)
 وَذَهَبَ مَعَ الْجَيْشِ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَاوِيَةَ مَعَ ابْنِهِ يَزِيدَ لِيَنْضِمَّ إِلَى
 جَيْشِ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ الَّذِي كَانَ قَدْ ذَهَبَ لِعِزْوِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ (٣)

يَأْتِي الْقَضَاءُ

أَرَادَهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ عَلَى الْقَضَاءِ وَقَالَ لَهُ : أَذْهَبُ فَكُنْ قَاضِيًا .
 قَالَ : أَوْ يُعَقِّبُنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
 قَالَ عَثْمَانُ : فَإِنِّي أَعِزُّمُ عَلَيْكَ .
 قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ عَاذَ
 بِاللَّهِ فَقَدْ عَاذَ مَعَاذًا ؟

قال عثمان : نعم

ثم قال عثمان : فما تكره من ذلك وقد كان أبوك يقضي ؟

قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول ، من كان قاضيًا يقضي

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٧

(٢) تاريخ الطبري ٦ : ٢٣٣

(٣) النجوم الزاهرة ١ : ٢٠ ، ١٣٥

يجوز كان من أهل النار ومَن كان قاضياً يقضي بجهل كان من أهل النار ، ومَن كان قاضياً عالماً يقضي بالعدل فبالحرى أن ينقلب كفافاً . فما أصنع بهذا ؟ (١)

في الفتنة

لما وقع الخلاف بين علي ومعاوية واشتد وظهرت الفتنة انحاز بعض المسلمين الى علي بن أبي طالب يرون فيه الخليفة الشرعي ، وانحاز بعضهم إلى معاوية بن أبي سفيان يرونه أصلح للقيام بأمر الناس ولم الشعب وتنظيم أمور الدولة ، وبقيت فئة ثالثة على الحياد لم تشترك في الخلاف ، وكان منهم عبد الله بن عمر الذي لزم بيته وحاول جهده أن يبتعد عن الناس .

ولما طال الأمر بالمسلمين ولم يجدوا مخرجاً من الأزمة ، نظروا فيمن يصلح لتولي الخلافة وترضى جمهرة الناس من الطائفتين ، وكان اسم عبد الله بن عمر في جملة هذه الاسماء .

قال الحسن : لما كان من أمر الناس ما كان (اي من أمر الفتنة) أتوا عبد الله بن عمر فقالوا : أنت سيّد الناس وابن سيّدهم ، والناس بك راضون اخرج نبايعك .

فقال : لا والله لا يهراق فيّ بحجمة دم ولا في سببي ما كان في الروح (قال) تم آتي فيخوّف فقبل له : لتخرجنّ أو لتقتلنّ على فراشك فقال مثل قوله الأول .

(١) نهاية الارب ٦ : ٢٦٤ على ان الثابت أن القضاء خلة لا بد منها ، وأن الله مع القاضي مالم يحف عمداً وان من تحرى الحق في قضائه أئيب عليه

قال الحسن : فوالله ما استقلوا منه شيئاً حتى لحق بالله تعالى
وعن نافع قال : لما قدم أبو موسى وعمرو بن العاص أيام حُكْمِهما
قال أبو موسى : لأرى لهذا الامر غير عبد الله بن عمر
فقال عمرو لابن عمر : إنا نريد ان نبأيعك فهل لك أن تُعطي
مالاً عظيماً علي ان تدع هذا الامر لمن هو أحرص عليه منك ؟
فغضب ابن عمر فقام ، فأخذ ابن الزبير بطرف ثوبه فقال : يا أبا
عبد الرحمن إنما قال تُعطي مالاً علي ان أبأيعك .

فقال ابن عمر : ويحك يا عمرو

قال عمرو : إنما قلت أُجرّبك

فقال ابن عمر : لا والله لا أعطي عليها شيئاً ولا أعطي ، ولا أقبلها
إلا عن رضى من المسلمين^(١)

وحين وقع القتال بين الفريقين ، علي ومعاوية ، اعتزل ابن عمر في
بيته ولم يشترك في القتال ، وقد حاول أصحاب علي بن ابي طالب
دعوته الى الاشتراك معهم في ذلك فأبى .

عن نافع عن ابن عمر أنه أتاه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أنت
ابن عمر وانت صاحب رسول الله ﷺ (وذكر مناقبه) فما يمنعك
من هذا الامر ؟

قال : يمنعني أن الله تعالى حرّم عليّ دم المسلم . قال : فإن الله
عز وجل يقول : « قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ

(١) حلية الأولياء ١ : ٢٩٣ وهذا يشعر بأنه يقبلها لو رضوا به مع أنه اعلن غير مرة
نه لا يرضاها بحال ، وما يرويه صاحب الحلية بلا سند صحيح لا يعتمد به

الله (قال : قد فعلنا وقاتلناهم حتى كان الدين لله فأنتم تريدون أن
تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله ^(١))

وعن القاسم بن عبد الرحمن أنهم قالوا لابن عمر في الفتنة الأولى :-
ألا تخرج فتقاتل ؟

فقال : قد قاتلت والانصاب بين الركن والباب حتى نضاهها الله عز
وجل من أرض العرب ، فأنا أكره أن أقاتل من يقول (لا إله الا الله)
قالوا : والله ما رأيتك ذلك ولكنك أردت ان يُفني أصحاب رسول
الله بعضهم بعضاً حتى اذا لم يبق غيرك قيل بايعوا لعبد الله بن عمر
بإمارة المؤمنين قال : والله ما ذلك فيّ ولكن اذا قلتُم حيّ على الصلاة
أجبتكم ، حيّ على الفلاح أجبتكم واذا افتروقم لم أجامعكم واذا اجتمعتم
لم أفارقكم ^(١)

وقال نافع : دخل ابن عمر الكعبة فسمعه وهو ساجد يقول :
قد تعلم ما يمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا الا خوفك ^(٢)

شخصية

عرف عبد الله بن عمر بشدة ورعه وكثرة عبادته ودعائه وخوفه
من الله ، كما اشتهر بزهده وقناعته ، وبوفرة صدقاته ومبرراته . هذا
الى جانب علمه وفقهه وحرصه على اتباع السنة في أقواله وأفعاله وكثرة
روايته للسنة والأحاديث النبوية .
وقد سلك ابن عمر هذه السبيل بعد أن ترك السياسة لأهلها ولم يدخل

(٢) حلية أو اصابة

(١) حلية الاولياء ١ : ٢٩٢

في شيء من أمور الخلاف بين الصحابة ، وخاصة بين علي ومعاوية وفي أيام ابن الزبير وغيرها ، ويأبى عليه ورعه ان يخوض في الخلافات وكانت منزلته بين الصحابة وسائر المسلمين منزلة رفيعة ، يحترمه الناس ويحلمونه لئلا يهينوا ابن الخليفة العظيم عمر فحسب ولكن لصفاته واخلاقه التي عرف بها وأحبه الناس لأجلها حتى انهم لما استعرضوا من يصلح لتولي الخلافة بين المهاجرين كان اسمه في الطليعة .

عبارة

كان كثير العبادة والصلاة والتهجد والدعاء ، وقد حرص على صلاة الليل ولم يتركها بعد ان سمع عن النبي ﷺ ما سمع : حدث سالم عن ابن عمر قال :

كنت غلاماً شاباً عزباً ، وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، وكان الرجل في حياة الرسول اذا رأى الرؤيا قصّها عليه . (قال) فتمنيت ان أرى رؤيا أقصها على رسول الله ، فرأيت في النوم كأنّ ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فإذا هي مطوية كطيّ البئر ، واذا للنار شيء كقرن البئر (يعني الحشبتين المنصوبتين في اعلاها) واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول : أعوذ بالله من النار ، اعوذ بالله من النار ، فلقيها ملك آخر فقال لي : لن تُرَع ، فقصصتها على حفصة فقصصتها على رسول الله ، فقال عليه السلام : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل (قال سالم) فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً (١)

(١) رواه احمد

وعن نافع ان ابن عمر كان اذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيا بقیة ليلته ، وكان یحیی الليل بالصلاة ثم یقول : یا نافع أسحرنا ؟ فأقول : لا . فیعاود الصلاة ثم یقول : أسحرنا ؟ فأقول : نعم . فیقعد ویستغفر ویدعو حتى یصبح .

وعن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال : كان ابن عمر ینزل علينا بمكة فكان یتہجد من الليل ، فقال لي ذات ليلة قبیل الصبح : یا أبا غالب ألا تقوم فتصليّ ولو تقرأ بثلاث القرآن ، فقلت : قد دنا الصبح فكيف أقرأ بثلاث القرآن ؟ فقال إن سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . وعن نافع ان ابن عمر كان یحیی بین الظهر إلى العصر ^(١)

صلاة وصيام

قال طاووس : مارأيت مصلياً كهينة ابن عمر أشد استقبالاً للكعبة بوجهه وكفيه وقدمه

وقال أبو بردة : صلّيت إلى جنب ابن عمر فسمعتة حين سجد وهو یقول : اللهم اجعلك أحبّ شيء إليّ وأخشى شيء عندي ، ربّ بما أنعمت عليّ فلن اكون ظهيراً للمجرمين ^(١)

وقال ابن عمر : ما صلّيت صلاة منذ أسلمت إلاّ وأنا أرجو أن تكون كفارة ^(١)

(١) حلية الأولياء ١ : ٣٠٢ - ٣٠٤

وكان إذا فاتته صلاة الجماعة صام يوماً وأحيا ليلة وأعتق رقبة (١) ،
وكان لا يبالي أن يصلّي في المكان الجدد والبطحاء والتراب ، وكان
يتبع اليوم المعماني فيصومه (٢)

وقال محمد بن زيد : كان لعبد الله بن عمر مهراس (جرن) فيه
ماء فيصلّي ماقدّر له ثم يصير الى الفراش فيغفي بإغفاء الطائر ثم يقوم
فيتوضأ ثم يصلي فيرجع الى فراشه فيغفي بإغفاء الطائر ثم يثب فيتوضأ
ثم يصلي يفعل ذلك في الليل أربع مرات أو خمساً (٣)
وقال نافع : كان ابن عمر لا يصوم في السفر ولا يكاد يفطر في الحضر (٤)

رعاؤه

قيل لعبد الله بن عمر : لو دعوت الله لنا فقال : اللهم ارحمنا
وعافنا وارزقنا ، فقال رجل : لو زدتنا ياأبا عبد الرحمن ، فقال نعوذ
بالله من الاسهاب (٥)

وعن نافع أن ابن عمر كان يدعو على الصفا : اللهم اعصمني بدينك
وطاعتك و طاعة رسولك ، اللهم جنبني حدودك ، اللهم اجعلني ممن
يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين ، اللهم
يسّرني لليسرى وجنّبني العسرى واغفر لي في الآخرة والاولى واجعلني

(١) نزهة المجالس ١ : ١١٤

(٢) الفائق ١ : ٩٢ والجدد هو المكان المستوي الصلب ، والبطحاء المسيل الذي فيه
حصى صغار ، واليوم المعماني شديد الحر .

(٣) الاصابة ٢ : ٣٤٩

(٤) الاصابة ٢ : ٣٤٨

(٥) البيان والتبيين ٢ : ٢٠ لان دعوة واحدة من قلب حاضر ، خير من خطبة طويلة يتنارها
الدعوات المحفوظة لنيل اعجاب السامعين بسمعة الحفظ ، وبلاغة اللفظ ، كما يفعل الداعون الآن - كتبه علي

من أئمة المتقين ، اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعني منه ولا تنزعني منه
حتى تقبضني وأنا عليه (١)

وعن مجاهد قال : كان ابن عمر يقول في السفر إذا أسحر :
بحمد الله ونعمته وحسن بلائه علينا ويقول : اللهم صاحبنا وأفضل
علينا ، اللهم عاوذ بك من النار لا حول ولا قوة إلا بالله (٢)
وكتب زياد الى معاوية : قد ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة
(يعرض بذلك أن شماله للعراق وتكون يمينه بإمارة الحجاز) فقال
ابن عمر لما بلغه ذلك : اللهم أرحنا من يمين زياد وأرح أهل العراق
من شماله ، فكان أول خبر جاءه موت زياد (٣)

وعن عبد الله بن سبرة قال : كان ابن عمر إذا أصبح قال : اللهم
اجعلني من أعظم عبادك عندك نصيباً في كل خير تقسمه الغداة ، ونوراً
تهدي به ورحمة تنشرها ورزقاً تبسطه وضرأ تكشفه وبلاء ترفعه
وفتنة تصرفها (٤)

اتباع السنة

عن السدي قال رأيت عبد الله بن عمر وأبا سعيد وأبا هريرة
وغيرهم وكانوا يرون أن ليس أحد منهم على الحال الذي فارق عليه

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٦

(٢) عيون الاخبار ١ : ١٣٧

(٣) النجوم الزاهرة ١ : ٢١٩

(٤) حلية الاولياء ١ : ٣٠٤ والاصابة ٢ : ٣٤٩

محمداً ﷺ إلا ابن عمر (١)
 وكان في طريق مكة يأخذ برأس راحلته يحولها ويقول : لعل
 خففا يقع على خف (يعني خف راحلة النبي) (٢)
 وقال الزبير بن بكار : كان ابن عمر يتحفظ ماسمع من رسول الله
 وإذا غاب يسأل من حضر عن قوله وفعله وكان يتبع آثاره في كل
 مسجد صلى فيه وكان يعترض براجلته في طريق رأى رسول الله
 عرض ناقته فيه وكان إذا وقف بعرفه يقف في الموقف الذي وقف
 فيه رسول الله (٣)

وقال حفيده محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر : ما ذكر ابن عمر
 رسول الله ﷺ إلا بكى ولا مرّ على ربعهم إلا غمض عينيه (٣)

خوفه من الله

لم يكن خشوع ابن عمر وخوفه من الله تكليفاً كما يفعله بعض
 أدياء الزهد والورع يتظاهرون بها أمام الناس لينالوا منزلة عندهم أو
 نفعاً عاجلاً ويجعلون ذلك صناعة يستدرّون بها الأموال من العامة
 والجاهلين ، ولكن ابن عمر كان في ورعه وزهادته مثلاً يحتذى فقد
 كان صادقاً فيهما لوفرة علمه واتباعه سنة النبي الكريم ﷺ وتحويه عنها .

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣١٠ على أن الامكنة والازمنة لانفني عن المرء فتبلا
 ولا تنفمه انما ينفعه نيته وعمله ، وانظر ما صنع عمر بشجرة البيعة وغيرها في الصفحة (٣٩٥
 و ٣٩٦) من هذا الكتاب ، هذا ولم يثبت سند هذا الخبر الى ابن عمر - كتبه علي

(٣) الاصابة ٢ : ٣٤٩

قال القاسم بن أبي بزة : حدثني من سمع ابن عمر قرأ « ويل
للمطففين ... » حتى بلغ « يوم يقوم الناس لرب العالمين » فبكى حتى
خرّ وامتنع من قراءة ما بعده (١)

وقال نافع : ماقرأ ابن عمر هاتين الآيتين قط من آخر سورة
البقرة إلاّ بكى : « إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به
الله ... » الآية . ثم يقول : إن هذا لإحصاء شديد (١)

وقال نافع أيضاً : كان عبد الله بن عمر يقرأ في صلاته فيميرّ بالآية
فيها ذكر النار فيقف عندها فيدعو ويستجير بالله منها ، وكان إذا قرأ :
« ألم يأت الذين آمنوا أن نخشع قلوبهم لذكر الله » بكى حتى
يغلبه البكاء (١)

وروي أنه أذنب عبد لعبد الله بن عمر فوقفه بين يديه وأمر بضربه .
فقال له العبد : أما بينك وبين الله ذنب فأمر بك وعفا عنك ؟ فقال عبد الله :
نعم والله ذنوبي كثيرة . فقال العبد : فكنا عفا عنك ، أعف عني .
فعفا عنه وتركه ، ثم أذنب ثانية وعفا عنه (٢)

زهده وورعه

كان من آثار اعتزال ابن عمر السياسة والفتن ، وانقطاعه للعلم
والرواية عن الرسول الكريم ﷺ والعبادة واتباع السنن ، كان من
آثار ذلك انطباع نفسه على الزهد والتشرف والورع ، وشهد له بذلك

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٤

(٢) روض الازهار « مخطوط »

كبار الصحابة والتابعين الذين رأوه عن كثب واکبروا فيه هذا الجلد على العبادة وهذا الصبر على الزهد على تبدل الزمان حتى أن أبا سلمة قال : كان عمر في زمان له فيه نظراء وكان ابن عمر في زمان ليس له فيه نظير (١)

وقال سعيد بن المسيب : لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر (٢)

فمن أخبار زهده وورعه ما ذكره سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاكٍ (مريض) فقال ليني لأشتهي حيتاناً (أي سمكاً) . فالتمسوا له فلم يجدوا إلا حوتاً واحداً فأخذته امرأته صفية بنت أبي عبيد فصنعت له ثم قربته إليه . فأتاه مسكين حتى وقف عليه فقال له ابن عمر : خذه .

فقال أهله : سبحان الله قد عتبتنا ومعنا زاد نعطيه فقال : إن عبد الله يحبّه (٣) والله تعالى يقول : « لن ننالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون » وقال عمر بن حمزة بن عبد الله : كنت جالساً مع أبي فرّ رجل فقال : أخبرني ما قلت لعبد الله بن عمر يوم رأيتك تكلمه بالجرف ؟ قال : قلت يا أبا عبد الرحمن رقت مضغتك وكبر سنك ، وجلساؤك لا يعرفون حَقَّك ولا شرفك ، فلو أمرت أهلک يجعلوا لك شيئاً يلطفونك إذا رجعت إليهم .

(١) الاصابة ٢ : ٣٤٨

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٠٩

(٣) حلية الاولياء ١ : ٢٩٦ ومختصر منهاج القاصدين ٣٠

قال : ويحك والله ماشبت منذ إحدى عشرة سنة ولاثنتي عشرة سنة ولا ثلاث عشرة سنة ولا أربع عشرة سنة ولا مرة واحدة فكيف بي وإنما بقي مني كظماً الحمار ^(١)

وعن عبد الله بن عديّ - وكان مولى لعبد الله بن عمر ، قدم من العراق فجاهه يسلم عليه ، قال : أهديت إليك هدية

قال : وما هي ؟

قال : جوارش

قال : وما جوارش ؟

قال : تهضم الطعام

فقال : ما ملأت بطني طعاماً منذ أربعين سنة فما أصنع به ؟ ^(١)

وعن ميمون أن رجلاً من بني عبد الله بن عمر استكساه إزاراً (طلب منه ان يكسوه ثوباً) وقال : قد تحرق إزاري .

فقال له عبد الله : إقطع إزارك ثم اكتسه .

فكره الفتى ذلك .

فقال له عبد الله بن عمر : ويحك اتق الله لاتكونن من القوم الذين

يجعلون مازقهم الله تعالى في بطونهم وعلى ظهورهم ^(٢) .

وقال ميمون : دخلت منزل ابن عمر فما كان فيه مايسوى طيلسانى

هذا ^(٢) .

وقال وقدان : سأل رجل ابن عمر عما يلبس من الثياب ؟

(١) حلية الاولياء ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣٠٠ - ٣٠١

(قال) فسمعتَه يقول له : البس ما لا يزدرىك فيه السفهاء ولا يعيبك به الحكماء .

قال : وما هو ؟

قال : ما بين الخمسة الى العشرين درهماً ^(١)

وعن مالك بن أنس قال : حدثت أن ابن عمر نزل الجحفة فقال

ابن عامر بن كريز حُبازه : اذهب بطعامك الى ابن عمر .

(قال) فجاء بصحفة فقال ابن عمر : ضَعِها

ثم جاء بأخرى وأراد أن يرفع الأولى فقال ابن عمر : مالك

قال : أريد أن ارفعها .

قال : دعها صُبَّ عليها هذه .

فكان كلما جاءه بصحفة صبَّها على الأخرى .

فذهب العبد الى ابن عامر فقال : هذا جافٍ أعرابي ... فقال له

ابن عامر : هذا سيِّدك ، هذا ابن عمر ^(١)

وعن مالك بن أنس عن أبي جعفر القاري قال : قال لي مولاي ،

أخرج مع ابن عمر اخده .

فكان كلما نزل ماء دعا أهل ذلك الماء يأكلون معه . فكان أكبر

ولده يدخلون فيأكلون فكان الرجل يأكل اللقمتين والثلاث

فنزل الجحفة فجاءوا وجاء غلام أسود عريان ، فدعاه ابن عمر فقال

الغلام : إني لأجد موضعاً ، قد تراصوا ، فرأيت ابن عمر تنحى حتى

(١) حلية الأولياء ١ : ٣٠٠ - ٣٠١

(٢) حلية الأولياء ١ : ٣٠١ - ٣٠٢

(١) حلية الأولياء ١ : ٣٠٠ - ٣٠١

أزقه إلى صدره (١)
وعن قرعة قال : رأيت على ابن عمر ثياباً خشنة فقلت له : يا أبا عبد الرحمن ، إني اتيتك بثوب لين مما يصنع بخراسان وتقر عينايا أن أراه عليك فإن عليك ثياباً خشنة فقال أرنيه حتى أنظر اليه فلمسه بيده وقال : أحرير هذا ؟ قلت : لا ، انه من قطن قال : اني أخاف ان ألبسه ، أخاف ان أكون محتالاً فخوراً والله لا يجب كل محتال فخور (٢)

مبراته وصرفاته

قال نافع : باع ابن عمر أرضاً له بمائتي ناقة فحمل على مئة منها في سبيل الله عز وجل ، واشترط على أصحابها ألا يبيعوا حتى يجاوزوا بها وادي القرى (٣)
وعنه أن معاوية بعث الى ابن عمر مئة الف فما حال الحول وعنده منها شيء (٣)
وعن أيوب بن وائل الراسبي قال : قدمت المدينة فأخبرني رجل جاء لابن عمر أنه أتى ابن عمر اربعة آلاف من قبل معاوية ، واربعة

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠١
(٢) حلية الاولياء ١ : ٣٠١ وهذا كله زهد من ابن عمر ، وليس شيء من ذلك حراماً ما لم يكن جاءه من حرام « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق »؟
(٣) حلية الاولياء ١ : ٢٩٦ ووادي القرى ما يسمى اليوم امانة العلا وفيه مدائن صالح

آلاف من قبل انسان آخر ، والفان من قبل آخر ، وقطيفة ، فجاء الى السوق يريد علفاً لراحلته بدرهم نسيئة ، وكنت قد عرفت الذي جاءه فأتيت سرّيته فقلت : اني أريد أن أسالك عن شيء واحب ان تصدقني وقلت لها : أليس قد أتت أباعبد الرحمن من قبل معاوية أربعة آلاف واربعة من قبل آخر والفان من قبل آخر وقطيفة ؟

قالت : بلى .

قلت : فإني رأيتك يطلب علفاً بدرهم نسيئة .

قالت : ما بات حتى فرقها ، فأخذ القطيفة فألقاها على ظهره ثم ذهب فوجهها (وهبها) ثم جاء .

فقلت : يامعشر التجار ماتصنعون بالدنيا وابن عمر أتمه البارحة عشرة آلاف درهم ، فأصبح اليوم يطلب علفاً بدرهم نسيئة ؟ (١)

وعن نافع أن ابن عمر اشتمى عنباً وهو مريض ، فاسترّيت له عنقوداً بدرهم فجمت به فوضعت بيده ، فجاءه سائل فقام على الباب فسأل فقال ابن عمر : ادفعه اليه في يده .

فقلت : كُئِلَ منه ، ذقه

قال : لا ، ادفعه .

فدفعته اليه ؟ واشترّيته منه بدرهم فجمت به اليه فوضعت في يده .

فعاد السائل .

فقال ابن عمر : ادفعه اليه .

قلت : ذقه ، كُئِلَ منه .

(١) حلية الاولياء ١ : ٢٩٦

قال : لا ، ادفعه اليه .
فدفعته فما زال يعود السائل ويأمر بدفعه اليه حتى قلت للسائل في
الثالثة أو الرابعة : ويحك ماتستحي ؟

فاستريته منه بدرهم فجئت به اليه فأكله ^(١)
وعن ميمون بن مهران قال : ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل
لها : أما تلتطفين بهذا الشيخ ؟

قالت : فما أضع به ؟ لانصنع له طعاماً إلاّ دعا اليه من يأكله ،
فأرسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون بطريقه اذا خرج من
المسجد فأطعمتهم وقالت لهم : لا تجلسوا بطريقه . ثم جاء الى بيته فقال :
أرسلوا الى فلان والى فلان . وكانت امرأته أرسلت اليهم بطعام وقالت :
إن دعاكم فلا تأتوه .

فقال ابن عمر : أردتم ان لاتعشى الليلة
فلم يتعش تلك الليلة
وكان لا يأكل إلاّ مع المساكين حتى أضرّ ذلك بجسمه ، فصنعت
له امرأته سويقاً ، فكان اذا أكل سقته ^(١)

وكان لا يأكل طعاماً إلاّ على خوانه يتيم . وكان إذا تغدى أو
تعشى دعا من حوله من اليتامى ، فتغدى ذات يوم فأرسل الى يتيم فلم
يجده ، وكانت له سويقة محلاة يشربها بعد غدائه فجاء اليتيم وقد فرغوا
من الغداء ويده السويقة ليشرّبها فناولها إياه وقال : خذها فما أراك

(١) حلية الاولياء ١ : ٢٩٦ - ٢٩٧ والاصابة ٢ : ٣٤٨

عُثِبَتْ (١)
 ومرّ اصحاب نجدة الحروري على ابل لعبد الله بن عمر فاستاقوها
 فجاء راعيها فقال : يا ابا عبد الرحمن احتسب الابل .
 قال : وما لها ؟
 قال : مرّ بها اصحاب نجدة فذهبوا بها .
 قال : كيف ذهبوا بالابل وتركوك ؟
 قال : قد كانوا ذهبوا بي معها ولكنني انفلت منهم
 قال : ما حملك على ان تركتهم وجئتني ؟
 قال : انت احبُّ إلي منهم .
 قال : آله الذي لا اله الا هو لانا احب اليك منهم ؟
 فحلف له
 قال : فاني احتسبك معها
 فأعتقه فكث ما مكث ثم اتاه آت فقال :
 هل لك في ناقتك الفلانية (سماها باسمها) هاهي ذي تباع في السوق .
 قال : أرني ردائي
 فلما وضعه على منكبيه وقام ، جلس فوضع رداءه ثم قال :
 لقد كنت احتسبتها فلم أطلبها ؟ (١)
 وكاتب غلاماً له ونجمها له نجوماً (أي قسط ثمنه عليه اقساطاً)
 فلما حل اول نجم اتاه المكاتب به فسأله : من اين أصبت هذا ؟
 قال : كنت اعمل وأسأل

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٠ والف باء ١ : ١٥١ والاصابة ١ : ٣٤٨

قال ابن عمر : أفجئتني بأوساخ الناس تريد ان تطعمنهما ؟
انت حرّ لوجه الله ولك ماجئت به ^(١)
وقال نافع : خرجت مع ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه
اصحاب له ، فوضعوا سفرة لهم فمرّ بهم راعي غنم وهو عبد اسود صغير
السنّ فقال عبد الله : هلمّ ياراعي فأصب من هذه السفرة .
فقال : أنا صائم .

فقال عبد الله : في مثل هذا اليوم الشديد حرّه وأنت بين هذه
الشعاب والجبال في آثار هذه الغنم ترعى وانت صائم !
فقال الراعي : نعم ، أعتّم الأيام الفائتة للأيام الباقية .
فتعجب ابن عمر وقال : هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك ندبجها
ونطعمك من لحمها ماتفطر عليه ونعطيك ثمنها ؟

قال : انها ليست لي انها لمولاي
فقال له : اذا سألك مولاك عنها قل له : أكلها الذئب (يختبر
أمانته) .

فمضى الراعي وهو يقول رافعاً أصبعه الى السماء : فأين الله !?
فلم يزل ابن عمر يقول : فأين الله ؟
ورجع ابن عمر الى المدينة فبعث الى سيده فاشتوى الراعي والغنم
وأعتق الراعي ووهب له الغنم ^(٢)
وقال : خطرت لي هذه الآية « لَنْ تَنْالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٠ والف باء ١ : ١٥١ والاصابة ٢ : ٣٤٨

(٢) روض الازهار « مخطوط »

بِمَا تُحِبُّونَ ، فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئاً أحب إليّ من جاريتي رمينة فقلت :

هي حرة لوجه الله . ولولا أني لأعود في شيء جعلته الله لنكحتها .

فأنكحتها نافعاً فهي أم ولده فأنت منه بولد

فكان ابن عمر يأخذ الصبيّ فيقبّله ثم يقول : واهاً لريح رمينة (١)

وقال نافع : كان ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قرّب به

لربه عز وجل ، وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فرموا شمر أحدهم

فيأزيم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسننة أعتقه ، فيقول

له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يخذعوك

فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله عز وجل نخدعنا له .

قال نافع : فلقد رأيتما ذات عشية وراح ابن عمر على نجيب له

قد أخذه بمال عظيم ، فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزل عنه فقال :

يانافع انزعوا زمامه ورحله وجلسوه وأشعروه وأدخلوه في البدن (أي

الهدى) (٢)

قال نافع : وكان ربما تصدّق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً ،

وأعطاني مرتين ثلاثين ألفاً فقال :

يانافع اني أخاف أن تفتني دراهم ابن عامر ، اذهب فأنت حر .

ومامات ابن عمر حتى أعتق الف انسان (٣)

(١) ابن خلكان ١ : ٣١٠ والاصابة ٢ : ٣٤٩

(٢) حلية الاولياء ١ : ٢٩٤

(٣) حلية الاولياء ١ : ٢٩٥

أقواله وكلماته

اجتماعيات

- إِتَّقُوا مَنْ تَبَغَّضَهُ قُلُوبِكُمْ ^(١)
- ليس الشح أن يمنع الرجل ماله ، وإنما الشح أن يطمع فيما ليس له ^(٢)
- سئل ماحق الصديق على صديقه ؟ قال لا تشبع ويجوع ، وتلبس ويعرى ، وأن تواسيه بالبيضاء والصفراء ^(٣)
- أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الايدي ^(٤)
- خلف الوعد ثلث النفاق ^(٥)
- أحق ما طهر العبد لسانه ^(٦)

السلطان

- وفد الله الحاج ، ووفد الشيطان قوم يرسلهم السلطان الى الناس ويسألهم عن حالهم فيخبرونه أن الناس راضون وليسوا براضين ^(٧)
- إذا كان الامام عادلاً فله الأجر وعليك الشكر ، وإذا كان جائراً فعليه الوزر وعليك الصبر ^(٨)

(١) البيان والتبيين ٢ : ٧٢
(٢) سراج الملوك ٧٧
(٣) النجوم الزاهرة ١ : ١٧٥
(٤) المناقب والمثالب « مخطوط »
(٥) نهاية الارب ٣ : ٣٦٠
(٦) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥
(٧) سراج الملوك ٧٧
(٨) نهاية الارب ٦ : ٣٤

في الفتنه

عن نافع قيل لابن عمر زمن ابن الزبير والحوارج والحشيبه :
أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً ؟ قال : من قال
حيّ على الصلاة ، أجبتة ومن قال حيّ على الفلاح أجبتة ، ومن قال حي
على قتل أخيك المسلم وأخذ ماله قلت : لا^(١)

وقال : إنما كان مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم كانوا يسرون على
جادة يعرفونها ، فبينما هم كذلك إذ غشبتهم سحابة وظلمة فأخذ بعضهم
يميناً وشمالاً فأخطأ الطريق وأقمنا حيث أدركنا ذلك حتى جلسي الله
ذلك عنا فأبصرنا طريقنا الاول فعرفناه وأخذنا فيه ، إنما هؤلاء فتیان
قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، ما أبالي أن لا يكون
لي ما يقتل بعضهم بعضاً بنعلي هاتين الجرداوين^(٢)

وقيل له : ألا تبايع أمير المؤمنين (يعنون ابن الزبير) ؟

فقال : والله ما شئت بيعتهم إلا بـ (ققه) أنعرف ما (ققه) ؟

الصبي يحدث فيضع يده في حده فتقول أمه : (ققه)^(٣)

صديقه عن نفسه

كان يقول : لو وضعت أصبعي في خمر ما أحببت أن تلعبني^(٤)

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٦ ، ٣٠٩

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣١٠ أي ان الدنيا التي يتقاتلون لا يشترها بنمله

(٣) الفائق ٢ : ١٨٢ ، ٢٣٣ أي مثل قولهم اليوم : كخ . وكخ كذبة فضيحة

(٤) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

وقال : لأن أشرب قمقماً قد أغلبي ، أحرق ما أحرق وأبقى ،
ما أبقى ، أحب إلي من أن أشربه (١)

وقال له رجل : ياخير الناس ، أو يا ابن خير الناس ، فقال ابن
عمر : ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله
تعالى وأخافه ، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه (٢)

وكتب إليه عبد العزيز بن مروان : ارفع إلي حاجتك ، فكتب
إليه ابن عمر : ان رسول الله ﷺ قال : اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدأ بمن تعول ، ولست أسألك شيئاً ولا أردّ رزقاً رزقنيه
الله عز وجل (٣)

وقال : لا أغزو على أجر ولا أبيع أجري من
الجهاد (٤)

وقال : لو لقيت قاتل أبي في الحرم ماهدته (مادفعته) وروي
ما ندهته (٥)

وقال : مايسرّني أن الارض لي كلها بجزية خمسة دراهم أقر فيها
بالصغار على نفسي (٦)

وكان يقول : إنا معشر قريش كنا نعدّ الجود والحلم السؤدد ،
ونعدّ العفاف واصلاح المال المروءة (٧)

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣٠٦ أي يهلكونه بدمحه في وجهه

(٣) النجوم الزاهرة ١ : ١٧٥

(٤) الفائق ١ : ٨٤١ ، ١٠٢

(٦) الحراج ليعبي بن آدم ٥٦

(٧) الكامل ١ : ٢٩

(٥) الفائق ٢ : ٣٣٣

الرهيل الاول

من كان مستتاً فليستنّ بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة وأبرها قلوباً وأعماها علماً وأقلها تكلفاً ، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه . فتشبهوا بأخلاقهم وطرأئهم فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم والله رب الكعبة (١)

وسمع رجلاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فأراه قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فقال : عن هؤلاء تسأل ؟ (٢)

وسئل : هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون ؟ قال نعم ، والايامن في قلوبهم أعظم من الجبال (٣)

ودخل على أسماء بنت أبي بكر يعزّيها في ابنها عبد الله بن الزبير فقال لها : ان هذه الجنة ليست بشيء وان الامر في الأرواح ، واني لأرجو أن يكون روح عبد الله قد أفضي بها إلى خير مما كانت فيه . فاصبري ولا تجزعي .

فقال أسماء : ولم لا أصبر وقد حمل رأس يحيى بن زكريا إلى أبيه فصر (٣)

في الايمان والزهد

يا ابن آدم ، صاحب الدنيا بيدك وفارقها بقلبك وهمك فإنك

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣١١

(٣) تسليمة المخزون « مخطوط »

موقوف على عملك فخذ بما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتك الخير (١)
لا يصيب عبد شيئاً من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز
وجل وان كان عليه كريماً (٢)

وقيل له : توفي زيد بن حارثة الانصاري
فقال : رحمه الله .

قيل له : يا أبا عبد الرحمن ترك مئة ألف

قال : لكن هي لم تتركه (٣)

وقال مجاهد قال لي ابن عمر : يا أبا الغازي كم لبث نوح عليه-
السلام في قومه ؟

قلت ألف سنة إلا خمسين عاماً

قال : فإن الناس لم يزدادوا في أعمارهم وأجسامهم واحلامهم

إلا نقصاً (٤)

وقال مجاهد : كنت أمشي مع ابن عمر فمر على خربة فقال :

قل ، يا خربة ما فعل أهلك ؟

فقلت : يا خربة ما فعل أهلك ؟

فقال ابن عمر : ذهبوا وبقيت أعمالهم (٤)

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٥

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣٠٦

(٣) حلية الاولياء ١ : ٣١١

(٤) حلية الاولياء ١ : ٣١٢

من ذكر خطيئة ألم بها فوجل منها قلبه فاستغفر الله بحيت عنه
بي أم الكتاب (١)

بعد الموت

ومن قوله : إذا قبض ملك الموت عليه السلام روح العبد قام على
عتبة الباب ولأهل البيت ضجة ، فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة
شعرها ومنهم الداعية بويلها ، فيقول ملك الموت : فيم هذا الجزع ؟
فوالله ما انتقصت لأحدكم عمراً ولا أذهبت لأحد منكم رزقاً ولا ظلمت
لأحد منكم شيئاً ، فإن كانت شكايتم وسخطكم عليّ فإني والله مأمور
وان كان ذلك من ميتكم فإنه في ذلك مقصود ، وان كان ذلك على
وإبكم فأنتم به كفره ، وان لي فيكم عودة ثم عودة

(قال) فلو أنهم يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم
وبكوا على أنفسهم (٢)

إن القبر ليكلّم العبد اذا وضع فيقول : يا ابن آدم ما غرّك بي ؟
أما علمت أني بيت الظلمة ؟ ألم تعلم أني بيت الوحدة ؟ ألم تعلم أني
بيت الوحشة ؟ ألم تعلم أني بيت الدود ؟ ألم تعلم أني بيت الحق . فإن
كان مفاجئاً أجاب عنه بحيب القبر فيقول : أرأيت ان كان ممن يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول القبر : فإني أعود عليه خضراء
ويعود جسده نوراً وتصعد روحه الى رب العالمين (٣)

(١) الذخائر والاعلاق ١٦٨

(٢) تسلية المحزون « مخطوط »

(٣) مختصر التذكرة القرطبية ٣٣

العبادة والعلم والعمل

لا يكون الرجل من العلم بمكان حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر
من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمناً^(١)

إن أناساً يدعون يوم القيامة المتقوسين . قال آدم بن علي : وما
المتقوسون ؟ قال : ينقص أحدهم صلاته ووضوءه^(٢)

وسئل عن (لا إله إلا الله) هل يضرّ معها عمل كما لا ينفع مع تركها
عمل ؟ قال ابن عمر : عَشٌّ ولا تقتر^(٣)

وسئل عن رجل لم يدع من الخير شيئاً إلا عمل به ، إلا أنه كان
شاكراً في الله عز وجل ، فقال : هلك ألبتة^(٤)

وشهد جنازة فقال قائل : ارفعوا على اسم الله
فقال ابن عمر : ان اسم الله علاكل شيء ولكن ارفعوا بسم الله^(٥)

من قال عندما لا يدري ، (لا أدري) فقد أحرز نصف العلم

وقال : لعمرى إني لأرى حق رجوع جواب الكتاب كرد السلام^(٦)

ومرّ برجل ساقط من أهل العراق

فقال : ما شأنه ؟

(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٦

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣١١

(٣) وهذا مثل من أمثال العرب ، يريد « اعمل الصالحات ولا تهملها وتتكلم على الايمان
فإن الايمان عقيدة وعمل » واقراً سورة المؤمنون وغيرها ، تجد صفات المؤمنين ، فامتحن
نفسك وانظر هل أنت متصف بها فتكون منهم .

(٤) حلية الاولياء ١ : ٣١١

(٥) الف باء ١ : ٢١٦

(٦) البيان والتبيين ٢ : ٢٨

قالوا : إنه إذا قرىء عليه القرآن يصيبه هذا
قال إنا لنخشى الله وما نسقط^(١)
صلاة الأوّابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب الى ان يؤوب
أهل العشاء^(٢)

وأتمته امرأة فقالت : ان ابنتي عروس وقد تمعّط شعرها وأمروني
ان أرجلها بالخر

فقال : إن فعلت ذلك فألقي الله تعالى في رأسها .
وقال : إن الله تعالى أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به
اللعب والزفن (الرقص)^(٣) والزمّارات والمزاهر والكنارات (الاعواد
والدفوف والطبول)

ودخل المسجد فرأى قاصّاً صيّاحاً
فقال : اخفض من صوتك ، ألم تعلم أن الله يبغض كل شحّاح^(٤)
ان الرجل يستخير الله فيختار له فيسخط ، فلا يلبث ان ينظر في
العاقبة فإذا هو خير له^(٥)

متفرق أخباره

قال عطية العوفي : قرأت على عبد الله بن عمر قوله تعالى :
« الله الذي خلقكم من ضعفٍ » - بنصب الضاد والعين - فقال

(١) تلبس ابليس ٢٣٥ (٢) الفائق ١ : ٢٤ ، ٣٠

(٣) وما يسمونه اليوم « حضرة » ويسميه العلماء الاولون « رقصاً » ويرغمون أنه ذكر ،
نص ابن عابدين في الحاشية على انه حرام ، وعلى أن ما يسمى اليوم بالاناشيد النبوية حرام ،
ونقل أن مستحل هذا الرقص يكفر « الحاشية الجزء الثالث آخر باب المرتد . والجزء
الخامس من كتاب الحظر والاباحة » - كتبه علي

(٤) الفائق ١ : ١٣٤ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ (٥) مختصر منهاج القاصدين ٣٧٥

لي ابن عمر : (ضَعَف) وقال : قرأتُ ذلك على رسول الله ﷺ
روى ذلك حفص عنه ورجع إليه بعد قراءته على عاصم بالفتح أي (ضَعَف)^(١)
وروى أنه كان يقرأ قوله تعالى « في عَيْنِ سَمِيَّة » كان يقرأها
« حامية » بالالف ويفسرها بأنها حارة^(١)
وروى مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة
ثاني سنين يتعلّمها^(١)

لبس ابن عمر السلاح لقتال نجدة بن عامر الحنفي رأس الإباضية
من الحوارج بعد رجوعه من الحج ، فلما أخبر نجدة بلبس ابن عمر
السلاح رجع الى الطائف^(٢)

ولما ودّعه الحسين قال له ابن عمر : استودعك الله من قتل
(وكانت معه كتب أهل العراق) فكانت فراسة ابن عمر أصدق
من كتبهم^(٣)

عن الطفيل بن أبي كعب : أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو
معه الى السوق قال : فاذا غدونا الى السوق لم يمر ابن عمر على سَعَّاط
ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد إلاّ وسلّم عليه فقلت : ماتصنع
بالسوق وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا
تجلس في مجلس . فقال لي عبد الله :
يا أبا بطن (وكان الطفيل ذا بطن) إنما نغدو من أجل السلام ، فسلمّ على

(١) طبقات القراء ص ٤٣٧

(٢) البيان والتبيين ٣ : ٨٧

(٣) الطرق الحكمية ١٣٠

من لقيت (١)
ونزل على رجل ، فلما مضت ثلاث ليال قال : يا نافع أنفق علينا
من مالنا (٢)

وعن أشعب قال :

بلغني أن عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بشمرته ، فركبت
ناضحاً ووافيته في ماله ، فقلت : يا ابن أمير المؤمنين ويا ابن الفاروق ،
أوقر لي بعيري هذا تمراً

فقال لي : أمن المهاجرين انت ؟

قلت : اللهم لا

قال : فمن الأنصار انت ؟

فقلت : اللهم لا

قال : أمن التابعين بإحسان ؟

قلت : أرجو أن يحق رجاؤك

قال : أمن أبناء السبيل انت ؟

قلت : لا

قال : فعلام أوقر لك بعيرك تمراً ؟

قلت : لأني سائل ، وقد قال رسول الله ﷺ إن أتاك سائل على

فرس فلا تردّه .

فقال : لو شئنا أن نقول لك أنه قال لو أتاك على فرس ولم يقل

(١) حلية الاولياء ١ : ٣١٠

(٢) حلية الاولياء ١ : ٣١١

لناك على ناضح بعير ، لقلنا ، ولكني أمسك عن ذلك لاستغنائني عنه لأنني
قلت لأبي عمر بن الخطاب : إذا أتاني سائل على فرس أعطيته ؟
فقال : إني سألت رسول الله ﷺ عما سألتني عنه فقال لي : نعم
إذا لم تصب راجلاً ، ونحن أيها الرجل نصيب رجالة فعلام أعطيك
وانت على بعير ؟

فقلت له : بحق أبيك الفاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله
ﷺ لما أوقرته لي تمرأ

فقال لي عبد الله : أنا موقره لك تمرأ وحق الله وحق رسوله لئن
عاودت استحلاني لابررت لك قسمك ، ولو أنك اقتصرت على استحلاني
بحق ابي علي في تمرة أعطيكها لما أنفذت قسمك لأنني سمعت أبي يقول :
إن رسول الله ﷺ قال : لاتشد الرحال الى مسجد لرجاء الثواب
الا الى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب ، ولا يبر امرؤ قسم مستحله
الا أن يستحله بحق الله وحق رسوله .

ثم قال للسودان في ذلك المال : أوقروا له بعيره تمرأ
قال : ولما أخذ السودان في حشو الغرائر قلت : إن السودان أهل
طرب ، وان أطربتهم أجادوا وحشوا غرائري فقلت : يا ابن الفاروق
أتأذن لي في الغناء فأغنيك ؟ فقال لي : انت وذلك .
فاندفعت في النصب (الحداء) :

يا عين جودي بالدموع السفاح وابكي على قتلي قريش البطاح
فقال : يا أشعب ويحك هذا يجيق الفؤاد (أراد يحرق الفؤاد) لأنه
كان ألتع لايبين بالراء ولا بالسلام (١)

وقال نافع : كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن كما يضربهم على تعليم القرآن^(١)

وكانت لابن عمر بندقة من مسك وكان يبلّها ثم يبوكها (يدورها) بين راحتيه فتفوح رائحتها^(٢)

ولما أرحف أهل المدينة يزيد دعا بنيه ومواليه وقال لهم : إنا قد بايعنا هذا الرجل على بيعة الله وبيعة رسوله ، وأنه والله لا يبلغني عن أحد منكم أنه خلع يداً عن طاعته إلاّ كانت الفیصل بيني وبينه ثم لزم بيته^(٣)

ومرّ بقوم محرمين وفيهم رجل يتغنى قال : ألا لاسمع الله لكم .
ومرّ بجارية صغيرة تغتني فقال : لو ترك الشيطان أحداً لترك هذه^(٤)

مقند ووفاء

يزعمون أن الحجاج دسّ له رجلاً سمّ زُجّ رحه ، فزحمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه وذلك أن الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة فقال ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج : لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك .
قال : إن تفعل فانك سفيه !

(١) معجم الادباء ١ : ٢٦ (٢) الفائق ١ : ٦١

(٣) الف باء ١ : ٣٦٣ وقال رواه البخاري وماذاك رضا بخلافة يزيد ، ولكن كراهية

للخلاف بين المسلمين

(٤) تلبیس ابلیس ٢٣٥

وقيل إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يُسمعه ، وإنما كان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التي كان النبي ﷺ وقف عليها ، وكان ذلك يعزّز على الحجاج ، فأمر الحجاج رجلاً معه حربته يقال انها كانت مسمومة ، فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أياماً ، فدخل عليه الحجاج يعودُه فقال : مَنْ سَمِّكَ يا ابا عبد الرحمن ؟

فقال : وما تصنع به ؟

قال : قتلني الله ان لم أقتله !

قال : ما أراك فاعلا ، أنت أمرت من نخسني بالحربة .

قال : لم تقول هذا رحمك الله ؟

قال : حملت السلاح في بلد لم يكن يحمل فيه السلاح (١)

فلبث أياماً ثم مات .

ولما حضرته الوفاة أمرهم أن يدفنوه ليلاً ولا يُعلم الحجاج لئلا يصلّي عليه ، ولكن الحجاج علم بموته وصلى عليه عند الردم ودفن في حائط (بستان) حرمان .

وقال بعضهم إنه مات بمكة ودفن بفتح وهو ابن ثلاث وثمانين سنة

ونزل في قبر سعيد بن زيد . وكان ذلك سنة ثلاث وسبعين (٢)

وقيل إن قبره في أذاخر وهي فوق القرية التي يقال لها المعابدة

قرب مكة (٣)

(١) فيكون اذنه يحمل السلاح هو الذي أدى الى قتله ، لا انه سمه عامداً أو أمر بذلك خاصة - كتبه علي (٢) الاعلام للزركلي (٣) قاله الازرق في تاريخ مكة

وبعض الناس يزعم أنه في الجبل الذي فوق البستان قريباً من السور
على بين الخارج من مكة متوجهاً الى المحصب وهو خلاف قول الازرقى
المذكور وهو آخر من مات بمكة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (١)
وقيل إنه حج أيام الحجاج ، فكتب الى الحجاج أن اتق الله واكف
هذه الحجارة عن الناس فإنك في شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت
وفود الله من اقطار الارض يضربون آباط الابل ويمشون على أقدامهم
ليؤدوا فريضة أو يزدادوا مزداد خير ، فان المنجنيق تمتعهم من الطواف
فكف عن الرمي (٢)

أسرته

كان لعبد الله بن عمر من الولد عشرة : عبد الله وسالم وعبيد الله
وزيد وعاصم وحزمة وبلال وواقد وعبد العزيز والبنيت سودة

١ - عبد الله

أكبر ولد ابن عمر : أمه صفية بنت أبي عبيد أخت المختار الثقفي ،
اصدقها ابن عمر ، لما تزوجها ، عشرة آلاف درهم ، وأوصى اليه قبل موته .
ذكر الزبير بن بكار أنه من وجوه قريش وأشرفها ، لم يصحب
النبي ﷺ ولم يره لأن أمه صفية ، كانت في حياة النبي ﷺ صغيرة فلم
يولد الا بعد موت النبي ﷺ .

(١) ابن خلكان ١ : ٣١٠ - والمعارف ص ٨٠ - ومرآة الجنان ١ : ١٥٥ -
ودائرة المعارف لوجدي ٦ : ٦ - والف باه للبلوي ١ : ٤٠٧ وقد جمعنا رواياتهم جميعاً
(٢) مخطوط مجهول المؤلف

روى عن أبيه وعن أبي هريرة وروى عنه ابنه عبد العزيز ونافع
مولاهم والزهري ومحمد بن عباد والقاسم بن محمد وعبد الله بن أبي سلمة
وهو ثقة ، توفي سنة خمس ومئة (١)

وخرّج ثابت من حديثه أن الحجاج قال : ما ذكرت قول ابن عمر
وأنا على المنبر (كذبت) الاّ ندمت أن لا اكون ضربت عنقه ، فقال
له ابن عمر : لو فعلت لصعّر الله رأسك في جهنم (٢)

سالم

أمه أم ولد ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ومن سادات التابعين
وعلمائهم وثقاتهم ، وكان مع ذلك زاهداً عابداً قدوة ، وكان شديد
الادّمة (اي السمرة) خشن العيش يلبس الصوف ويخدم نفسه
قال أحمد واسحاق : أصح الاسانيد « الزهري عن سالم عن أبيه »
ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالمًا واقفاً فقال له :
سلني حوائجك

فقال : لا والله ، لاسألت في بيت الله غير الله
وكان أبوه يقبله ويقول : ألا تعجبون من شيخ يقبل شيخاً !
وكان يقول فيه :

يلوموني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والانف سالم
كان يكنى أبا عمر ، وقيل أبا المنذر ، وهلك بالمدينة سنة ست ومئة
وصلى عليه هشام بن عبد الملك

(١) الاصابة ٣ : ١٣٥ وشذرات الذهب ١ : ١٣١ وغيرها

(٢) الف باء للبلوي ١ : ٤٨٣

روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعن رافع بن خديج ، وروى عنه
أبو بكر وعبيد الله بن عمر

وقال ابن المسيب : كان عبد الله أشبه ولد عمر به ، وكان سالم أشبه
ولد عبد الله به .

وقال مالك لم يكن أحد في زمان سالم أشبه من مضى من
الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه .

وقال الاصمعي عن ابن أبي الزناد : كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ
امهات الأولاد حتى نشأ فيهم القراء السادة علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة علماً
وتقى وعبادة وورعاً ، فرغب الناس حينئذ في السراري .

وقال مالك : كان سالم يشتري في الاسواق وكان من أفضل اهل
زمانه .

وقال ابن حبان : كان يشبه أباه في السمات والهدى
وقيل لما قدم سبي فارس على عمر كان فيه بنات يزدجرد فقُومن
فأخذهن عليّ فأعطى واحدة لابن عمر فولدت له سالمًا^(١)

عبيد الله

كنيته أبو بكر ، روى عن أبيه وأبي هريرة ، وروى عنه ابنه القاسم
ونافع والزهري مات سنة ست ومئة

(١) شذرات الذهب ١ : ١٣٣ والمعارف ٨٠ والاعلام ١ : ٣٥٤ وتهذيب التهذيب
٣ : ٤٣٨ وغيرها .

وكان ثقة قليل الحديث
وقال ابن حبان : مات قبل سالم ، وقال غيره : مات في ولاية
عبد الواحد البصري ، وقال العجلي : تابعي ثقة ^(١)

زيد

ولد في الغالب على عهد عمر لأن ابن أبي شيبه روى أنه لما ولد
أخذه عمر في مئة من العطاء
ذكره مسلم في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة . موثق عن
أبيه وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر . روى عنه جماعة
منهم حفيده عمر بن محمد بن زيد ونافع مولى عمر ^(٢)

صخره

أبو عبارة المدني الفقيه . روى عن أبيه وعمته حفصة وعائشة ،
روى عنه أخوه عبد الله وابن ابن أخيه خالد بن أبي بكر بن عبيد
الله بن عبد الله بن عمر والزهري وغيرهم كان ثقة قليل الحديث .
وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ^(٣)

بهرل

كان أشج ، وكان أبوه يقول : يابلال أترجو أن تكون أشج

(١) شذرات الذهب ١ : ١٣١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥١ وتهذيب التهذيب ٧ : ٢٥

(٢) خلاصة تذهيب الكمال ١٢٨ وتهذيب التهذيب ٣ : ١٦٤

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠ وخلاصة تذهيب الكمال ٩٣

بني عمر ؟ فهلك وهو صغير لاعتقب له . روى عن أبيه ، وروى عنه
كعب بن علقمة حديثاً واحداً .

وقال حمزة : لا أعلم له غير حديث واحد ذكره مسلم في الطبقة
الأولى من المدنيين وعدّه يحيى القطان في فقهاء أهل المدينة وقال أبو
زرعة مدني ثقة (١)

واقف

وقع من بعير وهو محرم فهلك ، فولد عبد الله بن واقف وكان
من أجمل رجال قريش وفيه يقول الشاعر :
أحبّ من النسوان كل خليلة لها حسن عبّاد وجسم ابن واقف (٢)

عبد العزيز

أبو محمد . كان أبيض طويلاً ، روى عن سالم وروى عنه ابن أبي ذئب (٣)

سودة

قال عروة بن الزبير : خطبت الى عبد الله ابن عمر ابنته سودة
وهو على الطواف فمكت ولم يجبني بكلمة ، فقلت : لو رضي لأجابني ،
والله لأراجعه فيها بكلمة أبداً .
فقدّر له ان صدر الى المدينة قبلي

(١) المعارف ٨٠ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٠٤ وخلاصة التهذيب ٥٣

(٢) المعارف ٨٠

(٣) خلاصة التهذيب ٢٤١

ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلمت عليه وأديت إليه -
من حقه ما هو أهله فرحب بي وقال : متى قدمت ؟

فقلت : هذا حين قدومي

فقال : أكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف -
نتخايل الله عز وجل بين أعيننا ، وكنت قادراً ان تلقاني في غير
ذلك الموطن ؟

فقلت : كان أمراً قدّر .

قال : فما رأيك اليوم ؟

قلت : أحرص ما كنت عليه قط فدعا ابنيه سالمًا وعبد الله فزوجني (١)
وتزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو أم هشام بنت عبد الله
ابن عمر وبعد موته تزوجها عمر بن عبد العزيز (٢)



(١) حلية الاولياء ١ : ٣٠٩

(٢) الاغانى ١١ : ١٣٨ وعيون الاخبار ٤ : ١١٨

فهرس الأعلام

اسرائيل ٢٠٦
 أسلم (مولى عمر) ١١٨ ، ١٢٠ ،
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٩٠ ، ٢٤٢ ، ٣٦٠ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ،
 ٤٢١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،
 أسماء بنت أبي بكر ٥٨٠
 أسماء بنت عميس ١٢٤
 أسماء بنت وهب ٤٧٦
 الاسود بن قيس ٤٥٥
 أسيد بن حضير ٧١ ، ٧٣ ، ٤٩٧ ،
 أسيد بن سعية القرظي ٧٣
 أشعب ٥٥٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
 الأشعث بن قيس ٩١ ، ٢٤٥ ، ٣٥٧ ،
 أصمغ بن فباتة ٤١١
 الاصمعي ٥٩٢
 الأغلب العجلي (الشاعر الراجز)
 ٣١٨ ، ٣٢٧
 الاقرع بن حابس ٢٠٤ ، ٤٠٠ ،
 أم ابان بنت عتبة ٤٧٠
 أم كلثوم بنت عقبة ١٢٤

١
 آدم بن علي ٥٨٣
 ابراهيم عليه السلام ١٢ ، ٣٨ ،
 ٤٨٦ ، ٥٤٥ ،
 ابراهيم النخعي ٢٣٣
 ابن أبي الزناد ٥٩٢
 ابن حيان ٥٩٢
 أبو أسيد ٣٨٧
 أبو أمامة الباهلي ٣٥٧ ، ٤٩٨ ،
 أبو هريرة ٥٩١ ، ٥٩٢ ،
 أبي بن كعب ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٣٨٧ ،
 ٤٠١
 الأجلع بن وقاص ٤٢٥
 الأحنف بن قيس ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٣٨٤ ،
 ٤١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ،
 أربد ١٧٨
 أردشير بن بابك ١٦٩
 الأرطوبون (قائد الروم) ٩٣
 الأرقم بن أبي الأرقم ١٩ ، ٣١ ، ٣١٩ ،
 أسامة بن زيد ١٢٦
 أسامة بن قتادة ١٧٨
 المسحاق بن راهويه ٢٢٩

٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ،
 ١٦١ ، ١٩٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ،
 ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 أبو بكر بن عمر بن عتبة ٢٢٣
 أبو بكرة الثقفي ٢٢٦ ، ٢٢٧
 بكير بن عبد الله ٨٦
 بلال ٣١ ، ٣٢ ، ٥٦ ، ١١٣ ، ٤٠٧ ،
 ٤٢١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ،
 ت
 ابن تيمية ٧٩
 تميم بن مقبل ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ث
 ثابت بن قيس بن شماس ٤٩٧
 ج
 جابر بن عبد الله ٢٢٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٩ ، ٤٩٦ ،

أم عبد الله بن مسعود ١٢٤
 أم أيمن ٥٥٠
 أمية بن الاسكر الكناني ٤٤٥ ،
 ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 أنس بن مالك ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ، ٣٦٤ ، ٣٥٩ ، ٣٩٣ ،
 ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٥ ،
 أنيس (أخو أبي ذر) ٣١
 اياد بن نزار ٢١٣
 أيوب بن وائل الراسي ٥٧١
 أيوب السخيتاني ٥٥٤
 ب
 بجالة ٢٢٠
 بديل بن ورقاء ٤٧ - ٤٩
 البراء بن مالك ٨١
 أبو بردة (انظر عامر بن أبي موسى)
 برزة بنت رافع ١٢٩
 بريدة ٥٠٠
 بشر بن ربيعة ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
 بشر ٤٨٥
 بقبيلة الاكبر ٣٢٧
 ابو بكر الصديق ١٩ ، ٣١ ، ٣٦ ،
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ،
 ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

الحارث بن وهب ٤٧٠
 الحارث ٢١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٣٧
 حارثة بن وهب ٤٧٠
 حاطب بن الحارث الجمحي ٣١
 حبش بن الحارث ٢٩٧
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ٤٧
 الحجاج ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١
 حديفة بن البيان ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥
 ١٨٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٠ ،
 ٣٧٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٥ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥١٩ ،
 ٥٢٩ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢
 الحر بن قيس ٤٢١
 حر قوص ٢٩٦
 حزام بن هشام ١٤٩
 حسان بن ثابت ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣١٢ ،
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
 حسان بن المخارق ٢٢٣
 الحسن البصري ٣٥٣ ، ٤٠١ ،
 ٤٢٧ ، ٥٥٣
 الحسن بن علي ٤٨ ، ١٢٦ ، ١٧١ ،
 ١٧٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ،
 ٤٠٥ ، ٤٦٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠
 الحسين بن علي ١٢٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٥٨٥ ،
 الخطيب ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧
 حفص بن أبي العاص ٣٥٨

الحارث بن العبدى ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٤٢٠ ،
 الجالينوس ١٠٦
 جبلة بن الأيهم ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 جبير بن مطعم ١٢٠ ، ٣٩٩ ، ٥١٦ ،
 جثامة بن مساحق الكناني ٢٤٥
 أبو جحيفة السوائي ٤٩٣
 الجراح بن سنان الأسدي ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 جرير الشاعر ٣٤٩
 جرير بن عبد الله البجلي ٩١ ، ١١٦ ،
 ١٨١ ، ٣٦١
 جزء بن معاوية ١٣٧ ، ٢٢٠ ،
 ٣٢٧
 أبو جعفر القاري ٤٧٨ ، ٥٧٠ ،
 جعفر بن أبي طالب ٣١
 جفينة ٥١٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
 أم جميل الدوسية ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٤٧٦ ،
 جميل بن معمر الجمحي ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١٠ ،
 جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلح ٤٦٦
 أبو جندب ٢٣٠ ، ٢٣١
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو ٤٦
 جويرية بن قدامة ٢٠٥
 جويرية بنت الحارث ١٢٢
 جهجاه بن مسعود ٤٣
 ح
 الحارث بن هشام (أخو أبي جهل)
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢

أبو خالد الغساني ٣١٠
خبيب بن الأرت ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٣١
خبيب الانصاري ١٩٢
خراش بن أبي خراش الهذلي ٤٤٩
أبو خراش الهذلي ٤٤٩
خزيمة بن ثابت ٣٠٥
الخطاب ١٢ ، ١٨ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ١٢٩
الخنساء ٣٢٤
خنيس بن حذافة السهمي ٣٤ ، ٤٧٤
خفاف بن أيماة الغفاري ٤٤٣
خولة بنت حكيم ٢٢٢ ، ٤٢٠

د
سيدنا داود عليه السلام ٩٣ ، ١٦٠ ، ٣٦٣
داود بن حبال الأسدي ٤٢٣
أبو الدرداء ٤٠٣

ذ
أبو ذئب ٤٣٢
أبو ذر ٣١
أبو زؤيب الهذلي ٣٣٠
ذو الحجاب ٨٥ ، ٩٧

ر
رافع بن خديج ٥٩٢
أبو رافع ٥٣١
الربيع بن زياد الحارثي ١٦٥
ربيعة بن أمية ٢٢٢
ربيعة بن الحارث ٥٣

السيدة حفصة بنت عمر ٣٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١٨٨ ، ٢٦٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٠٥ ، ٢٧٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

ابن أبي الحقيق ٢٠٧
الحكم بن أبي العاص الثقفي ٤٥٥
أم حكيم بنت الحارث (زوجة عمر)
٤٦٧ ، ٤٧٥
حمزة ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٣٥٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

حميد بن ثور ٣٢٥
حميد بن نعيم ٢٤٢
حنمة بنت هاشم (أم عمر)
١٨٥ ، ٣٥١

حنظلة ٢٣٢
حبي بن أخطب ٢٠٧
خ

خالد بن بكير ٣١
خالد بن سعيد بن العاص ٣١ ، ٤٦٧
خالد بن عبد الله ٥٦٣
خالد بن عرفطة العذري ١٢٨ ، ١٢٩
خالد بن معدان ١٩١
خالد بن الوليد ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٥٥ ، ٥٠٥

ابو الزهير الزهراني ٤٧٥
زياد بن أبي سفيان ١٧٩ ، ١٨٠ ،
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٥٦٥
زياد بن حدير ١٣٤ ، ١٣٥
زياد بن عبد الله ٣٦٦ ، ٣٦٧
زيد بن أرقم ٤٣
زيد بن أسلم ٥٣١
زيد بن ثابت ٢٧١ ، ٣١١
زيد بن حارثة ٣١ ، ٤٨٤ ، ٥٨١
زيد بن الخطاب ٣٤ ، ٣٣٥ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،
٤٧٩

زيد بن عمرو بن نفيل ١٢
زيد الأكبر (ابن عمر) ٤٦٦ ، ٤٧٠ ،
٤٧٢ ، ٤٧٥
زيد بن وهب ١٩٨ ، ٥٤٦
السيدة زينب بنت جحش ١٢٩ ،
٢٥٤ ، ٤٠٥ ، ٤٨٧
زينب بنت مظعون ٤٦٥ ، ٤٧٤
زينب (بنت عمر) ٤٧٥

س

السائب بن الاقرع ١١٠ ، ١١١ ،
١١٢
السائب بن عثمان بن مظعون ٣١
السائب بن يزيد ٤٢٦

ابن أبي ربيعة ٢٤٩
الرجال ٤٧٧
رستم ٨٠ ، ٨٨
أبو رغال ٢٣٦
رفاعة بن عبد المنذر ٣٢ ، ٣٤
الرفيّل (من الاعاجم) ١٢٨
السيدة رقية ٤٧٤
رقية بنت عمر ٤٦٦ ، ٤٧٥
أبو رمنة ٤٦٠
رمينة (جارية ابن عمر) ٥٧٦
رهم العدوي ٤٧٩

ز

الزبرقان ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣٢٤ ، ٣٢٥
الزبير بن العوام ٦٥ ، ٩١ ، ٩٧ ،
١١٨ ، ١٤٢ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ،
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣١٠ ، ٤٢٧ ،
٤٤٥ ، ٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٥٣٢ ،
٥٦٢

الزبير بن بكار ٥٥٧ ، ٥٩٠
زرعة ٢٢٥

الزحشري ٢٥٠

زهرة (قاتل الجالينوس) ١٠٦ ، ١٠٧ ،
الزهري ٢٥٥ ، ٣٦٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،
زهير بن أبي سلمى ٢٦٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

سارية بن حصن ٤٥٢ ، ٤٥١
سالم بن عبدالله بن عمر ٢٢٣ ، ٢٣٦ ،
٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٥٦٢
سالم (مولى أبي حذيفة) ٥٣٢
ابو سبرة بن أبي رهم ٨١
سبيعة بنت الحارث (زوجة عمر)
٤٦٩
سحيم بن وثيل الرياحي ٣٣٠
السدي ٥٦٥
سراقة بن مالك الجعشمي ١٠٩
ابو سروعة ٣٨٢
سعد الجاري ٥١٣
ابن سعد ٤٨٥
سعد بن أبي وقاص ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٤٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ،
١٤١ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ،
١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ،
٢٧٧ ، ٢٤٩ ، ٢٨٤ ، ٣٢١ ،
٣٢٢ ، ٣٧٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
٤٤٩ ، ٤٨٤ ، ٤٩٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ،
٥٣٥ ، ٥٣٦
سعد بن عباد ٥٠ ، ٦٥

سعد بن معاذ ١٢٢
ابن السعدي ٣٩٨
سعية بن عمرو ٢٠٧
ابو سعيد ٣٨٧
ابو سعيد الخدري ٥٠١ ، ٥٦٥
سعيد بن أبي هلال ٥٦٨
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ١٢
٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٧١ ،
٤١٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٦ ،
٥٣١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ، ٥٨٩٢
سعيد بن العاص ٣٧
سعيد بن عامر الجعفي ١٩١
سعيد بن المسيب ٥١٨ ، ٥٦٨ ، ٥٩٢
ابو سفيان بن حرب ٤١ ، ٤٥ ،
٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٧٥
ابو سفيان ٢٥١
سفيان الثوري ٣١١
سفيان بن عبد الاسد ٤٧٩
سفيان بن عوف ٥٥٨
ابو سلامة ٤٠٢
سلمان ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
سلمان بن ربيعة ٣٢٢
أم سلمة (أم المؤمنين) ٢٥٠
ابو سلمة بن عبد الاسد ٣١
سلمة بن قيس الاشجعي ٢١٢ ، ٤٤٣
السلمي ٣١١

شعيب عليه السلام ٤٤٣

الشفاء ابنة عبد الله ٣٥٣ ، ٥٥٣

شقيق بن سلمة ٣٩٧

الشاخ بن ضرار ٥١٧

شميلة ٤٣٠

ابن شهاب ٢٠٥

شبيان بن الخبيل ٤٤٩

شبية بن ربيعة ٤٨٥

شبية ٣٩٧

ص

صبيغ بن عسل ٢٢٤ ، ٢٢٥

صفوان بن أمية ٤٠ ، ٤١

صفية بنت أبي عمير ٣٧٨ ، ٥٦٨ ، ٥٩٠

صفية بنت الخطاب ٤٧٥ ، ٤٧٩

صفية بنت الحضرمي ١٢

صفية بنت حيمي بن أخطب ١٢٢ ،

٢٠٧

صفية بنت عبد المطلب ١٢٤

صفية بنت عمر ٤٧٥

الاصمعي ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٨١ ، ٤٤٩ ، ٥٠٧

صهيب بن سنان ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٤ ،

٤٠٦ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨

ض

ضبة بن محصن ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١

أم سليط ٣٧٧

سليمان بن بريدة ٢١٢

سليمان بن عبد الملك ٥٩١

سليمان بن يسار ١٤٩

سماك ٢٤٩

أبو سنان ٢٤٨

سنان الجهني ٤٣

سنان بن سلمة بن المحبت ٢٢٥

الاسود بن سفيان ٤٧٩

أبو الاسود الدؤلي ٢٥٩

سويد بن غفلة ٥٤٤

سويد بن مقرن ٨٠

سودة بنت زمعة ٤١٨ ، ٤٨٧

سهل بن عدي ٨٠

سهيل بن عمرو ٣٧ ، ٤٦ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥

أبو السيادة ١٣٠

ابن سيرين (انظر محمد)

ش

الامام الشافعي ٣٩ ، ٥٠٤

شبل بن معبد البجلي ٢٢٦

أبو شجرة السامي ٣٢٦

شرحبيل بن حسنة ٨٤

شريع القاضي ١٧١ ، ٢٩٥

الشعبي ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣

ام عاصم بنت عاصم بن عمر ٤٧٣
عاصم بن كليب ٣٥٢
عاصم بن عبيد الله ٤٢٤
عاصم بن عمر بن الخطاب ٣٤٣ ،
٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧ ،
٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤
عامر بن أبي موسى ٣٨٥ ، ٥٦٣
عامر بن بكير ٣١
عامر بن ربيعة ١٧ ، ٣١
ابن عامر بن كرين ٥٧٠ ، ٥٧٦
عامر بن عبيدة الباهلي ٣٦٦
عامر بن فهيرة ٣١
عباد بن بشر ٤٣
عبادة بن الصامت ٩١
العباس بن عبد المطلب ٣٦ ، ٣٨ ،
٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
٢٥٣ ، ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٤٠٤ ،
٥٢٣ ، ٥٤٠ ، ٤٧٣
عبد الرحمن الاكبر ٣٠٨ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣
عبد الرحمن الاوسط ٤٧٠
عبد الرحمن الاصغر ٤٧٠ ، ٤٧٥
عبد الرحمن بن أبزي ١٨٨
عبد الرحمن بن الاسود ٣٥٢

الضحاك ٤٨٤
ضرار بن الخطاب ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
ط
طاووس ٥٦٣
طرفة بن العبد ٣٢٩
الطفيل بن أبي كعب ٥٨٥
ابو طلحة الانصاري ٥٣٤ ، ٥٣٥ ،
٥٤٨
طلحة بن عبيد الله ٢٤ ، ٣١ ، ٩٧ ،
١١٤ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ،
١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ،
٤٨٤ ، ٤٩٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣
طليحة بن خويلد ٢٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٢٣
ع
السيدة عائشة ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٢٥٧ ، ٣٥٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٨ ،
٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ،
٤٩٣ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥٢٩ ، ٥٣٨ ، ٥٥٠
عائكة بنت زيد (امرأة عمر) ٣٧٠
٣٧٥ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٤
العاص بن وائل السهجي ٢٨ ، ٢٩ ،
العاص بن هشام بن المغيرة ٣٧ ، ٤٨٥ ،
ام عاصم (زوجة عمر) ٤٦٦

أم عبد الله بنت حنتمة ١٧
عبد الله بن خليفة ٥٠٨
عبد الله بن ربيعة ٣٩١
عبد الله بن رواحة ٢٠٧
عبد الله بن الزبير ٢٢٢ ، ٣٥٤ ، ٥٧٨
٥٨٠
عبد الله بن زعفة ٥٦ ، ٥٧
عبد الله بن زيد بن عبد ربه ٤٩١
عبد الله بن ساعدة ١٥٠
عبد الله بن سبرة ٥٦٥
عبد الله بن سرجس ٣٥٠
عبد الله بن سلام ٥٥٠
عبد الله بن سهيل بن عمرو ٤٧
عبد الله بن شداد ٣٨٦
عبد الله بن شقيق ٣٩٣
عبد الله بن عامر بن ربيعة ٤١٥
عبد الله بن عباس ٥٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
٩٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٢٢ ، ٣١٩
٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،
٣٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ،
٤٨٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
٥٣١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦
عبد الله بن عبد الله ٨٦ ، ٩٠ ، ٥٩٠

عبد الرحمن بن عوف ٣١ ، ٤٦ ، ٧١
٨٤ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٩ ،
١٣٧ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢٣٨ ،
٢٥٤ ، ٢٨٣ ، ٣١٥ ، ٣١٠ ،
٣٨٥ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤٣٧ ،
٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،
٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ،
٥٣٨ ، ٥٤٦
عبد الرحمن بن غنم ٢٩٩
عبد العزيز بن سالم ٥٩١
عبد العزيز بن مروان ٤٧٣ ، ٥٧٩
عبد العزى ١١
عبدية بن الطبيب ٣٢٨
عبد الله بن أبي بكر ٤٦٨
عبد الله بن أبي ربيعة ٢٩ ، ٣٢٤ ،
٣٢٥
عبد الله بن أبي سامة ٥٩١
عبد الله بن أبي بن سلول ٤٣ ، ٤٨٨
عبد الله بن الأرقم ١٠٩
عبد الله بن بريدة ٤٣٢
عبد الله بن جحش ٣١
عبد الله بن الجراح ٤٨٥
عبد الله بن الحارث الهذلي ٣٣٠

٢٢٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ،

٤٠٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٣٥ ،

٥٣٦ ، ٥٩٢

عميد (أبو أي وجزة السعدي)

٢٢٧

أبو عميد ٣٣٥

أبو عميد الثقفي ٨٣

عميد بن عمير ٢٣٩ ، ٤٨٥

عميدة ٤٠٠

عميدة بن الحارث ٣١

أبو عميدة ٣٢١

أبو عميدة بن الجراح ٣١ ، ٦٧ ، ٧٩

٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

٩٤ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٢

١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،

٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٣٢

عتاب بن أسيد ٣٧

عتبة بن ربيعة ٢٨

عتبة بن غزوان ٣١ ، ١٥٤ ، ٢٩٥

٣٠٤ ، ٤٠٩

عتبة بن فرق ٨٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٣٦٢

العتبي ٥٥٠

أبو عثمان ٢٥٨

عبد الله بن عمر ١١٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤

١٤٤ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ،

٢٠٨ ، ٢٢١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٦ ،

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ،

٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ،

٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ،

٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٤٤ ،

٤٥٧ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٠ ،

٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ،

٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،

٥٠٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ،

٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،

٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ ،

٥٤٩ مضاف إليها الفصل الخاص به

في آخر الكتاب .

عبد الله بن عيسى ٣٨٦

عبد الله بن غنم ٣٦٣

عبد الله بن قيس (انظر أبو موسى

الأسعري)

عبد الله بن مسعود ٢٩ ، ٣١ ، ١٧١

٤١٩ ، ٤٨٧ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،

عبد الله بن مصعب ٥٠٥

عبد الله بن هشام ٥٠٤

عميد الله بن عمر ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٦

عطية العوفي ٥٨٤
 عقبة بن نافع الفهري ٨١
 عقيل بن أبي طالب ٣٨ ، ١٢٠
 عكاشة ٣٢٣
 عكرمة ٢٣٩ ، ٤١٩
 عكرمة بن أبي جهل ٤٦٧
 العلاء بن الحضرمي ٣٠٤
 علقمة بن هوذة ٤٤٩
 علي بن أبي طالب ١٩ ، ٣١ ، ٣٣
 ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠
 ٥٣ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٧ ،
 ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
 ١٦٤ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤١٣ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٤ ،
 ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ،
 ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٢
 علي بن الحسين ٩٢
 عمار بن ياسر ٣١ ، ٣٢ ، ١٧١ ،
 ٢٠٤

ابو عثمان النهدي ٢٢٤ ، ٣٦٤
 عثمان بن أبي العاص ٨٢
 عثمان بن حنيف ١١٥
 عثمان بن حكيم بن أبي الأوقص
 ٤٧٩
 عثمان بن عبيد الله ١٢٧
 عثمان بن عفان ٣١ ، ٤٤ ، ٧١ ،
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٤ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٤ ، ١٧١ ،
 ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٤٩ ، ٣٨٨ ، ٤٠٥ ،
 ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٢٨ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٢ ، ٥٥٨
 عثمان بن مظعون ٣١ ، ١١٩
 العجلاني ٣١٢
 عدي بن حاتم الطائي ٧٥ ، ٣٢٧
 عدي بن زيد العبادي ٣٠٩
 ابو عدي بن زياد ٢١٣
 عرفجة بن هرثة ٣٠٤
 عروة بن الزبير ٢٥٧
 عصمة الضبي ١٠٧
 عطاء بن أبي رباح ٤٨٤

عمرو بن معد يكرب ٣٢١ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ،
عمرو بن ميمون الأودي ٥٢٠ ، ٥٢١ ،
٥٢٢

عمير بن سعد ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
١٩٨ ، ٢١٤ ،
عمير بن وهب الجمحي ٤٠ ، ٤١ ،
عوف بن كعب بن نمشل ٣١٤ ،
عوف بن مالك الأشجعي ٣٩٩ ،
٤٠٠ ، ٥١٤

ابن أبي عون ٤٧٨ ،
عياض بن أبي ربيعة ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٥ ،
عياض بن خليفة ١٤٧ ،
عياض بن عمر بن الخطاب ٤٧٤ ،
عياض بن غنم ٨٢ ، ١٨٦ ،
عيننة بن حصن ٢٠٤ ، ٤٠٠ ، ٤٢١ ،
عيسى عليه السلام ٣٩

غ

غيلان بن سلامة الثقفي ٢٣٦

ف

السيدة فاطمة ٤٨ ، ٤٦٥ ،
فاطمة بنت الخطاب ٢١ ، ٤٧٥ ،
٤٧٩ ،
فاطمة بنت عمر ٤٦٨ ، ٤٧٥

أم عمار بنت سفيان الثقفية ٤٧٢ ،
عمارة بن الوليد ٣١١ ،
ابو عميرات الجوني ١٨٢ ، ٣٨١ ،
٥٠٧

عمران بن الحصين ٣٩٧ ،
عمران العبدي ٤٧٨ ،
عمر بن أبي سلامة ١٢٧ ،
عمر بن حمزة بن عبد الله ٥٦٨ ،
عمر بن عبد العزيز ١٦٣ ، ٢١٠ ،
٢٨٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٧١ ،
٤٧٢ ، ٤٧٣

عمر بن مرة ١٦٩ ،
عمر بن براءة ٤٩٤ ،
عمر بن حريث الخزومي ١١٢ ،
عمر بن سراقه ٣٤ ، ٨٦ ،
ابو عمرو الشيباني ٢٤٣ ،
عمر بن العاص ٢٩ ، ٧٥ ، ٨١ ،
٨٣ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ،
١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٨٢ ،
٣٨٣ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠ ، ٤٩٢ ،
٥٣٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٠ ،
عمر بن عبسة ٣١

كسرى ٤١٧
كعب الأخبار ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤
كعب بن الأشرف ٤٨٥
كعب بن زهير ٣٢٣
كلاب بن أمية الكناني ٤٤٥ ، ٤٤٦

٤٤٨
أم كلثوم بنت أبي بكر ٤٦٩
أم كلثوم بنت عمرو بن جرول
٤٥٥ ، ٤٧٠
أم كلثوم بنت علي ٣٧٧ ، ٤٤١ ،
٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٥ ، ٥١٣ ، ٥٢٧

ل

ليبد بن ربيعة العامري ٧٥ ، ٣١٧
٣١٨
أبو لؤلؤة ٤٧١ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٥
٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،
٥٣٥ ، ٥٣٦
لهيبة (أم ولد لعمر) ٤٦٩

م

مالك بن أنس ٣٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨٥
٥٩٢
مالك بن أوس ١٤٤ ، ٣٨٩
متمم بن نويرة ٤٧١ ، ٤٧٨
المتنبّي ٢٦٧
المتنى بن حارثة الشيباني ٨٢ ، ٨٣

الفضل بن عباس ٥٣
فكيمة (أم ولد لعمر) ٤٦٩ ، ٤٧٥
فيروز (أبو لؤلؤة) ٥١٩

ق

القاسم بن أبي بزة ٥٦٧
القاسم بن عبد الرحمن ٥٣٨ ، ٥٦١
القاسم بن محمد ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٤١٨ ،
٥٩١ ، ٥٩٢
قبيصة بن جابر ١٧٨ ، ٥٥٣
قتادة ٣٤٩ ، ٣٥٠
قتيبة بن مسلم ١٠١
هدامة بن مظعون ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ٤٧٩

ابن قرط (عامله على حمص) ١٨٧
قرعة ٥٧١
قرة بن خالد ٢٥٥
قريبة بنت أبي أمية ٤٦٥
الققعاق بن عمرو ٩٠ ، ٩٤
ابن قميئة ٤٢
قيس ٣٢٢
أبو قيس بن الأسلت ٣٢٨
قيس بن عصمة الأوسى ٤٦٦
قيصر ٤١٧

ك

أم كرز ٤٠٨

مسروق ٥٠٣
ابو مسعود الانصاري ٣٥٣
ابو مسلم الخولاني ٤٥٥ ، ٤٥٦
مسلمة بن مخلد ٩١
المسيب بن درام ٤٢٣
مسيمة الكذاب ٤٧٧
مصعب بن عمير ٣١ ، ٣٢
معاذ بن جبل ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٤٩٧
معاذ بن عمرو بن الجموح ٤٩٧
معاوية بن أبي سفيان ٨٤ ، ١٤١ ،
١٦٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٤٢٨ ،
٤٧١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٨ ،
٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥ ،
٥٧١
معاوية بن خديج ٣٦٩
معدان بن أبي طلحة ٣٠٥ ، ٥١٧
معن بن زائدة ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٣٦
معن بن عدي بن العجلان ٤٧٦
معيقيب ٢١١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٣٥ ،
٤٣٦
المغيرة بن شعبة ٨٢ ، ٩١ ، ١٦٤ ،
١٦٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،
٣١٧ ، ٣٣٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،
٥٣٢

مجاهد بن مسعود السامي ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
٢٥٥ ، ٤١٩ ، ٥٦٤ ، ٥٨١ ،
محمّد بن الطفيل ٤٧٧
محمد بن أبي بكر ٣١١
محمد بن جعفر بن أبي طالب ٣١١
محمد بن حاطب ٣١١
محمد بن الحنفية ٤٩٣
محمد بن زياد ١١٩
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ٥٦٤
محمد بن سلام ٣٣٠
محمد بن سيرين ١٦٥ ، ٥٥٤ ،
محمد بن طلحة بن عبيد الله ٣١١
محمد بن عباد ٥٩١
محمد بن عبد الله بن جحش ١٢٧
محمد بن عمرو بن العاص ١٨٣
محمد بن مسلمة ١٥٩ ، ١٧٧ ، ٢٩٤ ،
محمد بن واسع ١٠١
محمود بن لبيد ٥٣٦
محمود بن مسلمة ٤٧
الحبل السعدي ٤٤٩
مخزومة بن نوفل ١٢٠
امرؤ القيس ٣١٣
ابو مريم السلولي الحنفي ٣٣٥ ، ٤٧٧
مزد بن ضرار (اخو الشماخ)
٥١٧

نافع بن أبي نعيم ٢٢٣
نافع بن عبد الحارث ١٨٨
نافع بن الحارث بن كلدة ٢٢٦
النجاشي ٢٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣
نجدة بن عامر ٥٨٥
نجدة الحروري ٥٧٤
النخعي ٣٦٢
النخيجان (من أمراء الفرس) ١١١
الترال بن سبرة ٢٣٣
نصر بن حجاج ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
٤٣١ ، ٤٣٢
النضر بن أنس ١٢٧
ابو نضرة ٢٢٢
النعمان بن عدي بن فضله ١٩٩
النعمان بن مقرن ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٥٥٨
نعيم بن عبد الله بن النحام ١٩ ، ٢١ ،
٣١
نعيم بن مقرن ٨٦
نقيل ١١
نوح عليه السلام ٣٩ ، ٥٤٥
و
ابو وائل ٥٤٧
واقد بن عبد الله التيمي ٣١ ، ٣٤
وقدان ٥٦٩

المقداد بن عمرو ٣١ ، ٩١ ، ٢٠٨
المقوقس ٢١٦
مكرز بن حفص ٤٧
ابو مليكة ٢٥٨
الممرور ٣٩٦
المنخل اليشكري ٢٠٠
موسى عليه السلام ٣٩ ، ٥٩ ، ٤٩٠
ابو موسى الاشعري ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
١١٠ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٥٥ ،
٢٨٧ ، ٣٠٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٤٩٤ ، ٥١٥ ،
٥٦٠
ابو ميسرة ٤٨٧
ميمون بن مهران ٢٥٥ ، ٥٦٩ ،
٥٧٣

ن

النابيعة الذبياني ٣١٩
نافع ابو عبد الله ١٣٩
نافع مولى ابن عمر ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
٥٠٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٣ ،
٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ،
٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢

هشام بن عروة ٢٤١ ، ٥٣٩
هشام بن عمار ٢١١
هشام الكعبي ١٢٥
هشام بن الوليد بن المغيرة ٤٧٥
هند ٣٢٩

هند بنت عتبة ٥٠ ، ٥١

هند بنت الوليد ١٨٩

هنيء (مولى عمر) ١١٨

ابو الهياج بن مالك ١٥٧

ي

يحيى بن زكريا عليه السلام ٥٨٠

يحيى بن سعيد ٤٥٧

يرفأ ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨

٤٤٣ ، ٤٧٤

يزدجرد ٨٠ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ٥٩٢

يزيد بن أبي سفيان ٨٤ ، ٩٣

يزيد بن الحصين الحارثي ٥٠٥

يزيد بن معاوية ٥٥٨

يسار بن نثير ٤١٥

يعقوب عليه السلام ٢٠٦

يوسف عليه السلام ١٧٣

يوسف بن الماجشون ٣٠٥

ابو يوسف ٢٤٩

أم ورقة الانصارية ٢٥٤

الوليد بن عبد الملك ٥٣٩

الوليد بن عتبة ٤٨٥

الوليد بن عقبة ٢١٣

الوليد بن الوليد بن المغيرة ٣٥

الوليد بن هشام بن المغيرة ١٢٠

وهب بن خالد ٢٢٧

وهب بن عمير ٤٠

ه

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٩٠

هرقل ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧

هرم بن سنان ٣١٩ ، ٣٢٠

الهرمزان ٨٠ ، ٨١ ، ١١٠ ، ٢٥٦

٤٧١ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٣٥

٥٣٦

ابو هريرة ١٤٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤

١٨٨ ، ١٨٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩

٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١

٥٦٥

هشام بن الحسن ٣٨٦

هشام بن حكيم ٣٩٤

هشام بن العاص ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥

هشام بن عبد الملك ٥٩١

فهرس القبائل

خزاعة ٤٩ ، ١٢٥
 الحزرج ٤٣ ، ١١٤
 ز
 بنو زهرة ٢٠
 س
 بنو سعد ٢٢٧
 بنو سلمة ١٤٥
 بنو سليم ٢٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٤٣٢
 بنو سهم ٢٨
 ض - ط - ظ
 بنو ضبة ٢٨٨
 طيء ٣٢٧ ، ٣٢٨
 بنو ظفر ٢٢٧
 ع
 بنو عامر ٢٢٦
 بنو عبد الأشهل ١٤٥
 بنو عبد مناف ١٩ ، ٥٠
 عبس ١٥٦ ، ١٧٧
 بنو عدي ١١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ،
 ٣٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٥٢٨ وغيرها

أ
 بنو أسد ١٧٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٦
 بنو بجيلة ١٠٦ ، ١١٦ ، ٤٠٨
 الأزد ٤٧٥ ، ٥١٦
 بنو أمية ١١ ، ٥٣ ، ٥٣٣
 الأنصار ٤٣ ، ٥٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ،
 ٤٨٩ وغيرها
 بنو أوف الناقة ٣٢٥
 ب - ت
 بزاعة (من أسد) ٤٦٠
 تجيب ١٨٤
 تغلب ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢١٣
 ث
 ثقيف ١١١ ، ١٣٩ ، ٢٢٥
 ج
 بنو جدعان ٥٣٤
 جهينة ٤٣٤
 ح
 بنو حارثة ١٤٥
 خ
 خثعم ٤٤

م
مخزوم ١١، ٣٨٥، ٤٠٨،
بنو مدالج ١٠٩
مزينة ٢٢٣
بنو المصطلق ٤٣
بنو المطاب ٥٤٥
مضر ٣٢٤
بنو معاوية ٥٢٤

ن - هـ

بنو النجار ٤٥٨
بنو النصير ١٠٧، ١١٣، ٢٠٧
بنو هاشم ١١، ٢٠، ٥٣٣ وغيرها
هذيل ٢٣٢
بنو هلال ٤٤، ٤٧٣
هوزان ٤٤، ٨٤

بنو العجلان ٣١٣

عك ٢٤٣

عنزة ١٧٩

غ

غسان ٥٤، ٢٤٣

غطفان ٣١٨، ٤٦٠

بنو غفار ٣٢، ٤٣

ف ق

فزارة ٢٤٣

قريش (حذفت لكثرتها)

قريظة ١٤٥

ل

بنو لؤي ٣١١

بنو لهب ٥١٦

بنو ليث ١٧٤

فهرس الاماكن

ب

بشر أريس ٤٩٥
 الباب ٩٦
 البحرين ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 ٢٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧٥
 بدر ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٣٩٣
 بوقه ٨١
 البصرة ٨١ ، ٨٦ ، ١١٥ ، ١٣٩ ،
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ،
 ١٧٤ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٧٧
 بطن نخلة ٤١٠
 بعلبك ٧٩
 البقيع ١٤٥ ، ٤٢٧
 بيت المقدس ٩٢ ، ١٦٠
 ت - ث

تبثان ٣٢٥
 تدمر ٣١٩

أ

الأبطح ٥١٨
 أحد ٤١
 أذاخر ٥٨٩
 أذربيجان ٨٢ ، ٨٦ ، ٣٦٢
 الأردن ٨٤
 أرمينية ٨٠ ، ٨٢
 الاسكندرية ٨١ ، ٣٦٩
 أصهان ٨٦ ، ١٧٩
 اصطخر ٨٢
 أطرابلس ٨٢
 الأعوص ٢٧٧
 أغوات ٩٠
 افريقية ٧٩ ، ٨٢
 الأنبار ١٥٦
 أنطاكية ٨٠
 الأهواز ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٢٩٦ ،
 ٤٠٩
 آيلة ٩٤
 إيلياء ٩٣ ، ٢٩٨

حلوان ٨٥ ، ٩٧
حمص ٧٩ ، ٩٤ ، ١٧١ ، ١٨٧ ،
١٩٤ ، ١٩٧

حنين ٥٢
الخيوة ٥٣٥

خ

خراسان ٨٥ ، ٩٧ ، ٤٤٤ ، ٥٧١ ،
خيبر ١١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
٢٥٣

د - ذ

دارا ٨٢
دست ميسان ١٣٧
دمشق ٥٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
٢٤٧

الدينور ٨٢
ذو الحجاز ٢٢٧ ، ٢٢٨
ذو مرخ ٣١٥

ر - ز

رانج ١٤٥
الريذة ١٤٧ ، ٤٧١
الرسن ١٩٤
رفع ٨٦
الرقعة ٩٤
الرملة ٩٣
الرها ٨٠ ، ٨٢

تسربة ٤٤

تستو ٨٠ ، ٨١ ، ١١٠ ، ٢٣٢

تكريت ٨١ ، ١٥٥

تهامة ١٤٣

ثغ ٢٥٣

ج

الجابية ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
٢١١ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ،
٣٦٧ ، ٥٠٥

جرجان ٨٢ ، ١١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣

الجحفة ٥٦٨ ، ٥٧٠

الجزيرة ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٢١٣

الجسر ٨٣

جولاء ٨٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ،

١٥٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩

جنديسابور ٨٠

ح

الحبشة ١٧ ، ١٩ ، ٢٩

الحجاز ٨٣ ، ١٤٠

الحجر ٤٠ ، ٤١

الحديبية ٤٤ ، ٤٦

حراء ١٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨

حران ٨٠

حرة واقم ٤٣٩

حلب ٨٠

٢٨٧ ، ١١٢ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩٠

٤٣٨ ، ٣٧١ ، ٣٦١ ، ٣٠٥

٥٦٥ ، ٥٢٠ ، ٤٥٥ ، ٤٤٤

٥٨٣ ، ٥٦٩

عربسوس ٢١٤

عرفة ٥٨٩

العريش ٨٦

عسفان ١٢٦ ، ١٨٨

العقبة ٣٢

عكاظ ٣٥٤ ، ٤٢٠

ف - ق - ك

فارس ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦

٨٩ ، ٩٦ ، ٤٠٩ ، ٤٤٤

فنج ٥٨٩

الفطاط ٢٥٣

فلسطين ٩٣ ، ٢٩٩

القادسية ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٦

١٥٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢١

قبا ٣٢ ، ٣٤

القدس ٩٣ ، ٢٩٨

قديد ١٢٥

القسطنطينية ٢٤٤ ، ٥٥٨

القليب ٤٠ ، ٤١

قنسرين ٩٤

قيسارية ٨١ ، ٨٤

زرود ٤١١

زويلة ٨١

س - ش

السراة ٤٧٥

سرع ٩٦

شميساط ٨٠

السنج ٥٩

السند ٨٥ ، ٩٧

السوس ٨٠

الشام ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ٢٠٢

٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٤١

٢٤٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨

٣١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠٢

٤١١ ، ٤٥٥ ، ٤٧١ ، ٥١٤

شراف ٨٩

ص - ض - ط

صرار ٩٢ ، ١٤٣ ، ٤٣٩

الصفاء ١٩ ، ٢٤

صنعاء ١٢٦

ضجنان ٣٣

الطائف ٤٢٦

ع

العالية ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، ٤١٦ ، ٤٧٤

العراق ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧

المعايدة ٥٨٩
 المغرب ٨١
 مكة (حذفت لكثرتها)
 المناصع ٤٨٧
 منى ٢٣٣
 منبج ١٣٥ ، ٣٦٧
 الموصل ٨٠
 مهرجان قذق ١١٠
 ميسان ١٩٩
 ن
 نجد ٨٤ ، ٣٢٥
 نجران ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 نهاوند ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٧
 ١١١ ، ١٧٧
 و-ه-ي
 وشيع ٣٢٥
 همدان ٨٢ ، ٨٦ ، ١٥٨
 اليرموك ٥٢ ، ٧٩
 اليمامة ٤٧٦
 اليمن ١٤٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٥
 ٣١١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥
 ٤٥٦ ، ٤٦٧ ، ٥١٦

الكوفة ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٤
 ١١٢ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥
 ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩
 ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٣ ، ٢١١
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٢
 ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤
 ٥١٩
 ل
 اللد ٢٩٩
 م
 ماء ٩٠
 محسر ٣١٠
 المدائن ٨٠
 المدينة (حذفت لكثرتها)
 مرج الصفر ٤٦٧
 مصر ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥
 ٨٦ ، ٩١ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٦١
 ١٦٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥
 ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٤
 ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 ٢٦٩ ، ٣٨٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣
 ٤٧٠ ، ٥٥٨

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
عمر بين القضاء والفتوى	٢١٧	المقدمة	٥
والحسبة		عمر في الجاهلية	١١
أوليائه	٢٥٢	عمر مع الرسول	١٤
عمر الأديب	٢٦٣	اسلامه	١٧
خطبه	٢٦٩	هجرته	٣٢
كتبه	٢٨٤	صحبه	٣٦
معاهداته	٢٩٨	عمر مع أبي بكر	٦٥
وصاياه	٣٠٢	عمر أمير المؤمنين	٧١
عمر والشعر	٣٠٨	عمر والفتوح	٧٩
عمر والشعراء	٣١٣	كلمة في الفتح الاسلامي	٩٨
كلماته	٣٣٢	عمر والأموال العامة	١٠٥
عمر الرجل	٣٤٩	عمر عام الرمادة	١٤٠
طعامه ولباسه ومر كبه	٣٥٤	عمر يمهر الامصار	١٥٣
مع أهله	٣٦٩	عمر والادارة العامة	١٦٤
بينه وبين نفسه	٣٨٤	شكاري وتحقيقات	١٧٦
عمر والقرآن والسنة	٣٩٢	أخبار متفرقة عن	٢٠١
عمر والصحابة	٣٩٩	ادارته	
		مع غير المسلمين	٢٠٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مراثيه وما قيل عنه	٥٤٢	برّه بآل البيت	٤٠٤
أخبار عبد الله بن عمر	٥٥٧	موارده المالية	٤١٠
موقفه في الفتنة	٥٥٩	عمر القوي الامين	٤١٦
شخصيته	٥٦١	مؤدب ومربّ	٤٢٥
عبادته	٥٦٢	عمر مع الناس	٤٣٢
اتباعه السنة	٥٦٥	فراساته وكراماته	٤٥١
زهده وورعه	٥٦٧	اصابة رأيه	٤٥٨
مبراتة وصدقاته	٥٧١	أسرة عمر	٤٦٥
أقواله وكلماته	٥٧٧	مناقبه وموافقاته وما	٤٨٣
متفرق أخباره	٥٨٤	ورد فيه من الآثار	
وفاته	٥٨٨	مقتله	٥١١
أسرته وأولاده	٥٩٠	حديث الشورى	٥٣١
		وفاته	٥٢٧

مصادر الكتاب^(١)

- | | | | |
|----|-----------------------------------|----|------------------------------------|
| ١٤ | إعلام الناس (مصر ١٣٢١) | ١ | تهذيب تاريخ ابن عساكر (دمشق) |
| ١٥ | أعلام النبوة لماوردي (مصر) | ٢ | أبو بكر الصديق للطنطاوي (دمشق) |
| | (١٣١٩) | ٣ | الأحكام السلطانية لماوردي (مصر) |
| ١٦ | الأغاني للأصفهاني (طبع الساسي) | ٤ | الأخبار الطوال لأبي حنيفة |
| ١٧ | ألف باء للبلوي (مصر) | | الدِّينَوْرِي (مصر) |
| ١٨ | أمالي القاضي مع الذيل والنوادر | ٥ | إرساد الساري للقسطلاني (مصر) |
| | (دار الكتب المصرية) | | (١٣٠٧) |
| ١٩ | الأموال لأبي عبيد (مصر) | ٦ | الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش |
| ٢٠ | أنساب الأشراف الجزء الخامس | | الإصابة) |
| | (القدس) | ٧ | أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن |
| ٢١ | الإيجاز والإعجاز للثعالبي (مصر) | | الأثير (مصر) |
| ٢٢ | البخلاء للجاحظ (طبع الساسي) | ٨ | الاشتقاق لابن دُرَيْد |
| ٢٣ | البدائع | ٩ | أشهر مشاهير الإسلام لرفيق بك العظم |
| ٢٤ | البدع والنهي عنها لابن وضاح | ١٠ | الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر |
| | (دمشق) | | العسقلاني (مصر ١٣٢٨) |
| ٢٥ | برد الأكباد في الأعداد للثعالبي | ١١ | أصول الفقه للخضري (مصر ١٣٥٢) |
| ٢٦ | بلاغات النساء لابن طيفور (مصر) | ١٢ | الاعتصام للشاطبي (مصر ١٣٣٢) |
| ٢٧ | بلوغ الأرب للألوسي | ١٣ | الأعلام للزركلي (مصر) |

(١) إذا كان للكتاب طبعات ذكرنا تاريخ الطبع ليسهل الرجوع إليه على من يريد

- ٤٨ تهذيب الاسماء واللغات للنووي
 ٤٩ تهذيب الكامل للسباعي بيومي
 (مصر)
 ٥٠ تيسير الوصول (مصر ١٣٤٦)
 ٥١ جمهرة أشعار العرب (مصر ١٣٤٥)
 ٥٢ جمهرة الأمثال لأبي هلال
 العسكري
 ٥٣ حاضر العالم الإسلامي بتعليق
 الامير شكيب ارسلان (الطبعة
 الثانية)
 ٥٤ حسن الصحابة في أشعار الصحابة
 (استانة)
 ٥٥ حسن المحاضرة للسيوطي (مصر
 ١٣٢١)
 ٥٦ حضارة العرب لأسعد داغر
 (١٣٣٦)
 ٥٧ حلية الأولياء لابن نعيم (مصر)
 ٥٨ حياة الحيوان للدميري (مصر
 ١٢٩٢)
 ٥٩ الحيوان للجاحظ
 ٦٠ الخراج لابي يوسف (السلفية)
 ٦١ الخراج ليحيى بن آدم (السلفية)
 ٦٢ خزانة الادب للبغدادي (بولاق)
 ٦٣ خطط المقرئزي (بولاق)

- ٢٨ البيان والتبيين بشرح السندوي
 ٢٩ التاج في أخلاق الملوك للجاحظ
 ٣٠ تاج العروس شرح القاموس (مصر)
 ٣١ تاريخ أبي الفداء
 ٣٢ تاريخ الخلفاء للسيوطي (مصر
 ١٣٠٥)
 ٣٣ التاريخ الصغير للبخاري (الهند)
 ٣٤ تاريخ الوزراء للصابي
 ٣٥ التبر المسبوك (بهامش سراج الملوك)
 ٣٦ تحفة العروس للتيجاني (مصر)
 ٣٧ تدريب الراوي شرح تقريب
 النواوي للسيوطي (مصر)
 ٣٨ تزيين الأسواق (مصر ١٣٢٨)
 ٣٩ تفسير البغوي بديل تفسير ابن كثير
 ٤٠ تفسير البيضاوي
 ٤١ تفسير الخازن (مصر ١٣١٣)
 تفسير سورة الاخلاص لابن تيمية ٤٢
 (مصر ١٣٥٢)
 ٤٣ تفسير القرطبي (دار الكتب المصرية)
 ٤٤ تفسير الكشاف للزمخشري (مصر)
 ٤٥ تفسير النسفي (بهامش تفسير
 الخازن)
 ٤٦ تلبس إبليس لابن الجوزي (مصر
 ١٣٤٧)
 ٤٧ تنبيه المغترين للشعراني (مصر)

٨٠ سنن الترمذي بشرح ابن العربي
(مصر)
٨١ سنن الدارمي (دمشق)
٨٢ سنن النسائي (مصر ١٣١٢)
٨٣ السيرة الحلبية (١٣٥٣)
٨٤ سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي
٨٥ سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد
الحكم
٨٦ السيرة النبوية لابن هشام (بهاش
الروض الأنف)
٨٧ سذرات الذهب للعمادي (مصر)
٨٨ شرح صحيح مسلم للنووي (بهاش
إرشاد الساري)
٨٩ شرح بهجة المحافل الأشعر (مصر)
٩٠ شرح رسالة ابن زيدون بهاش
لامية العجم (مصر ١٣٠٥)
٩١ شرح الشفاللخفاجي وملاعلي (مصر)
٩٢ شرح قصيدة بانة سعاد (مصر
١٣١٧)
٩٣ شرح المراهب اللدنية للزرقاني
(١٢٩١)
٩٤ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
(مصر)
٩٥ صبح الأعشى للقلقشندي (دار
الكتب المصرية)

٦٤ خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد
الحرام لزيني دحلان (مصر ١٣٠٥)
٦٥ الخميس للديار بكري (مصر
١٢٨٣)
٦٦ الدر المنثور لزيب فواز (بولاق)
٦٧ دلائل الإعجاز للجرجاني (المنار)
٦٨ ديوان الصباية (بهاش تزيين
الاسواق)
٦٩ الذخائر والأعلاق (مصر)
٧٠ رحمة الأمة للعثماني (طبع مصطفى
محمد)
٧١ الروض الأنف للشهيني (مصر)
٧٢ روضة العقلاء لابن حبان البستي
(مصر)
٧٣ روضة المحبين لابن قيم الجوزية
(دمشق)
٧٤ الرياض النضرة في مناقب العشرة
للحج الطبري (مصر)
٧٥ زهر الآداب للحصري (مصر
١٩٢٥)
٧٦ سراج الملوك للطرطوشي (مصر
١٣٠٦)
٧٧ سمط الآلي في شرح الأمالي للبكري
٧٨ سنن ابن ماجه (مصر ١٣١٣)
٧٩ سنن أبي داود (طبع مصطفى محمد)

- ١١١ عيون الأخبار لابن قتيبة (دار
الكتب المصرية)
- ١١٢ غرر الحقائق الواضحة للوطواط
(مصر ١٢٩٩)
- ١١٣ الفائق للزنجشيري (الهند)
- ١١٤ فتح الباري لابن حجر العسقلاني
(بولاق)
- ١١٥ فتح القدير لابن الهمام (بولاق)
- ١١٦ فتوح البلدان للبلاذري (مصر
١٣٥٠)
- ١١٧ الفتوحات الاسلامية (طبع
مصطفى محمد)
- ١١٨ الكامل لابن الاثير (مصر ١٣٠١)
- ١١٩ الكامل للمبرد (مصر ١٣٠٨)
- ١٢٠ الكافي الشافعي في تخريج احاديث
الكشاف لابن حجر العسقلاني (مصر)
- ١٢١ كتاب الآداب لجعفر بن شمس
الخلافة (مصر)
- ١٢٢ الكنى والأسماء للدولابي (الهند)
- ١٢٣ لسان العرب لابن منظور
(بولاق)
- ١٢٤ مجمع الامثال الميداني (مصر
١٣١٠)
- ١٢٥ مجموع نخط المعافري
- ٩٦ صحيح البخاري (الاستانة ١٣١٥)
- ٩٧ صحيح مسلم (الاستانة ١٣٢٩)
تاريخ الطبري (مصر)
- ٩٨ طبقات الشعراء لابن سلام
الجُمَحي (مطبعة السعادة بمصر)
- ٩٩ طبقات الشعراء (مصر ١٣١٦)
- ١٠٠ طبقات القراء لابن الجزري (مصر)
- ١٠١ الطبقات الكبرى لابن سعد
(ليدن)
- ١٠٢ طراز المجالس للخفاجي (مصر
١٢٨٤)
- ١٠٣ الطرق الحكيمة لابن قيم الجوزية
(مصر)
- ١٠٤ طهارة القلوب للديري (بهامش
نزاهة المجالس)
- ١٠٥ العقد الفريد لابن عبد ربه (بولاق)
- ١٠٦ العقد الفريد للملك السعيد لابن
طلحة (مصر ١٣١١)
- ١٠٧ العمدة لابن رشتي (طبع مصطفى
محمد)
- ١٠٨ عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق
- ١٠٩ عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق
لمحمد سعيد الباني (دمشق)
- ١١٠ عين الأدب والسياسة (مصر
١٣١٢)

- ١٤٤ المناقب والمثالب (مخطوط)
 ١٤٥ منتخب كنز العمال للهندي
 (بهامش مسند الإمام أحمد)
 ١٤٦ موطأ الإمام مالك مع شرح
 الزرقاني (مصر ١٣١٠)
 ١٤٧ الميسر والقداح لابن قتيبة
 (السلفية)
 ١٤٨ النجوم الزاهرة لابن تغري بدي
 (دار الكتب المصرية)
 ١٤٩ نزهة الأبصار والأسماع (مصر)
 ١٥٠ نزهة المجالس للصفوري
 (مصر ١٣٥٣)
 ١٥١ نقد النثر لقدامة بن جعفر
 (بولاق)
 ١٥٢ نكت الهميان في نكت العميان
 للصلاح الصفدي (مصر)
 ١٥٣ نور الأبصار في مناقب آل البيت
 الأخيار (مصر ١٣١٧)
 ١٥٤ النهاية لابن الأثير (مصر ١٣١١)
 ١٥٥ نهاية الأرب للنويري
 (دار الكتب)
 ١٥٦ الوزراء والكتاب للجهمشاري
 (فينا)
 ١٥٧ وفاء الوفا للسمهودي (مصر)

- ١٢٦ المحاسن والأضداد للجاحظ (مصر
 ١٣٢٤)
 ١٢٧ المحاسن والمساوي للبيهقي (مصر)
 ١٢٨ محاضرات الراغب الاصبهاني (٤)
 ١٢٩ المختصر لأبي الفداء (الاستانة)
 ١٣٠ مختصر التذكرة القرطبية للشعراني
 (مصر ١٣٠١)
 ١٣١ مختصر منهاج القاصدين (دمشق)
 ١٣٢ المراح في المزاح للبدر الغزي
 (دمشق)
 ١٣٣ مرآة الجنان لليافعي (الهند)
 ١٣٤ المسامرات (محاضرة الأبرار)
 للشيخ الاكبر (مصر ١٣٠٥)
 ١٣٥ مسند الامام أحمد (مصر)
 ١٣٦ مسند الطيالسي (الهند)
 ١٣٧ المشتبه في أسماء الرجال للذهبي
 (ليدن)
 ١٣٨ المعارف لابن قتيبة (مصر ١٣٥٣)
 ١٣٩ معاهد التنصيص في شرح شواهد
 التلخيص للعباسي (مصر ١٣١٦)
 ١٤٠ معجم الادباء لياقوت (مصر)
 ١٤١ معجم البلدان لياقوت (مصر)
 ١٤٢ معجم الشعراء للمرزباني (مصر)
 ١٤٣ مفتاح الافكار في النثر المختار
 (مصر)

جدول الخطأ والصواب

أسرعنا بطبع الكتاب فجاءت فيه أخطاء لا تحفى على القارىء : منها ما هو في قواعد الاملاء ومواضع الهمزات ، ومنها ما هو كسر أو بعض النقص والزيادة في بعض الحروف ومنها ما ننبه إلى صحته في الجدول الآتي :

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ليكمل	فيكمل	(١٩)	٦
من حال الى حال	من حال	(٥)	١٣
ان اختفت	قد اختفت	(٢)	١٩
خاب	خاف	(٥)	٧٢
وابقاءهم	وابقاهم	(٩)	٧٨
سميساط	سمياط	(١٥)	٨٠
عمرو بن سراقه	عمر بن سراقه	(١١)	٨٦
لاتراعوا	لاترعوا	(١١)	٩٣
سهل	سهيل	(٤)	٩٤
أراض	أراضي	(٧)	١٠٦
بنيم	فيهم	(١٦)	١٠٦
بقصه	بقبضه	(٤)	١٠٩
فيعطين في أيدين	في ايدين	(١)	١٢٦
أن تقطنها	أن تعطنها	(٧)	١٣٩
استسقيت	استسيت	(١٦)	١٥٠
إذا	حتى إذا	(١٦)	١٨٣

<u>الصفحة</u>	<u>السطر</u>	<u>الخطا</u>	<u>الصواب</u>
٢١٣	(٨)	فانهن	فانهم
٢١٨	(١٨)	موضع	تزال موضع
٢٢٢	(٤)	الشرح بالحاشية	يزاد عليه: أو ثبتوه واجعلوه زواجا دائماً
٢٢٥	(١٨)	يعني	يُعنى
٢٦٧	(١١)	هذه الغور	هذه الغور
٢٧٦	(١)	هذا	بهذا
٢٨٤	(٦)	بقية	تقية
٣٠٥	(١٣)	ولا تعمل	ولا تعجل
٣٠٥	(١٣)	وجدد	وجوّد
٣١١	(٥)	السد	الشد
٣١٨	(٦)	وخبر	وخيس
٣٣٠	(٨)	الهزلي	الهذلي
٣٤٠	(١٢)	الثلاث	ثلاث
٣٤١	(٦)	نقاح	نقاخ
٣٤١	(١٤)	لا يبالغ	لا يبالغ
٣٥٣	(١)	شديد	لشديد
٣٥٤	(٩)	سلبه	سلبته
٣٥٦	(٢)	بوناً بعيداً	بوناً بعيداً (٣)
٣٦٠	(١١)	وطرفة	(٣) منتخب كثر العمال ٤ : ٦ : ٤ ولا طرفة
٣٨١	(١٢)	أعيدوا	أعيدا
٣٩٨	حاشية (٢)	٢ : ٢٢٠	٢ : ٢١ (٧)
٤٨٥	(١٨)	لك	ذلك (٢١)
٤٨٧	(١)	يخرجن	يخرجن (٢١)

آثار المؤلف

كتب نفذت

- | | | | |
|-----------------------|---------|--------------------------|---------|
| ١ - رسائل الاصلاح | ١٣٤٨ هـ | ٥ - في التحليل الادبي | ١٣٥٣ هـ |
| ٢ - بشار بن برد | ١٣٤٨ هـ | ٦ - عمر بن الخطاب (جزآن) | ١٣٥٢ هـ |
| ٣ - رسائل سيف الاسلام | ١٣٤٩ هـ | ٧ - كتاب المحفوظات | ١٣٥٥ هـ |
| ٤ - الهشميات | ١٣٤٩ هـ | ٨ - في بلاد العرب | ١٩٣٩ م |

٩ - من التاريخ الاسلامي ١٩٣٩ م

كتب صدرت حديثاً

- | | | | |
|------------------------------------|---------|------------------------------|------|
| ١ - ابوبكر الصديق (الطبعة الثانية) | ١٣٧٢ هـ | ٦ - في سبيل الاصلاح | ١٩٥٩ |
| ٢ - قصص من التاريخ | ١٩٥٧ | ٧ - دمشق | ١٩٥٩ |
| ٣ - رجال من التاريخ | ١٩٥٨ | ٨ - مقالات في كلمات | ١٩٥٩ |
| ٤ - صور وخواطر | ١٩٥٨ | ٩ - اخبار عمر | ١٩٥٩ |
| ٥ - قصص من الحياة | ١٩٥٩ | ١٠ - سلسلة حكايات من التاريخ | ١٩٦٠ |

تحت الطبع

- | | |
|-----------------------|------------------|
| ١ - نفحات من الحرم | ٣ - هتاف المجد |
| ٢ - من حديث النفس | ٤ - صور من الشرق |
| ٥ - المباحث الاسلامية | |

دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر

دمشق : هاتف ١١٠٤١ - ص.ب ٩٦٢
مؤسسة ثقافية تعمل على نشر نفائس الكتب القديمة والحديثة
المكتبة : شارع سعد الله الجابري
المطبعة : شارع خالد بن الوليد

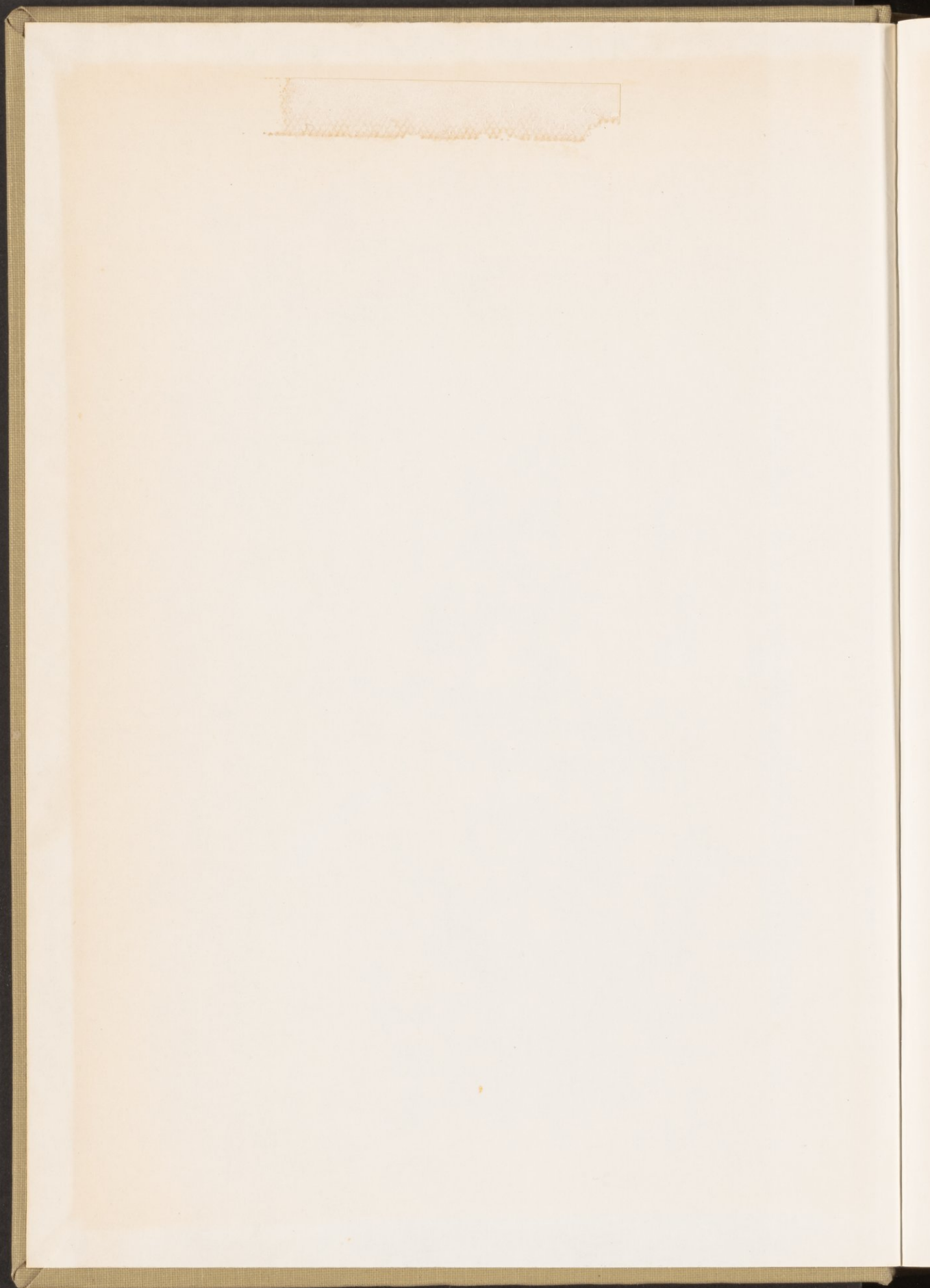
تقدم :

- * سلسلة ذخائر الفكر الاسلامي : للأستاذ أي الاعلى المودودي
- ٩ - نظام الحياة في الاسلام - ١١ - الحجاب
- ١٠ - الربا
- ١٢ - تفسير سورة النور

- * سلسلة حكايات من التاريخ : للأستاذ علي الطنطاوي
- ١ - جابر عثرات الكرام
- ٢ - المجرم ومدير الشرطة
- ٣ - التاجر والقائد
- ٤ - التاجر الخراساني
- ٥ - قصة الاخوين
- ٦ - وزارة بعنقود عنب
- ويليها حكايات أخرى

- * في سبيل الاصلاح
- * دمشق : صور من جماهاوعبر من نضالها « « «
- * من نفحات الحرم « « «
- * روائع إقبال « أي الحسن الندوي
- * مصور الدول العربية المتحدة « حسن عمار

*PB-33806-SB
75-31T
CC



NYU - BOBST



31142 02881 4302

DS238.U5 T3

Akhbar Umar : wa-akhbar Abd Al